

ISSN : 2773-3343

أوراق بحثية



مجلة علمية دولية متخصصة في علوم المكتبات والمعلومات
International Scientific Journal Specialized in Library and Information Science

تصدر عن

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة زيان عاتقور بالجلفة
(الجزائر)

المجلد الأول - العدد الأول (جويلية-ديسمبر) 2021
Volume (01)- Number (01)(July-December) 2021

<http://dpu.univ-djelfa.dz/jrp/>



أوراق بحثية

مجلة علمية مُحكَّمة تُعنى بعلوم المكتبات والمعلومات والوثائق والأرشيف

تصدرها :

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة زيان عاشور بالجلفة
(الجزائر)



الرئيس الشرفي للهيئة :

أ.د/ عيلام الحاج
رئيس جامعة زيان عاشور بالجلفة

الهدير الشرفي للهيئة :

أ.د/ قنشوبة عبد الرحمن
عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

رئيس التحرير :

الأستاذ/ نعاس عماري
نائب رئيس قسم علم المكتبات والإعلام والاتصال ، مكلف بما بعد التدرج و البحث العلمي

نائب رئيس التحرير :

الأستاذ/ هتهات محمد
نائب رئيس قسم العلوم الإنسانية ، مكلف بالتدريس و التعليم في التدرج

أعضاء هيئة التحرير :

د / كوداش نبيلة	جامعة الجلفة
أ.د/ كداوة عبد القادر	جامعة الجلفة
أ/ بوشمال عيشة	جامعة الجلفة
د / خنفر رياض	جامعة الجلفة
د / رزاق محمد	جامعة الجلفة
د / مزارى نصر الدين	جامعة الجلفة
د / مركمال علي	جامعة الجلفة
د / معمري محمد	جامعة غليزان

الهيئة الاستشارية للهيئة :

❖ داخل الجزائر

أ.د/ غرارمي وهيبة سعدي	جامعة الجزائر2
أ.د/ كوداش مليكة	جامعة الجزائر2
أ.د/ كمال بطوش	جامعة قسنطينة 2
أ.د/ كمال بوكرزازة	جامعة قسنطينة 2
أ.د/ زوهير حافظي	جامعة تبسة
أ.د/ قموح نجية	جامعة قسنطينة 2
أ.د/ سوهام بادي	جامعة تبسة
أ.د/ عز الدين بوكربوط	جامعة الجلفة
د / فارس شاشة	جامعة سطيف 2
د / أوسامة دموش	جامعة سيدي بلعباس

الهيئة الاستشارية للهيئة :

❖ خارج الجزائر

أستاذ علم المعلومات في الجامعة المستنصرية. (العراق)	أ.د / طلال الزهيري
أستاذ بجامعة الملك عبد العزيز (السعودية)	أ.د / حسن عواد السريحي
أستاذ بجامعة الملك عبد العزيز (السعودية)	أ.د / عبد الرشيد عبد الحافظ
أستاذ بجامعة الملك سعود (السعودية)	د. سعد بن سعيد الزهري
أستاذ جامعة الملك سعود (السعودية)	أ.د / عصام عيسوي
قسم المكتبات و المعلومات ،جامعة الدمام (السعودية)	د / عواطف مكاوي
قسم علم المعلومات ، جامعة أم القرى (السعودية)	أ.د / إبراهيم حسن أبو الخير
أستاذ بقسم المكتبات والمعلومات جامعة طرابلس (ليبيا)	أ.د / مفتاح محمد دياب
أستاذ بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا (ليبيا)	أ.د / حنان الصادق بيزان
رئيس قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة (مصر)	أ.د / أسامة أحمد القلش
أستاذ بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة (مصر)	أ.د / خالد الحلبي
أستاذ علم المعلومات بجامعة حلوان (مصر)	أ.د / عماد عيسى صالح محمد
أستاذ بجامعة الإسكندرية (مصر)	أ.د / أماني زكريا الرمادي
أستاذ بجامعة بني سويف - (مصر)	أ.د / عبد الرحمن فرج
اخصائى أول مكتبات (مصر)	أ.د / أحمد عبد الحافظ
أستاذ في علوم المعلومات، جامعة حلوان (مصر)	أ.د / زين عبد الهادي
أستاذ المكتبات بجامعة المنيا (مصر)	أ.د / أمجد الجوهري
اخصائى أول مكتبات (مصر)	د / إسراء محمد عبدربه
أستاذ علم المعلومات، كلية الآداب، جامعة عين شمس (مصر)	أ.د / محمد إبراهيم حسن محمد
أستاذ بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة (مصر)	أ.د / سرفيناز أحمد محمد حافظ
أستاذ بقسم المكتبات -جامعة الأزهر (مصر)	أ.د / السعيد داود
جامعة البلقاء التطبيقية، جامعة الزرقاء / الجامعة الأردنية	أ.د / ربحي مصطفى عليان
أستاذ بالجامعة الأردنية (الأردن)	أ.د / عمر الجردات
أستاذ بالمعهد العالي للتوثيق (تونس)	أ.د / محمد بنرمضان
جامعة السلطان قابوس (سلطنة عُمان)	أ.د / سيف الجابري
مدير المشروعات لدى دار المخطوطات - إستانبول (تركيا)	أ.د / فيصل الحفيان

ضوابط ورعايير النشر في الرحلة:

❖ أولاً: يشترط في البحوث المراد نشرها في المجلة ما يلي:

- أن تكون ضمن اختصاص المجلة (المكتبات والمعلومات والوثائق والأرشيف وما يرتبط بها من مجالات بحثية مقارنة)
- يراعى فيم ينشر من بحوث تحقق الشروط الواجب توافرها في البحث العلمي والالتزام بالأصول المتعارف عليها .
- أن لا يكون البحث منشوراً أو مقدماً للنشر إلى أية دورية أخرى .
- تقديم مستخلصين أحدهما باللغة العربية والأخر باللغة الانجليزية، على أن يتضمن كل منهما العناصر التالية: (موضوع البحث، وهدفه، ومنهجه، وأهم نتائجه) ، ولا يتجاوز عدد كلمات كلّ منهما (200) كلمة، مع العناية بتحريرها بشكل دقيق، والحرص على نقّة الترجمة.
- يُتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسية التي تناولها، بحيث لا تقل عن (3) كلمات، ولا تتجاوز (7) كلمات .
- أن يشتمل البحث في ملف واحد على:
 - صفحة العنوان مشتملة على بيانات البحث التالية :
 - ✓ (عنوان البحث، اسم الباحث / الباحثين، الدرجة العلمية، مكان الانتماء ، البريد الإلكتروني، المؤلف المرسل).
 - ✓ المستخلص (العربي و الانجليزي)، مع الكلمات المفتاحية.
 - مقدّمة، مع ضرورة تضمّنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
 - صلب البحث.
 - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
 - ثبت الإحالات والمراجع .
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- ينبغي ألا يزيد البحث عن أربعين صفحة (40)، بما فيها الرسوم والجداول التوضيحية والمراجع والمستخلصات ، وألا تقل عن 10 صفحات بمقاس 29.7 / 21 على وجه واحد
- أن تكون الإحالات و المراجع المستخدمة في آخر البحث، وأن تذكر مصادر البحث ومراجعته كاملة وفقاً لترتيب ورودها في البحث على أن تشمل : (المؤلف ،عنوان البحث ، الطبعة ، بلد النشر، الناشر ،تاريخ النشر ، رقم الصفحة أو الصفحات التي وردت بها المعلومة في المصدر) ،مع فصل قائمة المراجع الأجنبية عن العربية .

- أن يكون البحث معداً بواسطة برنامج Microsoft Word مع مراعاة التقيد بال قالب (Template) المعتمد لدى المجلة.
- يجب أن يكون البحث سليماً وخالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية ، مع مراعاة علامات الوقف المتعارف عليها ،مع ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط وتشكيل .
- ❖ ثانياً : تخضع كل البحوث الواردة إلى المجلة للفحص العلمي من قبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير ويتم نشرها بعد قبولها وإجازتها.
- ❖ ثالثاً : البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات عليها تعاد إلى أصحابها لإجراء تلك التعديلات قبل نشرها .
- ❖ رابعاً : لا تلتزم المجلة برد الأبحاث التي لا يتم نشرها .
- ❖ خامساً : كل ما ينشر في هذه المجلة إنما يعبر عن رأي كاتبه ، ولا يعتبر تمثيلاً لوجهة نظر هيئة التحرير .
- ❖ سادساً : ترتيب البحوث المقبولة للنشر في المجلة يتم ترتيبها وفقاً لاعتبارات فنية .
- ❖ سابعاً : تحتفظ هيئة التحرير بحق إجراء التنقيحات الفنية في كل ما يقدم للمجلة من بحوث ودراسات .
- ❖ ثامناً : لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة إلا بإذن خطي من هيئة التحرير .
- ❖ تاسعاً : في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية أو العالمية ، وذلك دون حاجة لإذن الباحث.

تتم جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة أوراق بحثية :

○ العنوان البريدي : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة زيان

عاشور بالجلفة – طريق المجبارة ، ص.ب: 3117 الجلفة – الجزائر

○ البريد الإلكتروني : reseachpapers.dz@gmail.com

فهرس العدد

❖ كلمة العدد

08

• رئيس التحرير

أولاً : البحوث و الدراسات

38-10

❖ الثورة الجزائرية في الإنتاج الفكري بالمجلات التاريخية الجزائرية: دراسة ببيومترية للمنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP

• د/ أوسامة دموش (الجزائر)

71-39

❖ المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات من 1983 إلى 2020 : دراسة ببيومترية

• د/ أمّنة المداني (تونس)

103-72

❖ دور تقنيات الويب الدلالي (الأنطولوجيا) في تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية: دراسة وصفية لمشروع Access- e Gov

• د/ لمى محمّد قدورة (سوريا)

143-104

❖ العوامل المؤثرة على مشاركة المعرفة في بيئة العمل الإداري : دراسة تطبيقية على الموظفين الإداريين بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

• د/ ماجدة عزت عباس غريب (السعودية)

170-144

❖ قياس أنماط الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على طلاب الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

• أ.د/ حنان الصادق بيزان (ليبيا)

193-171

❖ استراتيجيات الوعي في عالم الشبكات الاجتماعية، المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني

• د/ أمل قشور - أ/ فرح سبيتي (لبنان)

238-194

❖ دوريات الأطفال الالكترونية : دراسة استطلاعية

• أ.د/ أسامة القلش (مصر)



261-239	❖ معايير الاعتماد الأكاديمي للجمعيات والاتحادات المتخصصة في إعداد وتطوير المكتبات ومراكز المعلومات : دراسة مقارنة • د/ فردوس عمر عثمان عبد الرحمن (السودان)
281-262	❖ المعلومات ودورها في إدارة الأزمات والكوارث : أزمة فيروس كورونا نموذجاً • أ.د/ مفتاح محمد دياب (ليبيا)
ثانياً : المراجعات :	
291-282	❖ عرض رسالة دكتوراه بعنوان "معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لمكتبات الكليات : دراسة نقدية مقارنة لاقتراح معيار قياسي مرجعي" • أ.د/ أماني زكريا إبراهيم الرمادي (مصر)
311-292	❖ تقنيات التوثيق بمؤسسات المآثورات الشعبية المصرية • د/ أحمد فاروق السيد عثمان (مصر)

افتتاحية العدد

يسر هيئة تحرير «مجلة أوراق بحثية» الصادرة عن جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر) أن تضع بين أيدي قرائها أولى باكورة أعمالها ، متضمنة إحدى عشر مادة علمية، قُدمت من أساتذة وباحثين لم يتوانوا للحظة في التواصل والتعاون بالكتابة ، مساهمين بنتاج أبحاثهم وتقديمه إلى المجلة فور الإعلان عن نية اصدار عددها الأول.

ضمت أبحاث ودراسات هذا العدد جملة من المقالات، متنوعة الموضوعات مختلفة المناهج ، فاستعانت كل من الدراسة الأولى والثانية على منهج الدراسات الببليومترية ، فكان موضوع المقال الأول عن الثورة الجزائرية في أدبيات الإنتاج الفكري بالمجلات التاريخية الجزائرية من خلال للمنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP ، في حين تطرقت الثانية إلى أحد أهم الدوريات العربية المتخصصة في مجال علوم المكتبات والمعلومات ، فكانت مجلة المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات الصادرة عن المعهد العالي للتوثيق بتونس محورا لها .

وفي المقال الثالث وعلى المنهج الوصفي ناقشت الباحثة دور تقنيات الويب الدلالي(الأنطولوجيا) في تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية من خلال استعراضها لمشروع Access-e Gov ، كما جاء البحث الرابع مستعينا بالمنهج ذاته ليعمل على تحديد أهم العوامل المؤثرة في مشاركة المعرفة في بيئة العمل الإداري داخل جامعة الملك عبد العزيز بجدة (المملكة العربية السعودية) ، من إدراك مفهوم مشاركة المعرفة بين الإداريين في مختلف قطاعات الجامعة الإدارية والتعرف على آرائهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم وممارساتهم العملية نحو مشاركة المعرفة في بيئة العمل .

في حين تطرق البحث الخامس إلى أنماط الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة على طلاب الأكاديمية الليبية للدراسات العليا ، وذلك لمعرفة مستوى الوعي المعلوماتي لطلاب الأكاديمية ورصد اتجاهاتهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للأغراض العلمية البحثية ، وفي نفس السياق الموضوعي يأتي البحث السادس متناولا استراتيجيات الوعي للأمن الداخلي اللبناني وحملات التوعية الأمنية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعية في العالم الافتراضي،

كما جاء البحث السابع مستكشفاً فيه ماهية دوريات الأطفال الإلكترونية ووظائفها ومكوناتها، وسماتها، ومضمونها، وأنواعها، وإجراءات التصميم والأسس التكنولوجية الواجب مراعاتها عند تصميم دوريات الأطفال الالكترونية والعناصر البنائية المستخدمة في إعداد موضوعات الدورية.

تطرق المقال الثامن إلى الدور الذي يمكن أن تساهم به الهيئات المهنية في تطبيق معايير الجودة والاعتماد، وقد ركزت الباحثة في مقالها هذا على بعض معايير ضمان الجودة في المكتبات الجامعية، مستعينة في ذلك بالمنهج المقارن، هذا وقد اهتم البحث الأخير من بحوث هذا العدد بدراسة دور المعلومات في إدارة الأزمات والكوارث عموماً وفي أزمة كورونا (كوفيد 19) على وجه الخصوص، مستعرضاً في ذات الوقت دور المكتبات في مساعدة الباحثين ومتخذي القرارات، وقد استعان الباحث صاحب المقال بالمنهج الوثائقي في مراجعة الإنتاج الفكري حول موضوع الدراسة واستنتاج ما يساهم في بلورة مشكلة الدراسة وإيجاد الحلول في هذا الشأن.

أما في الباب الثاني من أبواب المجلة والمتعلق بمراجعات الكتب والرسائل، فتم تقديم عرضين لأطروحتي دكتوراه نُوقشتا في كل من جامعة القاهرة والفيوم على التوالي، تصدت الأولى لأحد أهم الموضوعات الخاصة بتطوير التعليم الجامعي تحت عنوان "معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لمكتبات الكليات : دراسة نقدية مقارنة لاقتراح معيار قياسي مرجعي" في حين تناولت الأطروحة الثانية تقنيات التوثيق المعتمدة بمؤسسات المآثورات الشعبية المصرية ممثلة في : مركز دراسات الفنون الشعبية - أطلس المآثورات الشعبية - وحدة التراث الشعبي - مركز الإبداع الشعبي

وعليه يسعدنا- بحق - أن نعمل على إتاحة النص الكامل لمقالات هذا العدد عبر موقع مديرية النشر الجامعي بجامعة الجلفة، وكذا منصة المجلات العلمية الجزائرية ASJP مواكبةً لمتطلبات النشر العلمي الحديث، الذي انتقل في مجمله إلى العالم الرقمي، نتيجة للتحويلات الجوهرية في عملية نشر و توزيع المعلومات، التي أصبحت تشكل أحد الملامح المميزة للمجتمعات المعاصرة، والتي تنبأ بها ولفرد لانكستر (Lancaster, F. W) في كتابه الموسوم بـ "نحو نظم لا ورقية للمعلومات"، وعليه فلا غرابة أن تصبح الحوامل الإلكترونية أهم وسيط بين الباحث / الكاتب، والباحث / القارئ.

وحتى لا ننسى لأهل الفضل فضلهم، فقد تكرمت- مشكورة- بالانضمام إلى المجلة أسماء لها وزنها العلمي في مجالات التخصص من مختلف الانتماءات القطرية (الجزائر، تونس، ليبيا، السودان، مصر، السعودية، سلطنة عمان، العراق سوريا، الأردن،...)، كما نُشيد أيضاً بتعاون السادة المُحكمين، ممن عملوا - تطوعاً- على مراجعة تلك الأعمال وتحكيمها، واقتراح سبل تجويدها، إذ لا شك أن المجلة تكتسب قيمتها العلمية ومكانتها الأكاديمية من جودة أبحاث كُتابها وباحثيها أولاً، ومن تعاون وحرص طاقهما التحريري والاستشاري ثانياً، فلولا هؤلاء جميعاً لما خرج هذا العدد إلى النور، فلهم منّا كل التقدير والعرفان نظير تكرمهم وجميل تعاونهم .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نجدد الدعوة لكل الباحثين والأساتذة، الشباب منهم والمخضرمين، بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بتقديم أعمالهم البحثية ومساهماتهم العلمية، شريطة التقيّد بضوابط النشر المتبعة في المجلة، كما هو معمول به في أغلب المجلات المُحكّمة، كما نتمنى من قراء المجلة ومريديها إبداء ملاحظاتهم وتقديم مقترحاتهم في سبيل تطوير المجلة والارتقاء بها.

رئيس التحرير

أولاً : البحوث والدراسات



البحوث و الدراسات


الثورة الجزائرية في الإنتاج الفكري بالمجلات التاريخية الجزائرية: دراسة ببيومترية للمنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP

The Algerian Revolution in intellectual products in Algerian historical journals: A bibliometric Study of ASJP Platform

د / أوسامة دموش¹ *

¹ أستاذ محاضر بجامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، عضو مختبر البحث LASIA (الجزائر)

✉ demouche31@hotmail.fr

 <https://orcid.org/0000-0003-3673-2847>

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/09/28

تاريخ الاستلام: 2021/09/15

▪ مستخلص

برهنت الدراسات الميدانية أن البحوث المقدمة حول موضوع الثورة الجزائرية 1954-1962، على الرغم من أهميتها إلا أنها لم تلبي بعد احتياجات القراء من المتخصصين وغير المتخصصين، وهو ربما قد يكون سببا في الإهمال والتشكيك المستمر الذي نلتمسه في تمثلات الجيل الحالي لقضايا التاريخ وخاصة تاريخ الثورة الجزائرية، وهو ما جاءت به هذه الدراسة لتبينه من خلال اعتماد أساليب القياس الرياضي والإحصائي للمعلومات، حيث تعزز هذه الأساليب تدخل المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات في مثل هذه المواقف لحصر هذا الإنتاج وقياسه، وتحليل خصائصه وسماته، مما يضعنا أمام تشخيص علمي حقيقي لواقع النشر العلمي حول موضوع الثورة الجزائرية. تدفع هذه الدراسة بالباحثين في التاريخ إلى إعادة التفكير في علاقتهم بتخصصهم، ثم في مكانة التاريخ في المجتمعات خاصة تلك الأحداث التاريخية التي تشكل ذاكرة الماضي ومنهج الحاضر والمستقبل، وهو نفس الشعور الذي يكنه الجزائريون لتاريخ الثورة الجزائرية، وهذا

* المؤلف المُرسَل: demouche31@hotmail.fr

الشعور مرهون دائما بما يقدمه هؤلاء الباحثين المشتغلين في حقل التاريخ، والذين هم أمام مسؤولية توسيع مجال البحث المعتمق حول الثورة الجزائرية.

▪ **الكلمات المفتاحية :** الثورة الجزائرية؛ حرب الجزائر 1954-1962؛ المجلات الجزائرية؛ قياسات المعلومات؛ ASJP

▪ **Abstract :**

In Algeria, the field studies have demonstrated that research presented on the topic of the Algerian revolution 1954-1962, although important, has not yet met the needs of specialized and unspecialized readers, which maybe a reason for neglect and continuous skepticism that we seek in the representations of the current generation of history issues, particularly the history of the Algerian revolution, which this study has come to show through the adoption of mathematical and statistical measurement methods of information, which reinforce the intervention of specialists in library science and information in such situations. To account for and measure this production, and to analyze its characteristics and features, which puts us in front of a real scientific diagnosis of the reality of scientific publishing on the subject of the Algerian revolution.

This study prompts researchers in history to reconsider their relationship to their specialty, and then to the place of history in societies, especially those historical events that from the memory of the past and the method of the present and the future, which is the same feeling that Algerians have for the history of the Algerian revolution, and this feeling always depends on what these researchers working in the field of history, who are responsible for expanding the field of in-depth research on the Algerian revolution.

▪ **Keywords :** Algerian Revolution; Algerian War 1954-1962; Algerian journals; informetrics; ASJP.

▪ **مقدمة:**

تشكل الثورة الجزائرية أحد القضايا الجوهرية والمقدسة في تاريخ وذاكرة الشعب الجزائري، وما يزيد من قدسيته وجوهريتها هو الاعتراف الدولي الذي حظيت به في الكثير من دول العالم والمنظمات الدولية، حيث حملت ثورة الفاتح من نوفمبر في موثيقها وإعلاناتها التي قامت عليها، وطرق إدارتها طيلة ثمانية سنوات لنيل الاستقلال، دروسا للعالم جعلها تتموقع كأحد التجارب الرائدة في تاريخ الدول التي تعرضت للاستعمار التقليدي.

تولي الجزائر أهمية كبيرة منذ الاستقلال لتاريخ وذاكرة حرب التحرير 1954-1962، حيث عمدت إلى توثيق أحداثها، ومعاركها، والتعريف بأبطالها وذلك من خلال عدة قنوات مكتوبة (المذكرات، الكتب، المنشورات)، وغير مكتوبة (الإذاعة، التلفزيون)، كما سعت إلى الاحتفال وترسيم جميع الأيام الوطنية التي ترمز لثورة التحرير (اليوم الوطني للشهيد، أول نوفمبر، عيد الاستقلال وغيرها)، وحاولت تأطير البحث المعمق حول تاريخ الثورة من خلال مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي باستحداث أقسام ومعاهد تدريس التاريخ، وإنشاء مخابر بحث متخصصة، بالإضافة إلى مراكز بحث في ثورة أول نوفمبر 1954.

استطاعت الجزائر أن تحفظ تاريخ وذاكرة جزء لا بأس به من الحرب التحريرية من خلال هذه الجهود، خاصة من خلال حركة النشر التي عرفت انتشارا واسعا منذ الاستقلال إلى غاية اليوم، إلا أن فضول وتعطش الشعب الجزائري لمعرفة المزيد من الحقائق حول ذاكرتهم يجعل التاريخ المسجل والمقروء منذ الاستقلال يتعرض للكثير من النقاش والانتقاد في بعض الأحيان، كما تحول هذا النقاش إلى نفور وعزوف الكثير من الفئات عن قراءة التاريخ، ولذلك جاءت دراساتنا لتسلط الضوء على هذه الجوانب المهمة، حيث وقع تركيزنا على المقالات المنشورة حول الثورة الجزائرية بالمجلات الجزائرية المتخصصة وغير المتخصصة خلال العقدين الأخيرين، والتي يتم نشرها على المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP، ونبرر تدخلنا في هذا الموضوع كمتخصصين في علم المكتبات والمعلومات من خلال الدراسات البيبليومترية أو دراسات قياسات المعلومات، والتي تسمح لنا بإحصاء المؤسسات، والمجلات الجزائرية، والمقالات، والمؤلفين، ومعرفة عددها، ومستوى إنتاجيتها، وتوزيعها الزمني والموضوعي، وتشتتها الجغرافي، ونقوم على هذا الأساس بقراءة هذه القيم وتفسيرها.

■ مشكلة الدراسة:

تعتبر حرب الجزائر 1954-1962 من الحروب التي تدرس في تاريخ المستعمرات التقليدية، حيث شكلت الكيفية التي تم بها هندسة هذه الحرب، والطريقة التي سيرت بها على جميع الأصعدة السياسية، والتنظيمية، والديبلوماسية، والحربية، والتكتيكية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والإنسانية الأساس لريادتها، ودافع قوي بين الخواص (المؤرخين، السياسيين، الإعلاميين وغيرهم) والعامّة من الشعب الجزائري لمعرفة تفاصيل هذه الحرب التحريرية، ولذلك تشكل حركة البحث والنشر العلمي حول موضوع الثورة الجزائرية أحد الوسائل التي تسمح بتوثيق وتسجيل ذاكرة الثورة والإلمام بجميع جوانبها خاصة بعد 59 سنة من الاستقلال، حيث نشهد تراجع في الإقبال على الدراسات التاريخية وقراءة التاريخ لدى الجيل الحالي من عامة الناس، وذلك على الرغم من وجود دراسات تاريخية مهمة، إلا أن فضول المجتمع الجزائري والجيل الحالي لاستقصاء المزيد من الحقائق التاريخية جعل بعض البحوث التي تقدم قراءات سطحية ومتكررة، بالإضافة إلى تغييب الكثير من المسائل والقضايا التاريخية التي ترتبط بموضوع الثورة كلها عوامل لإهمال التاريخ وقراءة التاريخ؛ وعليه جاءت هذه الورقة العلمية لتسليط الضوء على طبيعة هذا الإنتاج الفكري المقدم خلال عقدين من الزمن

حول الثورة الجزائرية والمتواجد على المنصة الالكترونية للمجلات العلمية الجزائرية ASJP، ودراسة خصائصه وسماته كما سوف نحدده في التساؤلات التالية:

- ما هي الجهود المقدمة من طرف الجزائر لتوثيق حرب الجزائر 1954-1962؟
- ما هو كم الإنتاج الفكري المنشور حول الثورة الجزائرية؟
- ما هو التشتت الجغرافي لهذا الإنتاج الفكري؟
- ما هو التوزيع الموضوعي لهذا الإنتاج؟
- ما هو التشتت الزمني لهذا الإنتاج؟
- ما هو عدد المؤلفين المساهمين في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية؟

■ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات النادرة حول القياس الرياضي والإحصائي للمعلومات حول موضوع الثورة الجزائرية، حيث جاءت هذه الدراسة على خلاف الدراسات التي عالجت أطروحات الدكتوراه المقدمة حول الثورة، لتعرض للإنتاج الفكري المتمثل في المقالات العلمية المتاحة على المنصة الالكترونية ASJP خلال العقدين الأخيرين، مما يساهم في تقديم تشخيص علمي لواقع النشر العلمي في هذا الموضوع.

■ أهداف الدراسة:

- تقريب التمثلات من الجهود المقدمة على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي لتوثيق ذاكرة الثورة الجزائرية 1954-1962.
- التعرف على كم الإنتاج الفكري المنشور في شكل مقالات عملية حول الثورة الجزائرية.
- التعرف على المجالات الموضوعية التي يشتغل بها المؤرخون والباحثون في التاريخ حول حرب التحرير الجزائرية.
- التعرف على عدد المؤسسات وخصائص المجلات التي تعنى بالتاريخ والدراسات التاريخية خاصة تلك التي تنشر بحوثا حول الثورة الجزائرية.
- التعرف على التشتت الزمني ووتيرة الإنتاج الفكري المقدم حول الموضوع.
- إحصاء عدد المؤلفين المشتغلين على موضوع الثورة الجزائرية ومعرفة المؤلفين غزيري الإنتاج.
- محاولة إعطاء تفسير لبعض الإشكاليات التي ترتبط بكتابة تاريخ الثورة الجزائرية.
- تعزيز تدخل الباحثين في علم المكتبات والعلوم الوثائقية بمثل هذه الدراسات التي تقيس الإنتاج الفكري.

■ منهج الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في سياق الدراسات الببليومترية المتعارف عليها في علم المكتبات، والعلوم الوثائقية، وعلوم المعلومات، حيث قمنا بتطبيق وتكييف بعض أساليب القياس الرياضي والإحصائي للمعلومات في هذه الدراسة لنسلط الضوء على موضوع الإنتاج الفكري المقدم حول الثورة الجزائرية 1954-1962 والمتمثل في المقالات العلمية التي تصدر عن المجلات العلمية المتواجدة على المنصة الالكترونية للمجلات العلمية الجزائرية ASJP، وقد جاء تطبيق هذه الأساليب الرياضية والإحصائية كالتالي:

- حصر الإنتاج الفكري المنشور حول الثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة من $2001 \geq$ (السداسي الثاني لعام 2000) إلى غاية السداسي الأول لعام 2021، وإعداده ضمن قوائم تتطابق مع منطوق هذا النوع من الدراسات التي تعتمد في الغالب على التوزيعات الجغرافية، والموضوعية، والزمنية، وإنتاجية المؤلفين، وبناء عليه قمنا بدراسة الاتجاهات العددية والنوعية لهذا الإنتاج.
- اعتماد القياس الإحصائي التفسيري والذي سمح لنا بقراءة القيم والتوزيعات المحددة في القوائم.
- جاءت أساليب القياس الرياضي في هذه الدراسة محصورة بأحد القوانين الببليومترية الكلاسيكية وهو قانون برادفورد Bradford's law وفقا لصيغة بروكس Brookes، وذلك لمعرفة المؤلفين غزيري الإنتاج حول موضوع حرب الجزائر 1954-1962.

1. الحاجة إلى توثيق ذاكرة الثورة الجزائرية 1954-1962:

تشكل الثورة الجزائرية أحد المقدسات الوطنية للشعب الجزائري، حيث تمثل هذه الثورة كفاح ونضال شعب عايش الاستعمار الفرنسي طيلة 132 سنة، عرف من خلالها جميع أنواع الاستحقار والتعذيب، والتعنيف، والتجوع، والتجهيل المنظم، غير أن ذلك لم يحبط عزيمة رجال ونساء آمنوا بالقضية الوطنية وكافحوا لأجلها بالنفس والنفيس، وقد لقي هذا النضال الذي قاده الأبطال الجزائريين قبول الشعب الجزائري رغم الضغوط التي كان يعيشها، واعتبروا هؤلاء الأفراد بمثابة المهندسين لاستقلال الجزائر وواضعي ملامح دولة حرة ومستقلة سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا وفكريا، ولذلك تعتبر هذه الفترة من عمر الجزائر جد مهمة في منظور المؤرخين والسياسيين، وحتى في منظور جيل الاستقلال باعتبارها الأقرب من عمرهم، بينما يبقى هذا الاهتمام بالثورة الجزائرية محل تخوف وتساؤل عند ارتباطه بالجيل الحالي وجيل المستقبل الذين لم يعايشوا جيل الثورة، وهو ما يمكن أن توضحه لنا المؤشرات الأولية الحالية التي تبين عزوف الشباب والجيل الحالي عن الانخراط في المناسبات التاريخية التي تحيي وقائع الثورة، وكذلك تجنب الكثير من الشباب اليوم قراءة الكتب والمؤلفات التاريخية، وأمام هذه الوضعية التي تؤكد حصر واستمرار أصحاب القرار على تعزيز البرامج المؤسساتية التي تعنى بتاريخ الثورة الجزائرية، وأعلامها والتي تقام داخل المؤسسات البحثية، والتربوية، والثقافية (المدارس، الجامعات، المكتبات العمومية، المتاحف وغيرها).

إن هذا التجاهل والنسيان الذي يطال تاريخ المجتمعات وثوراتها هو موضوع نقاش عالمي في التاريخ ولا يقتصر على الجزائر فقط تحت غطاء " الذاكرة الجمعية "، أو " التاريخ والذاكرة الوطنية "، والذي تم إدارته من خلال سلسلة من اللقاءات والنقاشات العلمية، والكثير من المؤلفات المنشورة في الأدبيات الغربية (الفرنسية، والانجليزية) حول موضوع التاريخ والذاكرة منذ 70، حيث تفضي- مخرجات هذه الأعمال إلى ضرورة التوثيق لتاريخ الشعوب.

مرت الثورة التحريرية بمراحل متنوعة تمس العديد من الجوانب التنظيمية، واللوجيستية، والسياسية، والاقتصادية، والإنسانية، مما جعلها تجربة تدرس للشعوب العربية والغربية حول الكفاح والنضال، ويؤكد على هذا المؤلفات والأدبيات المنشورة، أو الأوراق العلمية التي تقدم في المحافل الدولية حول موضوع الثورة الجزائرية، والمواثيق والإعلانات التي قامت عليها، والأعلام القادة والفدائيين الذين قدمتهم، والمعارك التي خاضوها، والتمسك بروح الإنسانية ومبادئ دين الإسلام في التعامل والتي تعتبر بالإضافة إلى قضايا أخرى شملت الثورة الجزائرية، محرك يدفع بالباحثين العرب والأجانب إلى استقصاء الحقائق حولها وتوثيقها.

يعتبر النشر العلمي أحد الأساليب والقنوات العالمية والأساسية لتوثيق التاريخ والذاكرة الوطنية وتجديدهما بصفة مستمرة، ولذلك تلجأ الجزائر إلى هذه القناة خاصة بعد مرور 59 سنة من نهاية الحرب، وبداية استشعار فجوة بين الجيل الحالي بالتاريخ والذاكرة، حيث يجهل الكثير من الشباب اليوم أهم التواريخ والأحداث لثورة التحرير المجيدة، كما نلاحظ في الأوساط الاجتماعية عدم دراية تامة وشاملة بأعلام حرب التحرير ومهندسيها، ولذلك يعتبر النشر حول موضوع الثورة من المواضيع المهمة والحساسة.

تقع مسؤولية هذا التوثيق لهذه المرحلة على عدة تخصصات منها التاريخ، وعلم الاجتماع، والعلوم السياسية، والاقتصادية، والقانون، ولتخصص علم المكتبات والمعلومات نصيب في ذلك من خلال الدراسات القياسية الإحصائية والرياضية للمعلومات أو ما يعرف بـ " قياسات المعلومات " والتي من شأنها متابعة ومعرفة مستوى النشر والإنتاج في موضوع الثورة الجزائرية، والتوزيع الموضوعي، والجغرافي، والتشتت الزمني، والإنتاجي للمؤلفين.

2. الجهود الجزائرية لتوثيق ذاكرة الثورة الجزائرية من خلال النشر العلمي:

يشكل البحث العلمي أحد القنوات الأساسية لتوثيق ذاكرة ثورة التحرير المجيدة، وقد عملت الجزائر منذ الاستقلال على ترسيخ ذاكرة الثورة من خلال عدة برامج بحثية تتضمن عقد الندوات، والمحاضرات، والملتقيات الوطنية والدولية، وتشجيع المؤرخين على نشر الكتب، وتوسيع شبكة كليات وأقسام تدريس التاريخ، وارتفاع عدد المخابر التي تعنى بالدراسات التاريخية، ولعل أهم هذه الجهود هو تشجيع النشر- العلمي من خلال المقالات وتخصيص مساحات للمؤرخين والباحثين في التاريخ من خلال نمو ملحوظ في عدد

المجلات المتخصصة وغير المتخصصة التي تغطي ضمن مجالاتها التاريخ، كما حرصت السلطات الوصية على الحضور المرئي القوي لهذه المجلات والبحوث التاريخية على الويب، ولذلك يعتبر مشروع منصة ASJP من أهم المشاريع التي تخدم النشر العلمي عموماً، والنشر في التاريخ وتاريخ الثورة الجزائرية خاصة.

تأتي المنصة الالكترونية للنشر-الالكتروني للمجلات الجزائرية Algerian Scientific Journal Platform (ASJP) في سياق الجهود المبذولة من طرف الجزائر لرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، ودعم حركة النشر الالكتروني في الجزائر، وتعزيز الإنتاج الوطني للمجلات العلمية وتمكينها من الاندماج في نظام التوثيق الوطني عبر الإنترنت.

تعمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على هذا المشروع منذ سنة 2014، وذلك مع صدور القرار رقم 939 المؤرخ في 17 جوان 2014 المتضمن إنشاء اللجنة العلمية الوطنية لتأهيل المجلات، والتي أسندت لها مهمة تصنيف المجلات وفق معايير محددة، ومرافقة المؤسسات الجامعية والبحثية في إنشاء المجلات وفقاً للمعايير المعمول بها دولياً، كما تم إسناد الشق التقني لهذا المشروع إلى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني Centre de Recherche sur l'information Scientifique et technique (CERIST)، حيث عملت اللجنة العلمية بالتنسيق مع المهندسين في تصميم هذا النظام على احترام المعايير الدولية المتعارف عليها في مجال النشر العلمي لتضمن بذلك الجودة العلمية، ومن أبرز هذه المعايير التي تحرص المنصة على اعتمادها تلك المعمول بها من طرف الناشرين العالمية وقواعد البيانات المشهورة والرصينة كـ Scopus و Web of Science. يحمل المشروع في طياته العديد من المزايا التي تخدم النشر والبحث العلمي في الجزائر نذكر منها:

- إنشاء قاعدة بيانات مرجعية بالنص الكامل للمقالات من المجلات العلمية الوطنية.
- تزويد الناشرين بنظام للنشر و النفاذ الرقمي لمجلاتهم على الإنترنت.
- توفر كل الخصائص التي تسمح للمراجعين بتحكييم المقالات على الخط.
- الدفع بهذه المجلات الوطنية ومحتوياتها إلى احترام الشروط والمعايير الدولية.
- تثمين وتعزيز الحضور المرئي للإنتاج الفكري الوطني.
- تسهيل البحث واسترجاع المقالات المنشورة.

تضم المنصة الالكترونية ASJP حالياً 682 مجلة علمية محكمة بمجموع 156885 مقال علمي في مختلف العلوم، تصدر عن جامعات، وكليات، ومراكز جامعية، ومخابر أبحاث، ومراكز أبحاث، كما يتم اعتماد تصنيف محكم لهذه المجلات على هذه المنصة، والذي اعتمده وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ شهر جوان 2018، تحدد فيه أربعة أصناف للمجلات وهي صنف A، وصنف B، وصنف C، ومجلات غير مصنفة (Algerian Scientific Journal Platform, 2020)NC.

نستعين في هذه الدراسة بالمجلات المتواجدة على هذه المنصة الالكترونية والتي تنشر البحوث في التاريخ، لنحاول تحديد الإنتاج الفكري المنشور حول موضوع الثورة الجزائرية (1954-1962)، ومنه معرفة التوزيع الجغرافي، والموضوعي، والزمني لهذه البحوث، وكذلك قياس التشتت للمؤلفين ومعرفة الباحثين البؤريين حول هذا الموضوع.

تندرج المجلات التي تنشر البحوث المتخصصة في علم التاريخ (التاريخ، وما قبل التاريخ، والآثار وغيرها) تحت عدة أقسام وفروع، حيث يسمح هذا التقسيم بالوصول السريع والدقيق لهذه البحوث على المنصة الالكترونية، والتي يمكن تحديدها في:

- قسم العلوم الإسلامية / فرع تاريخ وحضارة إسلامية: ويبلغ عدد مجلات هذا الفرع 68 مجلة، وهي تمثل نسبة 9,98% من مجموع المجلات المتواجدة على المنصة.
- قسم الفنون والعلوم الإسلامية / فرع تاريخ: ويبلغ عدد مجلات هذا الفرع 121 مجلة بتمثيل نسبي 17,74% من مجموع المجلات.
- قسم العلوم الاجتماعية: ويبلغ عدد مجلات هذا القسم 392 مجلة، ويحظى هذا القسم بنسبة 57,47% من مجمل المجلات الوطنية المتواجدة على المنصة.

انطلاقاً من تصفحنا لهذه الأقسام والفروع على المنصة الالكترونية للبحث عن المجلات التي تنشر البحوث التاريخية خاصة تلك البحوث التي تعالج قضايا الثورة الجزائرية 1954 - 1962، استطعنا أن نحصي 139 مجلة فقط والتي قامت بنشر البحوث في هذا الموضوع، ويمكن تحديد هذه المجلات بهذه الدراسة في صنفين وهما:

1. **المجلات العامة:** وهي المجلات التي تأسسها الكليات أو الأقسام في تخصصات علمية تندرج تحت العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهي تخصص بذلك مساحة ضمن مجلاتها التي تغطيها لمجال التاريخ، ولا يكون التاريخ هو الخط الرئيسي لتأسيس المجلة، وقد توصلنا بعد تصفحنا للمنصة الالكترونية ASJP إلى 112 مجلة عامة تنشر بحوثاً حول القضايا التاريخية خاصة قضايا الثورة الجزائرية 1954 - 1962، وهي تمثل نسبة 80,58% من مجموع المجلات الممتلئة بعينة الدراسة والتي تبلغ 139 مجلة (عامة - متخصصة).
2. **المجلات المتخصصة:** وهي المجلات التي أنشئت خصيصاً لنشر البحوث في التاريخ، وما قبل التاريخ، وعلم الآثار، ولا سيما القضايا المعاصرة للتاريخ الجزائري والمرتبطة بقضايا الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وقد أسس هذه المجلات في الغالب أساتذة باحثين في علم التاريخ، وقد قمنا بإحصاء 27 مجلة متخصصة على المنصة الالكترونية ASJP، وهي تمثل نسبة 19,42% من مجموع المجلات المكونة لعينة الدراسة.

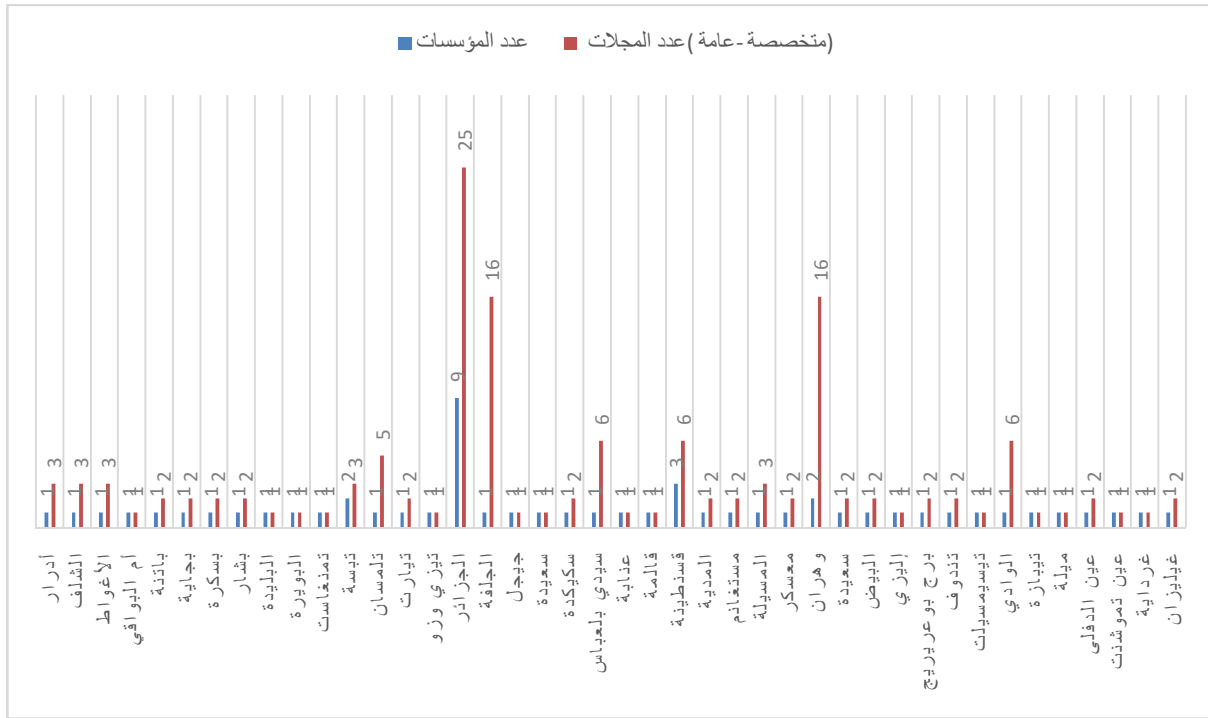
أولاً:التشتت الجغرافي للمجلات والمؤسسات التي تعنى بالدراسات التاريخية

جدول (1): يوضح التشتت الجغرافي للمجلات والمؤسسات التي تنشر بحوث في الثورة الجزائرية

1962-1954

الولاية	عدد المؤسسات	عدد المجلات		الولاية	عدد المؤسسات	عدد المجلات	
		عامة	متخصصة			عامة	متخصصة
أدرار	1	3	-	عنابة	1	1	-
الشلف	1	3	-	قالة	1	1	-
الأغواط	1	3	-	قسنطينة	3	6	-
أم البواقي	1	1	-	المدية	1	1	1
باتنة	1	2	-	مستغانم	1	2	-
بجاية	1	1	1	المسيلة	1	1	2
بسكرة	1	2	-	معسكر	1	-	2
بشار	1	2	-	وهران	2	13	3
البلدية	1	1	-	سعيدة	1	1	1
البويرة	1	1	-	البيض	1	2	-
تمنغاست	1	1	-	إليزي	1	1	-
تبسة	2	2	1	برج بوعريريج	1	2	-
تلمسان	1	5	-	تندوف	1	1	1
تيارت	1	1	1	تيسيمسيلات	1	1	-
تيزي وزو	1	1	-	الوادي	1	5	1
الجزائر	9	16	9	تيازة	1	1	-
الجلفة	1	15	-	ميلة	1	1	-
جيجل	1	1	-	عين الدفلى	1	2	-
سعيدة	1	1	-	عين تموشنت	1	1	-
سكيكدة	1	2	-	غرداية	1	1	-
سيدي بلعباس	1	2	4	غيليزان	1	2	-
المجموع							
54				عدد المؤسسات			
112				المجلات العامة		عدد المجلات	
27				المجلات المتخصصة			

شكل(1): يوضح التشتت الجغرافي للمجلات والمؤسسات التي تنشر بحوث في الثورة الجزائرية 1954-1962



يوضح جدول (1) الشكل البياني رقم (1) التشتت الجغرافي للمؤسسات والمجلات (العامة - المتخصصة) المكونة لعينة الدراسة والتي قدرت ب 112 مجلة عامة، و 27 مجلة متخصصة موزعين على 54 مؤسسة بحثية وأكاديمية (جامعات، وكليات، ومخابر بحث، ومراكز بحث، ومدارس عليا وغيرها) منتشرة على مستوى 42 ولاية من أصل 58 ولاية بعد التعديل الأخير الذي تقرر مع صدور القانون الإقليمي الجديد رقم 12-19 مؤرخ في 14 ربيع الثاني عام 1441 الموافق 11 ديسمبر سنة 2019، يعدل ويتم القانون رقم 84-09 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1404 الموافق 4 فبراير سنة 1984 والمتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد، حيث كانت الجزائر قبل صدور هذا القانون مقسمة إلى 48 ولاية فقط. وتوضح معطيات الدراسة الجهود الجزائرية المبذولة منذ الاستقلال إلى غاية اليوم في إنشاء بنية تحتية واسعة لشبكة التعليم العالي والبحث العلمي، وكذلك الاهتمام بقضايا التاريخ وخاصة تاريخ الثورة الجزائرية وهو ما تحرص عليه من خلال النصوص القانونية المنظمة للبحث العلمي في الجزائر ونذكر نص القانون رقم 98-11 مؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق لـ 22 غشت سنة 1998، يتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، حيث يحدد نص المادة 10 البرامج الوطنية للبحث خلال الخماسي 1998-2002، وتقع البحوث المقدمة في التاريخ وما قبل التاريخ، وعلم الآثار ضمن هذا البرنامج الوطني (جريدة رسمية سنة 1998 عدد 62 ص.26)، ثم بعده نص القانون رقم 08-05 مؤرخ في 16 صفر عام 1429 الموافق لـ 23 فبراير سنة 2008، يعدل ويتم القانون رقم 98-11، وقد جاء في نص هذا القانون المعدل والمتمم في الباب الثاني المتضمن البرمجة الوطنية لأنشطة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في المادة 04 وهي مادة معدلة ومتممة كذلك

للمادة 10 في نص القانون 98-11، وقد جاءت هذه المادة بصحيح العبارة مركزة على مشروع البحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير الوطني (جريدة رسمية سنة 1998 عدد 10 ص. 04).

ويتدعم هذا التوجه الصريح والعلني بعدها في نص القانون التوجيهي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي رقم 15-21 مؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1437 الموافق 30 ديسمبر سنة 2015، وقد جاء فيه انتقاء كلمات أكثر دلالة وقوة تعكس النية الشديدة للاهتمام بتوثيق تاريخ الثورة التحريرية، ولذلك يضيف نص هذا القانون " البحث المعمق في ذاكرة وتاريخ المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير الوطني " (جريدة رسمية سنة 1998 عدد 71 ص. 06).

تتطابق نية وحرص السلطات العمومية حول توثيق وكتابة تاريخ الثورة التحريرية والمعبر عنها من خلال هذه النصوص القانونية المنظمة خاصة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي بشكل كبير مع العمل الميداني، والذي تترجمه لنا معطيات هذه الدراسة التي تحصي عددا من المؤسسات التي تغطي بنسبة 72,41% من التراب الوطني (شرق - غرب - وسط)، وبنسبة تغطية تقدر بـ 20,68% من أقسام الكليات ومراكز البحث في التاريخ موزعة عبر ولايات الوطن.

يوضح الجدول أعلاه توزيع هذه المجلات بهذه المؤسسات على مستوى هذه الولايات مع تقدم ملحوظ في عدد المجلات ببعض الولايات والتي تعود إلى سياقات سياسية، وتاريخية، واقتصادية، حيث تشكل كل من ولاية الجزائر (25 مجلة)، ووهران (16 مجلة)، وهما من أكثر المدن حيوية اقتصاديا واستراتيجيا وذلك منذ تواجد الاستعمار الفرنسي بالجزائر، كما أن تأسيس الجامعات بهذه الولايات يسبق الولايات الأخرى وهو ما يفسر هذه الاختلافات، ونفس الشيء بالنسبة لـ قسنطينة (06 مجلات)، كما أننا نلاحظ تقدم قوي ببعض الجامعات التي أنشأت متأخرة بالمقارنة مع تلك التي تأسست في الستينيات، كما أنه لم يتم ترقيتها إلى جامعة إلا خلال العقد الماضي، وعلى الرغم من ذلك تعرف هذه المؤسسات نموا وطفرة في عدد المجلات مثل جامعة الجلفة (15 مجلة)، وجامعة الوادي (06 مجلات)، وهذا يعكس الوثيرة الجيدة لتقدم البحث على مستوى هذه الولايات، والذي من شأنه أن يعزز مجال البحث والتطوير العلمي للبلاد بصفة عامة، ويدعم ويعزز البحث في جميع قضايا الثورة الجزائرية، أما عن باقي الولايات فتتراوح عدد المجلات بها بين مجلة إلى ثلاث مجلات وهو عدد لا بأس به بالمقارنة مع المناخ الديموغرافي بهذه الولايات، والكوادر البشرية التي تعمل داخل هذه المؤسسات.

ثانيا: توزيع المقالات حسب المجلات العامة والمتخصصة

نحاول أن نبرز مساهمة هذه المجلات العامة والمتخصصة في النشر العلمي حول موضوع الثورة الجزائرية 1954-1962، وقد اعتمدنا في ذلك على توزيع المقالات حسب هذه المجلات كما سيوضحه الجدولين التاليين:

جدول (2): يوضح توزيع المقالات في المجلات العامة

عدد المقالات	الجامعة/المخبر	المجلة
1	جامعة برج بوعريريج	مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية
-	جامعة برج بوعريريج	مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية
-	جامعة محمد بن أحمد وهران 2	مجلة أبعاد
7	جامعة حسيبة بن بوعلي شلف	الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
1	مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية	مجلة إنسانيات Insaniyat
1	المركز الجامعي بالبيض	مجلة الانسان والمجال
3	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	مجلة أنتروبولوجية الأديان
-	جامعة الجزائر 2	مجلة آثار
4	جامعة باتنة 1 الحاج لخضر	مجلة الإحياء
7	جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	مجلة الآداب والعلوم الإنسانية
2	جامعة البليدة 2	مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية
-	المركز الجامعي لإليزي	مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية
-	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة أبحاث
5	المركز الجامعي لتامنغست	مجلة آفاق علمية
1	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة آفاق العلوم
1	جامعة الجزائر 2	أفكار وآفاق
-	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	مجلة الإنسان والمجتمع
10	جامعة الوادي	مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
1	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية
-	جامعة يوسف بن خدة الجزائر 1	مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
3	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مجلة البحوث والدراسات الإنسانية
4	جامعة الوادي	مجلة البحوث والدراسات
1	جامعة قسنطينة 2	مجلة الباحث الاجتماعي
-	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	مجلة الباحث
-	المركز الجامعي بالبيض	مجلة التميز
-	جامعة عمار ثليجي الأغواط	مجلة التمكين الاجتماعي
-	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية
3	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة التراث
5	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة تاريخ العلوم
1	جامعة يحيى فارس المدية	مجلة التواصلية
-	جامعة باجي مختار عنابة	مجلة التواصل El-Tawassol
-	جامعة طاهر مولاي سعيدة	مجلة تطوير
2	جامعة جيجل محمد صديق بن يحيى	المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات
-	جامعة وهران 1 احمد بن بلة	المجلة الجزائرية للمخطوطات
-	جامعة وهران 1 احمد بن بلة	المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية
-	جامعة وهران 2	مجلة جامعة وهران 2
4	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة حقول معرفية
4	جامعة أحمد دراية أدرار	الحوار الفكري
8	جامعة احمد دراية أدرار	مجلة الحقيقة
1	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مجلة الحوار الثقافي
1	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية
-	جامعة الجزائر 1	مجلة حوليات
1	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية
3	جامعة ابن خلدون تيارت	مجلة الخلدونية
1	جامعة محمد خيدر بسكرة	مجلة دفاتر المخبر
1	المركز الجامعي مرسلني عبد الله تيبازة	مجلة دفاتر البحوث العلمية
-	جامعة الجزائر 2	مجلة دراسات تراثية
4	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة دراسات وأبحاث
-	جامعة الجزائر 2	مجلة دراسات فلسفية
6	جامعة الجزائر 2	مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
1	جامعة حسيبة بن بو علي الشلف	مجلة دراسات في التنمية والمجتمع
1	جامعة وهران 1 احمد بن بلة	مجلة الراصد العلمي
4	جامعة العربي التبسي تبسة	مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية
2	جامعة أحمد دراية أدرار	مجلة رفوف
1	جامعة غيليزان	مجلة الرواق
-	جامعة عين تموشنت	مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
2	جامعة بشار	مجلة الساور للدراسات الإنسانية والاجتماعية
-	جامعة الوادي	مجلة الشهاب
-	جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر	مجلة الصراط
2	جامعة وهران 1	مجلة الصور والاتصال
-	المؤسسة الوطنية للمنشورات الإسلامية - العصر	مجلة العصر
8	جامعة المسيلة	مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
3	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة العلوم القانونية والاجتماعية
2	تندوف	مجلة العلوم الإنسانية
1	جامعة خميس مليانة	مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
2	أم البواقي	مجلة العلوم الإنسانية
2	جامعة وهران 1	مجلة العلوم الإنسانية
5	الأغواط	مجلة العلوم الاجتماعية
-	جامعة عمار ثليجي الأغواط	مجلة العلوم الإسلامية والحضارة
2	جامعة محمد خيضر بسكرة	مجلة علوم الإنسان والمجتمع
-	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	مجلة الفضاء المغربي
-	جامعة بشار	مجلة القانون والتنمية
1	جامعة الوادي	مجلة العلوم القانونية والسياسية

-	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة قضايا معرفية
16	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية
3	جامعة الوادي	مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية
-	مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات	مجلة مدارات سياسية
-	جامعة غليزان	مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية
-	جامعة باتنة 1 الحاج لخضر	مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
2	جامعة محمد بن أحمد وهران 2	مجلة مقدمات
2	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة مقاربات
3	المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال	مجلة مصداقية
2	جامعة وهران 1 احمد بن بلة	مجلة المرأة للدراسات المغاربية
-	جامعة الجزائر 2	مجلة المفكر
-	جامعة الوادي	مجلة المنهل للبحوث والدراسات الإسلامية
1	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية
2	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة مفاهيم
-	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة المداد
7	جامعة تيسمسيلت	مجلة المعيار
-	جامعة البويرة	مجلة معارف
-	المدرسة العليا لأساتذة الآداب والعلوم الإنسانية قسنطينة	مجلة منتدى الأستاذ
-	جامعة زيان عاشور الجلفة	مجلة المحترف
7	جامعة طاهر مولاي سعيدة	مجلة متون
1	جامعة الجزائر 2	المجلة المغاربية للمخطوطات
2	جامعة خميس مليانة	مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية
-	جامعة مولود معمري تيزي وزو	مجلة مجتمع تربوية عمل
-	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	مجلة منبر التراث الأثري
-	المركز الجامعي لميلة	مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
-	جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية
2	مؤسسة هيروودت للبحث العلمي والتكوين	مجلة هيروودت للعلوم الإنسانية والاجتماعية
3	جامعة غرداية	مجلة الواحات للبحوث والدراسات
-	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	Annales Du Patrimoine
-	جامعة محمد بن أحمد وهران 2	Altralang Journal
1	جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر	Revue Algerienne des Sciences juridiques et politiques
1	جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية	Revue Académique de la recherche juridique
04	جامعة قسنطينة 2	Revue Dirassat
-	جامعة محمد بن أحمد وهران 2	Revue Imago Interculturalité Et Didactique
-	جامعة محمد بن أحمد وهران 2	Revue Laros

-	جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر	Revue Passerelle
2	جامعة منتوري قسنطينة	Revue des sciences humaines
2	جامعة قسنطينة 2	Revue des Sciences Humaines et Sociales
199	المجموع	

يوضح الجدول (2) توزيع المقالات في المجلات العامة والتي تمثل نسبة %80,58 من مجموع المجلات التي تغطيها هذه الدراسة، حيث تبين من خلال نتائج البحث والتحري الذي أجريناه حول المقالات المنشورة بهذا الصنف من المجلات والتي تغطي موضوع الثورة التحريرية وجميع قضاياها المتعلقة بها، تبين مساهمة 66 مجلة عامة من أصل 112 مجلة في نشر البحوث التي تتعلق بموضوع ثورة التحرير الوطنية 1954-1962، أي بتمثيل نسبي يقدر بـ %58,92، وبمجموع مقالات بلغ 199 مقال في مختلف القضايا السياسية، والديبلوماسية، والاقتصادية، والحربية، والإعلامية، والثقافية، والإنسانية، والدينية وغيرها التي ترتبط بثورة التحرير، وهذا العدد من المقالات يمثل بنسبة %49,26 من مجموع المقالات المنشورة على المنصة والتي تحصيلها هذه الدراسة بـ 404 مقال.

قد تكون هذه النسبة %49,26 دالة إحصائياً وهي تمثل بالتقريب نصف المساهمات العلمية المنشورة حول الثورة الجزائرية على المنصة الالكترونية، إلا أنه بإمكان هذه المجلات العامة أن تغطي بحوثاً أكثر مما تم إحصاؤه نظراً لعددتها الذي يصل إلى 112 مجلة، حيث استطاعت 66 مجلة فقط أن تغطي البحث في هذا المجال بمتوسط 3,01 مقال، بينما 46 مجلة لم تنشر أي مقال على الرغم من تواجد بعض هذه المجلات على المنصة لأكثر من ثلاثة سنوات، وهي تفر على رابط موقعها على المنصة في خانة المجلات التي تغطيها على مجال البحث في التاريخ.

تبقى هذه البحوث المقدمة رغم أهميتها إلا أنها قليلة بالمقارنة مع عدد هذه المجلات، وكذلك مع الفترة الزمنية للنشر والمحددة في هذه الدراسة بعقدين من الزمن، حيث توضح معطيات الجدول لتوزيع المقالات على أن 48 مجلة نشرت بين مقال إلى ثلاثة مقالات، بينما 17 مجلة نشرت بين أربعة مقالات إلى عشرة مقالات، في حين مجلة واحدة فقط نشرت 16 مقال. لا بد من الإشارة هنا إلى أن البحوث المنشورة لا تتعلق فقط بتاريخ تأسيس المنصة، وإنما بنشاط هذه المجلات في الشكل الورقي، حيث طالبت الوزارة الوصية جميع رؤساء التحرير برقمته أعدادها السابقة وإدراجها على المنصة وإتاحتها كأرشيف، وهو فعلاً ما قامت به كل المجلات لتعزيز تواجدتها على المنصة، وتمكّنها من الحصول على التقييم الجيد وترقيتها إلى المجلات المصنفة A، وB، وC، ومع ذلك تبقى هذه العملية تطرح تساؤلات حول ما إذا كان رؤساء التحرير بهذه المجلات قد أهملوا أرشيف البحوث التاريخية التي تتعلق بثورة التحرير المجيدة.

جدول (3): يوضح توزيع المقالات في المجلات المتخصصة

عدد المقالات	الجامعة/المخبر	المجلة
1	جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	مجلة آفاق فكرية
12	جامعة المسيلة	مجلة البحوث التاريخية
17	مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة	المجلة التاريخية الجزائرية
2	جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	مجلة التاريخ المتوسطي
4	جامعة الجزائر 2	مجلة تاريخ المغرب العربي
2	مخبر الجزائر والحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط - جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس	المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية
3	المركز الجامعي بتندوف	المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
2	جامعة وهران 1	مجلة الحضارة الإسلامية
11	مركز الحكمة للبحوث والدراسات - الجزائر	مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
2	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا
9	مخبر البحوث والدراسات الاستشرافية في حضارة المغرب الإسلامي جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس	مجلة الحوار المتوسطي
9	المركز الوطني للدراسات والبحث في التاريخ العسكري الجزائري	مجلة الدراسات التاريخية العسكرية
6	جامعة الجزائر 2	مجلة الدراسات التاريخية
2	جامعة الجزائر 2	مجلة الدراسات الإفريقية
1	مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية	مجلة دراسات تاريخية
1	جامعة يحيى فارس المدينة	مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية
8	جامعة ابن خلدون تيارت	مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا
12	مخبر البحث التاريخي-مصادر وتراجم جامعة وهران 1	مجلة عصور
8	History of Algeria" Laboratory- University Oran 1	مجلة عصور الجديدة
6	المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة	مجلة قضايا تاريخية
8	مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات	مجلة مدارات تاريخية
10	جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية
3	جامعة معسكر	مجلة المواقف
27	المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة	مجلة مصادر
25	جامعة الوادي	مجلة المعارف للبحوث والدراسات

	التاريخية	
-	مجلة مشكلات الحضارة	جامعة الجزائر 2
14	مجلة الناصرية	جامعة معسكر
205		المجموع

توضح معطيات الجدول (3) توزيع المقالات بالمجلات المتخصصة في نشر البحوث التاريخية والتي بلغ عددها على المنصة 27 مجلة تمثل نسبة 19,42% من مجموع المجلات بعينة الدراسة والتي تصدر عن 21 مؤسسة (كليات، أقسام التاريخ، مخابر بحث، ومراكز بحث، ومدارس عليا) متواجدة على مستوى 12 ولاية من ولايات الجزائر، وقد بلغ عدد مقالات هذه المجلات المتخصصة المساهمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية 205 مقال أي بنسبة 50,74% من مجموع المقالات المنشورة على المنصة، وهذا يدل على محافظة هذه الأقسام والمراكز والمخابر على الريادة في كتابة تاريخ الثورة، ومحاولة الإلمام بجميع جوانبها، وأمام هذا الاهتمام الذي توليه هذه المؤسسات التي تعنى بكتابة التاريخ في الجزائر وقضايا الثورة التحريرية إلا أن عدد المقالات المنشورة يبقى ضعيف بالمقارنة مع المجالات البحثية المتعددة والمتشعبة التي يمكن تغطيتها في موضوع حرب التحرير الوطنية.

تحمل أغلب هذه المجلات ممثلة بنسبة 62,96% في تسمياتها مصطلح التاريخ مما يسهل من مرئيتها على المنصة، بينما تختار المجلات المتبقية والتي تمثل نسبة 37,04% تسميات بعضها يقترب من المفردات التاريخية، وأخرى لا تربطها صلة بالتاريخ وهو الأمر الذي قد يوحي للقراء والمستخدمين للمنصة أنها ليست مجلات مختصة في التاريخ. تساهم أغلب هذه المجلات ممثلة بنسبة 25,93% بأكثر من عشرة مقالات، وتأتي مجلة مصادر التي تصدر عن المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 في المرتبة الأولى بـ 27 مقال، ثم بعدها مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية التي تصدر عن جامعة الوادي بـ 25 مقال، أما باقي المجلات فنجد 29,63% منها تنشر من ثلاثة مقالات الى عشرة مقالات، و44,44% من المجلات تنشر بين مقال واحد إلى ثلاثة مقالات.

إن المعطيات الواردة والمقدمة في الجداول السابقة حول توزيع المجلات والمقالات تدفع بنا للتقدم في هذا العمل لتحديد طبيعة المواضيع والقضايا التي تثيرها هذه المقالات، وهل ما يتم نشره على الرغم من أهميته كافي للإلمام بجميع حيثيات الثورة الجزائرية، ولذلك حاولنا أن نحدد مجموعة من رؤوس الموضوعات والتي اعتمدنا في تحديدها على عناوين البحوث المنشورة على المنصة والتي يصيغها الباحثين المشتغلين في التاريخ، بالإضافة إلى المؤلفات التاريخية التي تثير موضوع الثورة التحريرية والتي يقدمها مؤرخون وغير مؤرخون (مجاهدين، إعلاميين، سياسيين)، كما استندنا على البرامج التاريخية التي تُدرّس في الأطوار الثلاثة لمعرفة التوجهات الأساسية للمنظومة التربوية حول هذا الموضوع، وبهذا الاختيار نكون قد استطعنا أن نوفق بين

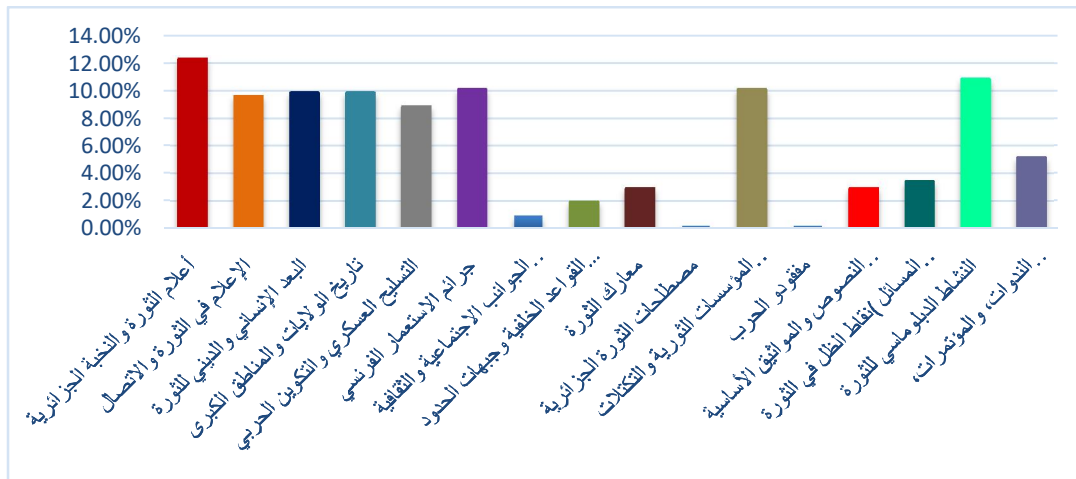
مجموعة متنوعة من القراء والفضوليين داخل المجتمع الذي يرغبون في معرفة واستقصاء المزيد من الحقائق حول ثورة التحرير الوطنية.

ثالثا: التوزيع الموضوعي للمقالات المنشورة حول الثورة الجزائرية

جدول (4): يوضح التوزيع الموضوعي للمقالات المنشورة حول الثورة الجزائرية على ASJP

النسبة	التكرارات	الموضوع
12,37%	50	• أعلام الثورة والنخبة الجزائرية
9,65%	39	• الإعلام في الثورة والاتصال
9,90%	40	• البعد الإنساني والديني للثورة
9,90%	40	• تاريخ الولايات والمناطق الكبرى
8,91%	36	• التسليح العسكري والتكوين الحربي
10,15%	41	• جرائم الاستعمار الفرنسي
1%	04	• الجوانب الاجتماعية والثقافية لثورة التحرير الوطنية
1,98%	08	• القواعد الخلفية وجبهات الحدود (النشاط العسكري في الحدود)
2,97%	12	• معارك الثورة
0,25%	01	• مصطلحات الثورة الجزائرية
10,15%	41	• المؤسسات الثورية والتكتلات السياسية
0,25%	01	• مفقودو الحرب
2,97%	12	• النصوص والمواثيق الأساسية للثورة
3,46%	14	• نقاط الظل في الثورة (المسائل المسكوت عنها)
10,89%	44	• النشاط الدبلوماسي للثورة
5,20%	21	• الندوات، والمؤتمرات، والتظاهرات، والإضرابات
% 100	404	المجموع

شكل (2): يوضح التوزيع الموضوعي للمقالات المنشورة حول الثورة الجزائرية على ASJP



تبرز معطيات الجدول (4) الشكل البياني (2) التوزيع الموضوعي للمقالات المنشورة حول موضوع الثورة، حيث تم تحديد مفردات هذا التوزيع الموضوعي بناء على ما صادفناه من مقالات على المنصة والتي بلغت 404 مقال علمي في مختلف جوانب حرب الجزائر 1954-1962، كما تدعمت هذه المفردات بمعطيات مستقاة من برامج التدريس التي تقدم في المدارس الجزائرية حول نفس الموضوع، بالإضافة إلى مؤلفات الثورة التي يقدمها مؤرخون وغير مؤرخون كما سبق ذكره، وكذلك ما رصدناه في انشغالات بعض الملتقيات والمؤتمرات العلمية المقدمة حول ثورة التحرير الوطنية.

جاءت مفردات هذا الجدول لتعكس أهم القضايا التي تشغل الباحثين في التاريخ، وكذلك تثير انشغال الجزائريين الذين يتعاطون لمعرفة تفاصيل حرب التحرير الوطنية السياسية، والديبلوماسية، والإعلامية، والتكتيكية، والتجهيز الحربي، والقواعد والمبادئ التي تشبثت به، والشخصيات البطولية التي هندست وصنعت تاريخ الجزائر المجيد، والأبعاد الإنسانية والدينية، والظروف الاجتماعية والثقافية التي احتضنت هذه الحرب التحريرية، ولذلك جاء توزيع المقالات تحت رؤوس موضوعات ذات صلة بالمجالات المذكورة، لنحاول بذلك قياس المجالات البحثية الأكثر نشاطا بين المؤرخين والباحثين خلال العقدين الأخيرين.

توضح معطيات الجدول (4) الشكل البياني (2) أن مجال البحث في أعلام الثورة والنخبة الجزائرية هو المجال الأكثر نشاطا ونشرا بين الباحثين بنسبة %12,37، ثم بعده مجال البحث في النشاط الدبلوماسي بنسبة %10,89، ثم يليه مجال البحث حول المؤسسات الثورية والتكتلات السياسية بنسبة %10,15، ونفس الحظ من النشر العلمي بالنسبة لمجال البحث في جرائم الاستعمار الفرنسي أي بنسبة %10,15، ليأتي بعدها كل من مجال البحث في البعد الإنساني والديني للثورة، ومجال البحث في تاريخ الولايات والمناطق الكبرى بنفس القدر من النشر العلمي ويتمثيل نسبي %9,90، ويليه بعد ذلك مجال البحث حول الإعلام في الثورة والاتصال بنسبة %9,65، أما عن مجال التسليح العسكري والتكوين الحربي فقد حظي بنسبة %8,91، ليأتي بعدها مجال البحث حول الندوات، والمؤتمرات، والتظاهرات، والإضرابات وبفارق ملحوظ عن المجالات السابقة يقدر بنسبة %5,20، ونفس الهبوط بالنسبة لمجال البحث في نقاط الظل في الثورة (الأمور المسكوت عنها) والذي حظي بنسبة %3,46، وجاء بعده كل من مجال البحث في معارك الثورة والنصوص والمواثيق الأساسية للثورة بنفس القدر وبنسبة %2,97، ويليهما مجال البحث حول القواعد الخلفية وجبهات الحدود (النشاط العسكري في الحدود) بنسبة %1,98، أما عن مجال البحث في الجوانب الاجتماعية والثقافية لثورة التحرير الوطنية فقد حظيت بنسبة %1، وأخيرا نجد كل من مجال البحث في مصطلحات الثورة ومفقودو الحرب بنسبة مشتركة قدرت بـ %0,25.

توحي لنا المعطيات المتوصل إليها في البداية عن ضعف حركة النشر في الكثير من المجالات الجديدة بالبحث المعمق كما تنص عليه النصوص القانونية المنظمة للبحث العلمي حول موضوع الثورة الجزائرية، حيث نجد في المراتب الأولى مجالات البحث التي تتعرض للشخصيات الثورية والنخبة الجزائرية خلال هذه الفترة، وكذلك النشاط الدبلوماسي، والمؤسسات العسكرية والتكتلات السياسية، والبعد الإنساني والديني، وتاريخ المناطق والولايات الكبرى، والمتابع لهذه المقالات المنشورة وعلى الرغم من أهميتها إلا أنها غير كافية، ولا تغطي بشكل معمق هذه المجالات، كما أن بعض هذه المقالات تقدم طرح سطحي وسردي لحقائق تاريخية، والبعض الآخر هو تكرار لكتابات أخرى، وقد يعود هذا إلى طبيعة البحوث التي يقدمها في العادة باحثين مبتدئين في التاريخ وليسوا مؤرخين وأساتذة في درجات عليا من الذين عرفوا ببحوثهم الرصينة حول موضوع الثورة، حيث يُقبل بالعادة طلبة الدكتوراه والباحثين المبتدئين في التاريخ للمشاركة بورقات علمية حول موضوع الثورة حتى وإن كانت ليست ضمن مجالهم البحثي المعمق في الدكتوراه، وذلك لغايات إدارية وليست علمية محض، حيث يحتاج طلبة الدراسات العليا إلى النشر والمشاركة في ملتقيات وطنية (منشورة) حول موضوع الثورة من أجل الحصول على التنقيط واستكمال إجراءات المناقشة.

كما يمكن إرجاع هذا الضعف في حركة النشر إلى التأخر في عملية تسجيل الكثير من الشهادات التاريخية المرتبطة بالمجالات المذكورة والتي تعتبر مصدرا مهما للكتابات التاريخية في حرب الجزائر، ولذلك ما تم نشره في الغالب والذي يرتبط بتاريخ بعض المناطق وسيرة بعض الأعلام هو ناتج عن جهود بعض المؤرخين الذي بادروا وتنقلوا إلى بيوت هؤلاء المجاهدين لتسجيل شهاداتهم، لتأخذ بعدها هذه العملية شكلا أكثر رسمية وجدية عن تلك الجهود التي نتذكرها خلال سنوات 70، حيث كثفت وزارة المجاهدين جهودها لتسجيل الشهادات خلال العقدين الأخيرين، وخاصة من خلال جهود المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، حيث قام المركز بتسجيل أزيد 2000 شهادة حية لصانعي الثورة التحريرية (المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائر، 2019)، إلا أن هذا الأرشيف الشفوي يبقى غير مستغل وذلك لأسباب تقنية وترتبطا لحصيلة بـ 70 % من هذه الشهادات المسجلة التي لا تزال قيد الدراسة والتصنيف، كما هناك أسباب أخرى سوسيو-تاريخية تُصعّب من عملية إتاحة هذا الأرشيف الشفوي وهو مبدأ السرية الذي تأسست عليه الثورة الجزائرية ولازم المجاهدين في نشاطهم خلال حرب التحرير، ليصبح جزء منهم، ويصعب تجاوزه اليوم بل قد تم توريثه للمؤسسات المكلفة بجمع هذا الأرشيف الخاص بالثورة الجزائرية.

كما يعود الضعف في حركة النشر بمجالات أخرى نذكر خاصة نقاط الظل في الثورة (الأمور المسكوت عنها، ومعارك الثورة، ومفقودو الحرب إلى صعوبة حصول هؤلاء المؤرخين والباحثين المشتغلين على موضوع الثورة التحريرية على الأرشيف الذي يوثق أحداث هذه الثورة والمتواجد سواء على مستوى مديرية الأرشيف الوطني، أو لدى وزارة المجاهدين، ومصالح الأرشيف الولائية، والمتاحف العمومية، وبالمقابل لا يوجد تسهيلات

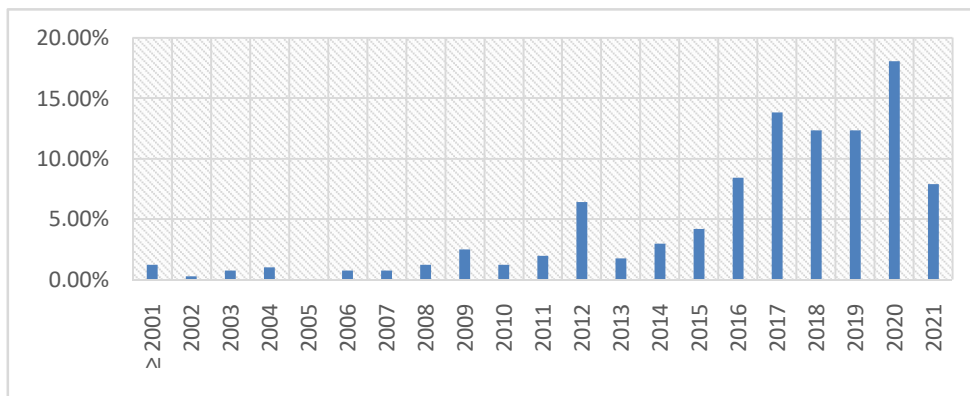
لتنقل هؤلاء الباحثين إلى أرشيف الثورة المتواجد على مستوى مؤسسات الأرشيف الفرنسية وهي الأرشيف الوطني لأقاليم ما وراء البحار (ايكس-أون-بروفانس)، وأرشيف المؤسسات العسكرية المتواجد حاليا بالقسم التاريخي للدفاع، والأرشيف الوطني الفرنسي، والمفوضات الدبلوماسية، وأرشيف باريس، وأرشيف مكتب الشرطة في باريس، إلى حين تسوية الوضعية المعقدة والغموض الذي يشوب المفاوضات بين الجزائر وفرنسا حول استرجاع هذا الأرشيف أو الاكتفاء بالحصول على نسخة منه، ولابد من الإشارة هنا إلى أن الكثير من الباحثين الفرنسيين استطاعوا أن يوظفوا هذا الأرشيف في كتاباتهم التاريخية حول حرب الجزائر 1954-1962، إلا أن هذه الكتابات تبقى في نظر الباحثين والجزائريين مصدر شك، ويرفضون اعتمادها كمراجع للكتابة في موضوع الثورة الجزائرية.

رابعاً: التشتت الزمني للمقالات المنشورة خلال العقدین الأخيرین

إن البحوث التي تم رصدها على المنصة الالكترونية هي نتاج عقدين من الزمن، ولذلك سوف نحاول من خلال معطيات الجدول التالي أن نوضح التوزيع الزمني لهذا الإنتاج الفكري حول الثورة الجزائرية والذي قمنا بتوزيعه حسب إنتاجية كل سنة.

جدول (5): يوضح التوزيع الزمني للمقالات المنشورة حول الثورة الجزائرية حسب إنتاجية كل سنة

السنة	عدد المقالات	النسبة	السنة	عدد المقالات	النسبة
2001 ≥	05	1,24%	2012	26	6,44%
2002	01	0,25%	2013	07	1,73%
2003	03	0,74%	2014	12	2,97%
2004	04	1%	2015	17	4,21%
2005	-	-	2016	34	8,41%
2006	03	0,74%	2017	56	13,86%
2007	03	0,74%	2018	50	12,37%
2008	05	1,24%	2019	50	12,37%
2009	10	2,48%	2020	73	18,07%
2010	05	1,24%	2021	32	7,92%
2011	08	1,98%	المجموع		
			النسبة		
			% 100	404	



شكل(3): يوضح التوزيع الزمني للمقالات المنشورة حول الثورة الجزائرية حسب إنتاجية كل سنة

يوضح جدول (5) الشكل (3) التوزيع الزمني للمقالات المنشورة حول موضوع الثورة الجزائرية والمتواجدة على المنصة الالكترونية وفق إنتاجية كل سنة، والتي تم تحديدها بداية من السداسي الثاني لسنة 2000 وهو ما عبرنا عنه في الجدول بـ ≥ 2001 إلى غاية السداسي الأول من سنة 2021، ليكون بذلك التقدير الزمني هو 20 سنة، ولا بد من الإشارة أن العمر الزمني لإنشاء المنصة الالكترونية قصير ولا يكاد يتجاوز 06 سنوات، غير أنه يتم إيداع هذه المقالات التي نشرت قبل تأسيس المنصة كأرشيف يمكن الوصول إليها وتنزيلها.

تبين معطيات جدول (5) شكل (3) الحركة البطيئة للنشر خلال العقد الأول ≥ 2001 إلى غاية 2011، حيث كانت سنة 2009 كأكثر سنة تم النشر بها حول موضوع الثورة الجزائرية بنسبة 2,48%، ثم يليه سنة 2011 والتي قدرت بنسبة 1,98%، كما عرفت ثلاث سنوات في هذا العقد وهي 2001، و2008، و2010 نفس العدد من المقالات بتمثيل نسبي قدر بـ 1,24%، أما سنة 2004 فقد حظيت بنشر يمثل نسبة 1%، أما سنوات 2003، و2006، و2007 فقد جاءت مساهمة الباحثين ممثلة بنسبة 0,74%، وفي الأخير وكحصيلة ضعيفة للنشر خلال هذا العقد هو سنة 2002 بنسبة 0,25%.

يمكن تبرير هذا التذبذب والانخفاض في النشر بين السنوات لهذا العقد الزمني إما لأن عدد المؤسسات والمجلات التي تنشر البحوث التاريخية خلال هذا العقد كان منخفضا بالمقارنة مع العقد الثاني المحدد في هذه الدراسة من 2012 إلى غاية 2021، وهذا طبيعي لأن العقد الأول هو بمثابة ميلاد جديد للجزائر ولمؤسساتها البحثية بعد أزمة أمنية واقتصادية دامت لعشرية والتي عرفت بـ "العشرية السوداء"، وعليه كانت هذه المرحلة هي مرحلة جديدة لإنشاء بنيات تحتية جديدة في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي. كما يمكن إرجاع هذا الانخفاض المسجل إلى عمل رؤساء التحرير الذين يكونون قد أهملوا أو أضاعوا بشكل أو بآخر أرشيف منشورات الثورة الجزائرية التي تم إنتاجها خلال هذه السنوات فلم يتمكنوا بذلك من إيداعها على المنصة الالكترونية ASJP.

نلاحظ على خلاف العقد الأول ارتفاع في عدد المقالات المنشورة حول موضوع الثورة التحريرية في العقد الثاني، حيث عرفت هذه الحقبة ارتفاعا ملحوظا في عدد المؤسسات (الجامعات، مدارس عليا، معاهد، مراكز أبحاث)، وعدد المجلات العامة والمتخصصة والتي أصبحت تتيح مساحات لجميع الباحثين للنشر في موضوع الثورة الجزائرية، كما أن عملية إيداع المقالات لم تعد مرهونة برؤساء تحرير الذين كانوا يستقبلون نسخاً ورقية عن المقالات ويقومون بتحويلها للنشر الإلكتروني إما عن طريق الرقمنة أو عن طريق إعادة الكتابة على Word وفقاً ل قالب المجلة، بل أصبحت العملية تتم مباشرة عن طريق الباحثين الذين يقومون بإرسال مقالاتهم مباشرة على المنصة، وتتم كل العمليات من الإرسال إلى التحكيم والنشر بشكل إلكتروني، وهو ما تؤكد عليه فعليا معطيات الجدول والتي حظيت فيه سنة 2020 بأكبر نسبة للنشر في حرب الجزائر 1954-1962 والتي قدرت بـ 18,07%، أما عن آخر سنة والمحددة بـ 2021 والتي قدرت بـ 7,92% فهي حصيلة سداسي واحد فقط.

خامساً: إنتاجية المؤلفين القمة حول الثورة الجزائرية :

نقف في هذا العنصر على إنتاجية المؤلفين، ونحاول من خلاله إبراز المؤلفين القمة (Core) الذين ساهموا في الكتابة حول موضوع الثورة الجزائرية، ونعتمد في ذلك على أحد القوانين التقليدية في قياسات المعلومات وهو قانون برادفورد للتشتت.

بلغ عدد المؤلفين المساهمين في نشر البحوث التاريخية حول موضوع الثورة الجزائرية 232 كاتباً وباحثاً، والذين ساهموا ببحوث فردية أو أعمال مشتركة بين اثنين أو ثلاثة باحثين، وهم يمثلون تخصصات علمية مختلفة لعل أهمها علم التاريخ، علوم الإعلام والاتصال، العلوم السياسية، القانون، العلوم الشرعية، وعلم الاجتماع. يمكن تقسيم إنتاجية هؤلاء المؤلفين إلى أربعة فئات وذلك حسب قراءة بروكس Brookes لقانون برادفورد Bradford's law والذي ينسب إلى أخصائي مكتبات العلوم بانجلترا Clement Bradford سنة 1930.

جدول (6): يوضح إنتاجية المؤلفين القمة حول الثورة الجزائرية

عدد المقالات	أسماء المؤلفين	عدد المقالات	أسماء المؤلفين	عدد المقالات	أسماء المؤلفين
01	جابري نبيل	03	براهمي نصيرة	09	احمد مسعود سيد علي
01	جاكر لحسن	01	بوعزة بوضرساية	01	احمد بوزراع
01	جمعة بن زروال	01	بن شرقي عبد الإله	01	آمال معوشي
01	جبران لعرج	04	بوعريوة عبد المالك	01	آمال شلي
04	جبلي الطاهر	02	بولجويجة سعاد	01	أرماضنة جعفر
01	حورية ومان	01	بن ترار محمد	01	أبو رمضان عبد القادر
01	حسام غرلادين	02	بن جلول هزراشي	01	أمين ياسين عباس
01	حورية جيلالي	01	بلعزوز العربي	03	إدريس العبيدي
01	حشماوي وردة	02	بوزكري مروان	01	أكرم بوجمعة

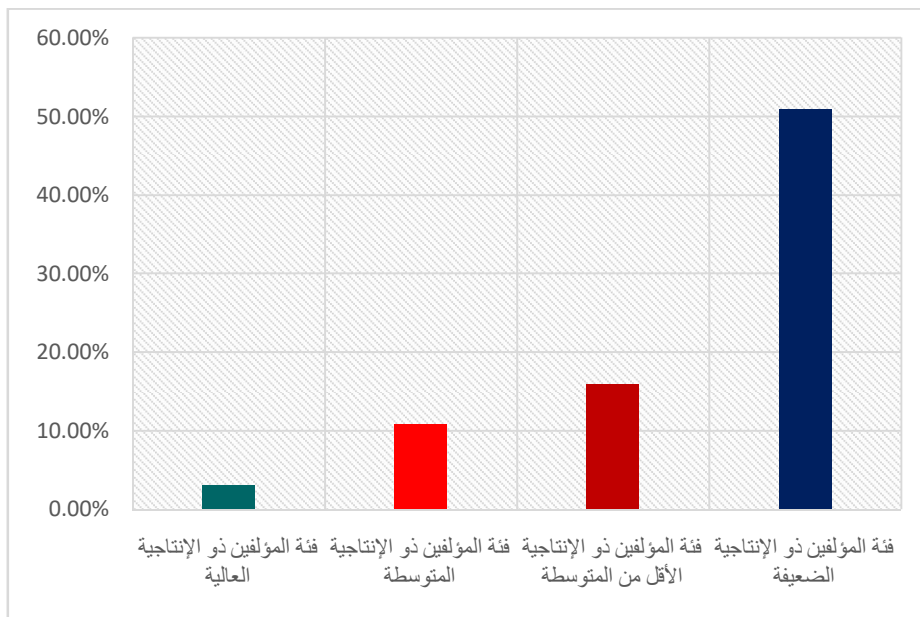
02	حوتية فاطمة الزهراء	01	بن فاطمة سمية	01	أحسن بومالي
01	حباش فاطمة	01	بن سالم الصالح	01	آسيا بوقرين
01	جفاف فضيلة	01	بودهان أمال	02	احمد مريوش
02	حبيب حسان اللواب	02	بوزيد وحيد	01	احمد صاري
01	حسين تواتي	01	بورغدة رمضان	01	إبراهيم لونيبي
01	جسن بن تيشة	04	بو بكر حفظ الله	03	بشير سعدوني
01	حكيم بوبعويو	01	برنو توفيق	02	بلجة عبد القادر
02	حالة خديجة	01	بوخاتم رحيمة	01	بشير سحولي
01	خالد عبد الوهاب	01	بونقاب مختار	01	بختاوي خديجة
02	خالي روزه	03	بغداد خلوفي	01	بلوزاع براهيمة
02	خثير صافي	01	بوضياف سلطاني	01	بديدة لزهري
01	خالدي سعاد	02	بكار محمد	01	بلمهدي علي بشير
01	خيثر عزيز	01	بوتريد عائشة	01	بن قويدر نور الدين
02	دحماني عمر جمال	01	البوس جمال	02	بوحوم محمد
01	داعي محمد	01	تلي رفيق	01	بورقعة سومية
01	رشيد قسيبة	01	تلي هشام	01	بودلاعة رياض
01	راسي سيدي محمد	01	تيزي ميلود	01	بوجلة عبد المجيد
01	رقية القيزي	02	تابليت علي	01	بوكروبة محمد
01	رضوان شافو	04	تكران جيلالي	01	بن حميميد فتيحة
01	ريمة دريدي	03	تيتة ليلى	01	بن زردة توفيق
01	رشيد مياد	02	تابتي حياة	01	بشارة احمد موسى
01	رشيد مقدم	01	جوبية عبد الكامل	04	بوضربة عمر
01	الزوبيري محمد العربي	02	جازية بكرادة	01	بن عمر سواريت
01	فريد نصر الله	01	علاي محمود	01	سعيداني سلامي
01	فاطمة درعي	01	عبد القادر عوادي عزام	01	سالم بو تيدارة
01	فيصل فالتة	03	عبد القادر خليفي	01	السيدي غيلاني
04	قاصري محمد السعيد	01	عبد الحميد دليوح	01	سطوطاح سميرة
12	قندل جمال	01	عبيد صباح	01	سعيد مزيان
01	قيصار نوال	08	عبد الحق كركب	01	سعدوني احمد
01	قبايلي هواري	01	عبد المجيد الفضة	01	سلمان نصر
01	قن محمد	01	علال بيتور	01	سايع سليم
04	قشيش فتيحة	01	عباس كحول	02	سعد جلاوي
01	كبريت علي	01	عسلاف نعيمة	01	سميحة الذري
01	كلاخي ياقوت	01	عبد الكريم كدوري	01	سميرة بوزبوجة
01	كمال سليح	02	عبد الله قرفي	01	ستوتي فيصل
01	كراغل محمد	01	علي قنابزية	01	سالي مختار
01	كبيش كبيش	01	عبد القادر صحراوي	06	شاطو محمد
01	كريم ولد النبية	02	عبد الوحيد جلامة	01	شبوب محمد
02	كمون عبد السلام	01	عطلاوي عبد الرزاق	01	شلاي عبد الوهاب

01	لباز الطيب	01	عبيد مصطفى	02	شتوان نظيرة
01	ليلي بوجلal	02	عيسى ليتيم	06	شرفي عبد الجليل
03	لحمر قادة	01	عائشة مرجع	01	شارف مريم
03	لصردين لعوج	01	عبد الستار حسين	01	ضاري عبد داود
01	لونيسي رايح	02	عامر رخيلة	01	صلاح الدين زينو
03	لمياء بوقريوة	01	عبد الرؤوف وشان	01	صالح فركوس
02	موسم عبد الحفيظ	01	العبد فارس	02	صالح ملي
01	محمد الامين سيدي بابا	03	علي العبيدي	02	صالح حيمر
02	محمد سريع	01	عبد القادر سلاماني	01	صالح منير
01	مريم صغير	03	عقيب محمد سعيد	01	الطاهر بلقاسم
02	محمد ودوع	01	عمار بوحوش	01	طاعة سعد
01	منقوش كريم	01	عيساوي محمد	01	طاشمة بومدين
31	محمدي محمد	03	عيسى حمري	01	طاهر سعاد
01	ميلود بلعالية	01	عاشور فاطمة الزهراء	01	عميراوي حميدة
04	مقدر نور الدين	01	غجاتي بدرة	01	عبدول جليل تيو
03	محمد يعيش	01	غربي الغالي	01	عيادة علي
01	مومن العمري	01	غاروبة دليلة	03	عبد القادر فكايير
02	محفوظ عاشور	01	فغرور دحو	29	عبد الله مقلاتي
عدد المقالات		أسماء المؤلفين		عدد المقالات	أسماء المؤلفين
01		ملواني حفيظ	01	مصطفى سداوي	
01		نور الدين بلال	02	ماضي مسعودة	
01		نادية نعلمان	02	معمر العايب	
01		نوي نواة	02	محمد مبارك كديدة	
01		نويحي سناء	01	معمر نصري	
01		نور الدين طوابة	01	مسعودة شتوح	
01		نوال رضا	01	محمد شرقي	
04		نور الدين عسال	01	محمد ايت مدور	
03		هبيي عمران	04	محمد قدور	
02		هلالي اسعد	01	محمد بن ساعو	
01		وهيبة بشرير	01	محمد بن دارة	
01		واضح مداني	01	مقدم فيصل	
01		ولد خليفة العربي	01	محمد قويسم	
01		وعلال نور الدين	01	محمد بن سميته	
01		يعقوبي يحيى	02	محمد برشان	
01		يوسف مناصرية	02	محمد بليل	
02		ياسر فركوس	01	مجيد جاسم محمد	
423		التكرار			

يوضح جدول (6) مساهمة المؤلفين في الإنتاج الفكري حول الثورة الجزائرية والذين يمكن تمثيلهم في أربع فئات وهي:

- **الفئة الأولى:** ويمثلون فئة المؤلفين ذو الإنتاجية العالية وقد بلغ عددهم 7 وهم يمثلون نسبة %3,01 من المجموع الكلي للمؤلفين، وقد ساهمت هذه الفئة في إنتاج 6 مقالات إلى 31 مقال، وقد بلغ مجمل المقالات التي ألفتها هذه الفئة 101 مقال تمثل نسبة %23,88 من المجموع الكلي للمقالات المنشورة التي تخص الثورة الجزائرية، وبهذا نكون أمام ندرة في المؤلفين البؤريين (غزيري الإنتاج) في هذا المجال البحثي.
- **الفئة الثانية:** وهم يمثلون فئة المؤلفين ذو الإنتاجية المتوسطة والذين ساهموا بـ 3 مقالات فأكثر، وقد بلغ عددهم 25 مؤلفا يمثلون نسبة %10,77 من مجموع المؤلفين، وقد ساهمت هذه الفئة بـ 85 مقال وهي تمثل نسبة %20,1 من مجموع المقالات المتوصل إليها في هذه الدراسة.
- **الفئة الثالثة:** تمثل هذه الفئة المؤلفين ذو الإنتاجية الأقل من المتوسطة والذي ساهموا بإنتاج مقالين فقط، وقد بلغ عددهم 37 مؤلفا يمثلون نسبة %15,95 من مجموع المؤلفين، وقد بلغ مجموع إنتاج هؤلاء المؤلفين في موضوع الثورة الجزائرية 74 مقال أي بنسبة %17,49 من مجموع المقالات المنشورة.
- **الفئة الرابعة:** ويمثلون فئة المؤلفين ذو الإنتاجية الضعيفة والذين ساهموا بمقال واحد، وقد بلغ عددهم 163 مؤلفا يمثلون نسبة %50,86 من مجموع المؤلفين، وقد ساهمت هذه الفئة بإنتاج 163 مقال أي بنسبة %38,53 من المجموع الكلي للمقالات.

شكل (4): يوضح إنتاجية المؤلفين القمة حول الثورة الجزائرية



■ النتائج:

أثبتت العديد من نتائج الدراسة الميدانية عن الأهمية التي توليها الجزائر لموضوع الثورة الجزائرية 1954-1962، حيث عرفت خلال العقدین الأخيرین توسیع شبكة المؤسسات البحثية على مستوى 58 ولاية، وتطوير النشر العلمي في التاريخ والدراسات التاريخية، والتحول نحو النشر الرقمي، والتي تهدف من خلالها إلى توثيق وتمكين الجيل الحالي وجيل المستقبل من التعرف على هذه المرحلة التاريخية المهمة، والتشبع بمقومات ثورة نوفمبر المجيدة التي رسمها وفجرها مهندسين سياسيين وفدائيين لجلب الحرية والكرامة للشعب الجزائري.

يقتصر عملنا على تحديد المساهمات العلمية للمؤرخين والباحثين في التاريخ، وغيرهم من التخصصات العلمية التي تعنى بموضوع حرب التحرير، والمؤسسات والمجلات التي تنشر هذه البحوث، حيث تمكنا من حصر هذا الإنتاج الفكري المنشور خلال الفترة الممتدة من السداسي الثاني لعام 2000 إلى غاية السداسي الأول لعام 2021، كما بينت نتائج الدراسة تنوع المجالات البحثية حول موضوع الثورة الجزائرية، وتوزيعها الجغرافي، والزمني، والموضوعي، وقد مكنتنا هذه العملية من تحديد المجالات التي تعرف غزارة وقوة في إقبال الباحثين على النشر، في حين تبقى بعض المجالات ضعيفة النشر وذلك لسياقات سياسية وإيديولوجية، وتنظيمية متنوعة تواجه هؤلاء الباحثين المشتغلين حول موضوع حرب الجزائر

توصلنا في هذه الدراسة إلى تحديد المؤلفين المساهمين في كتابة وتوثيق حرب الجزائر خلال العقدین الأخيرین، وتصنيفهم حسب إنتاجيتهم، وقد أكدت نتائج الدراسة على أن عدد المؤلفين الذين يمثلون الفئة ذات الإنتاجية العالية (غزيري الإنتاج) حول الموضوع قليل جدا، قد يحكم هذا الكم المحدود والضعيف عدديا وعلى الرغم من أهميته العلمية من المقالات المنشورة حول موضوع الثورة الجزائرية طيلة 20 سنة التحول نحو النشر الرقمي، إذ أن العملية التي انطلقت فيها الجزائر خلال الخمس سنوات الأخيرة بعد تأسيس المنصة الالكترونية للنشر الالكتروني للمجلات العلمية ASJP، والتي بنيت على أساس إدخال أرشيف المجلات، قد تكون هذه العملية التي قد ترهق العديد من رؤساء التحرير مما يجعل احتمال إهمال إضافة أرشيف المقالات التي تعالج موضوع الثورة لخمسة عشرة سنة وارد.

بقى الجهود المقدمة في ترقية النشر العلمي حول موضوع التاريخ وذاكرة الثورة الجزائرية مؤشر مهم، إلا أنها تحتاج إلى مثل هذه الدراسات في قياسات المعلومات لمعرفة وثيرة النشر العلمي، والتوزيع الموضوعي، وإنتاجية المؤلفين، وهو ما حاولنا الوقوف عنده من خلال هذه الورقة العلمية والتي قد تكون مجالا لدراسات أخرى معمقة حول مختلف وسائل النشر حول الموضوع (الأطروحات، والكتب، والبرامج التلفزيونية وغيرها) ضمن مجالات البحث في قياسات المعلومات (البيبليومترية، والسيانومتريّة، والميديامترية).

■ التوصيات والمقترحات:

- توصي الدراسة بأهمية تعزيز النشر والبحث المعمق حول الثورة الجزائرية، خاصة تلك المجالات التي تشهد ضعفا في حركة النشر؛
- يعتمد تعزيز حركة النشر بهذه المجالات على مدى تجاوز مؤسسات الأرشيف الجزائرية مسألة السرية والتخوف في تعاملها مع أرشيف الثورة الجزائرية؛
- التسريع في عملية المعالجة التقنية لأرشيف الشهادات الحية المسجلة، وإتاحته للباحثين لإجراء البحوث والدراسات التاريخية العميقة؛
- البحث عن حلول فعلية لقضية استرجاع الأرشيف المتواجد في فرنسا، والذي يساهم بقوة في تعزيز البحث بهذه المجالات؛
- تمكين الأرشيفيين والمؤرخين والباحثين في التاريخ من التنقل إلى فرنسا، وتسهيل الحصول على رخص الاطلاع على الأرشيف المرتبط بتاريخ الثورة الجزائرية؛
- لا بد على المؤرخين والباحثين في التاريخ من إعادة النظر في علاقتهم بتخصصهم، وفي علاقتهم بمجتمع البحث خاصة الباحثين الفرنسيين الذي تمكنوا من تقديم كتابات حول حرب الجزائر 1954-1962 بالاستناد على الأرشيف الجزائري-الفرنسي.
- يجب الإشارة هنا إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات القياسية التي ترتبط بموضوع التاريخ والذاكرة الوطنية على مستوى مؤسسات المعلومات، والتي تبرز مكانة ومجالات تدخل اخصائي المكتبات والمعلومات.

■ قائمة المراجع :

- قانون رقم 98-11 مؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998، يتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي 1998-2002.
- قانون رقم 08-05 مؤرخ في 16 صفر عام 1429 الموافق 23 فبراير سنة 2008، يعدل ويتمم القانون رقم 98-11 المؤرخ في 29 ربيع الثاني عام 1419 الموافق 22 غشت سنة 1998، والمتضمن القانون التوجيهي والبرنامج الخماسي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي 1998-2002.
- قانون رقم 15-21 مؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1437 الموافق 30 ديسمبر سنة 2015، يتضمن القانون التوجيهي حول البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
- المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري. (2019). تسجيل أزيد من 2000 شهادة حية لصانعي الثورة التحريرية المجيدة. تسجيل أزيد من 2000 شهادة حية لصانعي الثورة التحريرية المجيدة - المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري (entv.dz)
- Algerian Scientific Journal Platform. (2020, 13 May). <https://www.asjp.cerist.dz/>



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب (APA) American Psychological Association :
دموش أسامة . (2021). " الثورة الجزائرية في الإنتاج الفكري بالمجلات التاريخية الجزائرية: دراسة ببيومترية للمنصة
الجزائرية للمجلات العلمية ASJP " . مجلة أوراق بحثية 01(01):10-38



البحوث و الدراسات

المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات من 1983 إلى 2020 : دراسة ببليومترية
Maghreb Journal of Documentation and Information from 1983 to 2020:
a bibliometric study

د / أمّنة المداني¹

¹ المعهد العالي للتوثيق، جامعة منوبة (تونس)

✉ madani_emna@yahoo.fr



<https://orcid.org/0000-0002-5337-8934>

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/11/09

تاريخ الإيداع : 2021/10/03

▪ مستخلص

عملنا من خلال هذه الدراسة على تقديم الخصائص العامّة للمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، منذ ظهورها سنة 1983 إلى حدود 2020، والتي يصدرها المعهد العالي للتوثيق سنويًا، اعتمدنا من أجل ذلك المنهج الببليومتري حتى نقف كمياً على حجم إصدارات المجلة وعلى نسبة تواترها، إضافة إلى الإطلاع على إنتاجيتها للمقالات وتوزيعها حسب الأعداد، وخلال سنوات الصدور الفعلي. لنقف على معدّل 447 مقالة نشرها 572 مؤلّف في 29 عدد على امتداد 24 سنة من الصدور الفعلي، دون اعتبار سنوات التوقف. حيث لوحظ في أغلب الأحيان أنّ المجلة تعود لنشاطها بعد انقطاع، سواء على إثر تظاهرة علمية لنشر- فعالياتها أو بعد تغيير في الإدارة القائمة عليها.

وحتى نتبيّن توجه المجلة وخطها التحريري، فقدمكننا المنهج الببليومتري أيضا على استخراج المواضيع الفرعية التي تطرحها المجلة باعتبارها الإصدار الوحيد المتخصص في علم المعلومات في تونس. إضافة إلى دراسة التنوع اللغوي في الكتابة وفي علاقة لغة الكتابة بالمؤلفين، لنقف على سيطرة اللسان الفرنسي- في الكتابات، محاولين توضيح الإطار الثقافي والاجتماعي العام والذي جعل من اللسان العربي يحتل المرتبة الثانية في عدد المنشورات.

* المؤلف المرسل : madani_emna@yahoo.fr

- **الكلمات المفتاحية :** المجلة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات ؛ المعهد العالي للتوثيق ؛ دراسة بيبليومترية ؛ الإنتاج الفكري ؛ المنشورات العلميّة .

- **Abstract:**

Through this work, we have worked to introduce the general characteristics of the Maghreb Journal of Documentation and Information published annually by the Higher Institute of Documentation, since its appearance from 1983 till 2020.

For that question, we have used the bibliometric approach in order to quantify the frequency of publications, in addition to reviewing the percentage of articles' productivity and their distribution according to numbers, and during the years of real publication. We find an average of 447 articles published by 572 authors in 29 issues over a period of 24 years from the actual publication, without considering the years of interruption. It is worth mentioning that the magazine returns to its activity after a break, whether after a scientific event to publish its activities or after changing its directing members.

Moreover, in order to recognize the magazine orientation and its editorial line, the bibliometric approach has also helped us to extract the sub-topics presented by the magazine, as it is the only publication specialized in information science in Tunisia. In addition to studying the linguistic writing choices of the authors; let us stand, besides, on the dominance of the French tongue in writings, trying to understand the general cultural and social framework that made the Arabic tongue ranked second in the number of publications.

- **Keywords:** Maghreb Journal of Documentation and Information ; Higher Institute of Documentation ; Bibliometric study ; intellectual production ; scientific publications

I- المقدمة المنهجية للمقالة العلمية :

1. تمهيد :

تعتبر عمليّة الكشف عن خصائص الإنتاج الفكري بالمجلات الأكاديميّة، ترجمة للنشاط العلمي بشكل قابل للقياس والإحصاء. في هذا الصدد تتنزّل هذه الدراسة البيبليومترية في إطار بحث بيبليولوجي نقدّم من خلاله المجلة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات بما هي إصدار علمي سنويّ يعود بالنظر والمسؤوليّة إلى المعهد العالي للتوثيق.

وتعتبر المجلة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات، النشرية الأكاديميّة الوحيدة المختصة في علوم المعلومات بالبلاد التونسيّة، ورغم هذا التفرد في التخصص على الصعيد الوطني، إذ أنّ المعهد العالي للتوثيق هو المؤسسة الجامعية التونسية الوحيدة التي توفر التكوين في اختصاص المعلومات، وأيضاً تدريب الموثقين وأمناء المكتبات والأرشيف. إلا أنّ إشعاعها قد تجاوز الحدود الوطنيّة ليستقطب انتباه البلاد العربيّة والغربيّة، حيث اختارت المجلة سياسة طرح المستجدات المتعلّقة بتخصص المكتبات والتوثيق والأرشيف لمتابعة التطورات في البيئّة

الإلكترونية، وذلك من باب الانفتاح على التطورات التكنولوجية، لتوسيع التخصص ويشمل امتدادات علوم المعلومات التي بدأت تدريجياً تتحرر من الأسس الكلاسيكية لمهنة الموثق والمكتبي والأرشيبي.

2. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعريف بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، والإطلاع على نشأتها وتطورها، باعتبارها المنشور الأكاديمي الوحيد في البلاد التونسية المتخصص في علم المعلومات بتفرعاته من ناحية، ونقاط الالتقاء مع العلوم الأخرى مثل الإعلامية والتراث وغيرها من المعارف من ناحية أخرى، محاولين الكشف على نقاط القوة ونقاط الضعف في نسبة إنتاجية المجلة وخصائصها.

3. إشكاليات الدراسة

للقوف على أهمية الدراسة، سنعمل على الإجابة على جملة من التساؤلات مثلت في الواقع مفصلات البحث :

- كيف يمكن وصف التوزيع الزمني لصدور المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات من 1983 إلى 2020 وما مدى استقرار تواتر صدورها ؟
- ما حجم الإصدارات وإلى أي مدى يجوز لنا الإقرار بأهمية واستقرار الإنتاجية العلمية بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ؟
- ما هي المواضيع التي تطرحها المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ؟
- ماذا يعكس التوزيع اللغوي للمقالات بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ؟

4. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة للتعرف على خصائص الإنتاج العلمي للمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، وذلك حتى نتمكن من الكشف على توجهاتها وعلى مميزات وقيمة الكتابات، مع دراسة دائرة المؤلفين وتأثيراتهم المتبادلة علمياً وتوجهاتهم، إضافة إلى تحديد فترات الركود العلمي للمجلة، و فترات استمرار الصدور والمحافظة على دورية ظهورها، باعتبارها إحدى قنوات الاتصال العلمي، إضافة على نسبة الإنتاج وتوزيعها الموضوعي واللغوي وفي علاقته بالمؤلفين وبالخط التحريري العام.

5. منهجية البحث

حتى يكون العمل متكاملًا، فقد وُزِعنا العمل إلى ثلاث أقسام أساسية، ليتفرّع عن كلّ قسم جملة من العناصر التفصيلية للبحث. حيث خصصنا القسم الأول من الدراسة لتقديم السياق العام للدراسة من أجل وضع البحث في إطاره النظري ولنتعرّف على نشأة مفهوم الدورية العلمية ونحدد جملة العمليات المقترنة بها، وفي نفس الإطار تناولنا مصطلح البيبليومتريًا بما هو أساس كلمة مفتاحية للدراسة.

أمّا القسم الثاني، فقد كان تحديداً للمجال المؤسّساتي الذي تصدر تحت إشرافه ومسؤوليته المجلّة المغاربية للتوثيق والمعلومات، وهو المعهد العالي للتوثيق ومخبره والمسمّى بمخبر البحث في علوم المعلومات SILAB. وفي نفس النسق تناولنا بالتعريف المجلّة المغاربية للتوثيق والمعلومات، بناهي موضوع البحث منذ بداية ظهورها سنة 1983 إلى سنة 2020، والتي تعتبر سنة تطورها شكلاً مع التحول الرقمي.

القسم الثالث من العمل، إرتكز على دراسة ميدانية وتصفح لجميع الإعدادات الصادرة للمجلّة المغاربية للتوثيق والمعلومات، والتثبت في فهارسها، وذلك حتى نقف على خصائصها، معتمدين على المنهج الببليومتري الإحصائي أو الطريقة الإحصائية في البحث العلمي بتوظيف الأساليب الحسابية والرياضية في تجميع البيانات والمعلومات وتنظيمها رقمياً وعبر نسب مئوية، عاملين على تحليل وتفسير تلك الأرقام وتأويلها حسب ما يتوفر لنا من معرفة، تمكنا من تقييم النشر العلمي في المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات منذ ظهورها سنة 1983 إلى سنة 2020، لاستخلاص المؤشرات البنائية لإنتاجها. دارسين من خلال ذلك نسبة تواتر صدورها والمواضيع الأكثر تناولاً من الباحثين واللغة الأكثر اعتماداً في الكتابة والتي تعتبر مؤشراً على التوجه الفكري لأصحاب الكتابات بالمجلّة.

II- السياق العام للدراسة

1. الدورية العلمية

يعود ظهور الدوريات العلمية بمفهومها الدقيق إلى كل من فرنسا وبريطانيا، حيث ظهرت بها مجلة *journal des savants* بفرنسا سنة 1665، ثم صدر في نفس التاريخ وعن الجمعية الملكية البريطانية الكيميائية في لندن مجلتها العلمية الشهرية، *Philosophical transactions* (بوفجلين، وقشايري، 2017). توالى بعد ذلك وبشكل سريع صدور الدوريات العلمية سواء المتخصصة أو غير المتخصصة حتى أصبحت مصدر من مصادر المعلومات.

في هذا السياق نذكر أنّ منظمة اليونسكو "UNESCO" قد عرّفت الدوريات على أنها "مطبوع يصدر على فترات محددة منتظمة أو غير منتظمة، ولها عنوان واحد متميّز ينظم جميع أعدادها، ويشترك الكتابة فيه العديد من الكتاب، وقد تستمر إلى ما لا نهاية" (النوايسة، 2011، ص 31) ويدخل ضمن هذا المفهوم الواسع الصحف والمجلات بمختلف أنواعها (برجس، 1990).

تطلق الجهات العلمية لفظ الدوريات على الإنتاجات العلمية التي تصدر بشكل تواتري. كما تستوجب فاعلية المجلة نفسها وقيمتها العلمية شروط، ولعل أهمها: أن تتصف بالجودة، حيث تقوم الدوريات بعملية النشر بشكل دوري وزمني منظم، كما تجد المجلة نفسها وأمام تحديات جودة المنشور، ملزمة بأن تتبع المحددات والمقاييس المنهجية فيما يُنشر بها من الأوراق العلمية، يأخذ ما ينشر بالمجلة العلمية من البحوث والدراسات والمناقشات، شكل مقالات تقدّم دراسات أصلية، ومراجعة للمقالات، واستعراضات للكتب (المجلات العلمية الدولية المحكمة، 2017).

2. العملیات المقترنة بالإصدار العلمي الدوري

- ليست المجلة العلمية مجرد منشور يسمح بإتاحة الكتابات والأفكار فقط، وإنما وحتى تتوثق صفتها العلمية، لابد من أن تتصل بالمجلات العلمية الدولية المحكمة جملة من المفاهيم الأساسية وهي أساسا :
- **عملية التحكيم** : وهو إجراء تقييمي يخضع بمقتضاه المقال المرسل قصد النشر- إلى عملية تقييم علمي من محكمين، والنظر في ما مدى مطابقتها لشروط النشر الضمنية والشكلية، بالمجلات العلمية الدولية المحكمة، وعلى ذلك الأساس يقبل المقال أو يرفض أو يرجع للتعديل قبل النشر.
 - **عامل التأثير** : تتنوع معامل التأثير، لنذكر منها مثلا عامل ISI، وعامل SJR، وعامل H، وعامل JIF، وعامل G، وعامل SIR. وعامل التأثير هو مقياس لأهمية المجلات العلمية المحكمة ضمن مجال تخصصها البحثي، وعبارة عن قيمة رقمية تُقاس بها جودة المجلات، وعلى أساس ذلك يكون ترتيبها. ويتم قياسها عن طريق القيام بقسمة عدد الاقتباسات والاستشهادات من جميع موضوعات إحدى المجلات الدولية المحكمة خلال سنة ماضية، أو سنتين ماضيتين، وذلك على حسب أسس وقواعد الجهات التي تصدر معامل التأثير.
 - **التصنيف في قواعد البيانات** : يتم ترتيب المجلات العلمية في القواعد اعتمادًا على قيمة المعامل، علما أنّ لكل عامل تأثير قواعد البيانات الخاصة به، ومن أشهرها: قاعدة تصنيف Web Of Science، وقاعدة تصنيف Scopus، وقاعدة تصنيف Google Scholar، وقاعدة تصنيف Plum X، وقاعدة تصنيف Impact Story، وقاعدة تصنيف Altmetric، وقاعدة تصنيف Crowdometer (المجلات العلمية الدولية المحكمة، 2017) .

3. البيبليومتريقا

كان Paul Otlet أول من وظّف عبارة القياسات البيبليومتريّة (Otlet, 1934, p.124)، وتعرّف البيبليومتريقا أو البيبليوغرافيا الإحصائية أو الدراسات البيبليومتريّة أو القياسات الورقية، بما هي العلم والدراسة التي تنصرف إلى البحث في الإنتاج الفكري، متخصصا كان أو عامًا، بشكل كمي و نوعي، بالاعتماد على المناهج الرياضيّة (شعبان، 1981). كما تعرف البيبليومتريقا أيضا بما هي مجموعة الأساليب الإحصائية والقياسات الكمية المستخدمة في دراسة الخصائص البنائية للإنتاج الفكري، وتستخدم الأساليب الرياضيّة والإحصائية من أجل تحليل البيانات المتعلقة بالوثائق لمعرفة خصائص عمليات تداول المعلومات وأهم الجوانب المشكلة لها. (الشامي، 1988، ص146)، وتتألف عبارة البيبليومتري bibliométrie أو البيبليومتريks Bibliometrics أساسا من جزأين :

- بيبليو Biblio و تعني الكتاب أو الوثيقة
- متركس Metrics و تعني المتري كوحدة قياس إحصائية أو حسابية وهذا ما يؤكد تسميته بالإحصاء الوثائقي.

ورغم تنوّع تسميات هذه العمليّة، إلّا أنّ المؤكّد هو أهميتها العلميّة وخاصة في مجال علم المكتبات والمعلومات، باعتبارها عمليّة تقدّم وصفا للعديد من الأساليب الفنيّة التي تعمل على تقديم التفسيرات الفنيّة لعمليّة الاتصال المكتوب (قنديلجي، 2008، ص 159)، حيث توظّف الدراسات الببليومترية في العديد من العمليات العلميّة وأهمّها :

- تحديد الخصائص البنائية للإنتاج الفكري المتخصص
- إبراز مظاهر اندماج أو انشطار الموضوعات العلميّة
- تحديد أكثر المؤلفين إنتاجية في حقل موضوعي معين
- تحديد خصائص التآليف المنفرد والمشارك
- تحديد الدوريات العلميّة الأكثر إنتاجية والأكثر تأثيرا (كلو، 2010، ص 69 - 41).

والجدير بالذكر أنّه قد ظهرت مفاهيم جديدة للدراسات الببليومترية، حيث تجاوز مجال الدراسات الببليومترية حدود المنشورات الورقية، ليقترح المجال الرقمي عبر تحليل مواقع الإنترنت ودراسة الإنتاج الفكري الرقمي على الواب والتي أطلق عليها بالدراسات الوابومترية Webometrics (كلو، 2010، ص 2).

III- المجال المؤسّساتي للدراسة وإنتاجها العلمي

1. المعهد العالي للتوثيق

المعهد العالي للتوثيق هو مؤسسة جامعية تونسية، تعود بالنظر لجامعة منوبة، وتخضع لإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. يتمتع المعهد العالي للتوثيق بالشخصية المدنيّة والاستقلال المالي. أنشأ المعهد بموجب القانون رقم 81-63 المؤرخ 11 يوليو 1981 بتسمية المعهد الأعلى للتوثيق، من أجل التدريب في اختصاص علوم المكتبات والتوثيق والأرشفة وتكوين أخصائيين في المعلومات الجديدة على غرار أمين مكتبة، مراقب المعلومات، مدير المعلومات، مدير المعرفة ...

تتمثل مهمة المعهد الأساسيّة في تدريب متخصصي المعلومات الوثائقية القادرين على تحليل وإدارة وتطوير نظام معلومات باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة وتحسين خدمات الوثائق والمكتبات. كما يعمل على تزويد المديرين التنفيذيين المستقبليين بالتقنيات والمعرفة اللازمة لحفظ وتعزيز وإدارة الوثائق التي تشكل جزءاً من التراث الوطني. لهذا الغرض، فقد اختار المعهد تحديث برامجه التعليميّة والتدريبية المتخصصة، بشكل يستجيب لبرنامج التدريس في طبقاته النظرية والعملية المختلفة لتدريب مختلف الهيئات المهنية في التوثيق والمكتبات والأرشيف (Institut Supérieur de Documentation)

ويعتبر بعث معهد جامعي عالي متخصص في مجال التوثيق والمكتبات والأرشيف، تنويج لتقليد جسّده سلسلة من برامج التدريب والتعليم الظرفيّة والتي إنطلقت سنة 1964 في معهد علي باش حامبا بدعم من المؤسسة الألمانية فريدريش ناومان (Vaughan, 1982) Naumann Friedrich، حيث تم تشكيل أول دورة

تدريبية لأمناء المكتبات والتوثيق في تونس. ثم ألحق هذا التخصص سنة 1969 بالمدرسة الوطنية للإدارة، فمعهد الصحافة وعلوم المعلومات سنة 1979 (Gdoura , 2008, p.p.4-12).

وبمتابعة من المهنيين ولمواجهة التطور المستمر وأمام الإحتياجات الملحة لتأمين نشاط المكتبة ومعالجة المستندات، مُنحت المهنة سنة 1973، نظام أساسي خاص بمهنيي التوثيق والمكتبات والأرشيف. ثم لمزيد تعزيز القطاع ظهرت سنة 1981 دعوات إصلاحية تنص على إنشاء دورة تدريبية لمدة عامين لثلاث فئات من المرشحين : حاملي البكالوريا الجدد المخصصين لنهاية عامين من الدراسة كأمناء مكتبات مساعدين، وخريجي دورات أولى في تخصصات أخرى لدراسة عامين إضافيين في تخصص التوثيق والمكتبات والأرشيف، ويقع تعيينهم في وظائف أمناء المكتبات والموثقين ودور الأرشيف. والماجستير في التخصصات الأخرى، لا سيما في العلوم الإنسانية، للحصول على درجة الماجستير في التوثيق والمكتبات والأرشيف بعد عامين من الدراسة لضمان مهام أمناء المكتبات أو مراكز التوثيق (Vaughan, 1982).

في إطار هذا الإصلاح، أنشأ المعهد الأعلى للتوثيق¹ بتعديل آخر بدأ سنة 1988، ليقدم نوعين من التدريب في العلوم الوثائقية : دورة لمدة عامين لنيل درجة جامعية بصفة مساعد مكتبي وموثق وأرشيفي مساعد، ودورة مدتها أربع سنوات لنيل درجة الأستاذية في التوثيق والمكتبات والأرشيف (Benjelloun & Abid, 1985, p.p. 62-67).

اعتباراً من سنة 1997، تم تفويض المعهد الأعلى للتوثيق أيضاً بإصدار شهادة في الدراسات العليا المتخصصة في إدارة المكتبات وعلوم الأرشيف، ليعلن سنة 2007-2008 عن الثالثة من خلال برمجة ماجستير مهني في علوم المكتبات والتوثيق (Mkada-Zghidi, 2007, p.p.137-162).

وفي 2008-2009 دخل المعهد في منظومة أمد، كما تم إدراج مبدأ التعليم حسب الوحدات في شكل دروس مندمجة، واتخذ التدريب طابعاً تقنياً بدرجة أكبر، وظهر ذلك في شكل تخصصات فرعية (الإجازة التطبيقية في اختصاص التوثيق والمكتبات والأرشيف LA DBA، والإجازة التطبيقية في اختصاص التصرف الإلكتروني للمعلومات والوثائق LA GEID و أجازة الأساسية في علوم المعلومات LF SI (Mkadmi & Ben Romdhane, 2007)، ثم وقع تعديل هذه المسارات سنة 2018-2019 بالحفاظ على تخصصين وهما المكتبات ومصادر المعلومات والتصرف في الأرشيف.

يؤمن المعهد العالي للتوثيق خلال السنوات الأخيرة، ماجستير بحث يمهد لمرحلة الدكتوراه، إضافة إلى صنفين آخرين للماجستير المهني : تتخصص الأولى في التوثيق المؤسسي وأما الثانية فتتخصص في التصرف في المعلومات والوثائق الرقمية.

¹ التسمية الأولى للمؤسسة كانت المعهد الأعلى للتوثيق قبل أن يقع تعديلها إلى المعهد العالي للتوثيق سنة 2007

2. مخبر البحث في علوم المعلومات SILAB :

يضمّ المعهد العالي للتوثيق، مخبر بحث، وهو امتداد لأنشطة وحدة البحث السابقة : "المكتبة الرقمية والتراث" والتي تم إنشاؤها سنة 1999 من أجل الاهتمام بقضايا متعلقة ببناء المعرفة ونقلها واستخدامها في فترة التحول الرقمي، وبعد بعث مرحلة دكتوراه بالمعهد، بعث سنة 2018 مختبر بحث في علوم المعلومات SILAB.

خصص المخبر لدراسة البعد المعلوماتي لعلوم المعلومات والاتصالات، وبشكل أكثر تحديداً لدراسة طفرات المستندات والمعلومات في العصر الرقمي وتحليل ظاهرة التحول الرقمي وتأثيره على إنتاج المعلومات وحفظها وإدارتها وتداولها. إضافة إلى دراسة نماذج الإنتاج الجديدة المرتبطة بمهن المعلومات والرهانات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك الاجتماعية والمهنية على المستوى الدولي والتونسي. وتتميز البحوث التي يطرحها المخبر بالجمع بين التفكير في الجوانب المعرفية أو المفاهيمية والعمل التجريبي من خلال الاستطلاعات والتجارب والدراسات الميدانية، من أجل تطوير النظام المرجعي للمهارات ومهن المعلومات.

يعمل المخبر بتنسيق مع مدرسة الدكتوراه "الاتصال والثقافة والتراث" بجامعة منوبة- تونس، وكذلك بالتعاون مع مؤسسات وثائقية وطنية وأيضاً مع مخابر وفرق بحث أجنبية. (Laboratoire de recherche en science de l'information. SILAB . 2021). كما تتطابق سياسته ومحاور البحث التي يطرحها مع توجهات المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات والتي يصدرها المعهد.

3. المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات : من البداية إلى التحول الرقمي

تعتبر مسؤولية تدريس علوم المكتبات والأرشيف والمعلومات، من أدقّ المسؤوليات المناطة بالجامعات العربية ووظيفة أساتذتها، حيث لا تنحصر هذه المسؤولية في تكوين المكتبيين والأرشيفيين فقط، بل تتجاوز ذلك إلى العمل على تأطير المعرفة الإنسانية والمساهمة فيها، فضلاً عن تقنينها ومعرفة أنجع السبل لحسن الاستفادة منها. إضافة إلى ذلك يفرض علينا التفكير في الاختصاص، بعث أشكال وأساليب أخرى لتبليغ المعرفة، في شكل كتابات ومنشورات.

في هذا الإطار أصدر المعهد العالي للتوثيق سنة 1983، المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، وهي دورية علمية أكاديمية محكمة، أخذت رقم دولي معياري 0330-9274. وتعمل على تعزيز المجال، بنشر دراسات ومقالات علمية متخصصة في علوم المعلومات و المكتبات و الأرشيف، وكل أشكال الإسهامات التي تشير الإشكاليات الحالية المطروحة في مجال المعلومات، وتناقش نتائج بحوث أنجزت في فضاءات معلوماتية مختلفة على الصعيد الوطني أو المغربي أو العربي أو العالمي. كما تولي المجلة عناية خاصة بالجوانب النظرية والمنهجية والتطبيقات في اللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية. فضلاً على نشر الدراسات المعربة من أجل تعزيز المراجع العربية في علوم المكتبات والتوثيق والأرشيف وأيضاً المترجمة إلى لغات أجنبية، ومراجعات الكتب

الصادرة حديثاً أي في أقل من سنة على تاريخ صدور الكتاب، وذلك لتعزيز حركة الحوار الحضاري والتقارب العلمي بين الشعوب، وهذا ما يجعل المجلة تتصف بالثراء.

منذ السنوات 2019-2020، أصبحت المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، تصدر في طبعتين : ورقية وأيضاً إلكترونية، وقد أخذت رقم دوري معياري إلكتروني 1737-0744. ويعتبر ذلك شكلاً من أشكال انخراط المعهد العالي للتوثيق في نموذج وسياسة النفاذ المفتوح للمنشورات العلمية Access Open. وقد حملت مؤخراً على الخط، جميع مقالات الأعداد الثمانية الأخيرة للمجلة على المنصة www.revue-uma.rnu.tn، علماً أنه سيسترسل مع نهاية كل سنة ومع موفى شهر ديسمبر، العمل على تحميل الأعداد اللاحقة.

وبالمقارنة مع محاور البحث التي يطرحها مخبر البحث في علوم المعلومات بالمعهد العالي للتوثيق، فإن المجلة تنخرط ضمن نفس خطوط البحث التي تتناول كل ما هو مستحدث في عالم المعلومات، حيث تتمثل المحاور التي تطرحها المجلة المغربية للتوثيق في :

- المحور الأول : الوثيقة الرقمية والمكتبة الرقمية والوسائط المعرفية.
 - المحور الثاني : تحليل استخدامات المعلومات.
 - المحور الثالث : حرية الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية.
 - المحور الرابع : المراقبة العلمية / تقييم البحث عن طريق الدراسات السينتومتريّة / قياس الويب.
 - المحور الخامس : مراقبة المعلومات وإدارة المعرفة في المنظمات.
 - المحور السادس : الأرشيف الرقمية والتعبيرات الاجتماعية.
 - المحور السابع : مهن التدريب والمعلومات.
 - المحور الثامن : توحيد التعليم عن بعد (المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات) .
- يخضع قبول المقالات بالمجلة المغربية للتوثيق كغيرها من المجلات العلمية إلى جملة من الشروط :
- أن يتناسب المقال ومجال الدراسة مع تخصص المجلة وسياستها العامة.
 - أن يكون لموضوع البحث القيمة والأهمية العلمية، ويتصف بالأصالة، ولم يسبق نشره.
 - أن يلتزم الباحث بالمنهج العلمي (الاستدلالي، أو الوصفي، أو دراسة الحالة، أو التاريخي، أو الاستنباطي، أو التجريبي، أو الاستقرائي، أو الاستدلالي).
 - أن يعتمد الباحث في دراسته على الاستشهادات، مع التزامه بتوثيق المصادر والمراجع اعتماداً على المعايير والمقاييس المتفق عليها، مع إمكانية إضافة رسوم بيانية وجدول إحصائية.
 - أن يلتزم الباحث بالشروط الشكلية للنشر في المجلة (طبيعة الخط وحجمه، العدد الأدنى والأقصى- للكلمات، التنوع اللغوي للملخصات).
 - أن تخضع المواد المقدمة للنشر، للتحكيم العلمي من قبل الهيئة العلمية.
 - إلزام أصحاب الأوراق العلمية بإجراء التعديلات المطلوبة والتي اقترحتها الهيئة العلمية.

• يحصل كل مؤلف على نسخة من المجلة أو المقال المنشور (شروط النشر في المجلات العلمية المحكمة، 2020).

IV- الدراسة البيبليومترية

1. التواتر الزمني لصدور المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات : 2020-1983

لما كانت المنشورات تصدر في آجال معلومة فقد سماها الإفرنج "الصحف الدورية" أو الصحف الموقوتة"، لأنها تنشر شهرية أو أسبوعية أو يومية، بل منها أيضا ما يصدر مرتين في الشهر أو الأسبوع أو اليوم أو غير ذلك من المواعيد (دي طرازي، 1913، ج1، ص8). وبقدر ما تكون المدة الفاصلة بين الأعداد من نفس النشورية طويلة، بقدر ما يكون المجال أوسع بالنسبة للكاتب لإبداء الرأي والتفكير بعمق في الأحداث (حمدان، 1989، ص12).

بذلك تكون أهمية أي عنوان دوري من حيث التأثير على الرأي العام، مرتبط بمقدار كثافة حضوره على الساحة الفكرية، رغم أن أغلبها تنقطع عن الصدور في فترة من فترات حياتها ثم تعود للصدور، وربما حتى في شكل عنوان جديد وبتقديم جديد للأعداد.

وانطلاقا من تاريخ صدور أول عدد وآخر عدد من كل نشورية وانطلاقا من دوريتها، يمكن استنتاج مدى إشعاعها ومدى كثافة حضورها على الساحة الإعلامية، رغم ما يمكن أن تتعرض إليه من انقطاع وتقطع.

ما استقرت به المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات هو الامتداد الزمني الواسع بين النشورية والأخرى، حيث حددت لنفسها صفة الظهور السنوي، وقد يكون ذلك دليل على عمق ما ينشر- بها حسب مقياس ألفيكونت فيليب دي طرازي (1913). وللنظر في مدى استمرار صدور المجلة المغربية للتوثيق حسب ما حددته من ظهور سنوي، نقدّم عبر الجدول التالي ما استطلعنا عليه من خلال الكارديكس karex بمكتبة المعهد العالي للتوثيق وبالتثبت مع ما هو متوفر حقيقة على الرفوف.

الجدول (1): يوضح التواتر الزمني لأعداد المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات

السنة	المسؤول ²	العدد	الملاحظات ³
1983	م : عبد الجليل التميمي	1	المجلة المغربية للتوثيق
1984	م : عبد الجليل التميمي	2	بحوث المائدة المستديرة المغربية الأولى
1985	م : عبد الجليل التميمي	3	المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات
1986	م : عبد الجليل التميمي ر.ت : وحيد قدوره	4	
1987	م : عبد الجليل التميمي	5	

² ر.ت : المقصود به رئيس تحرير المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات

م : المقصود به مدير المعهد العالي للتوثيق

³ تضمّ الملاحظات : الأعداد الخاصة للمجلة والتي تنشر فعاليات الملتقى أو تكريم لشخصية خدمت مجال المكتبات والأرشيف والمعلومات، كما تضمّ من جانب آخر التحويرات التي طرأت على تسمية المجلة.

1992	م : خليفة الشاطر	7-6	فعاليات ملتقى دولي في نوفمبر 1989
1993	م : خليفة الشاطر	8	المجلة المغاربية للتوثيق
1998	م : هندا الحجامي بن غزالة	9	فعاليات ملتقى دولي في مارس 1997
2000	م : هندا الحجامي بن غزالة ر.ت : وحيد قدوره	10	عدد خاص على شرف أ.د. عبد الجليل التميمي
2001	م : خالد ميلاد ر.ت : وحيد قدوره	11	المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات
2002	م : خالد ميلاد ر.ت : وحيد قدوره	12	عدد خاص إلى روح الفقيه د. عبد الحميد العجمي
2005	م : خالد ميلاد ر.ت : سلوى محمود	13- 15-14	فعاليات الندوة الدولية
2006	م : خالد ميلاد	16	
2007	م : منصف الخميري ر.ت : وحيد قدوره	17	
-2009 2010	م : عز الدين زقروبه ر.ت : وحيد قدوره	19-18	
2011	م : وحيد قدوره ر.ت : رجاء فنيش دواس	20	
-2012 2013	م : خالد الحبشي ر.ت : الخنساء مكادة الزغيدي	22-21	
2014	م : خالد الحبشي ر.ت : الخنساء مكادة الزغيدي	23	فعاليات الندوة الدولية ديسمبر 2013
2015	م : خالد الحبشي ر.ت : الخنساء مكادة الزغيدي	24	
2016	م : خالد الحبشي ر.ت : وحيد قدوره	25	فعاليات الندوة الدولية ديسمبر 2016
2017	م. محمد بن رمضان ر.ت : وحيد قدوره	26	إضافة إسم المعهد للعنوان
2018	م : رجاء فنيش دواس ر.ت : وحيد قدوره	27	إضافة إسم المعهد ومخبر البحث إلى العنوان
2019	م : رجاء فنيش دواس ر.ت : وحيد قدوره	28	عدد خاص لروح الفقيه د. المنصف الفخفاخ.
2020	م : رجاء فنيش دواس ر.ت : وحيد قدوره	29	

في قراءة للجدول عدد (1) والمتعلق بالتواتر أو التوزيع الزمني لصدور المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، فأنا نطلع على فترات تعطلها أو توقفها على الصدور، والتي قد تمتد لسنوات. حيث دامت فترة

التوقف الأولى 4 سنوات، امتدت بين 1987-1991، لتظهر سنة 1992 بنشر فعاليات ملتقى دولي انعقد سنة 1989.

وبعد صدور عددين للسنتين 1992-1993 انقطعت مدّة 5 سنوات لتعود سنة 1998 بنشر فعاليات ملتقى دولي، انعقد سنة 1997. ثمّ سجلت المجلة للمرة الثالثة غياب لسنة 1999، ولتنشر سنة 2000 عدد خاص على شرف أ.د. عبد الجليل التميمي. كما انقطعت للسنوات 2003-2004 وظهرت سنة 2005 بنشر فعاليات ندوة دولية، قد نشرت في ثلاث أجزاء. وكان آخر غياب للمجلة، قد سجّل سنة 2008، لتستقر بعد ذلك التاريخ في دورية صدورها. ويكون بذلك معدّل التوقف الفعلي للمجلة عن الظهور قد قدر بـ 14 سنة، الأمر الذي أخلّ بدوريتها السنوية.

ما لوحظ حول الإصدار التواتري للمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات أنها بشكل عام تعود بعد كل غياب لتنشر فعاليات ملتقى دولي نظمه المعهد العالي للتوثيق. كما يجمع عادة رجوع المجلة للصدور بين أعداد لسنوات متواترة كانت قد تغيّبت فيها مثل العدد 6-7 لسنة 1992، والأعداد 13-14-15 لسنة 2005، والأعداد 18-19 لسنتين 2009-2010، وأيضا الأعداد 21-22 لسنتين 2012-2013. وبشكل عام يبدو أنّ العشريّة الأخيرة الممتدة بين سنة 2011 وسنة 2020، كانت فترة الاستقرار في إصدار المجلة بإستثناء غيابها سنة 2012 لتعود وقد جمعت بين سنتي 2012 و 2013.

يصحب هذا التوقف في الغالب، تغييرا في تسمية المجلة، حيث انطلقت سنة 1983 إلى 1984 بتسمية المجلة المغربية للتوثيق، لتتغير هذه التسمية بين سنة 1985 وسنة 1992 إلى المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، ثمّ إلى المجلة المغربية للتوثيق بين 1993 و2000، ولتستقرّ منذ 2001 بتسميتها الحالية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات. ومنذ 2007 ظهر مكمل لعنوان المجلة ليحدد صفتها العلميّة ولكونها أيضا خاضعة للتحكيم، وفي 2017 أضيف إلى العنوان، اسم المؤسسة التي تعود إليها المجلة بالنظر وهو المعهد العالي للتوثيق بمنوبة. في إصدار سنة 2018 يتبنى مخبر البحث في علم المعلومات مسؤوليّة إصدارها مع المعهد العالي للتوثيق، وليقع حذفه مرّة أخرى في العدد 28 لسنة 2019.

من جانب آخر وحسب ما يبيّنه الجدول، قد يتقاطع أحيانا صدور المجلة من جديد و بعد توقفها المؤقت مع تغير رئيس التحرير أو مدير المؤسسة، مع المحافظة على نفس الرقم الدولي المعياري للدوريات.

2. الإنتاجية العلميّة بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات

عرف مصطلح الإنتاجية بصفة عامة، على أنه مقياس لقدرة المنشآت على تحقيق المخرجات من المدخلات، كما تعرف الإنتاجية أيضا على أنها إمكانية تحقيق أكبر كمية مخرجات ممكنة من كمية مدخلات معينة. وإذا خصصنا القول في الإنتاجية العلميّة : فهي الأعمال المنشورة من كتب ومقالات وبحوث والتي تساهم في نمو المعرفة وتقدّم العلم (زيدان، 1991، صص 159-200). هذا التعريف يجعلنا نقف على مسألة مرتبطة أساسا بالكم والذي قد يكون مرتبط بالنوع أو قد لا يرتبط به (يونس، 1997، ص ص 191-221).

بناء على هذا التعريف، سنسأط الضوء من خلال الجدول التالي على معدّل الإنتاج العلمي المحكّم للمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، منذ ظهورها سنة 1983 إلى سنة 2020، لنتبيّن عدد المقالات التي أنتجتها كلّ سنة، مع اعتبار بعض الأعداد المجمعّة في مجلد واحد، نتيجة التوقف عن الصدور والذي قد دام أحيانا وكما تعرضنا له لبضع سنوات.

الجدول (2): إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 2020-1983

إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 2020-1983								
عدد المجلة وطبيعة المنشورات	عدد المقالات	السنة	عدد المجلة وطبيعة المنشورات	عدد المقالات	السنة	عدد المجلة وطبيعة المنشورات	مجموع المقالات	السنة
عدد 20	13	2011	عدد 11	17	2001	عدد 1	16	1983
عدد 22-21	12	-2012 2013	عدد 12	18	2002	عدد 2	36	1984
عدد 23	12	2014	عدد -13	74	2005	عدد 3	21	1985
فعاليات			15-14	فعاليات				
عدد 24	11	2015	عدد 16	14	2006	عدد 4	26	1986
عدد 25	19	2016	عدد 17	12	2007	عدد 5	25	1987
فعاليات								
عدد 26	13	2017	عدد 19-18	10	-2009 2010	عدد 7-6	14	1992
						فعاليات		
عدد 27	14	2018				عدد 8	05	1993
عدد 28	11	2019				عدد 9	18	1998
						فعاليات		
عدد 29	11	2020				عدد 10	25	2000
	116	المجموع		145	المجموع		186	المجموع

تبينا من خلال هذه الجداول والجدول السابق (عدد 1) أنّ تاريخ ظهور المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات يعود إلى ما يقارب ثماني وثلاثين (38) سنة، وعلى اعتبار دوريتها السنوية، فمن المفروض أن يساير عمرها، عدد الأعداد، أي أن يكون العدد الثامن والثلاثون (38) قد ظهر في السنة 2020.

ولدراسة معدل الإنتاجية الفعلي، عملنا على تقسيم الجدول (عدد 2) الجامع لإنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات إلى ثلاث فترات، حيث جمعت الفترة الأولى المقالات المنشورة خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين أي بين السنوات 2000-1983 وقد بلغ مجموع إنتاجها 186 مقالة على امتداد 9 سنوات من الصدور الفعلي.

أما الفترة الثانية فقد امتدت من السنة 2001 إلى السنة 2010، لكن سنوات الصدور الفعلي هي 6 سنوات ظهر خلالها 145 مقالة علمية. وامتدت الفترة الثالثة من السنوات 2011 إلى 2020، لتتجمع على امتداد 9 سنوات، 116 مقالة. وليكون العدد الجملي للمقالات المحكّمة المنشورة فقد بلغ 447 مقالا علمية.

توضح لنا هذه القراءة أنّ الإنتاج العددي للمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات منذ ظهورها سنة 1983 إلى حدود سنة 2020، قد بلغ تسعة وعشرون (29) عدد سنوي. وذلك يعود كما ذكرنا إلى التقطعات وفترات التوقف على الصدور والتي قد امتدّت لبعض السنوات، مما يحصر سنوات الصدور وإلى حدود 2020، في 24 سنة فقط.

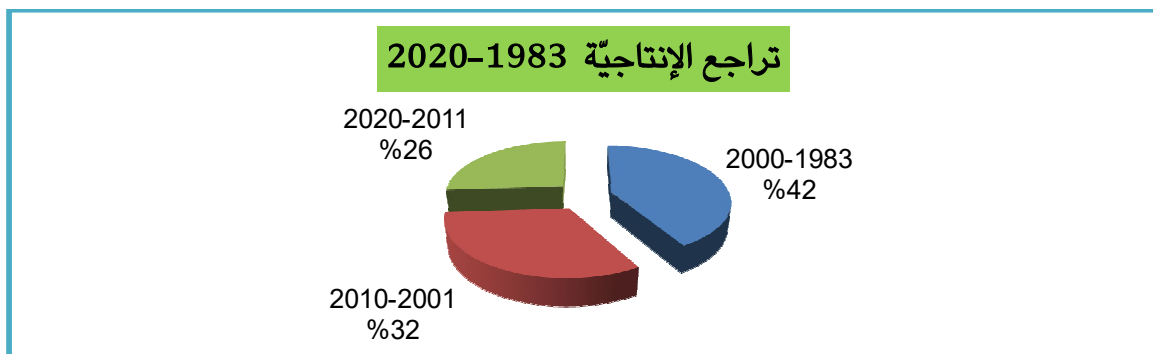
وحتى ندقق في دراسة الإنتاجية فإننا نلاحظ تراوفا بين الارتفاع والانخفاض في نسبة المقالات المنشورة، حيث بلغ أعلى معدل نشر، 74 مقالة ظهرت سنة 2005 والذي جمع 3 أعداد (13-14-15) في ثلاثة أجزاء والعمل هو نتاج لفعاليات ندوة دولية.

بعد هذا المعدّل يظهر لنا العدد 2 لسنة 1984 بـ36 مقالة منشورة، وهو أيضا نتاج لفعاليات بحوث المائة المستديرة المغربية الأولى. وبشكل عام ترتفع نسبة المنشورات حين تكون خلاصة أعمال وندوات.

أما بالنسبة لمدى إرتفاع أو إنخفاض الإنتاجية العلمية بالمجلة، فيوضح لنا الجدول ومقارنة بين الفترات الثلاث (1983-2000 / 2001-2010 / 2011-2020)، تراجع هام في نسبة المنشورات، ولعلّ ما نشر- بالمجلة من فعاليات الندوات قد يكون قد أنقذ بعض الشيء مدى إنتاجيتها.

وحتى نتبين هذا التراجع فإننا نذكر أنه بين الفترة 1983-2000، كان مجموع المقالات المنشورة قد قدر بـ186 ورقة، أي بنسبة 42 % من مجموع 447 مقالة، رغم فترات الانقطاع التي شهدتها المجلة في بداياتها.

تراجعت هذه النسبة إلى 32 %، بمعدّل 145 مقالة نشرت بين 2001-2010، لتتحدّر أكثر بين 2011-2020 إلى نسبة 26 % أي بمعدّل 116 مقالة منشورة. ويوضح لنا الشكل عدد 1 هذا الانخفاض والذي قد لا نجد له مبررا علميا، غير أنه يعود ربما إلى سياسة وقرارات المجلة في اختيار ما ينشر أو لعله متعلق أيضا بمدة مرثية ومقرونية المجلة.



الشكل 1: يوضح تراجع إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات بالمقارنة بين الفترات 2001 / 2000-1983 / 2020-2011 / 2010

لا تقتصر إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات على المقالات المنشورة وإنما نجد كتابات أو معلومات الغاية منها تثمين الجهود العلميّة، حيث نجد النصوص التشريعيّة والمراسم وقوانين وأنظمة مكتبيّة مثل النظام الأساسي للإتحاد العربي للمكتبيين وأخصائي المعلومات.

كما تنشر المجلة موجز الدراسات التي نشرت باللغة العربيّة أو باللغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة والتي ضمت منشورات المعهد العالي للتوثيق من كتب وأعمال وتقارير مؤتمرات وندوات وحلقات وأيام دراسيّة وقائمة الحلقات الدراسيّة الأسبوعيّة التي نظمها المعهد، كما تدرج أيضا ملخصات المداخلات المقدمة في التظاهرات. وتعلن المجلة أيضا عن الأعمال تحت الطبع من كتب وفعاليات باللغات الثلاث والتي تهتمّ بكل ما يتعلق بعلم التوثيق والمكتبات والأرشيف، إضافة إلى مراجعات الكتب مع إدراج فهارس وبيبليوغرافيات الكتب التي وصلت للمعهد العالي للتوثيق. تعلن المجلة أيضا عن الرسائل الجامعيّة وأطروحات الدكتوراه التي تمت مناقشتها، وتدرج ملخصات الأعمال الأكاديميّة في مختلف مراحل الدراسة : من رسائل ختم الدروس لدبلوم الدراسات العليا المتخصصة في إدارة المكتبات أو رسائل الدكتوراه في لغتين في ما أطلق عليه بـ "حصاد السنة"، إضافة إلى ملفات التأهيل.

وأما في الأعداد الخاصة بتكريم أحد أعلام علم التوثيق والمكتبات والأرشيف فنضمّ افتتاحيات وأوراق تقدم الشخصيّة ببيوغرافيا وأيضا مساره العلمي في التخصص، كما تعلن المجلة عن اللجان العلميّة الخاصّة بالأعمال والفعاليات المنشورة.

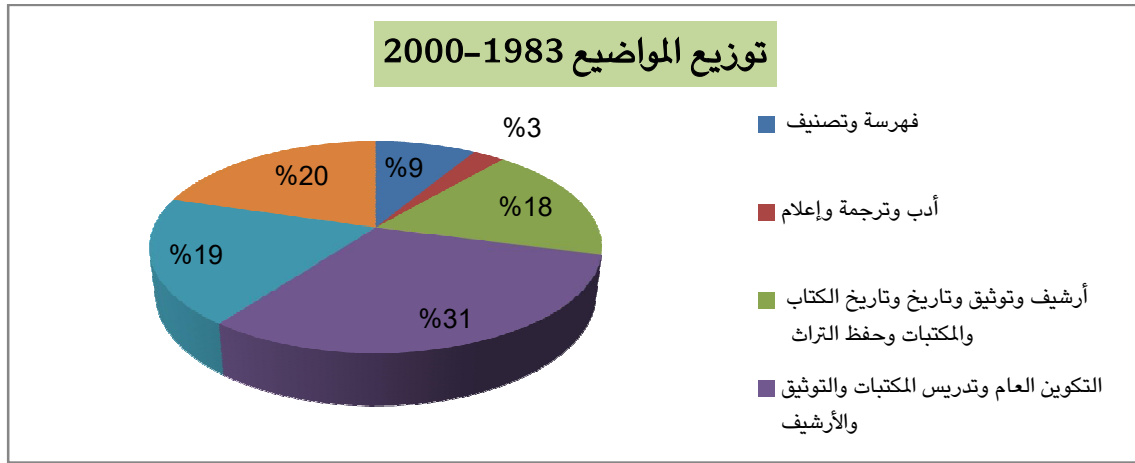
3. التوزيع الموضوعي للمقالات بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات:

نشرت المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات منذ ظهورها سنة 1983 إلى حدود شهر ديسمبر من سنة 2020، 447 مقالة، تناولت مختلف فروع علم المعلومات والمتعلقة أساسا بالمكتبات والتوثيق والأرشيف، والتي سنتبينها في العنصر الخاص بالتوزيع الموضوعي، سواء كان ذلك في العدد الدوري العادي للمجلة أو فعاليات ملتقيات تنشر في أعداد للمجلة، أو في أعداد خاصة بتكريم أحد أعلام علم المكتبات والتوثيق والأرشيف، من خلال هذا العنصر، سنعمل على تبين توزيع المواضيع الفرعيّة لتخصص علم المعلومات، حسب التوجهات العامة التي رسمتها المجلة لنفسها، ومدى التزامها بالخط التحريري لها، من خلال ثلاث جداول، تشير إلى ثلاث فترات، أطلقنا عليها بالعشريات الثلاث، التي مرّت بها حياة المجلة من سنة 1983 إلى سنة 2000، ومن سنة 2001 إلى سنة 2010، ومن سنة 2011 إلى سنة 2020.

الجدول (3) : إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات والتوزيع الموضوعي للمقالات بين 1983-2000

السنة	عدد المقالات	فهرسة وتصنيف	أدب وترجمة وإعلام	أرشيف وتوثيق وتاريخ وتاريخ الكتاب والمكتبات وحفظ التراث	التكوين العام وتـدريس المكتبات والتوثيق والأرشيف	مهن المعلومات ومصاـدرها والنشر والقراءة	تكنولوجيا المعلومات	ملاحظات
1983	16	4	4	4	2	2		
1984	36				36			فعاليات
1985	21	4	1	8	3	4	1	
1986	26	7		8	2	8	1	
1987	25			12	6	5	2	
1992	14						14	فعاليات
1993	05						1	
1998	18			1	4	4	9	فعاليات
2000	25	1			5	9	10	
المجموع	186	16	5	33	58	36	38	

بيّن لنا الجدول عدد إنتاجية المجلة بين 1983-2000 والتي بلغت 186 مقالا وزعوا بين فروع علم المكتبات والتوثيق والأرشيف، وحتى نقيّم نسبة التوزيع الموضوعي خلال هذه الفترة، فإنّ الشكل عدد 2 التالي سيكون ركيزتنا لذلك :



الشكل 2 : توزيع المواضيع للمقالات المنشورة بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات بين 1983 و 2000

نلاحظ من خلال المعطيات الرقمية بالجدول عدد 3 وما يمدّنا به الشكل عدد 2 أنّ أغلب الكتابات قد تناولت بشكل أساسي مسألة التكوين العام وتـدريس المكتبات والتوثيق والأرشيف وقد بلغت 58 مقالة وبنسبة 31%، ولعلّ هذه النسبة المرتفعة نسبياً، تبررها انعقاد المائدة المستديرة المغربية الأولى سنة 1983، حول تدريس علوم المكتبات والأرشيف والمعلومات بالمغرب العربي.

والتي نشرت أعمالها سنة 1984. انعقدت هذه المائدة في إطار تفعيل وتنشيط الحركة المعرفية في هذا التخصص وانفتاحه على الخبرات العربية والعالمية. وأيضا لنشر الدراسات العلمية الأكاديمية بمختلف اللغات (التميمي، 1984).

تلت النسبة الأولى، الكتابات التي تناولت تكنولوجيا المعلومات، حيث بلغ كل منها 38 مقالة وبنسبة 20%، ثم الدراسات التي تناولت مهن المعلومات والنشر والقراءة بنسبة 19% (36 مقالة)، ويبرر هذا الارتفاع في المقالات المنسوبة إلى المواضيع المذكورة، إلى انعقاد الملتقى الدولي حول تدريس علم التوثيق والمكتبات والأرشيف إزاء تحديات التكنولوجيا الحديثة والذي انعقد من 24 إلى 27 نوفمبر 1989. و أيضا لنشر 14 مقالة سنة 1992 حول مسألة التحديث التكنولوجي أمام متطلبات العصر، في زمن يرى فيه مدير المجلة حينها أنّ عهد المحافظ الذي يجمع ويحمي الأرصدة الوثائقية وهو في برجه العاجي، قد ولى. حيث تتجلى حسب رأيه القيمة الوثائقية في عهد الانفجار الإعلامي في استجابتها للحاجيات المتشعبة في ميادين الحياة.. وفي المؤسسة الاقتصادية وفي مخابر البحث وفي المكتبة وفي مراكز التوثيق وفي كل حقول المعرفة ومراكز اتخاذ القرار (الشاطر، 1992).

بعد ذلك انعقد في 15-16-17 مارس 1997، بتونس الملتقى الدولي حول "مجتمع المعلومات وعلوم المعلومات : التحديات والمتطلبات الجديدة " والذي نشرت أعماله سنة 1998 ، بعد انقطاع المجلة عن الصدور لمدة 5 سنوات. والملاحظ من خلال الكتابات أنها لم تخرج عن المسار الجديد والتوجه نحو تحديث أساليب التكوين وممارسة المهنة اعتمادا على التكنولوجيات الجديدة.

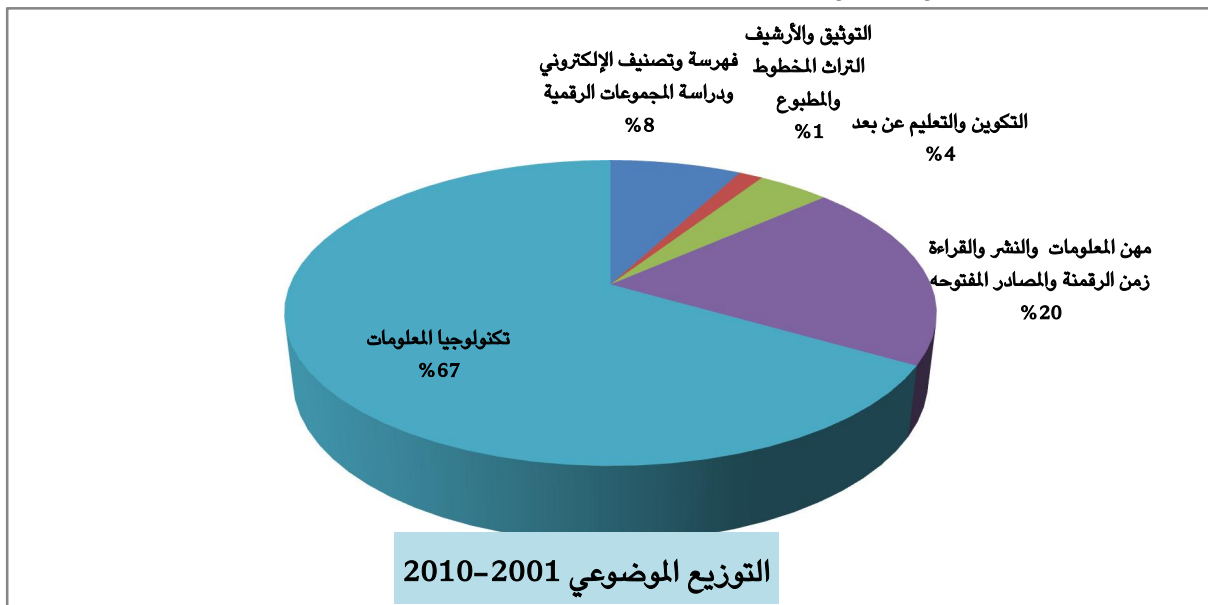
ولا تقلّ المقالات التي اهتمت بالأرشيف والتوثيق والتاريخ وتاريخ الكتاب والمكتبات وحفظ التراث أهمية من حيث العدد، إذ بلغت 33 عنوان ونسبة 18%، ثم 16 مقالة اهتمت بمسألة الفهرسة والتصنيف أي بمعدل 9%، بعض الكتابات حول الأدب والترجمة والإعلام والتي عدت بـ 5 مقالات نشرت خلال السنوات الأربع الأولى لظهور المجلة وحددها الرسم البياني بـ 3%، وربما يفسر قبول مقالات بعيدة نوعا ما عن التخصص، ما هو إلاّ سعيا لقبول ما يضيف معرفيا، بغض النظر على مجاله ودعمه من القائمين عليها حتى تنطلق إصدارات المجلة.

أما المرحلة العمرية الثانية للمجلة والممتدة بين 2001-2010، فإننا نطلع عليها من خلال الجدول عدد (4) الذي يمدّنا بعدد إنتاجية المجلة والتي بلغت 145 مقالا وزعوا على فروع علم المكتبات والتوثيق والأرشيف، كما نلاحظ أيضا تراوح في نسبة توزيع مواضيع المقالات من خلال الشكل التالي :

الجدول (4) : إنتاجية المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات والتوزيع الموضوعي للمقالات بين 2001-2010

السنة	عدد المقالات	فهرسة وتصنيف الإلكتروني ودراسة المجموعات الرقمية	التوثيق والأرشيف التراث المخطوط والمطبوع	التكوين والتعليم عن بعد	مهن المعلومات والنشر والقراءة زمن الرقمنة والمصادر المفتوحة	تكنولوجيا المعلومات	ملاحظات
2001	17	8		1	5	3	
2002	18	2	2		2	8	4 مقالات للعدد الخاص
2005	74					74	فعاليات
2006	14	1		2	7	4	
2007	12				10	2	
2009-2010	10			3	4	3	
المجموع	145	11	2	6	28	94	4

الشكل 3 : توزيع المواضيع للمقالات المنشورة بالمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات بين 2001-2010



في قراءة للرسم البياني نلاحظ سيطرة المنشورات التي تطرقت إلى مجال تكنولوجيا المعلومات بنسبة 67 % وتعدّ بالأرقام 94 مقالة، نشر أغلبها في إطار فعاليات الندوة الدولية حول "المعلومة الرقمية ورهانات مجتمع المعلومات" والتي انعقدت 14-16 أفريل من سنة 2005 بتونس، وذلك بمناسبة احتواء البلاد التونسية القمّة العالمية حول مجتمع المعلومات في شهر نوفمبر من نفس السنة.

جمّع إصدار سنة 2005، الأعداد 13 و14 و15 بعد انقطاع المجلة عن الصدور خلال السنوات 2003 و2004. وقد تعرضت الكتابات في هذه الأعداد المجمع إلى علوم المعلومات في عصر الرقمنة وشبكاتها ومستخدميها، وإلى مسألة الهندسة الرقمية واستراتيجيات التنمية بالمعلومة الرقمية. طرحت هذه المواضيع في إطار انعقاد قمة المعلومات بتونس والذي برّر في نفس الوقت موضوع الندوة الدولية حول المعلومة الرقمية ورهانات مجتمع المعلومات والتي نشرت فعاليتها في الأعداد المذكورة.

لامست دراسات هذه الفترة بشكل مباشر أو غير مباشر مهنة أخصائي المعلومات، بنسبة 20 % أي 28 مقالة، حيث تبقى مقارنة الإشكاليات التي تطرحها مهنة المعلومات في تطور، إذ تتغير وتتحوّر حسب المستجدات العلمية وحسب حاجيات السوق.

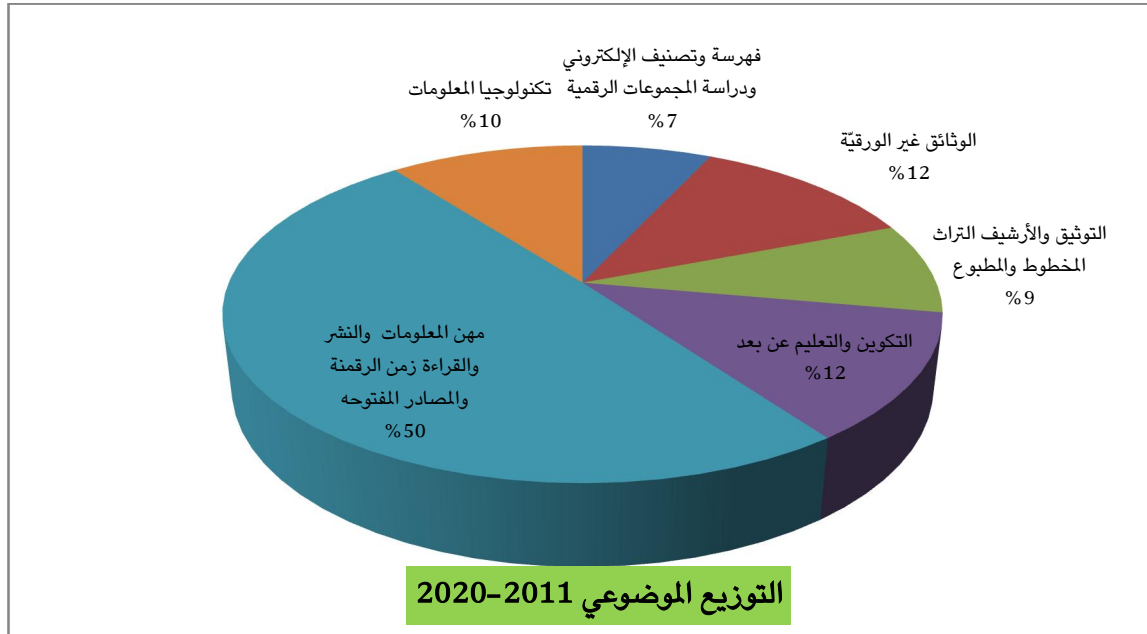
تتوزع بقية النسب بشكل أقل على موضوع الفهرسة والتصنيف الإلكتروني ودراسة المجموعات الرقمية بنسبة 8 % أي بمعدل 11 مقالة، ثم مسألة التكوين والتعليم عن بعد بـ 6 مقالات وبنسبة 4%، واحتلت المقالات التي تناولت مسألة التوثيق والأرشيف والتراث نسبة 1 %، بمعدل مقالين فقط. يعلل هذا التفاوت بالتوجه العالمي نحو قضايا متعلقة بالتكنولوجيا، حيث لاحظنا تراجع الكتابات في البعد التقني، من فهرسة وتصنيف حيث تراوحت من 8 مقالات سنة 2001 إلى 1 مقال بعد سنة 2006، فصدر (0) مقال سنة 2007. وليعود مع العشرية الثالثة لكن باحتشام، وقد يعود ذلك إلى طبيعة التخصص وارتباطه بمبدأ التحديث العلمي والمتعلق أساسا بالمعلومة، وهذا ما يجعل تخصص علم المعلومات غير قادر أن يكون بمعزل عن هذه التطورات.

أما الفترة الثالثة والممتدة بين سنة 2011 إلى سنة 2020، فقد ظهر خلالها وحسب ما يقدّمه لنا الجدول عدد (5)، مجموع 116 مقالة وزعت على التخصصات الفرعية لعلم المعلومات في علاقة بالتكنولوجيا.

الجدول (5): إنتاجية المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات والتوزيع الموضوعي للمقالات بين 2011-2020

السنة	عدد المقالات	فهرسة وتصنيف الإلكتروني ودراسة المجموعات الرقمية	الوثائق غير الورقية	التوثيق والأرشيف التراث المخطوط والمطبوع	التكوين والتعليم عن بعد	مهنة المعلومات والنشر والقراءة زمن الرقمنة والمصادر المفتوحة	تكنولوجيا المعلومات	ملاحظات
2011	13	4		1	1	2	5	
2012	12	1		1	4	5	1	
2013								
2014	12		12					فعاليات
2015	11	1	1	1	2	5	1	
2016	19					19		فعاليات
2017	13	1		2	1	8	1	
2018	14	1		3	2	5	3	عدد خاص
2019	11			1	2	7	1	
2020	11		1	1	2	6		1 مقال خارج توجهات للمجلة
المجموع	116	8	14	10	14	57	12	1

ولعلّ الشكل التالي سيساعدنا على تقديم قراءة تحليلية للمعطيات.



الشكل 4 : توزيع المواضيع للمقالات المنشورة بالمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات بين 2011-2020

من خلال الشكل عدد 4 نلاحظ أن المنشورات التي اهتمت بمهن المعلومات والنشر- والقراءة زمن الرقمنة والمصادر المفتوحة قد حازت نسبة 50 %، بمعدّل 57 مقالة. ويعود ارتفاع هذه النسبة بالمقارنة مع غيرها في فروع التخصص الأخرى، إلى نشر فعاليات الندوة الدولية حول النفاذ المفتوح "النفاذ المفتوح إلى المنشورات العلميّة بين الاستخدام وحفظ الذاكرة الرقمية" والذي انعقد في 1-3 ديسمبر 2016، حيث كانت حصيلة هذه الندوة 19 ورقة علمية تقييمية لما بلغته حركة النفاذ المفتوح في بلدان الجنوب، وخاصة في الدول العربيّة والإفريقيّة، إلى جانب تبادل الأفكار والمواقف بين الباحثين حول النموذج الجديد للاتصال العلمي، مع ما توفره من نظرة فاحصة للتطورات الراهنة وخاصة التجارب الناجحة لدى الشركاء الأوروبيين والأمريكان، على غرار دليل دوريات النفاذ المفتوح (DOAJ) (بالهامل، 2016، ص ص 107-116)، الصادر عن جامعة لوند في السويد. إضافة إلى أنّ هذا المفهوم مازال في اللغة العربيّة يستحق اهتماما خاص (هويسة، 2016، ص ص 11-20).

أمّا النسبة الثانية للمنشورات خلال هذه العشريّة فقد بلغت 12 %، وفي مجملها 14 مقالة. وهي نتاج فعاليات الندوة الدولية حول "الأرشيف السمعي البصري والذاكرة في العصر الرقمي" والذي انعقد بتونس في 5 و6 ديسمبر 2013 والتي نشرت سنة 2014 حيث تميّز موضوع الندوة بتناوله جزء من التراث والذاكرة الثقافيّة للمجتمع في علاقة مع التطور التكنولوجي والعصر الرقمي وتأثيره على إنشاء الأرشيف السمعي البصري ومعالجته وحفظه وتثمينه، ومدى تأثير تقنيات الرقمنة على أصليّة الوثائق السمعيّة البصريّة ووفائها للذاكرة (الورفلي، 2014).

تتساوى تقريبا المنشورات التي تناولت التراث السمعي البصري مع المنشورات التي تناولت التعليم عن بعد، حيث حازت نسبة 12.1%، ثم نجد الدراسات التي اهتمت بالتكنولوجيا الحديثة بنسبة 10% ومجموع 12 مقالة. لتأتي في مرتبة بعدها الدراسات التي تناولت التوثيق والأرشيف والتراث بنسبة 9% وبمعدل 10 مقالات، ثم ومرة أخرى نلاحظ تراجع للدراسات التي تناولت الجانب التقني للمهنة من فهرسة وتصنيف بنسبة 7.7% ومجموع 8 مقالات والتي نلاحظ تقريبا تراجعها ما في التفكير حولها.

ما نلاحظه بشكل عام من خلال التوزيع الموضوعي للمقالات المنشورة بالمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات على امتداد 24 سنة من الصدور الفعلي، أنه رغم تنوع الكتابات في كل فروع تخصص علم المعلومات، إلا أن الطابع الذي سيطر وبرز، هو ذلك الذي دفع نحو اعتماد التكنولوجيات الحديثة للمعلومات وسلط الضوء على أهميتها، سواء على مستوى التكوين أو على المستوى المهني، وذلك مساندة لمتطلبات العصر. ويبدو أنه توجه واختيار تدعم بطبيعة الأعمال والندوات التي انعقدت ونشرت في بعض الأعداد من المجلة.

لكن ما وقفنا عليه في العدد 29 لسنة 2020 بالصفحات 55-70، هو إدراج مقال باللغة الفرنسية بعنوان: « Travail et construction de la santé mentale : pistes individuelles et collectives pour limiter les risques psychosociaux (RPS) en entreprise »⁴. قدّم هذا المقال طرحا لسبل اكتساب والمحافظة على الصحة العقلية بالعمل للحد من مخاطر الاضطرابات النفسية الأفراد والجماعات بالعمل. لم نجد تفسيراً لذلك لكنه يبدو انحرافاً قد خرج بالمجلة عن مسارها وعن الخط التحريري الذي رسمته لنفسها بالالتزام بكل ما من شأنه أن يخدم علم المعلومات.

4. التوزيع اللغوي للمقالات بالمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات في علاقته بالمؤلفين:

رغم صفة تسمية المجلة بـ "المغاربية" للتوثيق والمعلومات، إلا أن مؤسسيها قد إلتزموا بمبدأ التعدد اللغوي، حيث تستقبل مقالات باللغة العربية أو غير العربية، من فرنسية أو انجليزية من أجل تأمين المناخ المناسب للثراء المعلوماتي واللغوي واستجابة لمبدأ الحوار العلمي وحسن التواصل.

كما إهتم مؤسسوا المجلة أيضا بالدراسات المعرّبة من لغات أجنبية، وذلك سعياً لتعزيز المراجع العربية في علوم المكتبات والأرشيف والمعلومات، وحتى تكون البلاد التونسية "همزة وصل" بين الوطن العربي والعالم الغربي بتفعيل الديناميكية المعرفية والحركة الحضارية (التميمي، 1983). في هذا الشأن سنعمل من خلال

⁴ الترجمة العربية للعنوان الفرنسي : Travail et construction de la santé mentale : pistes individuelles et collectives pour limiter les risques psychosociaux (RPS) en entreprise " العمل وبناء الصحة النفسية: السبل الفردية والجماعية للحد من المخاطر النفسية والاجتماعية في العمل "

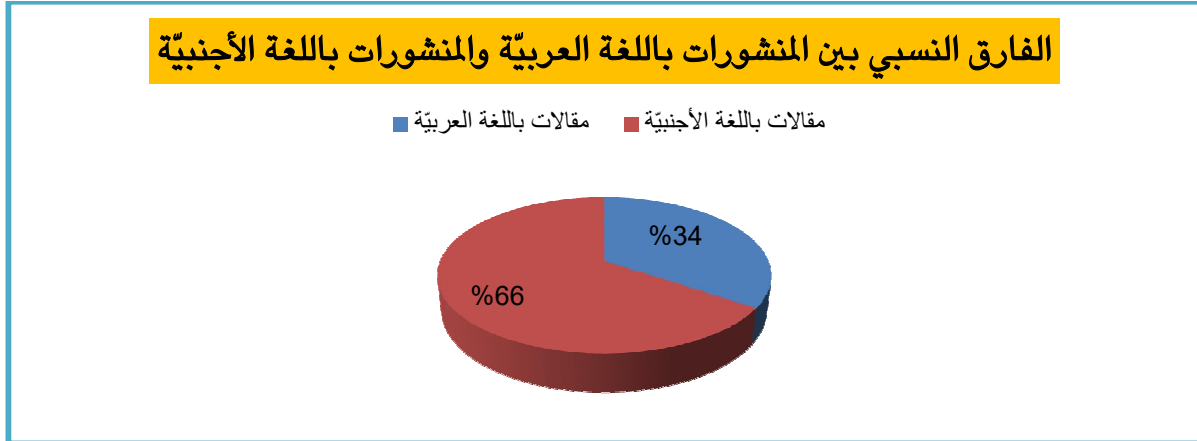
الجدول التالي على تبين التوزيع اللغوي للمقالات المنشورة محاولين تقديم تفسير لما سنخلص إليه من ملاحظات.

الجدول (6): التوزيع اللغوي للمقالات بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 1983-2020

الملاحظات	اللغة		العدد	سنة النشر
	أجنبية	عربية		
	08	08	1	1983
بينهم 3 مقالات كتبت بالعربية والفرنسية	21	15	2	1984
بينهم 1 مقال كتب بالعربية والفرنسية	12	09	3	1985
بينهم 1 مقال كتب بالعربية والفرنسية	13	13	4	1986
	09	16	5	1987
فعاليات	10	04	7-6	1992
	05	00	8	1993
فعاليات	15	03	9	1998
عدد خاص / من بين المقالات 1 مقال كتب بالعربية والإنجليزية	14	11	10	2000
	12	05	11	2001
عدد خاص / من بين المقالات 1 مقال بالعربية والفرنسية	12	06	12	2002
فعاليات	74	00	-14-13 15	2005
	11	03	16	2006
	06	06	17	2007
	07	03	19-18	-2009 2010
	09	04	20	2011
	06	06	22-21	-2012 2013
فعاليات	11	01	23	2014
	05	06	24	2015
فعاليات	14	05	25	2016
	04	09	26	2017
عدد خاص	07	07	27	2018
	02	09	28	2019
	06	05	29	2020

تمدنا قراءة سريعة للجدول رقم 6 بالعدد الجملي للمقالات والدراسات المنشورة بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات، وهو كما ذكرناه في التقديم السابق قد بلغ 447 مقالة، موزعة بين ما هو باللغة العربية وقد بلغت 154 مقالة بنسبة 34 % من مجموع المقالات، ومنها ما هو باللغة الأجنبية وتعدّ بـ 293 مقالة. وحسب الشكل عدد 5 فقد قدرّت النسبة بـ 66 % .

الشكل 5 : نسبة التوزيع اللغوي لمقالات المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 1983-2020



بتصفح مقالات المجلة وصفحات فهارس الأعداد المنشورة منذ ظهور المجلة 1983 إلى سنة 2020، نجد بعض الكتابات باللغة الإنجليزية تتخلل الأعمال الأجنبية التي غلب عليها اعتماد الفرنسية كلغة كتابة سواء للتونسيين أو لغير التونسيين من عرب أو أجانب. من خلال الجدول التالي سنوضح التوزيع اللغوي الأجنبي ونسبة الكتابة باللغة الفرنسية أو الإنجليزية حسب الأعداد والسنة.

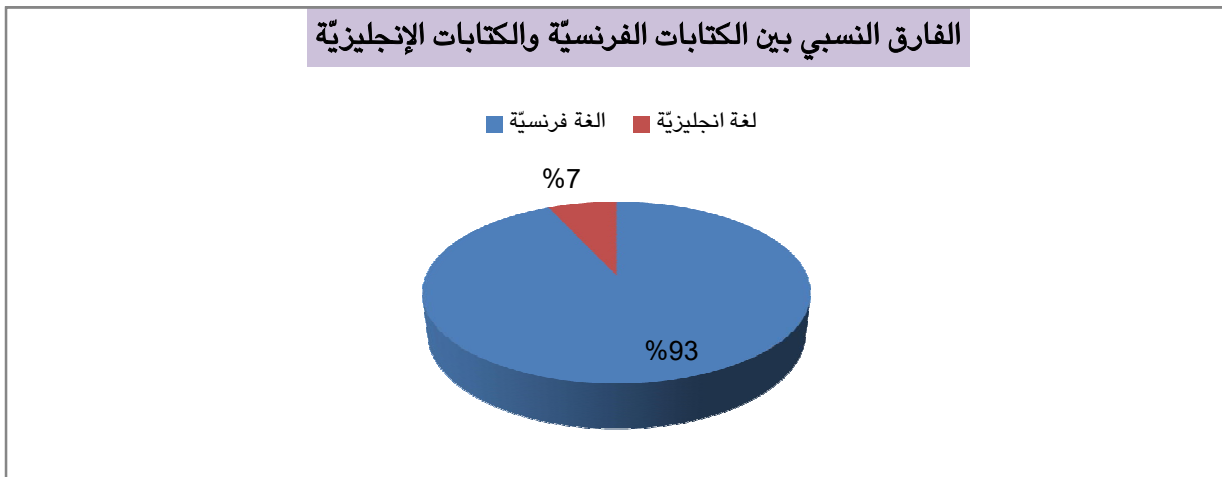
الجدول (7) : التوزيع اللغوي الأجنبي (فرنسي-انجليزي) للمقالات بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات 1983-2020

الملاحظات	اللغة		العدد	سنة النشر
	فرنسية	انجليزية		
	07	01	1	1983
	21		2	1984
	12		3	1985
	13		4	1986
	05	4	5	1987
فعاليات	08	2	7-6	1992
	05		8	1993
فعاليات	15		9	1998
مقال كتب بالعربية والإنجليزية في عدد خاص	11	3	10	2000
	12		11	2001
عدد خاص	12		12	2002
فعاليات	71	3	15-14-13	2005
	10	01	16	2006

	06		17	2007
	05	02	19-18	2010-2009
	09		20	2011
	05	01	22-21	2013-2012
فعاليات	10	01	23	2014
	05		24	2015
فعاليات	12	02	25	2016
	04		26	2017
عدد خاص	07		27	2018
	02		28	2019
	06		29	2020

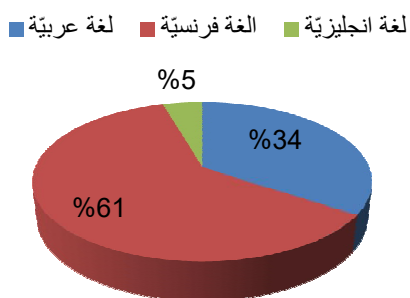
يثبت لنا الجدول عدد 7، أن المجلة قد استقبلت فعلا الكتابات باللغة الإنجليزية التي نلمسها في 10 أعداد من بينها ما هو أعداد مجمعة والخاصة بالسنة 1992 (العدد 6-7) وبالسنة 2005 (العدد 13-14-15) وبالسنة 2010-2009 (العدد 18-19) وبالسنة 2013-2012 (العدد 21-22). وتعدّ المقالات الإنجليزية بـ 20 مقالة، ما قدره 7 % من 293 منشور باللغة الأجنبية، وبالتالي نحصر ما كتب باللغة الفرنسية 273 مقالة أي بنسبة 93 % حسب الشكل التالي :

الشكل (6) : الفارق النسبي بين الكتابات باللغة الفرنسية والكتابات باللغة الإنجليزية بالمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات 2020-1983



بالرجوع مرّة أخرى إلى مجموع المقالات والتي عدّت بـ 447، والتقسيم اللغوي الدقيق بين العربي والفرنسي والإنجليزي فإننا نلاحظ أنّ اللغة الفرنسية الحظ الأوفر في الكتابات حيث تحتل المرتبة الأولى بنسبة 61 %، في حين تأخذ اللغة العربية الموقع الثاني بنسبة 34 %، أما الإنجليزية فتحتل الترتيب الثالث بنسبة 5 %.

فارق التوزيع اللغوي (عربية - فرنسية - انجليزية)



الشكل (7): الفارق النسبي بين الكتابات باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات

2020-1983

تجعلنا هذه القراءة الجلية نتساءل لماذا تغلب الدراسات الفرنسية المنشورة بالمجلة المغربية للتوثيق والمعلومات على اللغة العربية بما هي اللغة الأم للبلاد التونسية والتي تعتبر بلد عربي ؟

إن النسبة الضعيفة للمقالات المنشورة باللغة الإنجليزية 5% تجعلنا لا نقف عندها، حيث أنها لا تعتبر ذات وزن مقارنة مع غلبة المنشورات باللغة الفرنسية والتي تجد لها مبرر تاريخي في الحقيقة، حيث خضعت البلاد التونسية إلى فترة استعمار فرنسي امتد من 1881 إلى 1956، هذه السيطرة الفرنسية قد تركت مدارس فرنكو-عربية، تكوّن بها جيل سابق وتخرّج منها إطارات ومفكرين، يغلب عليهم اللسان الفرنسي.

من جانب آخر، فإنّ الإستعمار الفرنسي قد ترك آثاره وتبعاته والتي تجلت في طبيعة المعاملات بعد الاستقلال ثمّ إعلان الجمهورية في 1957 لتكون مكثّفة مع الأطراف الفرنكفونية، لغة الكتابة لا تكون عادة بمعزل عن طبيعة المؤلف وتكوينه، وللتدقيق في هذه المسألة، فنحن أمام إجبارية التبرير أو البحث في طبيعة تكوين الباحث أو هويته، وحتى نتبين ذلك، فإننا نضع جدول نذكر فيه لغة الكتابة وهوية الكاتب، لعلّ ذلك يمكننا من قراءة لانتماء المؤلفين سواء إلى مدارس أو إلى أصول وهوية.

الجدول (8): المقالات المكتوبة باللغة الأجنبية وبيان هوية المؤلف

عدد المقالات الأجنبية وهوية المؤلف				
السنة	انجليزية	المؤلف	الفرنسية	المؤلف
1983	1	1 أجنبي	07	1 تونسي + 6 عرب
1984			21	13 تونسي + 8 عرب
1985			12	7 تونسيون + 3 عرب + 2 أجنبيان
1986			13	6 تونسيون + 6 عرب + 2 أجنبيان
1987	4	4 أجنبي	05	1 تونسي + 3 عرب + 1 أجنبي
1992	2	1 عربي + 1 أجنبي	08	5 تونسيون + 1 عربي + 4 أجنبي
1993			05	4 تونسيون + 1 أجنبي
1998			15	8 تونسيون + 3 عرب + 4 أجنبي

10 تونسيون + 1 عربي + 6 أجنبي	11	2 تونسيان + 1 مشترك (تونسي وأجنبي)	3	2000
8 تونسيون + 5 عرب + 2 أجنبيان	12			2001
11 تونسيون + 1 عربي	11	1 عربي	1	2002
27 تونسي + 14 عربي + 62 أجنبي	71	2 أجنبيان + 1 مشترك (تونسي وأجنبي)	3	2005
8 تونسيون + 2 أجنبيان	10	1 مشترك (تونسي وعربي)	1	2006
6 تونسيون + 1 عربي	06			2007
6 تونسيون + 1 أجنبي	05	1 مشترك (تونسي وعربي) + 1 تونسي	2	-2009 2010
10 تونسيون + 4 أجنبي	09			2011
4 تونسيون + 4 أجنبي	05	1 تونسي	1	-2012 2013
9 تونسيون + 7 أجنبي	10	1 عربي	1	2014
4 تونسيون + 1 عربي	05			2015
4 تونسيون + 9 عرب + 21 أجنبي	12	1 أجنبي + 1 أجنبي (5 مؤلفين لمقال واحد)	2	2016
1 تونسي + 3 أجنبي	04			2017
6 تونسيون + 3 عرب + 1 أجنبي	07			2018
1 تونسي + 2 أجنبي	02			2019
2 تونسي + 1 عربي + 5 أجنبي	06			2020
134 أجنبي	63 عرب	162 تونسي	273	المجموع
		14 أجنبي	5 عرب	8 تونسيون
			20	

طرحنا التساؤل حول ارتفاع نسبة المقالات الفرنسيّة ؟ ونتبيّن من خلال الجدول عدد 8 أنّ مجموع المؤلفين للمقالات باللسان الفرنسي قدّروا بـ 359، وزعوا بين 162 مؤلف تونسي، و 63 مؤلف عربي أغلبهم من الجزائر ثمّ المغرب، و 134 مؤلف أجنبي وأغلبهم فرنسيين.

غلبت كتابات الأجنبي في المنشورات للسنتين 2005 و 2016، حيث بلغوا سنة 2005، 62 مؤلف أجنبي، مقابل 27 تونسي و 14 عربي من مجموع 103 كاتب مقال. وأمّا في سنة 2016، فقد بلغوا 21 كاتب أجنبي لمقالة علميّة، مقابل 4 تونسيون و 9 عرب. ولعلّ مبرر ذلك هو أنّ المقالات خلال هاتين السنتين هي نتاج فعاليات ندوات دوليّة، حيث أنّ طبيعة الموضوع ومستجدياته قد جلبت انتباه واهتمام الأجنبي، ونلاحظ ذلك خاصة سنة 2005 وبمناسبة انعقاد قمة المعلومات في تونس حيث طرحت الندوة حينها موضوع المعلومة الرقمية ورهانات مجتمع المعلومات، وتعتبر هذه المقاربة في ذلك التاريخ من المستجدات تونسيًا وعربيًا. وهذا ما جعل نسبة التونسيون والعرب يقل عن نسبة الأجنبي في الكتابة حوله. إضافة إلى أنّ معدل المقالات العربيّة خلال هذه السنة قدّر بـ (0) مقال. وبتصفح الأعداد، نلاحظ أنّ من المقالات ما كتب بالشراكة بين تونسيون وعرب وخاصة بين تونسيون وأجنبي، ولعلّ ذلك يبرّر طبيعة التكوين، حيث أنّ أغلب إطار التدريس الجامعي في اختصاص علم المعلومات بالمعهد العالي للتوثيق، قد واصلوا دراساتهم العليا ببلدان فرنكفونيّة وخاصة

فرنسا، بالدرجة الأولى. ومن هنا استرسلت العلاقات العلمية سواء للكتابة الفردية أو المشتركة باللغة الفرنسية. أما الكتابات باللغة العربية فقد خصت التونسيون والعرب.

الجدول (9): تعداد لمؤلفي المقالات باللغة العربية

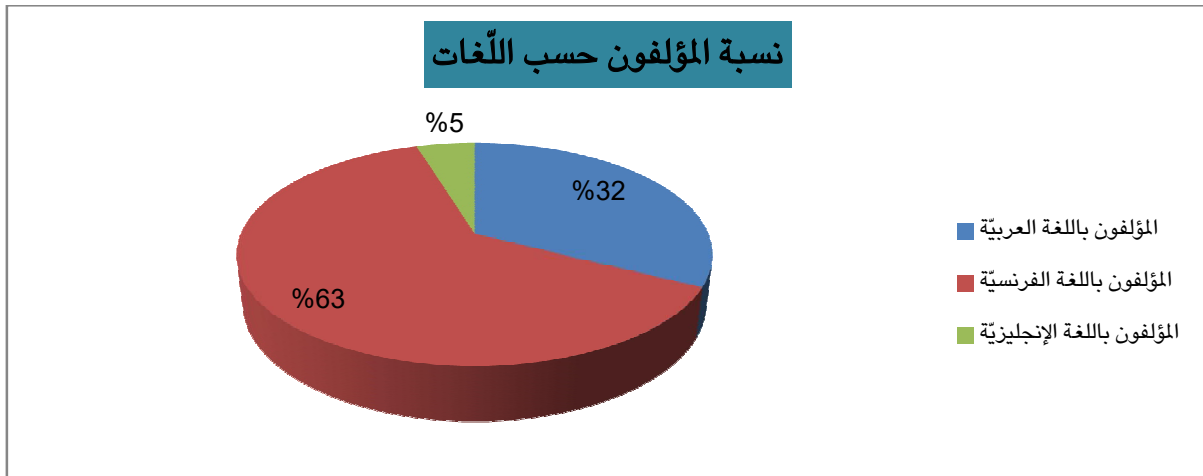
المقالات المشتركة	المؤلفين	المقالات العربية	السنة
	08	08	1983
	15	15	1984
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) عرب	10	09	1985
1 مقال لتونسي مترجم عن فرنسي + 1 مقال لتونسي مترجم عن إنجليزي	15	13	1986
	16	16	1987
	04	04	1992
	00	00	1993
	03	03	1998
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسيين	12	11	2000
	05	05	2001
	06	06	2002
	00	00	2005
	03	03	2006
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسي وعربي	07	06	2007
	03	03	-2009
			2010
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسيين + 1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) جزائريين	06	04	2011
1 مقال مشترك بين (3) مؤلفين (تونسي وعربيان) + 1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسيين	09	06	-2012
			2013
1 مقال مشترك بين (3) مؤلفين جزائريين	03	01	2014
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) عرب + 1 مقال مشترك بين (3) مؤلفين جزائريين + 1 مقال مشترك بين (3) مؤلفين تونسيين	11	06	2015
3 مقالات مشتركة بين جزائريين	10	05	2016
3 مقالات مشتركة بين جزائريين	12	09	2017
(2) مقالين مشتركين بين جزائريين	09	07	2018
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسيين + 1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) جزائريين + 1 مقال مترجم عن مؤلفين أجنبيين (2)	12	09	2019
1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) تونسي وعربي + 1 مقال مشترك بين مؤلفين (2) جزائريين	07	05	2020
	186	154	المجموع

يعدّ مجموع الكتابات العربية بـ 154 مقالة، قدّمها 186 مؤلف، ويعود ارتفاع عدد المؤلفين على عدد المقالات المنشورة لاشتراك العديد من المؤلفين بصفة ثنائية أو أكثر أحيانا في كتابة مقالات، عدت بـ 25 مقال باللغة العربية، ومن الملاحظ أنّ نسبة ارتفاع ظاهرة الكتابة المشتركة قد تدعمت منذ العدد 20 لسنة 2011،

خاصة من طرف الباحثين الجزائريين حيث تجمع أغلبها بين الأستاذ وطالبه، إضافة إلى بعض المقالات المشتركة بين الأساتذة سواء كانوا جزائريون أو تونسيون أو عرب في بعض الأحيان.

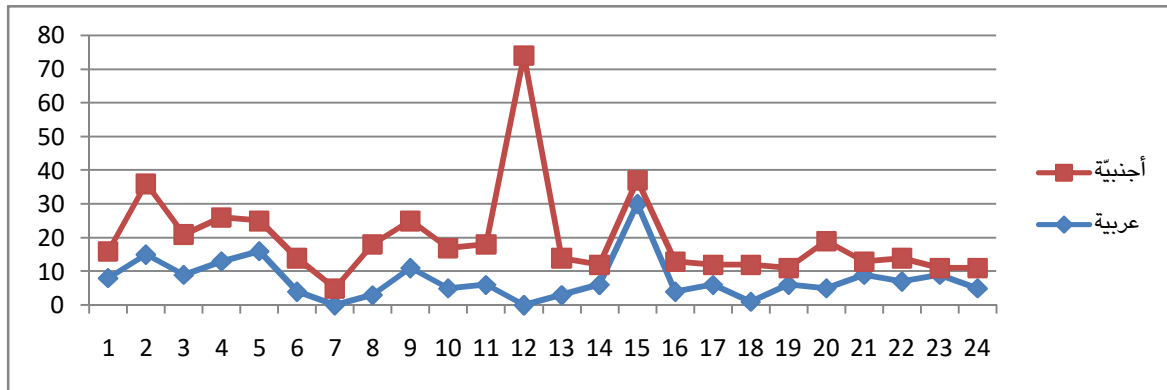
كما تخللت بعض الأعداد 3 مقالات معرّبة من طرف تونسيين، 2 منها عرب عن اللغة الفرنسيّة لمؤلفين فرنسيين وأمّا المقال الثالث فقد عرب عن اللغة الإنجليزيّة لمؤلفة عربيّة الأصل. وتعتبر هذه المبادرات رغم تواجدها مؤشرا لافتتاح على الكتابات الأخرى وتواصل وتفاعل معرفي لإتاحة المعلومة بأكثر من لغة.

في تعداد عام لعدد المؤلفين بالمجلة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات فقد مدّنا الجدولين عدد 8 وعدد 9 بمجموع 572 مؤلف من بينهم 186 كاتب باللغة العربيّة وبنسبة 32 % ، و 27 كاتب باللغة الإنجليزيّة بنسبة 5% و 359 كاتب باللغة الفرنسيّة بنسبة 63%.



الشكل 7: توزيع نسبة المؤلفين حسب اللغات

رغم ارتفاع النسبة المئويّة للمقالات المكتوبة باللسان الفرنسي سواء لمؤلفين عرب أو لغير العرب، إلا أنّ هذه النسبة قد بدأت في السنوات الأخيرة وحسب الشكل عدد 8 التالي، في تراجع نسبي، مقابل الإرتفاع النسبي أيضا للمنشورات باللغة العربيّة والتي تعود خاصّة للباحثين العرب. فكيف يمكن أن نفهم هذا التغير النسبي في لغة الكتابة ؟



رسم بياني عدد 8: ارتفاع نسبي للمقالات العربيّة مقابل تراجع نسبة المقالات باللغة الأجنبيّة.

ربّما تساعدنا بعض فرضيات التفكير اللغويين واللسانيين، على تفسير هذا المنعرج الطفيف، نحو النمو النسبي للكتابة باللغة العربية، حيث يؤكّد فرديناند ديوسور Ferdinand de Saussure على أنّ اللغة حدث اجتماعي (جوزيف، 2007، ص76) وأنه بين اللغة والمجتمع تشاكلاً بنيوياً، فما يحصل في بنية أحدهما لا يكون بمنأى على الآخر. في نفس السياق، يذكر محمد الأوراعي أنه إمّا أن تقوم بين اللغة والمجتمع علاقة تأثير وتأثر وإمّا أن يكون لهما نفس المفعول في التكوين الموازي لتنسيق اللغة وبنية المجتمع الثقافية. وفي كلتا الحالتين هناك تفاعل بين المجتمعات ولغاتها (الأوراعي، 2002، ص19).

كما تذهب جلّ الدراسات اللسانية والاجتماعية بين قوّة اللغة وتقهرها بقوّة أو ضعف المجتمع الذي تعيش فيه، وذلك تصديقا لقول بن خلدون "أنّ غلبة اللغة بغلبة أهلها" (جوزيف، 2007، ص7)، حيث أنّ كلّ تغيير في توزيع القوّة يؤدّي إلى تغيير في توزيع اللغات، وبذلك يعود جمود اللغة أو نموها إلى وضع أهلها، وما يجري في العالم من أفكار وثقافات ومعارف جديدة.

اعتماداً على ما ذكر، ربّما ندرك أن أمراً قد جعل من المؤلفين التونسيين والعرب يتجهون أكثر اليوم نحو اعتماد لغتهم الأم، قد يكون ذلك من باب التنوع وإثراء رصيدهم من الكتابات، أو أن يكون اتجاه نحو التعريب، أو قد يكون لتعميم الفائدة على جمهور القراء على الصعيد العربي.

V- نتائج الدراسة والتوصيات

1. نتائج الدراسة :

إنطلقنا في بداية الدراسة، بهدف الوقوف على خصائص الإنتاج الفكري للمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات من خلال دراسة بيبليومترية، وانتهينا إلى جملة من النتائج نسوقها على التوالي:

- رغم الصدور السنوي للمجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، وهو أمد يعتبر بطويل، إلا أنّ الغريب أنّ المجلة لم تحافظ لسنوات على تواترها واستقرارها، حيث شهدنا أنها تعود للصدور في العديد من المرّات، بعد انعقاد مؤتمر، وتغيير إدارة المعهد. ولعلّ ذلك يعطينا شرعية الفهم أنه ربما لم تكن للمجلة المرئية المطلوبة لتستقبل المقالات إلا بعد الإعلان عن تظاهرة علمية يليها النشر.
- أما إنتاجية المجلة عددياً، والتي بلغت 447 مقالا علمية، بعد صدور فعلي في 29 عدد من بينها ما هو مجمّع خلال 24 سنة صدور فعلي، فقد تراوحت بين الارتفاع على إثر نشر- فعاليات مؤتمرات أو انخفاض في الأعداد العادية. ولعلّ يعتبر نقيصة في سياسة النشر بالمجلة، لكن في كل الأحوال فإنّ ذلك قد يشير إلى مبرر النقطة الأولى وهو ضعف مرئية المجلة عالمياً، كما قد يكون مرتبط بالعدد المحدود جدّاً لطلبة الدكتوراه التونسيين المتخصصين في علم المعلومات، إذ اقتصر كتابات التونسيين بها على بعض المدرسين بالمعهد.
- بالنسبة للتوزيع الموضوعي للمقالات بالمجلة، فيمكننا القول بشكل عام أنّها قد ألّمت بتناول جوانب علم المعلومات من تأريخ إلى الممارسة التقنية إلى استشراف مستقبل مهنة المعلومات

والتدخل التكنولوجي، والتي طرحت بشكل ملحوظ خاصة أثناء انعقاد المؤتمرات، وكانت تهدف لطرح المستجدات في مجال المعلومات.

- تعتبر المجلة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات، متعددة اللغات. لكن لاحظنا أن المنشورات باللغة الفرنسيّة تتجاوز العربيّة بكثير. ونشير في هذا الصدد أننا حاولنا تبرير ذلك بالمعطى التاريخي، ثمّ التكويني. من جانب آخر ترتبط لغة المقالات المنشورة بشكل مباشر بالمواضيع، حيث أشرنا في النقطة السابقة إلى أنّ أغلب المواضيع قد طرحت أثناء المؤتمرات الدوليّة وتناولت بشكل حصري تكنولوجيا المعلومات بمختلف أشكالها وأبعادها. كانت نسبة هامة من المشاركين بالمؤتمرات، أجنب من الناطقين باللسان الفرنسي، إضافة إلى أنّ طبيعة المواضيع المستحدثة قد اعتمدت على مراجع غربيّة فرنسيّة الكتابة، فكان من الأيسر إذا التحرير بلسان فرنسي.

وبشكل عام شهدت المجلة خلال السنوات الأخيرة إقبالا عربيّا على النشر- بها وبصفة خاصّة من الجزائريين، ولعلّ هذا ما يبرّر الارتفاع النسبي للمنشورات باللغة العربيّة.

2. توصيات الدراسة

- ضرورة مراجعة إدارة المجلة سياستها للكشف على أسباب التأخر في النشر- وقلة المنشورات بالعدد الواحد.
- تشجيع الباحث عامة والتونسي خاصة على الكتابة ، بتوجيهه ليتمكن من آليات التحرير والنشر العلمي.
- إعداد كشف شامل للمقالات المنشورة بالمجلة للفترة الممتدة من سنة 1983 إلى سنة 2020 ، مع إعداد مداخل بالمؤلفين والعناوين والكلمات الدالة للتعريف بالإنتاج الفكري الذي تزخر به المجلة.
- الحرص على رقمنة وتحميل كامل أعداد المجلة.
- تشجيع للمهنيين وفتح المجال لهم من أجل نقل تجاربهم ومعارفهم وتقديم مقترحاتهم في شكل أوراق مكتوبة.

VI- الخلاصة:

من خلال الدراسة البيبليومترية التي قمنا بها، خلصنا إلى أهميّة المكانة العلمية للمجلة المغاربيّة للتوثيق والمعلومات، فرغم أنها المجلة الأكاديميّة الوحيدة المتخصصة في مجال المعلومات إلّا أنّنا لا نستطيع أن ننكر إشعاعها، حيث استقطبت أكاديميون ومهنيون متخصصون في مجال المكتبات والتوثيق والأرشيف سواء على الصعيد الوطني أو العربي أو العالمي، كما لا تقتصر على ما بلغها للنشر- بعد التحكيم، وإنما كانت تنشر- فعاليات الندوات الدوليّة وتهتم بتكريم أعلام ومؤسسي علم المعلومات في تونس في أعداد خاصّة .

كما خلصنا إلى أننا لا نستطيع الحديث عن نشاط دوري سنوي مستقرّ حسب ما حددته سياسة المجلة منذ 1983 إلى 2020، إلا بعد سنة 2010. حيث لم يتعثّر صدورها وحافظت على الظهور كلّ نهاية سنة إداريّة. وفي حصر للأعداد النهائية فقد ظهر 29 عدد من بينهم أعداد مجمعة في مجلّد واحد خلا 24 سنة من الصدور الفعلي، وعلى امتداد 38 سنة كإمتداد عمري للمجلة منذ ظهورها.

أما حول التوزيع الموضوعي، فبحكم الطابع الاختصاصي الضيق للمجلة فقد اهتمت بكل ما يتعلق بعلم المكتبات والتوثيق والأرشيف، لكنّ غلب على المقالات توجهها نحو تحديث وعصرنة ممارسة المهنة وأساليب التكوين. حيث كثيرا ما تناول الباحثون مسألة التكنولوجيا والأشكال الجديدة للوثائق. وكان التركيز على طرح هذه المواضيع خاصة خلال الندوات الدوليّة.

من الجانب اللغوي فقد كان للسان الفرنسي النصيب الأوفر على حساب اللغة العربيّة التي كان لها المرتبة الثانية، ثمّ اللغة الإنجليزيّة. وبيّن أنّ ذلك يعود أساسا إلى طبيعة العلاقات التي خلفها الاستعمار الفرنسي والتي أثرت على طبيعة التكوين حيث كانت مواصلة الدراسة في مرحلة الماجستير والدكتوراه تستوجب الانتقال إلى دولة فرنكفونيّة وكانت فرنسا الأكثر استقطابا. كما لاحظنا أنّ الكتابات الفرنسيّة تعود إلى مؤلّفين تونسيين وأجانب وأحيانا نجد مسؤوليّة التّأليف مزدوجة بين تونسي وأجنبي.

بشكل عام تعتبر نسبة المؤلّفين العرب أو الأجانب والذين تعاملوا مع المجلة المغربيّة للتوثيق والمعلومات هامّة، ولعلّ هذا ما يجعل منها مجلة مستقطبة للكتابات العلميّة من العالم ويجعلنا ندرك بأنّ المجلة تمثّل أيضا حلقة وصل هامّة، تنشر التجارب وتعمم الفائدة. لكن حسب الأرقام التي حصلنا عليها، فإنّ نسبة المؤلّفين التونسيين في جميع الأنماط اللغويّة تعتبر الأكثر أهميّة عدديا، الأمر الذي يجعلها حاضنة لأصحاب الفكر والتجربة المتخصصة من التونسيين من ناحية ومن ناحية أخرى، البرهنة على تفتح التونسي- على الآخر بامتلاكهم عامل اللغة، فتكون بذلك كتاباتهم أكثر مقروئيّة في العالم الفرنكو-عربي.

■ قائمة المراجع والمصادر :

- الأوراغي، محمد. (2002). التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي. منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة. الرباط.
- بالهامل، كمال. (2016). "مقاييس القبول في دليل دوريات النفاذ المفتوح (DOAJ)". المجلة المغربيّة للتوثيق والمعلومات. 116-107.25.
- برجس، عزام. (1990). الدوريات : دراسة في أهمية الصحف والمجلات وأنواعها وكيفية استرجاع معلوماتها. طلاس للدراسات والترجمة والنشر. دمشق.
- بوفجلين، زهرة و قشايري سميرة. (2017). "دراسة بيبليومتريّة لمجلة الإعلام العلمي والتقني RIST : من 1991 إلى 2012". في بحوث. 2 (11). 44-10. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/26642>.
- التميمي، عبد الجليل. (1983). "رسالتنا (كلمة تمهيديّة)". المجلة المغربيّة للتوثيق والمعلومات. 1.
- التميمي، عبد الجليل. (1984). "كلمة مدير المجلة، إثرى انعقاد المائدة المستديرة المغربيّة الأولى حول تدريس علوم المكتبات والأرشيف والمعلومات بالمغرب العربي". المجلة المغربيّة للتوثيق والمعلومات. 2.

- جوزيف، جون. (2007). اللغة والهوية. ترجمة عبد النور خلاقي. المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب. الصفاة. (عالم المعرفة).
- حمدان، محمد. (1989). دليل الدوريات الصادرة بالبلاد التونسية من سنة 1838 إلى 20 مارس 1956 : القسم الأول باللغة العربية. المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات بيت الحكمة. تونس.
- دي طرازي، ألفيكونت فيليب. (1913). تاريخ الصحافة العربية : أخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقا وغربا مع رسوم أصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهير. المطبعة الأدبية. بيروت. 1.
- زيدان، مراد. (4-9 سبتمبر 1991). "الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس وعلاقته بكفائتهم في تعليم الطلاب : دراسة حالة". مؤتمر الأداء الجامعي في كليات التربية : الواقع والطموح . كلية التربية ، جامعة المنصورة. 2 . 159-200
- الشاطر، خليفة. (1992). "التكنولوجية الإعلامية". المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، 6-7
- الشامي، أحمد محمد. (1988). المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات . دار المريح . الرياض.
- "شروط النشر — في المجلات العلمية المحكمة" . (2020). <http://journals.mejsp.com/blog-single.php?id=29&&lang=ar>
- شعبان، عبد العزيز خليفة. (1981). قاموس البيضاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. العربي للنشر والتوزيع. القاهرة.
- قنديلجي، عاصم إبراهيم. (2008). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. عمان.
- كلو، ح. ص. (2009). تطبيقات النظم الإلية في مجال الدراسات الببليومترية و أثرها على الإدارة الإبداعية للمكتبات. مجلة دراسات المعلومات . 6 . 41-69.
- "مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية". (2017). المجلات العلمية الدولية المحكمة <https://mobt3ath.com/dets.php?page=627>
- "المجلات العلمية الدولية المحكمة (2017)". <https://mobt3ath.com/dets.php?page=627>
- المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات <http://www.revue-uma.rnu.tn/index.php/RMDI/about>
- النوايسة، غالب عوض. (2011). الدوريات التقليدية والإلكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات دار صفاء. عمان.
- هويصة، سهيل. (2016). "النفاز المفتوح : في المفهوم والمصطلح". المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات. 25 . 11-20
- الورفلي، طارق. (2014). "تقديم العدد". المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات. 23.
- يونس، محمد محمد. (1997). "الرضا الوظيفي والإنتاجية العلمية : دراسة حالة". مجلة التربية المعاصرة. 50 . 15-191 . 221
- Benjelloun, M & Abid, A. (1985). « La formation des spécialistes de l'information au Maghreb et au Sénégal ». Bulletin des bibliothèques de France 30 (1) : 62-67. bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1985-01-0062-001.
- Gdoura, W. (2008). « Tendances de la recherche nord-africaine en science de l'information: entre théorie et application ». Documentaliste-Sciences de l'Information 45 (3) : 4-12.
- Institut Supérieur de Documentation (ISD) . <https://www.ecoles.com.tn/etablissements/superieur/institut-superieur-de-documentation-isd>
- Laboratoire de recherche en science de l'information. SILAB. (2021). <http://www.isd.rnu.tn/laboratoire-recherche>
- Mkada-Zghidi, K. (2007). « Informatistes et technologies de l'information en Tunisie : entre aléas du contexte et impératifs de la profession ». Revue de la science de l'information (17-18) : 137-162.
- Mkadmi, A & Ben Romdhane, M. (2007). « L'Institut Supérieur de Documentation de Tunis entre les défis des TICs et les besoins de la formation à l'ère du numérique ». Information Technology Training Needs in North Africa Countries, Rabat, https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00261723.

- Otlet, P. (1934). Traité de documentation : le livre sur le livre, théorie et pratique. éditions Mundaneum, Palais mondial. Bruxelles. 124.
- Vaughan, A. (1982). « La formation de documentalistes, de bibliothécaires et d'archivistes ». Tunisie : promotion de la formation théorique et pratique des professionnels et des utilisateurs de l'information, rapport technique : UNESCO. Paris. unesdoc.unesco.org/images/0002/000270/027090fb.pdf.



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب (APA) American Psychological Association :

المداني آمنة. (2021). " المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات من 1983 إلى 2020 : دراسة ببيومترية ". مجلة أوراق بحثية 71-39:(01)01



البحوث و الدراسات

دور تقنيات الويب الدلالي (الأنطولوجيا) في تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية: دراسة وصفية لمشروع Access- e Gov

The role of Semantic web techniques (ontology) in the integration of e-government services: a descriptive study of the project Access-e Gov

د / لمى محمّد قدورة¹ *

¹ رئيس قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق (سوريا)

✉ lamakadowrah@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/10/03

تاريخ الإيداع: 2021/09/21

■ مستخلص

نشط البحث العملي مؤخراً في مجال تطبيقات الويب الدلالي وتقنياته في الحكومة الإلكترونية، وتركز التوجهات الحالية على أهمية ربط الخدمات الحكومية من خلال الأنطولوجيا حيث تعتبر عامل أساسي في تنفيذ الطول الدلالية في الحكومة الإلكترونية، وعليه سيناقش البحث المفاهيم الأساسية للويب الدلالي وخدماته وتقنياته وتطبيقاته عموماً، والأنطولوجيا على وجه الخصوص من حيث مفهومها والبناء الهيكلي لها واستخداماتها، كما تم تسليط الضوء على مفهوم الحكومة الإلكترونية واستخدام الأنطولوجيا في الحكومة الإلكترونية والتكامل والربط البيئي بين الخدمات الحكومية، كما ركزت الدراسة على مشروع Access eGov الذي يعتبر من أهم المشاريع التي قدمت في مجال الحكومة الإلكترونية والتي قامت على أساس دلالي وسنعرض أدواته و الأنطولوجيا الخاصة به ومكونات النظام الداخلي له، مروراً بأبرز مجالات تطبيقه .

وقد اشتملت الدراسة على ستة محاور أساسية هي :

1. المقدمة .

2. الويب الدلالي: مفهومه - خدماته.

* المؤلف المرسل lamakadowrah@gmail.com

3. الأنطولوجيا : مفهومها - خطوات بناءها - استخداماتها .
4. الحكومة الإلكترونية ودور الويب الدلالي وتقنياته فيها .
5. مشروع Access-e Gov .
6. النتائج والتوصيات .

▪ Abstract:

Active scientific research recently in the field of applications of the Semantic Web and techniques in e-government, and the focus of current trends on the importance of linking government services through ontological terms is considered a key factor in the implementation of solutions semantic in e-government, and it will discuss the research basic concepts of Web Semantic and services, techniques and applications in general, and ontology in particular, in terms of its conception and construction of structural her and their uses, as was the highlight of the concept of e-government and the use of ontology in e-government, integration and interconnection between government services, as the study focused on the project Access- e Gov which is one of the most important projects that were in the field of e-government, which was based on the semantic tools and we'll show ontology and its own internal system components to him, passing through the most prominent areas of application.

The study included six key areas are:

- 1- Introduction.
- 2 - Semantic Web: concept - services.
- 3- ontology: concept - steps built - uses.
- 4 e-government and the role of the Semantic Web and techniques therein.
- 5- Project Access-e Gov.
- 6- conclusions and recommendations.

▪ أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث في إلقاء الضوء على موضوع يلقي في وقتنا الراهن اهتمام جميع دول وحكومات العالم، وهو الحكومة الإلكترونية وبالتحديد توظيف تقنيات الويب الدلالي والانطولوجيا في الحكومة الإلكترونية ، حيث يراه البعض حقلاً واعداً أعطى وسيعطي نتائج هامة ستغير في آلية عمل الحكومة الإلكترونية من جهة ، وفي تحسين جودة وفاعلية وربط الخدمات الحكومية من جهة أخرى ، و بناءً على ما سبق تكمن أهمية البحث من خلال الأهداف التي تسعى الباحثة إلى تحقيقها، حيث يهدف البحث إلى:

- 1- تقديم تحليل نظري مكثف لمفهوم الويب الدلالي وخدماته .
- 2- التعرف على مفهوم الأنطولوجيا و خطوات بناءها وأهم استخداماتها .
- 3- تسليط الضوء على الحكومة الإلكترونية ودور الويب الدلالي وتقنياته فيها .

4-التعريف بمشروع Access-e Gov و أهدافه وأدواته و الأنطولوجيا الخاصة به وتبسيط الضوء على مكونات النظام الداخلي له ،مروراً بأبرز مجالات تطبيقه .

■ مشكلة البحث :

غدت الحكومة الإلكترونية ضرورة للمجتمعات المتقدمة،بههدف تقديم خدمات حكومية عالية الجودة ولكن الوصول إليها يتطلب الكثير من العمل والتنسيق ، كما يواجه بناء الحكومة الإلكترونية العديد من التحديات من أهمها التكامل والتشغيل البيئي بين الخدمات الحكومية ، لأن الخدمات الحكومية موزعة بطبيعتها وتعتمد في تنفيذها على أكثر من مؤسسة حكومية ، فكان لا بد للحكومات من الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عموماً، واعتماد مفاهيم وتقنيات وأدوات ومنهجيات متقدمة مثل الويب الدلالي وخدماته والأنطولوجيات لحل هذه المشكلات ،حيث أظهرت الدراسات أن الويب الدلالي يشكل البنية التحتية لجميع تطبيقات الحكومة الإلكترونية الذكية حيث أعطى القدرة للألة على فهم المعلومات ومعالجتها كما سمح ببناء أنطولوجيات والتي تشكل العمود الفقري للويب الدلالي فهي المكون الأساسي الذي يربط بين جميع مكونات الويب الدلالي من جهة وتعتبر مفتاحاً لحل مشاكل التكامل في الحكومة الإلكترونية من جهة ثانية، فالأنطولوجيا تزودنا بهيكلية مشتركة وتستخدم كمرجع للتطبيقات المتصلة فيما بينها .ومن هذا المنطلق وجدت الباحثة أن هناك حاجة ملحة لدراسة وتبيان دور الأنطولوجيا في تطبيقات الحكومة الإلكترونية ، بالاعتماد على مفاهيم الويب الدلالي لحل مشاكل الربط والتكامل بين الخدمات الحكومية .

وبناءً على ذلك تطرح الباحثة التساؤلات التالية :

- 1-هل تقنيات الويب الدلالي تساهم في تحسين نوعية الخدمات الحكومية ؟
- 2- ما هي المساهمة التي تقدمها الأنطولوجيا في بناء وتكامل خدمات الحكومة الإلكترونية ؟
- 3-ما هي أهم استخدامات الأنطولوجيا ؟ وما هي الأدوار التي تلعبها ضمن الحكومة الإلكترونية ؟
- 4-هل مشروع Access e-Gov يعتمد على تقنيات متطورة ؟ وما هي هذه التقنيات ؟ وكيف تعمل ؟ وهل قدم هذا المشروع الحلول الدلالية ؟

■ فروض البحث:

- 1- صعوبة الحصول على خدمات إلكترونية ذكية ومتكاملة يعود لعدم الاعتماد على تقنيات الويب الدلالي .
- 2-استخدام الأنطولوجيا ضمن تطبيقات الحكومة الإلكترونية مهم كونها تساهم في توصيف الحكومة الإلكترونية وإضافة الدلالة لخدماتها ، وبالتالي تقديم خدمات فعالة ومتكاملة للمواطنين .
- 3-صعوبة الوصول إلى خدمات حكومية إلكترونية موحدة من موقع واحد يعود لعدم استخدام الأنطولوجيا التي تلعب دوراً أساسياً في ربط الخدمات الحكومية مع بعض .

4- يعتبر مشروع Access e-Gov من المشاريع الرائدة في مجال الحكومة الإلكترونية كونه اعتمد على تقنيات قدمت الحلول الدلالية وساهمت في تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية .

■ منهج البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة ستعتمد الباحثة على منهج البحث الوصفي الذي يتلاءم مع هذا النوع من الدراسات وذلك من خلال الدراسات الوثائقية والاستفادة منها في الدراسة عبر الرجوع للأدبيات المتوفرة التي تمكنت الباحثة من الوصول لها.

■ مصطلحات البحث :

اختصار المصطلح	المصطلح	تعريف المصطلح
WSDL	web service Description Language	وهي لغة توصف واجهة خدمة الويب وماهية الرسائل المتبادلة بين مزود الخدمة والمستخدم الطالب للخدمة ، هذا ويمكن تحقيق هذا التوصيف النصي من خلال أية لغة برمجة وعلى أية منصة.
UDDI	Universal Description Discovery and Integration	وهو أحد معايير خدمات الويب والهدف من هذه المعايير هو تحسين التخاطب بين تطبيقات الويب ، ومن خلال هذا المعيار يجري الإعلان عن الخدمات بتسجيلها في سجل UDDI الذي يمكن عرضه أو تنفيذ استعلام فيه من قبل المستخدمين والخدمات والتطبيقات ، إن اكتشاف الخدمات عن طريق سجل UDDI ، موجه للاستخدام من قبل الإنسان ، إذ يقوم المستخدم (طالب الخدمة) بإدخال استعلام يحوي توصيفاً للخدمة أو معلومات عن مزود الخدمة ، هذا وقد يحتوي تسجيل الخدمة بواسطة UDDI توصيف WSDL مما يسهل اكتشاف وتشغيل الخدمة آلياً .
SOAP	Simple Object Access Protocol	وهو أيضاً أحد معايير خدمات الويب ، وهو عبارة عن بروتوكول لنقل المعطيات (الرسائل) بين التطبيقات ضمن الويب وذلك في نطاق XML ، ويتكامل عمل هذا البروتوكول مع استخدام بروتوكولات الشبكة المعتمدة على الويب بروتوكولات (HTTP)
XML	Extensible Mark-up Language	وهي لغة ترميز و تهيئة النصوص ، ولديها آلية لتعريف التيجان / المعرفات Tags ، وتعد موسعة، لأن علم الدلالة Semantics غير معرف (أي ليس هناك ربط مسبق للتيجان) ، أما في لغة تهيئة النصوص الفائقة HTML فتكون التيجان / المعرفات سابقة الربط ، ومن السهل تمييز وثيقة بلغة النص الفائقة.

■ أولاً- المقدمة :

مع التقدم الكبير الذي تشهده تقنيات المعلومات بشكل عام ، وتزواج هذا التقدم مع ما يقابله من إمكانات كبيرة لشبكة الانترنت وخدماتها وهو ما انعكس بشكل واضح على توسعة دائرة انتشار الإنترنت وتزايد تبني تطبيقاتها ، كانت الحكومة الإلكترونية واحدة من الثمرات التي أنتجها هذا التزاوج ، حيث سعت المجتمعات لاستثمار تلك الإمكانيات التي قدمتها الإنترنت من جهة والتي عززها قوة ومتانة الشبكات وما ارتبط

بها من تقنيات في عدتها وعتادها المادي والبرامجي وقد كانت الدول المتقدمة بحكوماتها ومؤسساتها سباقة إلى هذا التوجه ومن ثم السعي إلى استثمار كل إمكانيات الإنترنت لتحويل خدماتها الحكومية التقليدية إلى خدمات إلكترونية وهو ما عرف في أبسط معانيه بمفهوم الحكومة الإلكترونية .

لكن تبقى المشكلة الأساسية التي تعترض تحقيق هذه الحكومة قائمة وهي مشكلة تكامل الخدمات بعضها مع بعض، وبمعنى آخر مشكلة التخاطب أو التشغيل البيئي أي قدرة الجهات الحكومية على تشارك وتكامل المعلومات والخدمات فيما بينها ومع قطاع الأعمال والمواطنين والقطاع الأهلي ، فالجهات الحكومية بحاجة إلى أن تتخاطب فيما بينها وإلى أن تتبادل وتتشارك المعلومات بشكل جيد وذلك لتحقيق الانتقال إلى الحكومة دون الإخلال بأمن تلك المعلومات وحقوق المخولين بالإنفاذ إليها أو تعديلها ، حيث يؤدي التشارك الفعال في المعلومات والخدمات بين الجهات الحكومية إلى تخفيض التكاليف الحكومية في قطاع المعلوماتية من خلال إتاحة تحقيق خدمات مركزية مشتركة ، ناهيك عن تحسين زمن تقديم الخدمات والاستجابة لمتطلبات المستخدم (المواطن) لأن المعلومات ستكون متوفرة ودقيقة وكاملة ، وبالتالي فإن معايير التخاطب والتشغيل البيئي تسمح بتوفير أطر مشتركة لإمكانيات التخاطب على محورين التقني والدلالي: ويعنى المحور التقني من المعايير بالجوانب التقنية لإمكانية التخاطب البيئي والتي تسمح بتوفير الإمكانية التقنية لتبادل المعلومات ، وتشمل الترابط ، وتكامل البيانات ، والنفاز إلى الخدمات الحكومية والنفاز إلى البيانات والأمن .

في حين يُعنى المحور الدلالي من المعايير بتوحيد معنى (دلالة) وشكل البيانات المتبادلة ، مما يسمح لأن يكون لهذه البيانات نفس الدلالة أينما استخدمت ، وبالتالي تسمح هذه المعايير بتوحيد بنى ودلالات المعطيات التي يتم تبادلها وتسمح بالتبادل المشترك للمعلومات ولمعانيها أيضاً، ولتحقيق التخاطب البيئي لا بد من توظيف تقنيات الويب الدلالية والتي تسمح بربط الخدمات بشفافية أكبر لتقديمها بانسيابية أعلى إلى المستخدم كما تسمح بربط مصادر البيانات غير المتجانسة والخدمات المتاحة على المستويات الحكومية المختلفة على نحو أكثر فاعلية ، كما أنها تعمل على تخفيض التكاليف وغير ذلك ، وكما هو معلوم فإن الأنطولوجيا تشكل العمود الفقري للويب الدلالي وبالتالي فهي تسهم في ربط الخدمات الحكومية وتكاملها مع بعضها البعض .

ولأهمية ذلك وجدت الباحثة أنه من المهم التعرف على دور تقنيات الويب الدلالي وعلى نحو خاص الأنطولوجيا في خدمات الحكومة الإلكترونية التي تساهم على نحو مبتكر بربط هذه الخدمات الحكومية بهدف تلبية احتياجات المواطنين والشركات والجهات الحكومية الأخرى على حد سواء بذكاء وفاعلية، مع عرض لمشروع Access eGov الذي يعتبر من أهم المشاريع التي قدمت في مجال الحكومة الإلكترونية والتي قامت على أساس دلالي .

ثانياً- الويب الدلالي: مفهومه - خدماته.

سبب النمو الهائل في عدد الوثائق على الويب مشكلةً أمام إمكانية البحث عنها واسترجاعها ، فالحواسيب وإن كانت قادرة على تخزين هذه الوثائق ، فإن فهمها للمحتوى المعرفي الذي تمثله هذه الوثائق أمراً غير وارد ، بسبب تعاملها مع المعلومات كبيانات ثابتة لا تحمل أي معنى ، وقد أدت هذه المحدودية في التمثيل إلى العديد من المشاكل أهمها عدم القدرة على معالجة المعلومات المرمزة بهذه الطريقة من قبل الحواسيب ، وازدياد حجم هذه المشكلة بازدياد حجم المعطيات التي نحن بحاجة إلى التعامل معها ، فظهر الويب الدلالي كفكرة طرحها مبتكر الويب السيد Tim Berners -Lee ، لتمثل امتداداً للويب بشكله التقليدي بحيث نقوم بتمثيل الوثائق والمعلومات بشكل يعكس الدلالة التي تحويها ، وبالتالي تمكين الآلات من معالجة هذه الوثائق بشكل منطقي .

أ- مفهوم الويب الدلالي :

الويب الدلالي أو ما يطلق عليه أحياناً "الويب ذات الدلالات اللفظية " أو "الويب ذات المعنى " ، على أنها شبكة بيانات بالمعنى ، أي أنه يمكن للبرامج الحاسوبية الخاصة أن تعرف ماذا تعني البيانات ، ويتطلب الوصول لهذه الطريقة من التفسير والفهم للبيانات الاستعانة بالأنطولوجيا . حيث أن الويب الدلالي هو امتداد للشبكة الحالية بحيث تكون للمعلومات معنى محدد ، وهذا سيمكن أجهزة الحاسب والبشر- على العمل في تعاون أفضل⁽¹⁾، ويقدم الويب الدلالي حلاً لمحدودية التمثيل المعرفي في الويب التقليدي حيث يقدم مجموعة من اللغات الوصفية ، التي تقوم بتمثيل المعرفة المضمنة في الوثيقة بشكل مفهوم من قبل الحواسيب ومن أشهر هذه اللغات :

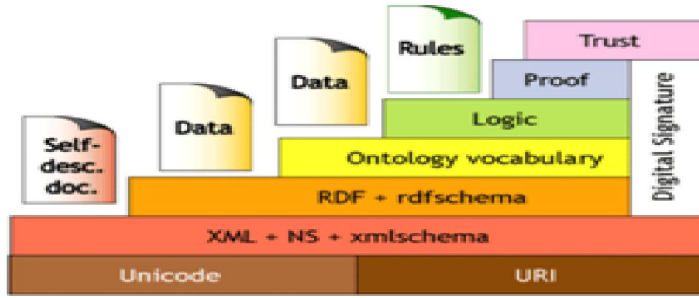
- لغة التأشير القابل للتوسع <XML> Extensible Mark-up Language
- لغة إطار توصيف الموارد <RDF> Resource Definition Framework
- لغة أنطولوجيا الويب <OWL> Web Ontology Language : تعتبر لغة OWL توسعة لRDFS ، وهي ذات قدرات تعبيرية أكبر من XML وRDF وRDFS أي تعمل على وضع بيانات (الفهرسة الموضوعية) ، إلا أن RDF تضيف لـ OWL: القدرة على أن توزع عبر عدة أنظمة والانسجام مع معايير الويب، من حيث الوصول وتستخدم لترميز الأنطولوجيات بطريقة تفهمها الآلة أي التعبير عن المفاهيم، المصطلحات، العلاقات وجاءت OWL نتيجة أبحاث قامت بالتنقيح والتعديل للغات DAML+OIL التي كانت تستخدم للتعبير عن الأنطولوجيا ، وتتكوّن ال OWL من ثلاثة أصناف وهي
- OWL Lite : تستخدم لتمثيل هرمية التصنيف مع بعض العلاقات البسيطة ، وهي أقل تعقيداً من الفرعين التاليين.
- OWL DL(Description Logic) : تستخدم لإضافة علاقات أكثر تعقيداً بين الصفوف والواصفات، وتعمل على تطبيق العمليات والحسابات.
- OWL Full : تقدم حرية كاملة في استخدام قواعد RDF .

- لغة تأشير وكيل < DAML > DARPA Agent Mark-up Language

تتدرج هذه اللغات في القدرة الوصفية التي تقدمها ، بحيث يمكن لبعض التطبيقات أن تستعين بعدة لغات وصفية في آن واحد لتحقيق الغاية الدلالية التي تسعى إليها .⁽²⁾

ب- بنية الويب الدلالي :

قام الباحث تيم برنرز لي بتقديم البنية التطبيقية التي يُقسم إليها الويب الدلالي كما يلي :



شكل (01) : بنية الويب الدلالي

لفهم هذا المخطط لا بدّ من شرح كل طبقة من الطبقات المكونة له وهي :

1. طبقة مميز الموارد الكوني : Uniform Resource Identifier URL :

عبارة عن سلسلة محارف تميز أي مورد في الكون ، سواء كان مجرداً أم فيزيائياً، حيث يُعرف المورد بأنه أي شيء في الكون له هوية ويمكن تعريفه.

2. طبقة إطار توصيف الموارد : (RDF(Resource Description Framework):

وهي عبارة عن لغة تقوم بتوصيف المعلومات التي نريد تخزينها عن أحد الموارد ، وذلك بتعريف المورد ب URI ، ومن ثم تحديد خواص المورد عن طريق تعريف خصائص للمورد وإعطاء قيم لهذه الخصائص ، تكافئ كل معرفة ممثلة بلغة RDF بياناً معرفياً عن المورد الذي توصفه RDF، وعلى ذلك يتألف التمثيل الأساسي للبيانات في RDF من الثلاثية :

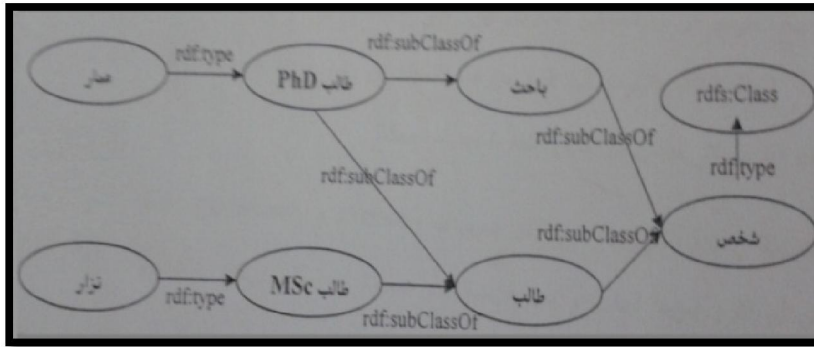
- **الموارد Object:** تمثل الموارد (Resources) المفاهيم الموصفة بعبارات RDF والتي يمكن أن تكون على سبيل المثال صفحة ويب ، كتاب ، أو مؤلف... إلخ ، ويجري التعامل مع الموارد من خلال مميزات الموارد الكونية الخاصة بها URLs التي تعتبر URL جزءاً منها .
- **الواصفات:** تستخدم الواصفات (Properties) لتوصيف المورد ويكون لها معنى محدد، تعرف الواصفات قيم وأنواع الموارد التي ترتبط بها والعلاقات مع الواصفات الأخرى .
- **القيم :** تحدد القيم (Values) قيم الواصفات لمورد ما.⁽³⁾

مثال :

Jenna	• المورد
Designer	• الواصفات
" http://www.abc.com/main/arts.html "	• قيم الواصفات



أما مخطط إطار توصيف الموارد **RDF Schema**: يوسع RDFS لغة RDF ، ويضيف إليها بعض أساسيات النمذجة المفاهيمية ، مثل: الصفوف (classes) ، الخصائص (Properties) والأفراد، كما يضيف علاقات مثل صف جزئي (Subclass-Of) ، خاصة جزئية (Sub Property-Of) ، ومثال جزئي (Sub Instance) . كما تضيف هرمية الصفوف ، وهرمية الخصائص ، ويسمح بإضافة القيود على الخصائص ، وبالتالي نجد أن مهمته الأساسية تفسير التركيبات الواردة في النماذج المكتوبة بلغة RDF . والشكل الآتي يوضح كيفية تمثيل هرمية دلالية باستخدام RDF و RDFS⁽⁴⁾:



شكل (2) : الهرمية الدلالية لـ RDF و RDFS

(3) **طبقة الأنطولوجيا (ontology)**: تعبر هذه الطبقة عن المفاهيم الموجودة في العالم والطريقة التي ترتبط فيها مع بعضها .

(4) **طبقة المنطق (Logic)**: تعبر عن إمكانية جمع عدة معارف ومقارنتها مع بعضها ، وإجراء المحاكاة اللازمة لمعرفة إذا ما كانت هذه المعارف تكون منطقاً سليماً أم لا، أي تتيح إمكانية الكشف عن المعارف التي يتضارب منطقها مع بعضها البعض .

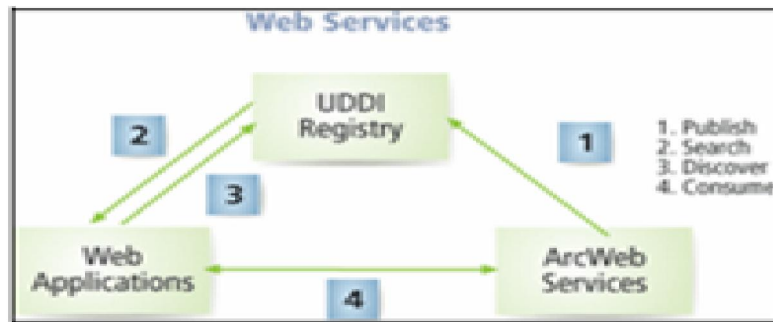
(5) **طبقة الإثبات (Proof)**: تمثل هذه الطبقة التفسير لطريقة الحصول على المعلومات من الطبقات التي تحتها. تبرز أهمية عمل هذه الطبقة عند عمل الوكلاء البرمجيين ، حيث إن شرح طريقة التوصل إلى المعلومة هو أحد الخصائص التي لا بدّ للوكيل البرمجي من تقديمها .

(6) **طبقة الوثوقية (Trust)**: تتيح هذه الطبقة معرفة المصدر الذي حصلنا منه على المعلومة .⁽⁵⁾

ج- خدمات الويب و الويب الدلالي :

تسعى خدمات الويب لتغيير الطريقة التي تتواصل فيها التطبيقات مع بعضها ، فهي تتطلع لتوحيد العمليات وتخفيض الكلفة والوقت في تطوير وصيانة تطبيقات الويب بالإضافة إلى تعزيز إعادة استخدام الرماز في إطار شبكة الويب العالمية ، كما أتاحت خدمات الويب التشارك بالوظائف دون الحاجة للتفاوض المسبق من خلال تفعيل وظائفها وتعريفها بطريقة قياسية . (6)

وبالتالي فإن خدمة الويب : هي مورد معرف بواسطة مميز الموارد الكوني URI ليدعم تواصل الآلات عبر الشبكة ، ويكون لها واجهة موصفة بطريقة قابلة للفهم من قبل الآلة عبر لغة تعريف خدمات الويب WSDL التي تعرف الطريقة التي ستتعامل فيها الأنظمة الأخرى مع الخدمة الموصفة ، وعليه فإن خدمة الويب تتحقق من خلال وكيل برمجي يرسل ويستقبل البيانات لإدارة وظائف الخدمة ومما سبق نلاحظ أن خدمة الويب تبقى عبارة عن مورد موصف من خلال مجموعة مجردة من الوظائف التي تقدمها . وقد ظهر مفهوم خدمات الويب العادي لتعزيز عملية التفاعل والتعاون بين تطبيقات الويب بعضها مع بعض ، حيث تتم عمليات النشر أو الإعلان عن الخدمة و البحث عن الخدمات والربط بينها بشكل يدوي وليس آلي ، أي يتم توصيف الخدمة ونشرها ضمن سجل الخدمات أو ضمن دليل اكتشاف التوصيف والتكامل العالمي UDDI وبعد ذلك يقوم المبرمج بالبحث عن الخدمات من خلاله ، وعندما يقرر المبرمج صلاحية هذه الخدمة وتحققها لهدفه يقوم بعملية الاستهلاك (consume) بشكل يدوي أيضاً و بربطها مع تطبيقه . وكما قلنا مسبقاً فإن خدمات الويب يتم توصيفها باستخدام لغة WSDL ، وتنقل باستخدام بروتوكول النفاذ للأغراض البسيطة SOAP



شكل (3) : يوضح إطار عمل خدمات الويب العادية

و برأينا و بناءً على ما سبق نلاحظ أن خدمات الويب تتيح تشاركية أوسع بين تطبيقات الويب ، ولكن المشكلة هنا يمكن النظر إليها من زاويتين

- الأولى : أن خدمات الويب الحالية تقدم توصيفاً على المستوى الصرفي مما يجعل من الصعب تفسير دلالة المدخلات والمخرجات والقيود المطبقة لذا ظهرت الحاجة لترميز دلالي يغني توصيف الخدمة وهذا يتم من خلال خدمات الويب الدلالي

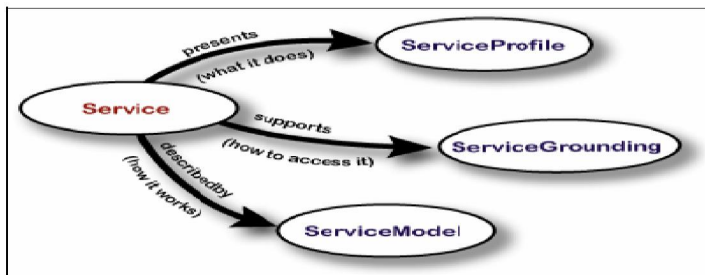
- أما الثانية: فهي أن عملية البحث والنشر والتركيب تجري بشكل يدوي ، ومن هنا تأتي أهمية خدمات الويب الدلالي التي تجعل هذه الخطوات جميعها تجري بشكل آلي .

خدمات الويب الدلالي : كما أوردنا سابقاً إن إضافة البعد الدلالي إلى خدمات الويب يتيح إمكانية أتمتة عمليات الإعلان و النشر Publication، والاكتشاف Discovery، والاختيار selection، والتجميع Composition لخدمات الويب⁽⁷⁾، وسنقوم بتوضيح النقاط السابقة كالآتي :

1. **الإعلان عن الخدمة :** يعلن عن الخدمات (Publishing) للتطبيقات والوكلاء البرمجيين و اكتشاف الخدمات بالاعتماد على أهداف الخدمة وإمكانياتها ويستخدم سجل دلالي لتسجيل نسخ (Instavces) من أنطولوجية الخدمات سنتحدث عنها لاحقاً ، إضافةً إلى الإعلان عن معرفة المجال وربطها مع أنطولوجية الخدمات .
2. **اكتشاف الخدمات :** تكتشف الخدمات عبر المطابقة الدلالية بين توصيف الجهة الطالبة للخدمة وتوصيف الخدمة نفسها ، ومن الممكن البحث عن الخدمة ضمن السجل الدلالي وذلك ببناء استعلامات تعتمد على اسم الخدمة والدخل والخرج والشروط المسبقة وغيرها ، وقد تجري المطابقة على مستوى الهدف المراد تحقيقه ، ومن ثم الاختيار بين الخدمات المتاحة .
3. **الاختيار :** تختار الخدمات في حال توفر أكثر من خدمة مطابقة ، إذ يمكن عندئذٍ الاعتماد على الواصفات غير الوظيفية كالكلفة مثلاً لاختيار الخدمة المناسبة .
4. **التجميع :** تجمع الخدمات البسيطة لتعريف خدمة مركبة تسمح بتحقيق هدف معين .
5. **الاستدعاء :** يتطلب استدعاء الخدمة الخطوات التالية :-(إدخال طالب الخدمة للمدخلات المطلوبة .- توليد نسخة من أنطولوجية الخدمة .-تقييم الدخل وفقاً لأنماط الأنطولوجيا) .
6. **النشر :** يعني نشر الخدمة ووضعها في مزود الخدمة ، وهو مستقل عن الإعلان عن توصيفها الدلالي⁽⁸⁾.
ومن الجدير بالذكر أنه يتم توصيف تلك الوظائف والخدمات للويب الدلالي من خلال استخدام:

أولاً - لغة أنطولوجيا الويب (OWL_S) web Ontology Language :

وهي تدعم أتمتة اكتشاف خدمة الويب ونشرها وتجميعها ، وتستفيد من توصيفات WSDL في تشغيل الخدمة وتستفيد من UDDI في اكتشافها . وتتكون OWL_S من ثلاث أنطولوجيات أساسية كما نرى في الشكل:



شكل (4) : أنطولوجية خدمات الويب

وسنقوم بتوضيح بنية ملفات أنطولوجيات خدمات الويب الدلالي كآلاتي :

(a) توصيف الخدمة حيث يستخدم سجل الخدمة (service profile) لتوصيف الخدمات بهدف اكتشافها

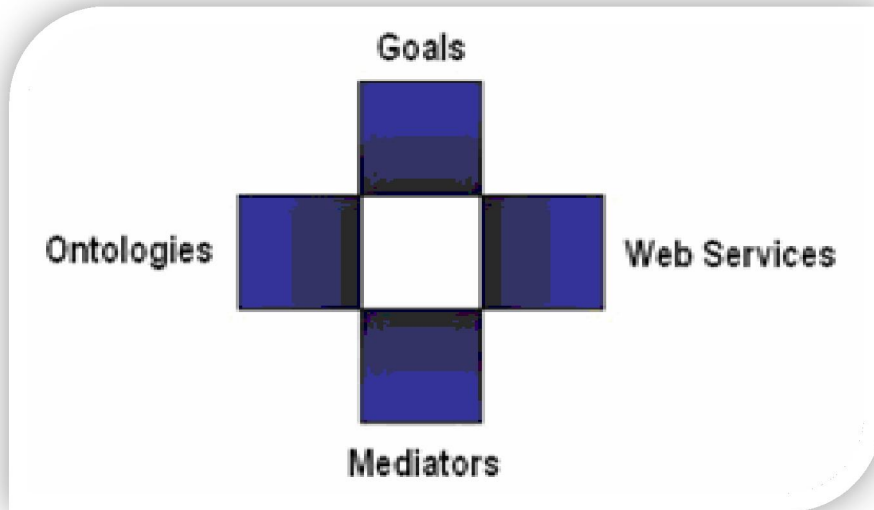
(b) نموذج العملية : أو نموذج الخدمة (Service Model) والذي يوصف كيفية عمل الخدمة من خلال العمليات المشكلة لها ويسهل تشغيل الخدمة وتجميع الخدمات أي يؤمن هذا النموذج أتمتة تشغيل الخدمة.

(c) الاتصال (Grounding) : الذي يؤمن الربط العملي بين المفاهيم والمعطيات .

ثانياً - لغة (Web Service Modeling Language) WSML :

حيث من خلال هذه اللغة تكتب أنطولوجية النمذجة المفاهيمية (WSMO) Web Service Modeling (WSMO) ، وتعمد هذه الأنطولوجيا منطق الدرجة الأولى (First Order Logic) والبرمجة المنطقية ، وتتكون من 4 عناصر كما نرى في الشكل الآتي :

- الأهداف Goals : تبين أهداف الزبون Client التي ستتحقق عند استشارة ضم خدمة الويب .
- الأنطولوجيات Ontologies : توصيف دلالي رسمي للمعلومات المستخدمة كلها بواسطة المكونات components جميعها .
- خدمات الويب Web Services : توصيف دلالي لخدمة الويب مثل الوظائف الرئيسية المضمنة وتوصيف واجهات التخاطب .
- الوسطاء Mediators : تقوم بدور الملاءمة بين المكونات وبدور الوسيط الذي يسمح بربط أنطولوجيات مختلفة .⁽⁹⁾



شكل (5) العناصر الرئيسية لـ WSMO

وهكذا نجد أن الويب الدلالي يستطيع أن يقدم الكثير من الفوائد، ويحل الكثير من مشاكل الويب التقليدي كمشاركة المعرفة وإعادة الاستخدام وتكامل المعلومات والتي تعتبر من أهم مشاكل الحكومة الإلكترونية، حيث أعطى القدرة للآلة على فهم المعلومات ومعالجتها، كما سمح ببناء أنطولوجيات تصلح كنواة لتطبيقات تعتمد على الدلالة، تشكل الأنطولوجيات العمود الفقري للويب الدلالي وسنقوم بتوضيحها بشيء من التفصيل .

▪ ثالثاً- الأنطولوجيا : مفهومها - خطوات بناءها - استخداماتها .

يمتاز العقل البشري بقدرته الهائلة على تصنيف المعارف الموجودة لديه ووضعها ضمن هرمية كبيرة ، وكما نعلم أن الويب الدلالي يحاول أن يجعل الآلة قادرة على فهم المعلومات ومعالجتها ، وبالتالي تظهر الحاجة إلى محاكاة العقل البشري في إتباع التصنيف الذي يستخدمه في تمثيل المعرفة، ولذلك ظهرت الحاجة إلى تعريف ما يسمى بالأنطولوجيات.

1. تعريف الأنطولوجيا:

- الأنطولوجيا من وجهة نظر فلسفية : هي العلم الذي يدرس الكينونة والوجود، ويحاول معرفة الكيانات المتواجدة في الكون، ويدرس العلاقات فيما بينها وتأثيرها على بعضها.
- أما من وجهة نظر علوم الحاسوب : هي نتاج تشكيل منظومة مفاهيمية كاملة ومترابطة حول مجال ما ،وبعبارة أخرى: الأنطولوجيا هي عبارة عن بنية معطيات هرمية تحتوي على كافة الكيانات المرتبطة ببعضها والعلاقات والقوانين التي تحكمها في هذا المجال، أي أن الأنطولوجيا تصف المعرفة في مجال ما لجعله مفهوماً من قبل الآلة .
- كذلك الأنطولوجيا هي: تعريف ووصف للمصطلحات والمفاهيم والعلاقات المنطقية التي ترتبط فيما بينها بالنسبة لمجال معين من الأعمال أو بالنسبة لتطبيقات معينة.⁽¹⁰⁾

نستخلص مما سبق التعريف الآتي للأنطولوجية: هي وصف المعاني والمفاهيم المطلوبة الخاصة بالمحتوى، وتوضيح العلاقات بين هذه المفاهيم، ووضع وصف كامل للقواعد والقيود الحاكمة لهذه المفاهيم، إضافة لتوصيف واضح وصريح ومنهجي وصوري للمفاهيم المشتركة، حيث يقصد بالمفاهيم جميع المفاهيم في العالم والمعرفة والبشرية ، أما العلاقات فيقصد بها كيف تتفاعل المفاهيم مع بعضها، أي أن:

- ❖ **المفاهيم والمصطلحات:** هي النموذج المجرد لظاهرة من العالم أو موضوع معين، وتضم تعريف الأفكار المترابطة المتعلقة بالمجال المدروس.
- ❖ **التوصيف الواضح والصريح:** يعني تعريف مفهوم المصطلحات المستخدمة والروابط التي تربط بينها دون وجود غموض أو التباس في التعاريف.
- ❖ **أن يكون تعريف المفهوم منهجياً وصورياً:** يعني أن الأنطولوجيا ستكون قابلة للقراءة ومفهومة من قبل الآلة.

❖ **مشتركة:** تعني أن الأنطولوجيا ستصور وتمثل المعرفة المتفق عليها والمقبولة من قبل المنظمات.

2. عناصر الأنطولوجيا :

1/2. **الصفوف والمفاهيم (Classes & concepts):** وهي مجموعة المفاهيم والعبارات المتعلقة بالمجال والموضوع أو المشكلة المدروسة.

2/2. **العلاقات (Relations):** وهي نمط يُظهر التفاعل بين مفاهيم وصفوف الأنطولوجيا.

3/2. **الواصفات (Attributes):** وهي العناصر التي توصف بها الأغراض الموجودة في المجال، وهناك اسم وقيمة على الأقل لكل واصفة تستخدم لتخزين معلومات محددة عن الغرض الذي ترتبط به.

4/2. **الأغراض المكونة للمجال (Objects):** قد تكون ذات طبيعة مادية كالسيارات والأشخاص، أو قد تكون ذات طبيعة مجردة كالأرقام والكلمات.

5/2. **الأحداث:** وهي رد الفعل الذي يقوم به الغرض عند تغير إحدى واصفاته أو إحدى العلاقات التي تربطه بغيره ضمن المجال.

6/2. **البديهيات (Axioms):** وهي الحقائق التي نعلمها عن المجال، والتي تمكننا من التوصل لاستنتاجات وحقائق جديدة اعتماداً عليها. (11)

3. أنواع الأنطولوجيا:

تقسّم الأنطولوجيات وفق طبيعة استخدامها إلى:

❖ **أنطولوجية عامة:** تمثل مفردات ومصطلحات مرتبطة بالأشياء، الحوادث، الزمن، المساحات... إلخ.

❖ **أنطولوجية مجال / حقل:** تمثل مفردات ومصطلحات مرتبطة بمجال معين مثل : الأنطولوجيات الخاصة بمجال المكتبات والمعلومات أو المجال الطبي... إلخ.

❖ **أنطولوجية وظيفية (تطبيق):** تكون مفرداتها الدلالية مستخدمةً لحل مشكلة معينة، قد تكون هذه المشكلة مرتبطة بأكثر من مجال. (12)

4. بناء الأنطولوجيا: سنتناول هنا خطوات بناء الأنطولوجيا كالاتي :

1/4. **الغرض والتجميع Capture ontology:** وهو بيان سبب ومبرر بناء الأنطولوجيات وفوائدها المستهدفة، أي لابد من تحديد مجال وإطار الأنطولوجيا ، ويتم ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: (ما هو المجال الذي ستغطيه الأنطولوجيا ؟ فيم سنستخدمها؟ لأي نوع من الأسئلة يجب أن تجيب المعلومات الموجودة في الأنطولوجيا؟ من سيستخدم ويتابع هذه الأنطولوجيا؟)، ثم يتم تجميع مصطلحات المفهوم عن طريق فرز الإنتاج الفكري للتخصص واستشارة الخبراء ، ويفضل في هذه الحالة عقد جلسات العصف الفكري مع الخبراء لإنتاج المصطلحات والكلمات ذات الدلالة والتعرف على أهميتها النسبية . ومن الملاحظ أثناء تلك العمليات وجود المترادفات والإحالات الدلالية .

وهناك عدة طرق لتحديد الهرمية بين الصفوف :

- من الأعلى إلى الأسفل: حيث تبدأ بتعريف المفهوم الأكثر عمومية، ثم تكمل في تفصيل المفاهيم مثلاً :
نبدأ بإنشاء الصف (كائن حي) ثم (إنسان ، حيوان ، نبات) ثم نكمل بتفصيل حيوان إلى (ثدييات ،
زواحف، أسماك وهكذا).

- من الأسفل إلى الأعلى: حيث تبدأ بتعريف الصف الأكثر تفصيلاً (أوراق الهرمية) ، ونكمل بتجميع
هذه الصفوف إلى مفاهيم أكثر عمومية (مثلاً نعرف صف " حصان " وصف " غزال " ، ثم نعرف
صف مشتركة يكون أباً لهذين الصنفين " ثدييات " والذي بدوره ابن للصف " حيوان ").

-دمج الطريقتين:نعرف المفاهيم الأكثر بروزاً ، ثم نعممها ونفصلها حسب ما يلزم مثلاً: نبدأ بمفاهيم
عامة كالحيوان، ومفاهيم خاصة كالثعلب، ثم نربطهم بمفهوم وسطي كالثدييات، بعدها يمكننا أن
نعمم ونفصل صفوف الحيوانات المحلية الموجودة في سوريا مثلاً وهكذا نولد عدداً من المفاهيم ذات
التخصص. (13) وفي رأينا لا يوجد طريقة أفضل من أخرى في الطرق السابقة، ويعتمد اختيار الطريقة
على رؤية الشخص للمجال.

4 / 2. التكويد coding: يقصد بالتكويد هنا التمثيل الواضح للمفاهيم التي تم التقاطها بالمرحلة السابقة،
وذلك بلغة رسمية، وهذا يتضمن ما يلي:

- الالتزام بالمصطلحات الأساسية المستخدمة لتحديد الأنطولوجيا.
- اختيار لغة تمثيلية لدعم الأنطولوجيا الوسيطة Meta ontology، وهي ما وراء الأنطولوجيا من
مصطلحات ممثلة معبرة عن الأنطولوجيا الرئيسية وسنتحدث عن لغات الأنطولوجيا في الفقرات
القادمة).

4 / 3. التكامل مع أنطولوجيات موجودة : Integrating Existing ontologies :من الضروري الأخذ بعين الاعتبار
ما قد قام به الآخرون، إلا أنه أحياناً قد يسبب التكامل مع الأنطولوجيات الموجودة مشكلة عسيرة، فمن اليسير
التعرف على المترادفات، ولكن عند وجود مفاهيم متشابهة في أنطولوجيات مختلفة، فمن العسير القيام
بتطويعها أو إعادة استخدامها في الأنطولوجيا الجديدة.

4 / 4. التقويم Evaluation: ويتضمن ذلك إجراء حكم على الأنطولوجيات، وتتم في
هذه المرحلة مراقبة عمليات الإضافة والتعديل التي تتم عليها، والتأكد من عدم وجود أي خطأ.

4 / 5. القواعد والأدلة المرشدة لتصميم أنطولوجيا: Initial guidelines for designing ontologies:

- الوضوح clarity أي البعد عن الغموض، عن طريق وضع الأمثلة لمساعدة فهم التعاريف.
- القياسية Modularity أي ضرورة وجود إمكانية لإضافة مفاهيم وعلاقات جديدة.
- التماسك أي أن تكون الأنطولوجيا متماسكة داخلياً ومنطقية في الانتظام.
- يجب أن لا تكون الأنطولوجيا فريدة.

- لا بد أن يكون تعريف نص اللغة الطبيعية دقيقاً ومحدداً على قدر المستطاع.
- التأكد من انتظام تعريف المصطلحات مع تلك المستخدمة فعلاً، وذلك بالإفادة الكافية من القواميس والمكانز وغيرها .
- توضيح العلاقات مع المصطلحات المتشابهة (الترادفات)، وأن يكون كل مفهوم مميزاً عن الآخر. وأن تكون محددةً بالعمل المستهدف. (14)

5. استخدامات الأنطولوجيا :

1/5. دعم استرجاع المعلومات: أي تقديم الدعم المعتمد على المعرفة لخدمة المستفيد النهائي (القوائم Menu Tress – الوجوه التحليلية لموضوع بحثي – التصفح خلال الترتيب الهرمي).

2/5. تخدم كقاموس: أحادي وثنائي ومتعدد اللغات للاستخدام الإنساني فضلاً عن استخدامه كأساس قاموسي / معرفي لمعالجة وتجهيز اللغة الطبيعية – الترجمة الآلية وفهم اللغة الطبيعية من أجل اقتباس البيانات والتكشيف والاستخلاص الآلي. (15)

3/5. تقديم أداة للتكشيف: يقوم النظام الآلي للتكشيف بقراءة الوثيقة (الصفحات) التي يتم تخزينها في قاعدة البيانات، ومن ثم يقوم باشتقاق المصطلحات بناءً على الأنطولوجيا التي تمثل - كما قلنا مسبقاً - قاعدة معرفية لغوية وإحصائية، ثم يقوم النظام بربط هذه المصطلحات مع بعضها البعض، وبناء علاقاتها مع مفهوم تخصصي ما، أي أن المفهوم يشكل عقدة تجمع حوله مجموعة من المصطلحات اللغوية والإحصائية الموضوعية من قبل مكشفين ومبرمجين، تمكن النظام من عملية التعلم الذاتي، ليستطيع بناء هذه العلاقات آلياً، وذلك في كل مرة يستخدم النظام لتكشيف نص جديد، ومن ثم يقوم النظام بإنشاء كشاف لهذه الوثيقة وغيرها، ثم تخزينه في قاعدة البيانات، وبالتالي نجد أنه بالاعتماد على هذه الأنطولوجيات يمكن إعطاء مصطلحات كشفية دقيقة غير موجودة بالوثائق. (16)

4/5. الربط البيئي (Interoperability): وهذه تعد من أهم استخدامات الأنطولوجيا، كونها تساعد التطبيقات التي تكون بحاجة لتبادل البيانات بين عدة مستخدمين (كما في تطبيقات الحكومة الإلكترونية) أو في حال استخدام أدوات برمجية مختلفة .

5/5. تخدم كأداة تربط المفاهيم بالمصطلحات مع تقديم التعاريف، وتوضيح المفاهيم عن طريق وضعها في سياق التصنيف، كما تربط المفاهيم عبر التخصصات واللغات والثقافات. (17)

وبذلك نجد أن الأنطولوجيا تقدم العديد من الفوائد من أهمها مشاركة المعرفة، وإعادة استخدامها، ولذلك تعتبر الأنطولوجيا مفتاحاً لحل مشاكل التكامل في الحكومة الإلكترونية فالأنطولوجيا تزودنا بهيكلية مشتركة كمرجع للتطبيقات المتصلة فيما بينها، كما أنها تقدم العديد من الفوائد عند استخدامها في تطبيقات الحكومة الإلكترونية وهذا ما سنوضحه في الفقرة القادمة .

رابعاً- الحكومة الإلكترونية ودور الويب الدلالي وتقنياته فيها :

تعدّ الحكومة الإلكترونية واحدة من المفاهيم الجديدة التي أثرت على القطاع الحكومي بارتباطها بثورة تقنية المعلومات والاتصالات ، ولأهمية ذلك سنتناول بعض الأمور التي تتعلق بالحكومة الإلكترونية كالاتي :

1. تعريف الحكومة الإلكترونية و المجالات الرئيسية لأنشطتها:

تعرف الحكومة الإلكترونية بأنها قدرة القطاعات الحكومية المختلفة على توفير الخدمات الحكومية التقليدية للمواطنين وإنجاز المعاملات عبر شبكة الانترنت بسرعة ودقة متناهيتين ، وبتكاليف ومجهود أقل ، ومن خلال موقع واحد على الشبكة ، والمقصود هو استخدام الحكومة للتقنية لاسيما تطبيقات الانترنت التي تستند إلى الواقع على الشبكة العنكبوتية لتعزيز الوصول للحصول على المعلومات الحكومية والخدمات إلى المواطنين وقطاع الأعمال والموظفين والهيئات الأخرى الحكومية ، ولديها الإمكانيات اللازمة للمساعدة في بناء علاقة أفضل بين الحكومة والجمهور من خلال جعل التفاعل مع المواطنين أكثر سلاسة وسهولة وأكثر كفاءة. (18)

أما المجالات الرئيسية لأنشطة الحكومة الإلكترونية فتتوزع على ثلاثة مجالات رئيسية تمثل أنواع من العلاقات المهمة وهي :

❖ **علاقة الحكومة بالمواطنين**: إن من أهم مبررات ظهور نظم الحكومة الإلكترونية هو تطوير علاقات الحكومة مع المواطنين وتحسين خدماتها العامة المقدمة لهم ، ونقل هذه الخدمات إلى شبكة الانترنت وأنماط التكنولوجيا الرقمية الأخرى ، وتضم هذه العلاقة أنشطة متنوعة ومهمة ذات صلة بالدور الحيوي للحكومة في حياة المواطنين ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- **التسجيل المدني**: (مثل إصدار شهادات الميلاد، الزواج، جوازات السفر، شهادة الأحوال المدنية ، الوفاة المسائل الشرعية لحياة المواطنين) .
- **الخدمات الصحية** : (وتشمل الضمان الصحي ، المستشفيات ، العلاج الطبي) .
- **التعليم**: (التربية والتعليم الأساسي والثانوي،التعليم العالي ومراكز البحوث والدراسات ، الإيفاد ، البعثات ، الرحلات والإجازات الدراسية) .
- **الخدمات الاجتماعية**: (الضمان الاجتماعي ، التقاعد، الاستخدام الجزئي ، التوظيف ، الرعاية الاجتماعية...إلخ) بصفة عامة هذه الخدمات الأساسية وغيرها وما يرتبط بها من معلومات ومعاملات يومية مستمرة مع فئات المجتمع المختلفة يتم نقلها من خلال الحكومة الإلكترونية إلى خدمات إلكترونية فورية يتم توصيلها عبر شبكات الإنترنت الحكومية وشبكة الإنترنت التي يرتبط بها المواطن ، ومن ثم يمكن الحصول على هذه الخدمات بسهولة ومرونة من المنزل أو من الأكشاك الإلكترونية...إلخ .

❖ **علاقة الحكومة بالحكومة** : يوجد حجم كبير من البيانات والمعلومات والوثائق والأموال التي تنتقل عبر مؤسسات وهيئات ووكالات الحكومة في كل يوم ، ولذلك تتجه التطبيقات الحديثة إلى تقليص استخدام

الأوراق والوثائق الرسمية لتقليص الروتين الإداري وتخفيض تكلفة تنفيذ المعاملة الواحدة ، وتسريع وقت الإنجاز .

❖ **علاقة الحكومة بالأعمال:** تتفاعل الحكومة مع قطاع الأعمال من خلال طرق ووسائل متعددة ترتبط بأدوارها ومساحة تأثير أجهزتها الإدارية والتنفيذية ، فالحكومة تلعب أدوار المخطط ، المنظم ، المبادر ، المشرع ، الحامي ، والمحفز لمبادرات أفراد المجتمع على صعيد التجارة والأعمال والأنشطة الاجتماعية والثقافية المختلفة

ولهذا لا بدّ أن تقوم الحكومة الإلكترونية باستيعاب معظم هذه الأدوار وبخاصة تعزيز الشراكة بين الحكومات والأعمال بما يساعد شركات القطاع الخاص على تحقيق أفضل مستويات النجاح وتنمية وتطوير قدراتها على الإنتاج والتسويق والمنافسة في الأسواق المحلية والعالمية .⁽¹⁹⁾

2. التكامل والتشغيل البيئي في الحكومة الإلكترونية :

تسعى الحكومة الإلكترونية إلى تقديم خدمات أفضل ، وتحسين التواصل بين الإدارات المختلفة ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف دون تحقيق التكامل والتشغيل البيئي ، والذي يعتبر شرطاً أساسياً وأحد أهم تحديات الحكومة الإلكترونية . إلا أن الوضع العام للحكومات الإلكترونية هو عبارة عن حلول منفصلة أشبه بجزر متفرقة لا تستطيع العمل سويةً ، إذ تختلف المؤسسات الحكومية بعضها عن بعض في أدواتها البرمجية ومفاهيمها و طرق تمثيلها للبيانات فنجد أن الوثيقة الواحدة تختلف أساليب تمثيل بياناتها من مؤسسة لأخرى . وعليه فإن التشغيل البيئي يعني قدرة الأنظمة والكيانات البرمجية المختلفة على تبادل البيانات ومشاركة المعلومات والمعرفة فيما بينها ، وتعرف بيئة التشغيل البيئي على أنها مجموعة من المعايير والمبادئ التوجيهية التي توصف الطريقة التي تقوم بها المؤسسات بالتفاعل بعضها مع بعض .

ويتطلب تقديم الخدمات الحكومية وجود آلية للربط أو التشغيل البيئي سواء داخل الحدود الإدارية أو خارجها (بين المؤسسات الحكومية أو بين الحكومات المختلفة)، وينبغي أن يكون تشارك المعلومات متوافقاً مع مبادئ حماية البيانات الشخصية ، ويجب النظر في ثلاثة جوانب مختلفة بهدف تحقيق التشغيل البيئي :

- **الجانب التنظيمي:** ويتعلق بنمذجة العمليات وتحقيق التعاون بين الإدارات التي ترغب في تبادل المعلومات والتي تمتلك بنى وعمليات داخلية مختلفة ، ويهدف هذا الجانب إلى تلبية احتياجات المستخدم من خلال جعل الخدمات متاحة ومن السهل الوصول إليها .
- **الجانب الدلالي:** ويقوم بالتحقق من أن المعنى الدقيق للمعلومات المتبادلة مفهوم من قبل أي تطبيق وإن لم يكن مصمماً في البداية لهذا الغرض ، فهو يمكّن الأنظمة من جمع المعلومات من مصادر مختلفة ومعالجتها بطريقة فاعلة ، ولهذا السبب فهي شرط مسبق لتقديم خدمات متعددة اللغات إلى المستخدم . وفي هذا المجال لا بدّ لنا من الحديث عن الربط الدلالي : ويعني القدرة على استنتاج وتفسير

المعنى الضمني للمحتوى الرقمي ، ويشمل كلاً من تفسير البيانات عن طريق مخططات XML، وتمثيل المعرفة عبر أنطولوجيات ووكلاء برمجيين ، والربط الدلالي يجري تنفيذه على نوعين من الكلمات :

✓ **كلمات متشابهة في اللفظ بمعانٍ مختلفة (الاشتراك اللفظي)** مثل الدين : المذهب أو الديانة ، وكذلك الدين : هو اقتراض المبالغ المالية

✓ **كلمات مختلفة مع المعاني ذاتها (أي أن يكون للكلمة مرادفات كثيرة)**: مثل (السيف والحسام والقاطع) أو (سرور- حبور- فرح- جذل - غبطة - بهجة) .

• **الجانب التقني** : ويغطي المسائل التقنية لربط الخدمات ، فهو يتضمن تكامل البيانات وعرضها وتبادلها وتسهيل الوصول إليها ، كما أنه يتضمن أمن وسرية الخدمات الإلكترونية ، كما يتعلق هذا الجانب ببيئات العمل المعقدة والتي قد تحوي اختلافات مفاهيمية في كثير من الأحيان .⁽²⁰⁾

3. تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية :

1.3 / **مفهوم تكامل الخدمات** : وهو جعل مجموعة من الخدمات تتصرف كما لو كانت خدمة واحدة ، فالمستخدم نادراً ما يحتاج إلى خدمة واحدة فقط لتلبية متطلباته في لحظة معينة ، وإنما يحتاج عادةً إلى مجموعة من الخدمات المرتبط بعضها ببعض والمقدمة من قبل مؤسسات حكومية مختلفة . يستفيد المواطنون ومنشآت الأعمال من الخدمات المتكاملة فهي خدمات محسنة وأكثر سهولة ، كما تستفيد الحكومة (كمقدم للخدمة) من زيادة الإنتاجية وتوفير الوقت وزيادة السرعة ، وبالتالي يزيد التكامل من رضا المواطن ويخفض التكاليف لكل من الحكومة والمواطن .⁽²¹⁾

2.3 / أنواع تكامل الخدمات :

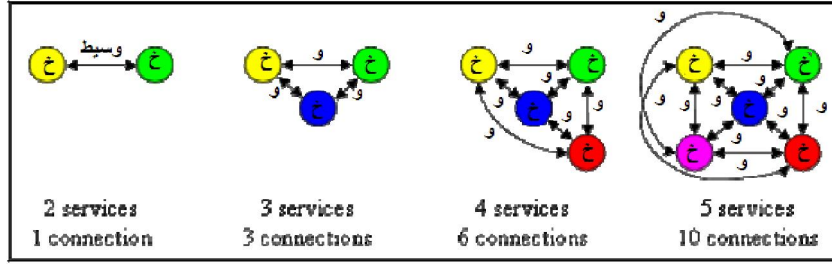
• **تكامل المعلومات** : ويعني المقابلة بين معلومات وبيانات التطبيقات المتجانسة ، فالربط بين التطبيقات هو نقطة انطلاق أساسية لإيجاد حلول لتكامل المعلومات وكلما ازداد تعقيد الربط كلما انطوت العملية على اعتبارات إضافية في إدارة المعلومات وتقديم البيانات من تطبيق إلى آخر ، أي أن تكامل المعلومات يركز على موقع البيانات أو أماكن تواجدها .

• **تكامل العمليات**: ويعني بناء العمليات الداخلية والخارجية باستخدام أنظمة التكنولوجيا لإضافة المرونة والكفاءة داخل المؤسسة ، ويتضمن المهام المطلوبة لإيجاد حلول لإدارة العمليات التقليدية، حيث تبدأ هذه الحلول عادةً بالتركيز على العمليات الداخلية للمؤسسة وتتطور لتشمل العمليات التي تحقق التكامل مع الشركاء الخارجيين، أي أن تكامل العمليات يركز على تحديد البيانات المطلوبة وكيفية استخدامها.⁽²²⁾

ويتم تحقيق التكامل بين الخدمات الحكومية وفقاً لطريقتين هما :

• **الطريقة الأولى وهي تكامل نقطة إلى نقطة (point to point)** : أي يتم الوصل بين خدمتين عبر وسيط خاص لا يعمل إلا من أجل هاتين الخدمتين، وبرأينا فإن هذه الطريقة سريعة ولكن إذا كان هناك

عدد كبير من الخدمات الحكومية فإنها لا تعمل بشكل جيد ، لأننا بهذه الطريقة سنحتاج إلى عدد كبير من الوسطاء فعدد الوسطاء يزداد بعدد الخدمات والشكل الآتي يوضح ذلك :



شكل (6) : الطريقة الأولى لتكامل خدمات الحكومة الإلكترونية

• أما الطريقة الثانية : تبنى على أن يتفق جميع مزودي الخدمات على بروتوكول واحد للاتصال فيما بينهم ، ويتم بناء وسيط واحد فقط يربط بين جميع الخدمات ، ولكن برأينا أن هذه الطريقة غير فعالة فغالباً ليس جميع المؤسسات تتفق على البروتوكول ذاته.⁽²³⁾



شكل (7) : الطريقة الثانية لتكامل خدمات الحكومة الإلكترونية

وبناءً على ما سبق فإن الحل الأمثل لتحقيق التكامل بين الخدمات الحكومية يكمن في بناء أنظمة قائمة على الويب الدلالي وخدماته والأنطولوجيا بشكل أساسي .

4. الحكومة الإلكترونية والويب الدلالي :

كما هو معلوم فإن بنية الحكومة الإلكترونية المبنية على الويب الدلالي تتألف من عدة طبقات وهي :

- طبقة التفاعل مع المستخدم : وتتألف من تطبيقات الويب التي يمكن الوصول إليها عبر متصفح الويب ، وهذه الطبقة تقوم بإرسال المعلومات التي يحددها المستخدم إلى الطبقة الوسيطة .
- الطبقة الوسيطة: تصف الخدمات وصفاً دلاليًا وتقوم بنشرها وتحديثها ، وتتألف هذه الطبقة من الأنطولوجيات وخدمات الويب الدلالي .
- طبقة أنظمة المؤسسات الحكومية: تتألف من الأنظمة ومصادر البيانات المتاحة للمؤسسات الحكومية.⁽²⁴⁾، وبالتالي نلاحظ أن أهم طبقة هي الطبقة الوسيطة لأنها المسؤولة عن تكامل الخدمات الحكومية حيث يعتبر الويب الدلالي ملائماً كبنية تحتية لبناء تطبيقات الحكومة الإلكترونية الذكية

والتي تلعب الأنطولوجيات فيها دوراً هاماً ، فإذا كان الويب مجهزاً بمعانٍ دلالية ، سيتمكن المواطن عندئذٍ من الحصول على إجابات عن أسئلته بطريقة سهلة وبسيطة وسيتمكن من الحصول على خدمات حكومية أفضل ، وبالتالي نجد أن الويب الدلالي يساعد الحكومة الإلكترونية بـ :

- السماح للحكومة بتنفيذ مهام أكثر ذكاء عبر الحواسيب والوكلاء البرمجيين .
- حل المشكلات اليومية المتعلقة بالاختلافات المفاهيمية والمنطقية .
- تقدم خدمات الويب الدلالية من جهتها للحكومة الإلكترونية القدرة على جمع المعلومات من مصادر متنوعة وإعادة استخدامها بطريقة غير مكلفة ، وجعلها قاعدة أساسية للتواصل بين المؤسسات الحكومية والمواطنين لأنها تعمل على :
- ✓ ربط الخدمات بشفافية وتقديم خدمات متكاملة إلى المستخدم ، وربط مصادر البيانات غير المتجانسة والعمليات المتاحة على المستويات الحكومية المختلفة .
- ✓ تشكيل العمليات في بنية هيكلية واضحة وغير غامضة مما يخلق فهماً مشتركاً للإجراءات ، ويمكن من إعادة هندسة الإجراءات الحكومية وتبسيطها .
- ✓ تجميع الخدمات .
- ✓ دعم أفضل لواجهات المستخدم بإعطاء طرق مختلفة للوصول إلى الخدمات والمعلومات المشتركة .⁽²⁵⁾

وهنا لا بدّ لنا من الحديث عن دور الأنطولوجيا في تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية

بدايةً إن مشاركة المعلومات والخدمات الحكومية الإلكترونية لا تعني الوصول الكامل إلى البيانات وحدها بل تتطلب معالجة هذه البيانات ، إن المشاكل التي قد تظهر بسبب عدم تجانس البيانات هي مشكلة التجانس الدلالي الذي يعنى بمحتوى المعلومات ومعناها ولتحقيق الربط الدلالي في بيئة عمل غير متجانسة دلاليًا ، يجب أن يكون معنى المعلومات المتبادلة مفهوماً عبر الأنظمة. وكما هو معلوم فإن هناك أسباب لعدم التجانس الدلالي ومن أهمها: (الاشتراك اللفظي - المرادفات - الأرقام كالعملات أو التاريخ...إلخ).

إن استخدام الأنطولوجيا لتوضيح المعنى الضمني هي إحدى الطرق المستخدمة في حل مشاكل عدم التجانس الدلالي، وتختلف الطريقة التي تستخدم بها الأنطولوجيات في أنظمة التكامل وهناك ثلاث طرق هي :

- أ- **طريقة الأنطولوجيا الواحدة** : أنطولوجية عامة تحوي المفردات المشتركة لتوصيف الدلالات ، وترتبط جميع مصادر البيانات بهذه الأنطولوجيا ، وقد تكون الأنطولوجيا العامة مجموعة من الأنطولوجيات المتخصصة، وتطبق هذه الطريقة لحل مشاكل التكامل إذا كان لجميع مصادر المعلومات وجهة النظر ذاتها في المجال ، أما إذا كان لمصادر المعلومات وجهات نظر مختلفة فيصبح بناء أنطولوجية مشتركة مهمة صعبة ومن سلبيات هذه الطريقة هي سرعة التأثر بالتغيرات التي تؤثر على المفاهيم الممثلة ضمن الأنطولوجيا ، لذلك جرى تطوير طريقة الأنطولوجيات المتعددة لتدارك ذلك .

ب- **الأنطولوجيات المتعددة:** يمتلك كل مصدر من مصادر المعلومات في طريقة الأنطولوجيات المتعددة أنطولوجية خاصة به توصف بها دلالات المعلومات على نحو منفصل ، وتكمن ميزة هذه الطريقة في عدم الحاجة إلى أنطولوجية عامة ، فهي تسمح بتطوير كل مصدر من مصادر المعلومات على حدة وبنحو مستقل عن بقية المصادر ، وبالتالي فهي تسهل عملية التكامل وتدعم التغييرات (أي عمليات الإضافة والحذف والتعديل على مصادر المعلومات)، ولكن من ناحية أخرى من الصعب مقارنة الأنطولوجيات المختلفة بسبب قلة المفردات المشتركة ، مما يستدعي الحاجة إلى تقنيات الربط البيئي للأنطولوجيات والتي تعرف المفردات المتشابهة أو المتساوية ولكنها ليست بالعملية السهلة .

ت- **الأنطولوجيا الهجينة:** تشبه الطريقة السابقة بأن لكل مصدر أنطولوجية خاصة به ، ولكن حتى تجري مقارنة الأنطولوجيات المحلية بعضها مع بعض ، تبني مفردات مشتركة تضم مصطلحات المجال الأساسية والتي يعاد تعريفها في الأنطولوجيات المحلية لوصف الدلالات الأكثر تعقيداً. وتجمع المفردات المشتركة ضمن أنطولوجية تسمى الأنطولوجيا المشتركة التي كما قلنا تضم وتعرف مجالات مشتركة من القيم من أجل توصيف الأنطولوجيات المحلية، وفي الأنطولوجيات المحلية يكون للمفهوم إحدى هذه القيم المحتملة. (26)

وهكذا نجد إن استخدام الأنطولوجيا يلقي حالياً الكثير من الاهتمام بسبب اعتبارها قاعدة معرفة تسمح بتطبيق تقنيات الويب الدلالي من جهة ، وتسمح بتسهيل عمليات تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية من جهة ثانية ، حيث من خلال الأنطولوجيا تجري نمذجة كل خدمة من الخدمات دلاليًا ، وتضاف إليها عناصر الإدخال المطلوبة والشروط المسبقة التي يمكن التعبير عنها باستخدام قواعد دلالية ، مما يسمح بإنشاء نماذج الإدخال آلياً والتحقق من البيانات المدخلة من قبل المستخدم .

هذا ويمكن بناء مفاهيم الأنطولوجيا من القوانين التي تتضمن القواعد المنطقية ومتطلبات الخدمات الحكومية ، فالنماذج الورقية على سبيل المثال هي من أهم المصادر لتحديد واصفات المفاهيم المعرفية ، فكل حقل إدخال يعتبر واصفة لأحد المفاهيم (اسم العائلة هو واصفة للمفهوم شخص وهكذا) .

فالأنطولوجيا تلعب ثلاثة أدوار ضمن الحكومة الإلكترونية وهي :

- دور تنظيمي للمعلومات .
 - دور يمثل معرفة المجال ويمثل المشاكل ويولد حلولاً لها باستخدام محرك استدلال آلي .
 - دور في الكشف الدلالي مما يعطي إمكانية البحث الدلالي عن المحتوى. (27)
- وبناءً على ما سبق نستنتج أنه باستخدام أنطولوجية خاصة بالحكومة الإلكترونية يمكننا أن نقوم بما يلي :
- توزيع إنشاء المعلومات والبيانات ومعالجتها .
 - معيرة النماذج المستخدمة في تبادل البيانات ونقلها باستخدام لغات XML.

- تجميع البيانات عن طريق استخدام OWL و RDF.
- تفسير البيانات من خلال دلالات دقيقة ومفاهيم متفق عليها ضمن الأنطولوجيا .
- تصفح المعلومات .
- زيادة الثقة في مصادر البيانات .
- ارتباط البيانات والمقارنة بينها .
- تعزيز شفافية الحكومة وكفاءتها وفعاليتها .

خامساً- مشروع Access-e Gov:

1. لمحة عن مشروع Access-e Gov :

إن مشروع **Access to e Government Services Employing Semantic Technologies** ممول من قبل المفوضية الأوروبية، وتم إنجازه بالتعاون مع عدد من الجامعات وشركات تكنولوجيا المعلومات ممن لديهم الخبرة في مجال إدارة المعرفة، تكنولوجيايات الويب الدلالي، والعمليات التجارية. ومن الجدير بالذكر أن هذا المشروع قد تم توثيقه ضمن مشاريع تقنيات مجتمع المعلومات التي تدعمها المفوضية الأوروبية.

يهدف المشروع إلى زيادة فاعلية الخدمات الحكومية عبر الربط بين الخدمات المتاحة حالياً باستخدام تقنيات الويب الدلالي، وذلك لتحسين إمكانية الوصول والربط بين الخدمات الحكومية للمواطنين والشركات عن طريق خلق سيناريوهات متكاملة وتوفير توجيهات للمستخدمين تساعد على تحديد وتحقيق أي حاجة من الخدمات الحكومية الإلكترونية، خاصة وأن القدرة التقنية على تمثيل الخدمات المقدمة تعتبر في الوقت الحاضر تحدياً رئيسياً في العديد من المجالات (كالأعمال الإلكترونية، الصحة الإلكترونية، الخ، وعلى وجه الخصوص في مجال الحكومة الإلكترونية)، وقد استخدم في إدارة وتنظيم هذا المشروع العديد من البرمجيات التي تتميز بأنها برمجيات مفتوحة المصدر، إضافة إلى توفير أدوات التصفح والبحث والمتقدمة .

ويعتبر المشروع أحد الأساليب الواعدة لقابلية التشغيل البيئي من خلال توظيف تقنيات الويب الدلالي.⁽²⁸⁾ فهو يوفر القدرة على نمذجة وتمثيل المعرفة في مجال معين عن طريق إضفاء الطابع الرسمي للمفاهيم الأساسية للنطاق، وصفاتها وعلاقاتها، فضلاً عن تسلسل سير العمل والهيكل. و نظراً للطبيعة الغير متجانسة وتوزع المجال للحكومة الإلكترونية، فهو يستخدم كمنصة أساسية مشتركة لوصف العمليات والخدمات التي تقدمها المؤسسات الحكومية على مختلف المستويات ومن ثم دمجها، وجعلها قابلة للتشغيل المتبادل بالنسبة للمستخدمين النهائيين (المواطنين والشركات).⁽²⁹⁾

ويجري البحث المكثف في تطبيق تقنيات الويب الدلالي في مجال الحكومة الإلكترونية، وقد ظهرت مشاريع كثيرة إلا أن أغلبها غير مكتمل، كما ظهرت مشاريع في مجال التشغيل المشترك الدلالي في مجال الحكومة الإلكترونية، إلا أن النتائج العملية للبحوث في هذا المجال متخلفة إلى حد ما عن التوقعات الأصلية. إضافة إلى عدم وجود منهجية خاصة بالأدوات المتخصصة، والمبادئ التوجيهية التي تصف كيفية إنشاء الوصف الدلالي

للخدمات ، وهذه تعد واحدة من المزايا الرئيسية لتعزيز الخدمات الحكومية الدلالية وهي القدرة على وصف معنى وسياق الخدمات ، سواء الخدمات التقليدية أي " الخدمات الورقية وجهاً لوجه " ، وكذلك الخدمات الإلكترونية (المتوفرة مباشرة عن طريق واجهات خدمة ويب أو نماذج الويب أو الخدمات على شبكة الإنترنت). و توفر منصة مشروع Access-eGov للمستخدم جميع المعلومات اللازمة عند زيارتهم للمكاتب الحكومية هذا فقط في حال الخدمات التقليدية المتاحة، أو بخلق نقطة دخول واحدة يتم استخدامها للوصول مباشرة للخدمات الإلكترونية.

2. الأنطولوجيا و الأدوات المستخدمة في Access-e Gov:

إن الهدف الرئيسي للمشروع هو تقديم الدعم للمواطنين والشركات في مختلف مناحي حياتهم لتمكينهم من الوصول إلى الخدمات الحكومية إما "التقليدية" أو تلك الإلكترونية بطريقة متكاملة ولتحقيق هذه الغاية يتم (قياس نوعية المعلومات ، جودة المعلومات ، سهولة استخدام الواجهات ، والأمن ، والثقة الخ) .من أجل الحصول على ردود فعل ملموسة من المستخدمين، حيث يقوم المشروع بتقديم خدمات حكومية مرتبطة بحدث معين معطى من قبل المستخدم ،ومن ثم تقوم بتوليد مجموعة من الخدمات الأولية والتي تقود إلى النتائج المطلوبة .

وقد تم تصميم هيكل الأنطولوجيا في مشروع Access-eGov بالاعتماد على ثلاثة مصادر أساسية، وهي:

• **المصدر الأول : أنطولوجيا النموذج المفاهيمي WSMO (Web Services Modeling Ontology)** وهي المنصة الأساسية لتنفيذ الأنطولوجيا في المشروع ، وهذه الأنطولوجيا مستمدة من عدة لغات وهي : (RDF-S، WSDL- و OWL-S - WSML) سبق شرحها ، وقد تم الاعتماد على تقنية تسمى BPEL4WS لنمذجة خدمات الويب في عملية التفاعل مع الأعمال ، وبناء على ذلك قد تقرر تطبيق أنطولوجية WSMO كإطار مفاهيمي ونموذج ثابت لوصف خدمات الويب الدلالي ومنصة أساسية لتنفيذ الخدمات ، وقد قمنا بشرح هذه الأنطولوجيا في الفقرات السابقة ، ولنمذجة الخدمات الحكومية كان لا بد من تمديد النموذج المفاهيمي WSMO حيث تم إضافة عنصرين جديدين أو أنطولوجيات مساعدة لـ WSMO:

✓ **أنطولوجيا الأحداث :** تعرف هيكلية الأحداث المقدمة من قبل المستخدمين ، وتعمل على تفريع الحدث إلى أحداث جزئية، وتصف الحدث عبر الأسماء التي تعرفه و الإجراءات اللازمة والنتائج التي يقدمها والوكلاء اللزمين له (الطالب والمزود) ومن أهم صفوف هذه الأنطولوجيا: الخدمة - مزود الخدمة - القرار - المؤسسة - المواطن .

✓ **أنطولوجيا الخدمات :** تحتوي على توصيف خدمات الويب الدلالي ، وتوصف عمليات الحكومة الإلكترونية وخدماتها ، كما تلعب دوراً في الربط بين حدثين يتفاعلان معاً لإنجاز مهمة ما ، ومن أهم صفوف الأنطولوجيا : الحالة - المواطن - القرار - العامل - المزود ، ومن الجدير بالذكر أن هذه المهمة تقوم بها أيضاً وتقدمها أنطولوجية WSMO لكن هذا التمديد يتيح وصف كل من الخدمات

الحكومية الإلكترونية والتقليدية عن طريق الربط بين معلومات أو ملف تعريف الخدمة في WSMO ، والذي يضم الخصائص الوظيفية وغير الوظيفية للخدمة على شكل قوالب ونماذج إلكترونية ، والواجهات .

هذا وقد تم تطوير أنطولوجيا Access-eGov Ontologies وذلك لضمان التشغيل البيئي الدلالي وتحقيق التكامل بين عمليات الواجهة الخلفية الخاصة بمديري النظام والواجهة الأمامية الخاصة بالمستخدمين من جهة ، و لوصف الخدمات الحكومية وتحقيق التكامل فيما بينها من جهة ثانية .

• **المصدر الثاني:** موارد الأنطولوجيا القائمة بالفعل التي يمكن إعادة استخدامها لأغراض الوصول لخدمات الحكومة الإلكترونية من خلال المشروع . حيث اعتمد مشروع Access-eGov على حوالي 25 أداة ومعيار لتكوين الأنطولوجيا الخاصة بالمشروع ومنها :

- ✓ WSMO و Protege ontologies : لوصف خصائص وخدمات الحكومة الإلكترونية .
 - ✓ أنطولوجيا: vCard ontology (www.w3.org/2006/vcard/) : وهي خاصة بالعناوين والبيانات الشخصية.
 - ✓ الأنطولوجيا SKOS : www.w3.org/2004/02/skos لتعريف العناصر الأساسية أو لوصف الهيكل (التسلسل الهرمي) من المفاهيم .
 - ✓ معيار DublinCore (dublincore.org) : وهو أحد معايير الميتاداتا ، وهذا المعيار خاص لوصف الوثائق أو الخدمات ...الخ.
- وغيرها من الأدوات والأنطولوجيات مثل TerreGov ، SemanticGov ، و OntoGov : وتستخدم في وصف نموذج عملية ومفاهيم الخدمات الحكومية .

• **المصدر الثالث:** جمع متطلبات المستخدم بطريقة منهجية ، وتستخدم باعتبارها المورد الرئيسي- للإجراءات الخاصة بإنشاء الأنطولوجيا في المشروع ، بدءاً من تحديد احتياجات المستخدمين للمعلومات ، والاستمرار في تحليل وخلق المزيد من العلاقات والمفردات التي تتعلق بالحاجة إضافةً إلى خلق هياكل تشبه الأنطولوجيا أي تكوين شبكات من المفاهيم والعلاقات بعدة لغات كالانجليزية والفرنسية والألمانية .. الخ ، وتصف هذه المفاهيم النماذج والوثائق والشهادات وقيود المكان، والرسوم، والأسئلة، رسائل الإعلام، الخ ، وتنتهي مع الأنطولوجيا الرسمية للمشروع المعبر عنها في اللغة WSMO ، بحيث تحتوي على جميع معاني الكلمات من أحداث الحياة، والأهداف والخدمات وهياكل سير العمل. و قد استخدمت تلك الموارد المتاحة لإنتاج بعض أجزاء من هيكل الأنطولوجيا . وبناءً على ما سبق نلاحظ أن هذه الأنطولوجيات تعمل كواجهة بين تصميم البنية التحتية التقنية والتطبيقات التجريبية لمشروع (Access-eGov) فهي توفر مواصفات بنية البيانات الداخلية لمكونات النظام المسؤولة عن اكتشاف والتكوين، والوساطة، وتنفيذ الخدمات⁽³⁰⁾.

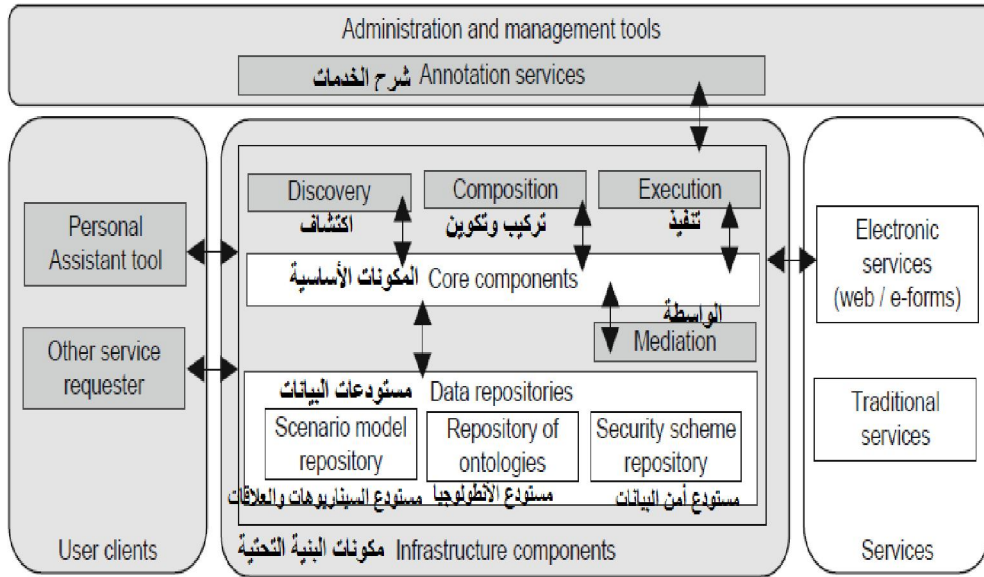
ويمكننا تلخيص خطوات تصميم أنطولوجيا مشروع Access-eGov على النحو الآتي :

- (1) الإعلام باحتياجات محددة: حيث يتم تحليل المعرفة المسبقة لمجموعة من المواطنين / الشركات الذين لديهم سمات مشتركة ،وأدت هذه الخطوة في تحديد سيناريوهات المستخدم مكتوبة في شكل نص حر.
- (2) تحديد نوعية المعلومات المطلوبة ونطاقها وأهميتها... الخ أنتجت استخدام الرسوم البيانية .
- (3) إنشاء معجم الموضوعات والمصطلحات: تم إنشاء مسرد يحتوي على المواضيع والعبارات كلها ذات الصلة لوصف الخدمات ويقابل كل خدمة وصفاً موجزاً للمواضيع واحتياجات المواطنين والشركات ذات الصلة بالخدمات .
- (4) إنشاء المفردات: استناداً إلى معجم الموضوعات والمصطلحات، تم إنشاء مفردات في شكل جدول. وكل خدمة يكون لها موضوع عام يمكن وصفه بالمصطلح الرئيسي وهناك مصطلحات إضافية ربما ذات الصلة.
- (5) التجميع: يتم تجميع جميع بنود المفردات ويتم تنظيمها من خلال علاقات محددة. ثم بذلك يتم إنتاج الأنطولوجيا .
- (6) تصميم الأنطولوجيا: يتم استخدام لغة الأنطولوجيا (WSML) لتمثيل جميع العلاقات والوصف وكتابة المفردات.
- (7) التنفيذ الدلالي: بعد القيام بجميع الخطوات المذكورة أعلاه يتم وصف الخدمة وتشغيلها من خلال (إنشاء ملفات تعريف الخدمة في WSMO، بما في ذلك الشروط المسبقة، ومن ثم يتم تحديد سير العمل والخدمات والأهداف وتحليل الأهداف المعقدة). مما يؤدي إلى إضفاء الطابع الرسمي للأنطولوجيا ثم استخدامها من قبل إطار الشرح الدلالي للخدمات الحكومية (سواء الإلكترونية، أو التقليدية) - أدوات العميل- وكذلك هياكل البيانات الداخلية للنظام والتي سنقوم بشرحها لاحقاً. ⁽³¹⁾

هذا وقد تم التحقق من الأنطولوجيا من قبل الإدارات العامة (الشركاء المستخدمين للمشروع) على البيانات في العالم الحقيقي. وقد أجريت تحسينات طفيفة للهيكلة العام لتلائم الأنطولوجيا مع البيانات المقدمة من الإدارات العامة. وتم نشر الأنطولوجيا في مشروع Access-eGov ، وأصبحت متاحة للاستخدام في موقع مشروع Access-eGov على شبكة الإنترنت.

ثالثاً- تصميم نظام مشروع Access-e Gov :

تم تصميم نظام مشروع Access-eGov باعتباره يوفر البنية التحتية للحكومة الإلكترونية. لتحقيق التكامل بين خدمات الحكومة الإلكترونية ، وتنفيذ خدمات الشبكة .



شكل (8) بنية نظام Access-eGov أو المكونات الأساسية له

إن بنية النظام تتكون منطقياً كما رأينا من أربع وحدات عمل رئيسية هي:

(1) **مستودعات البيانات:** ويضم الأنطولوجيا والموارد، ومستودع أمن البيانات وقاعدة المعرفة التي تحتوي على تمثيل WSML من أحداث الحياة والأهداف. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه يحتوي على مفاهيم الخدمة العامة وقوالب الخدمة التي تمكن من شرح الخدمة، فضلاً عن حالات من الخدمات المشروحة بالفعل.

(2) **المكونات الأساسية:** والتي تشمل منطق العمل الداخلي للنظام. هذه المكونات هي المسؤولة عن تحليل حدث حياة معين أو تحليل الهدف إلى أهداف فرعية، بهدف التزامن والتكوين، والوساطة من الأهداف الفرعية ضمن خطة سير العمل، لمطابقة الدلالات واكتشاف الخدمات لهدف معين ، فضلاً عن تنفيذ خدمات الاسترجاع وحلها. وكما رأينا هذه الوحدة تتألف من 3 وحدات فرعية، هذه الوحدات هي المسؤولة عن إدارة الخدمات التي تتألف من (قدرات البحث - تزامن، دمج، تسلسل ، لتنفيذ مجموعة من الخدمات كما لو كانت خدمة واحدة) ويتم ذلك أثناء عملية اكتشاف الخدمة ومقارنتها دلاليًا ، من خلال تحديد الخصائص الوظيفية للأهداف والخدمات ، كما أنها تعمل على تصفية أو إعادة تنظيم الخدمات وفقاً ل تفضيلات المستخدم. بالإضافة إلى الاكتشاف الدلالي، والبحث عن النص الكامل، وإذا كانت الوحدة النمطية ليست قادرة على إيجاد الخدمات المناسبة لتحقيق الهدف المطلوب ، فإنها تعمل على إعطاء وصف دلالي للهدف ومن ثم تفويض العمل إلى وحدة التركيب التي تحاول تنسيق الخدمات بالاعتماد على سيناريوهات جديدة لحل الهدف. هذا، وتشمل هذه العملية تحليل الهدف المعقد إلى

الأهداف الفرعية ومن ثم تعتمد على سيناريوهات محددة لأحداث الحياة بالاعتماد على الوساطة . التي من خلالها ترسل هذه البيانات إلى وحدة التنفيذ ، وهذه الوحدات تعتمد في عملها على المكون الأول للنظام وهو **مستودعات البيانات**: والتي كما قلنا تشمل بيانات عن أحداث الحياة والأهداف، والخدمات، و كل الموارد، و كذلك إدارة صلاحيات المستخدم والبيانات الأمنية ، إضافة إلى مستودعات الأنطولوجيا وهي من أهم المستودعات كونها تعمل على حل مشاكل عدم التجانس في كل عملية من تلك العمليات السابقة الذكر، وذلك بواسطة رسم خرائط دلالية تميز بين أنطولوجيا الخدمات و أنطولوجيا المفاهيم المتعلقة بهذه الخدمات الموجودة، أو أنطولوجيا الخدمات الحكومية الإلكترونية المسجلة حديثاً في النظام ، وتتكامل كل هذه الأنطولوجيات والخرائط على منصة دلالية مشتركة ويتم الدمج بينها لتكوين أنطولوجيا مشتركة لتقديم الخدمات لمستخدمي النظام ، كما تعمل على تبويب المعارف جميعها سواء المرتبطة بأحداث الحياة والأهداف إضافة إلى توفير القدرة على استرجاع الخدمات المناسبة ، للحصول على الهدف الفرعي أو الهدف الأساسي .⁽³²⁾

(3) أداة الشرح : للخدمات الدلالية المقدمة من قبل نظام (Access-eGov): وهذه الأداة هي عبارة عن واجهة على شبكة الإنترنت تتصف بالبساطة ، وكذلك تدعم العديد من اللغات، وتعمل على تحديد الخصائص الغير وظيفية لأنواع الخدمات المختلفة، بما في ذلك الخدمات التقليدية وجهاً لوجه أو التقليدية والإلكترونية، وخدمات الشبكة ، ويتم ذلك من خلال تقديم نص توضيحي بلغة HTML للمواطنين بحيث تكون الخدمات مفهومة من قبل المستخدمين، وهذه الأداة تعتمد على الأنطولوجيا الخاصة بالنظام والموارد WSMO والتي تحوي هيكل الخدمات العامة وقوالب الخدمات ومعلومات عنها، وتكون هذه الخدمات متكاملة مع بعضها البعض دلاليًا ويمكن الوصول إليها من خلال واجهة واحدة .

(4) أدوات البحث أو واجهة البحث: أي الأداة التي تمكن المستخدمين من التصفح والتنقل والاكتشاف، وتنفيذ الخدمات الحكومية المناسبة للمواطنين والشركات وفقاً لحالة محددة أو هدف محدد أو حدث في الحياة. ويتم تنفيذ هذه الأداة على شبكة الإنترنت كتطبيق ويب باستخدام التكنولوجيا في المشروع ، وذلك للمساهمة في تخطيط، وهيكلية، وترتيب المعلومات عن الخدمات المشروحة في واجهة تسمح بتخصيص حدث يضعه المستخدم في حقل خاص لإدخال أحد القيم المتعلقة بحدث ، ومن ثم يمكن للمستخدمين تصفح الأهداف الفرعية وتقديم إجاباتهم عند طلب إدخال تخصيص الحاجة. ثم يقوم النظام تلقائياً بتحليل الأهداف الفرعية والخدمات والاستدلال عنها من النموذج المفاهيمي (الأنطولوجيا)، إلى أن يصل المستفيد للخدمات الإلكترونية المقدمة عبر واجهة خدمة ويب واحدة.⁽³³⁾

وبناءً على ما سبق نستنتج أن المشروع يقوم بتقديم خدمات حكومية مرتبطة بحدث معين معطى من قبل المستخدم ، ومن ثم يقوم بتوليد مجموعة من الخدمات الأولية التي تقود إلى الهدف المطلوب ، إضافة إلى ذلك يزود المشروع المستخدم بأداة مساعدة افتراضية لإرشاده ، حيث تتولى الأداة البدء بالخدمات وتذكر المستخدم بالموعد النهائي لتنفيذها ، وتقوم بإعطائه المعلومات اللازمة . كما يقدم المشروع خدمات للمدراء ومزودي الخدمات ، وكذلك خدمات للحفاظ على الأمن والسرية .

رابعاً- التطبيقات التجريبية لمشروع Access-e Gov :

تم اختبار النظام لضمان فاعلية القدرات التقنية له ، وتم تنفيذ الاختبار الميداني في ألمانيا واثنين من التطبيقات التجريبية في سلوفاكيا وبولندا ، فعلى سبيل المثال قامت وزارة المالية من Schleswig-Holstein في ألمانيا ، باختبار واستخدام المشروع في الأحداث الحياتية وركزت على الحدث الزواج وبخاصة ما يخص معاملات الزواج والإجراءات ذات الصلة ، وكان الهدف الرئيسي من هذا الاختبار الميداني لاختبار تكامل الموارد على شبكة الإنترنت ، أي اختبار مدى تفاعل عدة وزارات لإجراء هذه المعاملة وتمكين جميع المواطنين من الوصول للخدمة عبر نقطة أو منصة واحدة متاحة من خلال مشروع Access-eGov مع إبقاء البيانات في المؤسسات الحكومية .

وقد شاركت مكاتب التسجيل المؤلفة من أحد عشر بلدية في هذا الاختبار الميداني . وتم ذلك على مرحلتين رئيسيتين: المرحلة الأولى : يقوم مدراء النظام في مكاتب تسجيل الزواج بإضافة الدلالات للخدمة ، وفي المرحلة الثانية : يقوم المواطنون باسترجاع هذه المعلومات عبر الأداة المساعدة التي تم شرحها مسبقاً ، " وكذلك تم استخدام المشروع في الحصول على رخصة بناء ، والعديد من الأحداث الحياتية من قبل عدد من البلدان الأوروبية".⁽³⁴⁾

سادساً النتائج والتوصيات:

النتائج : إن ما سبق عرضه في هذه المقالة ليس سوى القطرة الأولى التي نحتاجها لتروي ظمأ أخصائي المعلومات في التعرف على دور الويب الدلالي والأنطولوجيا في تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج :

- 1- إن تكامل الخدمات الحكومية يعد من أهم القضايا في مجال الحكومة الإلكترونية فهو يسمح بتقديم خدمات ذكية تتماشى مع متطلبات المواطنين ومنشآت الأعمال .
- 2- إن الويب الدلالي يقدم الكثير من الفوائد ويحل الكثير من مشاكل الويب التقليدية كمشاركة المعرفة وإعادة الاستخدام وتكامل المعلومات ، حيث أعطى القدرة للآلة على فهم المعلومات ومعالجتها وسمح ببناء أنطولوجيات تصلح كنواة لتطبيقات تعتمد الدلالة
- 3- تعد الأنطولوجيا الطبقة الأهم في بنية الويب الدلالي، وعليه فإن اكتمال هذه الأنطولوجيات وغناها بالعلاقات الدلالية هو أمر لا بد منه من أجل تطوير التطبيقات في البيئة الدلالية .

4- تقدم الأنطولوجيا العديد من الفوائد ومن أهمها مشاركة المعرفة، وإعادة استخدامها، ولها تأثيراً هاماً على البحث الدلالي عن الخدمات والربط بينها، وهي بذلك تعتبر مفتاحاً لحل مشاكل التكامل في الحكومة الإلكترونية .

5- باستخدام الأنطولوجيا نستطيع توزيع إنشاء المعلومات ومعالجتها ومعيرة النماذج المستخدمة في تبادل البيانات ونقلها ومقارنتها وتفسير البيانات من خلال دلالات دقيقة ومفاهيم متفق عليها ضمن الأنطولوجيا، يترافق مع كل ما سبق تعزيز شفافية الحكومة وكفاءتها وفعاليتها، وهذه هي الأهداف الرئيسية من تحقيق أية حكومة إلكترونية.

6- إن مشروع Access -e Gov يعد من المشاريع التي قامت على أساس دلالي وحلت مشاكل الربط والتشغيل البيئي والتكامل بين الخدمات الحكومية بما في ذلك الخدمات التقليدية و الخدمات الإلكترونية.

7- إن مشروع Access-eGov يساعد المستخدم في الحصول على شفافية أكبر للخدمات أي أن المستخدم ليس بحاجة إلى أن يعرف من يقدم الخدمة وكيفية تنفيذها .

التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن للباحثة تقديم مجموعة من التوصيات التي ترى الباحثة أنها قد تكون مناسبة للمساهمة في بناء حكومة إلكترونية ذكية وهي :

1-توصي الباحثة بضرورة توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عموماً، واعتماد مفاهيم وتقنيات الويب الدلالي والأنطولوجيات وخدمات الويب خصوصاً كونها تسهم في تحسين نوعية الخدمات الحكومية التي يمكن أن تقدمها حكومة إلكترونية إلى بقية أصحاب المنفعة .

2-ضرورة اعتماد الحكومات على الويب الدلالي والأنطولوجيات في إيجاد حل لمكاملة الخدمات ومعالجة مشكلة التشغيل البيئي على المستويين التقني والدلالي.

3-العمل على بناء أنطولوجيا تكون ركيزة لبوابة حكومة إلكترونية ذكية وتتضمن القواعد المنطقية ومتطلبات الخدمات الحكومية، وذلك لتمكين المستخدمين (مواطنون ، منشآت أعمال، جهات أخرى) من إيجاد الخدمات اللازمة المتوافقة مع احتياجاتهم .

4-توصي الباحثة بضرورة الاستفادة من التجارب العالمية في مجال تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية وبخاصة مشروع Access -e Gov ، الذي يعد من المشاريع الرائدة التي قامت على أساس دلالي.

5-وأخيراً يجب على أقسام المكتبات والمعلومات أن تكثف الدراسات للخروج بالأطر والمعايير التي يمكن من خلالها بناء أنطولوجيا لاستخدامها في تطوير تطبيقات

للحكومة الإلكترونية بالاعتماد على مفاهيم الويب الدلالي لحل مشاكل الربط والتشغيل البيئي والتكامل بين الخدمات الحكومية.

الهوامش والمراجع :

- 1 الأكلبي ، علي بن زيب : تطبيقات الويب الدلالي في بيئة المعرفة، ص 251 .
- 2 Mc Guinness,D. L.& Harmelen, F.V: OWL :Web Ontology Language,2004
- 3 Ojo , A . Janowski , T :Ontology , semantic web and electronic government,p74-76
- 4 Lassila ,Ora. Swick, Ralph: Resource Description Framework(RDF) Model and Syntax Specification Ojo , A . Janowski , T, p80-84 مرجع سابق 5
- 6 Pedrinaci, c. domingue , j. [Sheth](#) , AP: semantic web services .- [Handbook of Semantic Web Technologies](#),p1.
- 7 المغربي ، علاء . الحجى ، محمد : نمذجة خدمات الويب الدلالي ضمن منهجيات هندسة الويب ، ص 176.
- 8 Cabral, L.S. Domingue, J.B..Motta, E Hakimpour, F: Approaches to Semantic Web Services: An Overview and Comparisons,p 6-8.
- 9 مرجع سابق: المغربي ، علاء . الحجى ، محمد ، ص 177.
- 10 Arano, S : thesauruses and ontologies
- 11 García, N. F. Fernández, L. S: The Semantic Web: Fundamentals and A Brief State-of-the-Art, P 8-9
- 12 Ontology, The specification of a shared conceptualization,p5
- 13 Noy , N. F. Mc Guinness ,D. L : Ontology Development 101: A Guide to Creating Your First Ontology,p3-5
- 14 Uschold, M . Gruninger, M. :Ontologies: principles, methods and applications, Knowledge Engineering Review,p14-28
- 15 Mc Guinness ,D. L:Ontologies Come of Age, Research in book: The Semantic Web: Why, What, and How
- 16 kabel ,S .hoog , R . Wielinga ,B . Anjewierden , A: The added value of task and ontology –based markup for information retrieval ,p 8-10
- 17 نفس المرجع سابق : Mc Guinness ,D. L
- 18 العبود ، فهد بن ناصر : الحكومة الإلكترونية – التطبيق العملي لمشاريع التعاملات الإلكترونية الحكومية ، ص 24-25 .
- 19 كافي ، مصطفى يوسف .- الحكومة الإلكترونية في ظل الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة ، ص 75-76 .
- 20 Laskaridis1,G. Markellos2, K . Markellou2, P. Panayiotaki2,A. Sakkopoulos, E. Tsakalidis2, A: E-government and Interoperability Issues,p 28-30
- Cukjati1,D. Todorovski1, L: INTEGRATING E-SERVICES IN PUBLIC(21 ADMINISTRATION: ANALYSIS OF EU RESEARCH PROJECTS AND INVOLVEMENT OF PARTICIPANTS FROM SEE REGION, p2
- 22 Tripathi1,Rakhi, Gupta ,M.P. Bhattacharya,1J: Selected Aspects of Interoperability in One-stop Government Portal of India,p5-6
- 23 مرجع سابق: Cukjati,D. Todorovski, L, p2-3
- 24 Gugliotta, A. Cabral, L . Domingue, J. Roberto, V. Rowlatt, M. Davies ,R : A Semantic Web Service-based Architecture for the Interoperability of E-government Services,p3
- 25 مرجع سابق : Tripathi1,Rakhi, Gupta ,M.P. Bhattacharya,1J,p 5-8
- 26 Wache, H. ogele, T. V. Visser, U. Stuckenschmidt, H. Schuster, G. Neumann, H. Hübner, S :Ontology-Based Integration of Information – A Survey of Existing Approaches,p2-3
- 27 نفس المرجع السابق
- 28 Hreňo, J. Bednár, P. Furdík, K . Sabol ,T: Integration of Government Services using Semantic Technologies,p144
- 29 (Web site project Access e Gov
- 30 مرجع سابق : Hreňo, J. Bednár, P. Furdík, K . Sabol ,T,p145-146
- 31 Bednár, P. Furdík, K . Paralic , M. Sabol ,T. Skokan , M: Semantic Integration of Government Services – the Access-eGov Approach,p3

32 مرجع سابق : Hreňo, J. Bednár, P. Furdík, K . Sabol ,T,p147-148

33 مرجع سابق: 6-7 , Bednár, P. Furdík, K . Paralic , M. Sabol ,T. Skokan , M, p

34 مرجع سابق : Hreňo, J. Bednár, P. Furdík, K . Sabol ,T,p150-151

قائمة المصادر والمراجع :

❖ المصادر والمراجع باللغة العربية :

- الأكلبي ، علي بن ذيب : تطبيقات الويب الدلالي في بيئة المعرفة، مجلة الملك فهد الوطنية : الرياض ، 2012م ، مج 18 ع2 ، ص ص 249-260 .
- العبود ، فهد بن ناصر : الحكومة الإلكترونية – التطبيق العملي لمشاريع التعاملات الإلكترونية الحكومية .- الرياض : العبيكان ، (د.ت).
- كافي ، مصطفى يوسف .- الحكومة الإلكترونية في ظل الثورة العلمية التكنولوجية.- دمشق : دار رسلان ، 2009م.
- المغربي ، علاء . الحجي ، محمد : نمذجة خدمات الويب الدلالي ضمن منهجيات هندسة الويب ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، 2012م ، مج 28 ، ع 2 ، ص 171 – 191

<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/eng/images/stories/2-2012/A/171-191.pdf>

❖ المصادر والمراجع باللغة الإنكليزية :

- Arano, S : thesauruses and ontologies .- handbook (3), by the Information Science Section of the Communication Department of the Pompeu Fabra University, 2005.- Available at: <http://www.upf.edu/hipertextnet/en/numero-3/tesauros.html>
- Bednár, P. Furdík, K . Paralic , M. Sabol ,T. Skokan , M: Semantic Integration of Government Services – the Access-eGov Approach.- Technical University of Košice, Letná, Košice, Slovak Republic, 2008.- Available at : http://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=39&cad=rja&uact=8&ved=0CGUQFjAIOB4&url=http%3A%2F%2Fwww.researchgate.net%2Fpublication%2F228984078_Semantic_integration_of_government_services-the_access-egov_approach%2Flinks%2F02bfe50ca3d38d7d48000000&ei=2tZKVIOfJYOYPJ6zgcAE&usg=AFQjCNGcHC3otQV_GO7kqPJebSZ7ixD7iQ&sig2=58--NoJl4HiuBTs3tPqGA&bvm=bv.77880786,d.ZWU
- Brickley, D. & Guha , R.V: RDF Vocabulary Description Language 1.0 : RDF Schema.- website: W3C , 2004.- Available at : <http://www.w3.org/TR/2004/REC-rdf-schema-20040210/>
- Cabral, L.S. Domingue, J.B..Motta, E Hakimpour, F: Approaches to Semantic Web Services: An Overview and Comparisons.- the University of Southampton, UK , 2005 , pp1-15 .- Available at: <http://eprints.soton.ac.uk/262688/1/cabralESWS04.pdf>
- Cukjati, D. Todorovski, L : INTEGRATING E-SERVICES IN PUBLIC ADMINISTRATION: ANALYSIS OF EU RESEARCH PROJECTS AND INVOLVEMENT OF PARTICIPANTS FROM SEE REGION.- Faculty of Administration, University of Ljubljana Gosarjeva, Slovenia, 2008.- Available at: http://www.sites.google.com/site/domencukjati/SSPA-paper_vfinal.pdf
- García, N. F. Fernández, L. S: The Semantic Web: Fundamentals and A Brief State-of-the-Art.- The European journal for the informatics professional Vol (VI) , No.(6) , 2005. pp5-11.- Available at: <http://www.cepis.org/upgrade/files/full-2005-VI.pdf>
- Gugliotta, A. Cabral, L . Domingue, J. Roberto, V. Rowlatt, M. Davies ,R : A Semantic Web Service-based Architecture for the Interoperability of E-government Services.- paper work offered in University of Udine, Department of Computer Science, 2005.- Available at: <http://people.few.eur.nl/frasincar/workshops/wism2005/Papers/wism2005-3.pdf>
- Hreňo, J. Bednár, P. Furdík, K . Sabol ,T: Integration of Government Services using Semantic Technologies .- Journal of theoretical and applied electronic commerce research , vol (6) ,no(1) , 2011, pp143-154.- Available at : <http://www.scielo.cl/pdf/jtaer/v6n1/art10.pdf>

- Kabel, S. Hoog, R. Wielinga, B. Anjewierden, A.: The added value of task and ontology –based markup for information retrieval. – Paper presented in project: IMAT (Integrating Materials and Training), University of Amsterdam, 2003. – Available at:
<http://www.metamatter.nl/sites/default/files/Publications/JASIST2004site.pdf>
- Laskaridis1, G. Markellos2, K. Markellou2, P. Panayiotaki2, A. Sakkopoulos, E. Tsakalidis2, A.: E-government and Interoperability Issues. – IJCSNS International Journal of Computer Science and Network, VOL(7), No (9), September 2007. – pp28–38. – Available at: www.researchgate.net/publication/237114537_E-government_and_Interoperability_Issues/file/3deec526fa84053c59.pdf
- Lassila, Ora. Swick, Ralph: Resource Description Framework(RDF) Model and Syntax Specification. – website: W3C Recommendation, 1999. – Available at: <http://www.w3.org/TR/1999/REC-rdf-syntax-19990222/>
- Mc Guinness, D. L.: Ontologies Come of Age, Research in book: The Semantic Web: Why, What, and How. – editors : Jim Hendler, Henry Lieberman, and Wolfgang Wahlster. – MIT Press, 2003. – Available at:
<http://www.ksl.stanford.edu/people/dlm/papers/ontologies-come-of-age-mit-press-%28with-citation%29.htm>
- Mc Guinness, D. L. & Harmelen, F. V.: OWL :Web Ontology Language. – website: W3C, 2004. – Available at:
<http://www.w3.org/TR/2004/REC-owl-features-20040210>
- Noy, N. F. Mc Guinness, D. L.: Ontology Development 101: A Guide to Creating Your First Ontology. – Technical Report KSL- 01-05 (Knowledge system laboratory, (Stanford university, 2001. – Available at:
<http://ksl.stanford.edu/people/dlm/papers/ontology101/ontology101-noy-mcguinness.html>
- Ojo, A. Janowski, T.: Ontology, semantic web and electronic government. – unu-iist, macao, 2005. – Available at:
<http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/un-dpadm/unpan040195.pdf>
- Ontology, The specification of a shared conceptualization, 2005. – Available at:
<http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:FFY85x6sVvgJ:www.iqlue.com/Ontology.pdf+&cd=6&hl=ar&ct=clnk>
- Pedrinaci, c. Domingue, j. Sheth, A.: semantic web services. – Handbook of Semantic Web Technologies, 2011, pp 1-57. – Available at :
http://people.kmi.open.ac.uk/carlos/wp-content/uploads/downloads/2011/03/2010-12-13_Semantic_Web_Services-v6.pdf
- Tripathi1, Rakhi, Gupta, M.P. Bhattacharya, 1J.: Selected Aspects of Interoperability in One-stop Government Portal of India. – Indian Institute of Technology Delhi, 2007. – Available at: https://www.csi-sigegov.org/2/1_414_2.pdf
- Uschold, M. Gruninger, M.: Ontologies: principles, methods and applications, Knowledge Engineering Review, vol 11(2), 1996 p.1-62. – Available at :
<http://www.upv.es/sma/teoria/sma/onto/96-ker-intro-ontologies.pdf>
- Wache, H. Ögele, T. V. Visser, U. Stuckenschmidt, H. Schuster, G. Neumann, H. Hübner, S.: Ontology-Based Integration of Information – A Survey of Existing Approaches. – Intelligent Systems Group, Center for Computing Technologies, University of Bremen, 2001. – Available at :
<http://ftp.informatik.rwth-aachen.de/Publications/CEUR-WS/Vol-47/wache.pdf>
- Web site project Access e Gov. – Available at: <http://www.access-egov.info>



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب (APA) American Psychological Association

لمى محمد قدورة . (2021). " دور تقنيات الويب الدلالي (الأنطولوجيا) في تكامل خدمات الحكومة الإلكترونية:

دراسة وصفية لمشروع Access- e Gov " مجلة أوراق بحثية 01(01):72-103




البحوث و الدراسات

العوامل المؤثرة على مشاركة المعرفة في بيئة العمل الإداري : دراسة تطبيقية على الموظفين الإداريين بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

د / ماجدة عزت عباس غريب^{*1}

¹ أستاذ مشارك جامعة الملك عبد العزيز بجدة (المملكة العربية السعودية)

✉ mgharib@kau.edu.sa

 <https://orcid.org/0000-0002-2929-3383>

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/11/09

تاريخ الاستلام: 2021/10/03

المستخلص :

تهدف الدراسة إلى المساهمة في تحديد العوامل المؤثرة في مشاركة المعرفة في بيئة العمل الإداري داخل جامعة الملك عبد العزيز من إدراك مفهوم مشاركة المعرفة بين الإداريين في مختلف قطاعات الجامعة الإدارية والتعرف على آرائهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم وممارساتهم العملية نحو مشاركة المعرفة في بيئة العمل وحول الفوائد المتوقعة منها بالجامعة وممارساتهم العملية التي تساعدهم في تعزيز تطبيق مشاركة المعرفة . واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب المسحي حيث تم توزيع استبانته الكترونية على عينة عشوائية من الإداريين بالجامعة، للتعرف على آراء واتجاهات الإداريين نحو مشاركة المعرفة والعوامل المؤثرة فيها ، وخلصت الدراسة إلى أن أكثر البيانات الديموغرافية تأثيراً على مشاركة المعرفة سنوات الخبرة للموظف، فكلما زادت خبرته زادت مشاركته للمعرفة وتعزوا الدراسة هذه النتيجة للثقة وأثرها على ممارسة العمل، وأن أكثر نمط معرفي من أنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين المعلومات الحديثة والعمليات والإجراءات الإدارية والفعاليات الاجتماعية، وكشفت أن مشاركة المعرفة تدفعهم نحو الإيجابية في العلاقات التي تربط الموظف/ة بالإداريين الآخرين العاملين بالجامعة و إيجاد علاقات قوية مع الموظفين الذين يملكون وظائف مشتركة بالجامعة والعلاقات التي تعتمد على الثقة مع الآخرين تؤدي إلى زيادة مشاركة المعرفة. وأن فوائد مشاركة المعرفة للإداريين تزيد مشاركة المعرفة الإدارية من الإنتاجية بالجامعة، وتدعم الابتكار لدى الإداريين و تساعد

* المؤلف المُرسَل : mgharib@kau.edu.sa

على تطوير إجراءات العمل بالجامعة و يصبح الموظفون أكثر قدرة على التعاون فيما بينهم بصورة أفضل، وتساعد زملاء الآخرين بالجامعة العمل على إيجاد الحلول للمشكلات. وأن الثقافة التنظيمية بالجامعة تعزز مشاركة المعرفة بين الإداريين، وثقافة العمل الجماعي، وأكثر التطبيقات التي تساعد الإداريين على مشاركة المعرفة البرامج التدريبية المتخصصة وفرق العمل وجماعات الممارسة للمهنة الواحدة.

▪ **الكلمات المفتاحية:** إدارة المعرفة ، مشاركة المعرفة ، الثقافة التنظيمية ، مجموعات الممارسة، الموظفين الإداريين ، جامعة الملك عبد العزيز، اتجاهات نحو سلوكيات مشاركة المعرفة.

▪ **Abstract**

The study aims to contribute in identifying the factors affecting the sharing of knowledge in the administrative work environment, starting from realizing the concept of knowledge sharing among administrators in the various administrative sectors of the university and identifying their opinions, attitudes, behaviors and practical practices towards sharing knowledge in the work environment and the expected benefits of sharing knowledge at the university and the practical practices that encourage the application of knowledge sharing. It relied on the descriptive approach using the survey method, where an electronic questionnaire was distributed to a random sample of administrators within the University, to identify the views and attitudes of administrators towards sharing knowledge and the factors affecting it (some of the components of organizational memory). The study concluded that the most influential demographic data on Knowledge sharing is the employee's years of experience, the more his experience increases, the more he will share knowledge. The study attributes this result to trust and its impact on work practice. The most cognitive type of knowledge that administrators share is modern information, administrative processes and procedures, and social activities. The study also revealed that sharing knowledge pushes them towards positive Relationships that bind the employee with other administrators working at the university and finding strong relationships with employees who have common jobs and relationships depending on trusting others led to increased knowledge sharing. Moreover, sharing administrative knowledge increases productivity within the university, supports innovation among administrators, helps develop university work procedures, and increases the efficiency of employee's cooperation, and helps colleagues within the university work to find solutions to problems and that the university's organizational culture promotes knowledge sharing among administrators, and a culture of teamwork. The study indicated that the most relevant applications that help administrators share knowledge are specialized training programs, work teams and groups of practice in the same profession.

■ الإطار المنهجي :

■ المقدمة:

إن ظهور ثورة المعلومات وتقنيات الاتصال أدى إلى زيادة الاهتمام بالمعرفة وتداولها ومشاركتها ، وأصبحت المعرفة سمة العصر الأساسية لبناء الثروة في الاقتصاد ومتطلب للوصول إلى الميزة التنافسية. ويمكن أن نلخص المعرفة بأنها مجموع الحقائق ووجهات النظر ، والخبرات والتجارب ، والآراء والأحكام والبيانات والمعلومات والمفاهيم وأساليب العمل والمبادئ التي يمتلكها الموظف أو المنظمة أو المجتمع ويمارسها في حياته الوظيفية والمعيشية من خلال التفاعلات الإنسانية .وعادة مزيج الخبرات المتراكمة يقدم معلومات ومعارف جديدة ، ويؤدي إلى تكوين الاستراتيجيات والسياسات والقواعد والبناء التنظيمي لها . وتصبح بذلك المعرفة جزءاً لا يتجزأ في الوثائق والإجراءات التنظيمية والعمليات والممارسات للمنظمة ويتبلور هذا السلوك ليشكل ثقافة المنظمة.

و يعد حصاد المعرفة حلاً استراتيجياً لتوليد وتأمين المعرفة في المنظمة عندما تضم المزايا التقنية مع السياقات ذات العلاقة، ويناسب حصاد المعرفة الطرق والتقنيات المستخدمة لالتقاط المعرفة الضمنية المبادرة في الممارسات والفعاليت المتقنة كخبرة وتحويلها إلى معرفة صريحة ومن ثم تعميمها على الموظفين في المنظمة ليستفاد منها، ومن ضمن إجراءات وعمليات حصاد المعرفة في المنظمة المشاركة بالمعرفة sharing of knowledge والذي تعني بالمعرفة التي ينبغي تسجيلها بعد اقتناصها وتوثيقها والتشارك بها حتى لا تضيع الجهود والتكاليف ، وعادة المشاركة سوف تؤدي إلى البحث عن التقاط معرفة أخرى جديدة و توزيعها على الموظفين في المنظمة لتطبيقها ومعرفة تأثيرها على العمل بتقويم أداء الفرد لتحسين العمل وتطويره . العلي، وقنديجي والعمرى (2012، ص128). وتعد مشاركة المعرفة إحدى التحديات التي تواجه المنظمات وتطبيقها الذي يؤدي إلى تسريع عملية التعلم على المستوى الفردي والمؤسسي وزيادة الابتكار وتطوير الأداء الفردي والمؤسسي. ومن هذا المنطلق تسعى المنظمات لمشاركة المعرفة وحث الموظفين على مشاركة خبراتهم ومهاراتهم.

و أشار كلا من ميشين وقليناو (McShane, Glinow, 2007) أن المنظمة تستطيع انجاز التشارك بالمعرفة من خلال التدريب الذي يعد الوسيلة الرئيسية للتشارك، وأن البرامج التدريبية الرسمية ناجحة بشكل واضح ، إلا أن أغلب عمليات التشارك بالمعرفة تتم من خلال عمليات الاتصال التي تعد الأكثر مرونة واسرع وسيلة وسهولة للانتقال عبر الحدود الداخلية للمنظمة.

و تعد مشاركة المعرفة عملية معقدة تشمل أكثر من مجرد تواصل معرفي (Ahmad, 2017). و يمكن لخصائص الأفراد وفرق العمل والمؤسسات أن تشكل الالتزام والظروف والبيئة لعمليات تشارك المعرفة ، و كشفت بعض الدراسات دور العوامل الخارجية في نتائج تشارك المعرفة. ومع ذلك ، لا يزال يتعين استكشاف الإمكانيات التفاعلية للخصائص الفردية والجماعية والتنظيمية.

وبما أن الجامعات حقل المعرفة البشرية الديناميكي الذي تعمل فيه على توليد المعرفة الجديدة وتنقلها إلى المجتمع ليستفيد منها، فلها دور أساسي في توليد التنمية الاقتصادية الذي يعتمد على إدارة أصولها المعرفية. فالجامعات حقول المعارف والمهارات والخبرات الأمر الذي يتطلب منها التحسين المستمر على مختلف الأصعدة والمستويات حيث يعتمد قياس نجاحها على تحسين حياة الأفراد الذين تخدمهم فهي مؤسسات لخلق المعرفة ونشرها وتعد مشاركة المعرفة احد عمليات إدارة المعرفة في الجامعات التي لها نشاطا محوريا يركز في الأساس على رصيد المعرفة المتاح، إذ تعد مشاركة المعرفة الإدارية بين الإداريين من العوامل المؤثرة في تجويد العمل والارتقاء بالانجازات الإدارية ومستويات الجودة للأنشطة المرتبطة بالعمل . وتعد قطاعات جامعة الملك عبد العزيز الإدارية مجالا واسعا للكشف عن تطبيقات مشاركة المعرفة وتبادلها على مستوى الفرد وفريق العمل والممارسات العملية التي يمثلها هذا الكيان الأكاديمي المتراكم المعارف والخبرات . لذلك مشاركة المعرفة في هذه الدراسة ترصد العوامل التي تؤثر على الموظفين الإداريين الذين يشكلون أهم العناصر في أي منظمة وتعد هذه العوامل من الأمور الهامة التي يمكن أن توفر جواً مليئاً بالثقة والتفاعل في بيئة العمل ليتمكنوا من مشاركة معارفهم وخبراتهم مع بعضهم البعض.

■ مشكلة الدراسة :

نعيش في عصر اقتصاد المعرفة الذي يتميز بالديمومة والذي اثر على إدارة الموارد البشرية، وجعل المنظمات تركز على المعرفة التي يمتلكها الموظفون كمصدر استراتيجي لمواجهة المتغيرات والتحديات البيئية التي تواجههم مثل زيادة التنافسية وحرية الاتصال والانتقال وتبادل المعرفة. واتجهت المنظمات والتي منها الجامعات لمواكبة هذه التغيرات بالتركيز على المعرفة وتبنيها لتحقيق أهدافهم الإستراتيجية لان المعرفة تمثل مورد أساسي يساهم في تحسين مجالات العمل و جودة المنتجات من الخدمات وخفض التكاليف لتحقيق الميزة التنافسية.

وقد جاء المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية المنعقد في الرياض لعام 2009 بعنوان "نحو أداء متميز للقطاع الحكومي" مؤكداً ضرورة تحول المنظمات إلى منظمات مبنية على المعرفة في ضوء عدم وجود منهجية واضحة وعدم الاهتمام الكافي بإدارة المعرفة". وفي ظل هذه التغيرات كان لزاماً على الجامعات لمواجهة هذه التحديات البحث عن أساليب إدارية حديثة تمكنها من الاستمرارية وزيادة قدرتها على تحقيق أهدافها بكفاءة، فظهر مفهوم إدارة المعرفة الذي يهتم بالمعلومات ذات القيمة التي تشكل مورداً ضرورياً لاستدامة المنظمة وتطوير أدائها مما استوجب تبني إدارة المعرفة كمتطلب للتطور في المنظمة يعمل على تحقيق العديد من الفوائد منها تحسين الأداء وتراكم الخبرات وزيادة الإنتاجية وإيجاد الإبداع وتحقيق الميزة التنافسية وزيادة الكفاءة وسرعة الاستجابة للتحديات في البيئة المحيطة.

وإحدى أهم أساليب تطبيق إدارة المعرفة في المنظمات عملية مشاركة المعرفة والتي تمكن الموظفون من نقل معارفهم وخبراتهم بين بعضهم البعض، وتعد مشاركة المعرفة وتحفيز الموظفين على مشاركة معارفهم في

المنظمات من أكثر العمليات الشائعة والهامة في الهياكل المميزة التي تم تقديمها لإدارة المعرفة ، وهي واحدة من أكثر الأولويات أهمية لممارسي إدارة المعرفة في العالم.(.khayat Moghadam et .al,2017).

ويعد الاهتمام بسلوك الموظفين وما يدور في أذهانهم عاملاً فعالاً ومؤثراً في نجاح تطبيق إدارة المعرفة. حيث أن مشاركة المعرفة تعتمد على تبادل القيم والمعلومات المتوفرة وسلوكيات الخبرة التي تقدم إطاراً لتقييم الخبرات والمعلومات الجديدة والاستفادة منها. ويوفر هذا التقييم للموظفين الفرصة ليكونوا على اطلاع بمعارفهم الحالية واحتياجاتهم التعليمية. وعادة المنظمات تمتلك المعلومات عن (منتجاتها وخدماتها وبيئتها عملها وإجراءاتها والتقنيات المستخدمة وعملائها والرعاة والمنافسين لها) التي يستخدمونها لنمو منظماتهم تحت ما يسمى بالثقافة التنظيمية . وربما لا تزال بعض المعلومات موجودة في أذهان الموظفين. و ليس سهلاً الوصول إلى هذه المعلومات والمعارف إذا لم توجد المنظمة استراتيجيات أو أساليب للحصول عليها قبل مغادرة الموظفين من المنظمة لأي سبب كان وبالتالي سوف تفقد معارفهم وخبراتهم. وعادة تسعى المنظمات لإيجاد أنظمة لإدارة المعرفة داخلها لحفظ هذه المعارف ومشاركتها والاستفادة منها. فلا يخفى على المهتمين تأثير الاختلاف بين الموظفين والإدارة في التوجهات والقيم والمبادئ والمعلومات والسلوكيات قد يؤدي إلى ضعف الأداء وعدم الانسجام التنظيمي وعدم الولاء والانتماء بسبب عدم وجود تجانس بين الموظفين في المنظمة وبالتالي عدم المشاركة المعرفية بينهم.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة في الموضوع لاحظت ان الدراسات التي اهتمت بدراسة مفهوم مشاركة المعرفة وأراء الموظفين الإداريين واتجاهاتهم نحوها في جامعة الملك عبد العزيز محدودة وغير كافية إذ أنها تسعى لمعرفة واقع المشاركة بين الإداريين في الإدارة التشغيلية . وانطلاقاً من أهمية مشاركة المعرفة بين الإداريين والتي تعد من أهم الأولويات التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عن تطبيق إدارة المعرفة بين الموظفين لترتقي بمستويات الأداء في العمل وتزيد من فعاليتهم وتحقق أحياناً إبداعات متجددة ، فإن هذه الدراسة الحالية تتناول تصور مفهوم إدارة المعرفة ومشاركتها بين الإداريين في مختلف قطاعات الجامعة الإدارية على مستوى الإدارة التشغيلية في الجامعة للتعرف على آرائهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم وحول الفوائد المتوقعة من مشاركة المعرفة بينهم بالجامعة وتأثير المهام الإدارية المشتركة على مشاركة المعرفة والممارسات العملية بين الإداريين التي تساعد على مشاركة المعرفة. وهذا ما دفع الباحثة إلى التطرق لهذه المشكلة والبحث في العوامل المؤثرة على إدارة المعرفة و مشاركتها كمفهوم معاصر في تعزيز المهام الإدارية وتتلخص مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما العوامل المؤثرة في مشاركة المعرفة لدى الإداريين في بيئة العمل الإداري وممارساتهم العملية التي تساعدهم في تعزيز تطبيق مشاركة المعرفة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

■ أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية تطبيق إدارة المعرفة في البيئة الإدارية في الجامعة التي تسعى مع التطورات السريعة في الجانب المعرفي والتقني، تحقيق أقصى استفادة من إمكانياتها الداخلية والحصول على

مزايا تنافسية والتي منها رأس المال الفكري المتمثل في الإداريين والذين يعدوا إحدى العناصر الأساسية لنجاح الجامعة الذين يستخدمون مهاراتهم ومعرفتهم في العمل الإداري لتحقيق أهدافها، وتكمن أهمية دراسة مشاركة المعرفة في المفاهيم الشخصية التي يمكن من خلالها إنتاج وتطبيق معارفهم وأفكارهم ووضعها موضع التطبيق ، أو العمل على تعديل وتحسين وتطوير اتجاهاتهم وآراؤهم نحو المشاركة المعرفية ومساعدة متخذي القرار لتصميم نظم إدارة المعرفة تبنى على توظيف العوامل الايجابية في مشاركة المعرفة ، كما تعمل الدراسة على تقديم إطار فكري يسهم في إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بمشاركة المعرفة في بيئة العمل الإداري بالجامعة باستعراض العوامل المؤثرة على مشاركة المعرفة ، وصياغة توصيات ومقترحات مستقبلية يمكن أن تعمل على زيادة الوعي بأهمية مشاركة المعرفة في بيئة العمل الإداري بين الإداريين ، والخروج بأدلة إرشادية تعليمية في ممارسة الأعمال الإدارية المهنية يستفاد منها على مستوى الجامعة ومستوى المملكة العربية السعودية .

■ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مفهوم إدارة المعرفة ومشاركتها بين الموظفين الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية.
2. التعرف على آراء الموظفين الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية نحو ايجابيات مشاركة المعرفة .
3. التعرف على آراء الموظفين الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية نحو الفوائد المتوقعة من مشاركة المعرفة.
4. التعرف على أثر الثقافة التنظيمية بالجامعة ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الموظفين الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية.
5. التعرف على آراء الموظفين الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية نحو الانتماء المؤسسي وتأثيره على مشاركة المعرفة.
6. التعرف على آراء الموظفين الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية نحو الانتماء للمهام الإدارية المشتركة وتأثيره على مشاركة المعرفة .
7. التعرف على الممارسات العملية التي تساعد الموظفين الإداريين على مشاركة المعرفة .

■ تساؤلات الدراسة :

تجيب هذه الدراسة على الأسئلة التالية:

1. ما مدى انتشار ثقافة مشاركة المعرفة فيما بين الإداريين بجامعة الملك عبد العزيز بجدة؟
2. ما اتجاهات وسلوكيات الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية نحو مشاركة المعرفة؟
3. ما آراء الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية نحو إيجابيات مشاركة المعرفة؟

4. ما آراء الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية حول الفوائد المتوقعة من مشاركة المعرفة بالجامعة؟
5. ما الثقافة التنظيمية بالجامعة في جميع قطاعات الجامعة الإدارية ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الإداريين؟
6. ما آراء الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية نحو الانتماء المؤسسي- وتأثيره على مشاركة المعرفة؟
7. ما آراء الإداريين في جميع قطاعات الجامعة الإدارية نحو الانتماء للمهام الإدارية المشتركة، وتأثيره على مشاركة المعرفة؟
8. ما الممارسات العملية في جميع قطاعات الجامعة الإدارية التي تساعد الإداريين على مشاركة المعرفة؟

■ مجال الدراسة :

قسمت حدود الدراسة إلى:

- الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة موضوع مشاركة المعرفة بين الإداريين والإداريات.
- الحدود المكانية : تتناول الدراسة كافة الإدارات في جامعة الملك عبد العزيز الواقعة في الحرم الجامعي الرئيسي بمحافظة جدة .
- الحدود الزمانية : تم توزيع الاستبانة خلال الفترة الزمنية من 1/6/1442 هـ. إلى 30/11/1442هـ.
- الحدود البشرية: تشمل الدراسة جميع الإداريين والإداريات ((مدير إدارة / مكتب ، سكرتير ، رئيس وحدة ، كاتب مساعد إداري ، مسجل معلومات ، مشرف مساعد إداري ، أخصائي إداري وغيرهم).

■ مجتمع الدراسة :

ولتحقيق أهداف الدراسة، فإن مجتمع الدراسة يشمل:

جميع الموظفين الإداريين الذكور والإناث في الشطرين، وبلغ حجم المجتمع الكلي للدراسة 3600 موظف/ة ، وبلغ حجم العينة العشوائية المسترجعة 262 موظف/ة، بواقع 199 موظفة و 62 موظف، حيث تم توزيع الاستبانة الالكترونية عليهم عشوائيا وبمتابعة مديري الإدارات والحث المستمر للإجابة عليها واستمر استجداء الاستجابة على الاستبانة لمدة ستة أشهر ثم تحليلها وتفريغ بياناتها واستخدامها في البحث.

■ منهجية الدراسة وأدوات جمع البيانات:

تمثلت إجراءات الدراسة فيما يلي :

- الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة الإنتاج الفكري المرتبط بمشاركة المعرفة .

○ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والذي يعني الحصول على المعلومات التي تتعلق بالحالة الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة لتحديد طبيعة تلك الظاهرة والتعرف على العلاقات المتداخلة في حدوث تلك الظاهرة ووصفها وتصويرها وتحليل المتغيرات المؤثرة في نشوئها ونموها". (النهارى والسرى- يحيى ' 1432هـ، ص213)، وهو من المناهج التي تناسب الدراسات الإنسانية والاجتماعية وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب المسحي الذي يقوم على جمع البيانات بشكل منظم حول ظاهرة معينة من خلال الموظفين، ثم تنظيمها وتحليلها للخروج بمؤشرات ونتائج الدراسة. وتساعد طبيعته الميدانية على شرح الظاهرة كما هي في الواقع كما يفيد بتجميع الانطباعات المختلفة حول مشاركة المعرفة في بيئة العمل. وعلى الرغم من شيوع استخدامه إلا أنه ليس بهذه السهولة ويجب الحرص عند تطبيق خطواته، فوصف الواقع على نوع الأداة وملائمتها ومحتواها وأسلوب جمع البيانات،

و لقد اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة للدراسة باعتبارها من أنسب الأدوات المستخدمة في مثل هذه النوع من الدراسات. حيث تسعى الدراسة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع مشاركة المعرفة بين الإداريين من خلال مجموعة من الأسئلة الموجهة إلى أفراد مجتمع الدراسة للإجابة عنها من قبل عدد من الموظفين الإداريين تمهيداً لتحليل البيانات واستخلاص علاقات الارتباط بينها والخروج بنتائج الدراسة.

○ وقد تضمنت الاستبانة قسمين من البيانات: أولاً-البيانات المتعلقة بالمعلومات الديموغرافية والتي تم تحليلها في الجزء الإحصائي الوصفي: الجنس (ذكر، أنثى)، والتخصص العلمي، وسنوات الخبرة في المجال الإداري، و مسميات الوظائف الإدارية. ثانياً-البيانات المتعلقة بمحاور الدراسة والتي تم تحليلها وهذه المحاور التسعة: المحور الأول مفهوم الإداريين لإدارة المعرفة ومشاركتها، والمحور الثاني أنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة، والمحور الثالث اتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة، والمحور الرابع اتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة، والمحور الخامس آراء الإداريين نحو إيجابيات مشاركة المعرفة، والمحور السادس آراء الإداريين حول الفوائد المتوقعة من مشاركة المعرفة بالجامعة، والمحور السابع الثقافة التنظيمية بالجامعة ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الإداريين، والمحور الثامن الانتماء المؤسسي للإداريين وتأثيره على مشاركة المعرفة، والمحور التاسع الانتماء للمهام الإدارية المشتركة للإداريين، وتأثيره على مشاركة المعرفة، والمحور العاشر تطبيقات تساعد الإداريين على مشاركة المعرفة.

○ تم طرح الاستبانة بعد الانتهاء من الإعداد الأولي للثابت من صدق محتواها وثبات نتائجها بعرضها على احد الاختصاصيين في اللغة العربية للتأكد من ترابط الجمل وصحة بناء العبارات.

- إخضاع الاستبانة للاختبار للتحقق من ثبات نتائجها وذلك باختبارها على مجموعة من الأفراد من خارج عينة الدراسة ، وبعد إجراء بعض التعديلات اللازمة على الأسئلة والخيارات على ضوء التعليقات تم تطبيقها على عينة الدراسة .
- إعداد خطاب تعريفي بالدراسة والبدء بمراسلة عينة الدراسة عن طريق البريد الإلكتروني في ظل ظروف جائحة كورونا وإحالتهم إلى رابط الاستبانة
- استقبال الإجابات خلال الفترة من 1/7/1442هـ إلى 30/12/1442هـ.
- تم تفرغ البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي لتلخيص ووصف البيانات عن طريق الجداول والتكرارات والنسبة المئوية وعمل رسومات توضيحية مثل (Pie chart) والجداول لعرض نتائج الاختبارات الإحصائية المستخدمة للبيانات الوصفية لتسهيل استخراج المعلومات المهمة منها. وقد استخدمت لتحليل البيانات المتعلقة بالمعلومات الديموغرافية لعينة الدراسة. وتم استخدام الإحصاء الاستدلالي للأسئلة المتعلقة بمحاور الدراسة عن طريق استخدام اختبار مربع كاي (chi-square) والهدف منه معرفة هل يوجد علاقة بين التخصص العلمي والأسئلة المتعلقة بمحاور الدراسة، وأيضا تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان للأسئلة المتعلقة بمحاور الدراسة والهدف منه معرفة هل يوجد علاقة بين سنوات الخبرة في المجال الإداري والأسئلة المتعلقة بمحاور الدراسة .
- تفرغ نتائج الدراسة وتحرير الدراسة في شكلها النهائي وعرض النتائج والتوصيات المقترحة .

■ مصطلحات الدراسة:

- **مشاركة المعرفة :** هي العملية التي تتطلب تبادل وتداول المعرفة بين الموظفين وفرق العمل في بيئة العمل الإداري حيث يتم تبادل الخبرات والمهارات والمعلومات من خلال التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين والذين بدورهم يمثلون الركيزة الأساسية لبقاء المنظمات.
- **الإداريين :** يقصد الموظفين الإداريين الذين يعملون في الإدارة التشغيلية في المهام الإدارية التي تساند الوظائف الإدارية بالجامعة.
- **الثقافة التنظيمية :** هي مجموعة من القيم والاعتقادات والافتراضات والمعاني والتوقعات التي يشترك فيها الموظفين في المنظمة ويستخدمونها في توجيه سلوكهم وحل المشكلات.
- **جماعة الممارسة :** ويقصد بها مجموعة من الزملاء ذوي مهارات متنوعة ولهم اهتمامات مهنية ومعرفية مشتركة في مجال الممارسة يتبادلوا المعارف والخبرات ويساعدون أنفسهم بحل المشكلات التي تواجههم في العمل الإداري.

■ الدراسات السابقة :

على الرغم من حداثة موضوع مشاركة المعرفة إلا أن مراجعة الإنتاج الفكري الأجنبي والعربي تظهر الاهتمام بهذا الموضوع من جانب المهتمين والباحثين الذين ركزوا على دراسته بين استعراض للدراسات

السابقة أو تطبيقها في المنظمات المختلفة سواء كانت عامة أو خاصة وسوف تستعرض الباحثة بعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع:

تهدف دراسة حرب وآخرون في عام 2021 بعنوان إدارة العاملين في مجال المعرفة في سياق الرعاية الصحية: دور الخصائص الفردية والمعرفية في مشاركة معرفة الأطباء: "Managing knowledge workers in healthcare context: role of individual and knowledge characteristics in physicians' knowledge sharing", إلى الكشف عن مشاركة معرفة الأطباء في المستشفيات التي تعد أمرًا بالغ الأهمية من حيث تقديم خدمات رعاية صحية أفضل. وعلى الرغم من أهمية مشاركة المعرفة في بيئة الرعاية الصحية ، فإن عددًا قليلاً جدًا من الدراسات قد حققت بشكل تجريبي في محركات مشاركة المعرفة بين الأطباء. تحديدًا وجدت عملية مشاركة المعرفة من خلال التفاعل بين الخصائص الفردية وخصائص المعرفة والنية في بيئة الرعاية الصحية القليل جدًا من الدعم التجريبي.

و في هذه الدراسة ، اعتمد المؤلفون على نظريات سمات الشخصية وخصائص المعرفة لتطوير نموذج نظري لفحص تأثير الخصائص الفردية وخصائص المعرفة على سلوك مشاركة المعرفة للأطباء. ومنهجية الدراسة اعتمدت على عينة من 215 طبيباً من 20 مستشفى في الأردن ، أجرى المؤلفون تحليل البيانات باستخدام التقنية الإحصائية الجزئية للمربعات الصغرى. و كشفت الدراسة أن سمات الشخصية (الانبساط والعصبية والقبول والضمير) تؤثر بشكل كبير على نية الطبيب في مشاركة المعرفة، وتم العثور على خاصية المعرفة (الموازنة) أيضاً للتأثير على نية مشاركة المعرفة. تساهم الدراسة في الأدبيات ذات الصلة من خلال التحقيق التجريبي في كيفية تأثير الخصائص الفردية وخصائص المعرفة على سلوك مشاركة المعرفة لدى الأطباء. وتضيف النتائج إلى فهم دور سمات الشخصية وخصائص المعرفة في نية الأطباء لمشاركة المعرفة وإعطاء رؤى مهمة للممارسة والنظرية.

وتهدف دراسة ياو و دي مينين و وتشانج (Yao, , Di Minin, and Zhang, X. (2020), "Knowledge sharing and technological innovation capabilities of Chinese software SMEs إلى التحقيق في كيفية تأثير مشاركة المعرفة على قدرة الابتكار التكنولوجي (TIC) للمؤسسات البرمجية الصغيرة والمتوسطة الحجم (SSMEs) في الصين و استنادًا إلى النظريات المتعلقة بإدارة المعرفة، و TIC، هندسة البرمجيات والابتكار المفتوح

قامت هذه الدراسة ببناء نموذج بحث يشتمل على العوامل التي تؤثر على مشاركة المعرفة و TIC ، ثم اختبر النموذج كميًا، وركزت الدراسة على SSMEs في الصين التي جمعت 457 استبيانًا إلكترونيًا وتستخدم نموذج المعادلة الهيكلية لاختبار الفرضيات. وأظهرت النتائج إن ثقافة مشاركة المعرفة والهيكل التنظيمي والقيادة على المستوى المتوسط ونظام الإدارة لها آثار إيجابية كبيرة على تبادل المعرفة الضمني. ونظام الإدارة ودعم تكنولوجيا المعلومات لهما آثار إيجابية كبيرة على تشارك المعرفة الواضح ؛ كل من مشاركة المعرفة الصريحة والضمنية لها تأثيرات إيجابية كبيرة على TIC و الآثار المترتبة على الدراسة تثري البحث حول تبادل

المعرفة و TIC. ومع ذلك ، فإنه لا يؤخذ في الاعتبار العوامل التي تؤثر على تشارك المعرفة على المستوى غير التنظيمي أو التفاعل بين مشاركة المعرفة الصريحة والضمنية. ومن أهم التوصيات والمقترحات التي قدمتها لمساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة في تعزيز وتنفيذ تبادل المعرفة الصريحة أو الضمنية وقدرة الابتكار التكنولوجي TIC. منظورا نظريا جديدا لبحوث إدارة المعرفة وإدارة الابتكار التكنولوجي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وجاءت دراسة برداست و مهرداد وجليلي (2020) Detecting Factors Effective in Knowledge Sharing Model Among Educational Staff للكادر التربوي . وبينت الدراسة أن وزارة التربية من الأجهزة الفعالة في تنفيذ سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في كل دولة ، حيث تقوم بتدريب القوى العاملة المتخصصة وذات الخبرة كأساس للتنمية الشاملة للدول ، وإنتاج المعرفة والمعرفة البحثية ، وتوفير خدمات متخصصة من قبل الجامعات ومراكز التعليم العالي. وفقاً لذلك ، فإنه يسهل تشارك المعرفة وتحديد العوامل التي تؤثر عليها في المؤسسة التعليمية ، وخاصة بين الموظفين الذين هم أهم العناصر في أي منظمة. و في هذا الصدد ، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل التي تؤثر على نموذج تبادل المعرفة في الأبعاد الفردية والتنظيمية والبيئية والبيئية الخارجية بين أعضاء هيئة التدريس. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و كشفت الدراسة أن البعد الفردي الرئيسي- يشمل التمتع بمشاركة المعرفة ، والالتزام التنظيمي ، والمعرفة التنظيمية المحددة ، والثقة ، والتحفيز ، وقيمة المعرفة ، والتفاعلات الفردية والجماعية.و يشمل البعد التنظيمي أيضاً الثقافة التنظيمية وتطوير الوثائق والتخطيط الداخلي والمكافآت التنظيمية. ويشمل البعد البيئي المعرفة التقنية وسياق تكنولوجيا المعلومات ورفع مستوى الذاكرة المعرفية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية. يتكون البعد العابر للبيئة من عوامل سياسية وقانونية وتفاعلات دولية.

دراسة احمد وكريم (2019) بعنوان Impacts of knowledge sharing: a review and directions for future research : أثار تبادل المعرفة : مراجعة واتجاهات الأبحاث المستقبلية . هدفت هذه الدراسة إلى تلخيص نتائج الأبحاث السابقة حول نتائج مشاركة المعرفة في المنظمات واقترحات الاتجاهات الواعدة للبحث في المستقبل. واعتمدت على مراجعة منهجية للأدبيات. أدى التحليل الموضوعي لـ 61 دراسة إلى تطوير إطار يحدد أثار مشاركة المعرفة بالإضافة إلى سبل البحث المستقبلية. وخرجت الدراسة بان الأبحاث السابقة بحثت في نتائج مشاركة المعرفة على ثلاثة مستويات: الفرد والفريق والمنظمة. ولخصت التأثيرات المحددة لكل مستوى. وأظهرت أكثر العوامل المدروسة الشائعة المؤثرة في مشاركة المعرفة هي الإبداع والتعلم والأداء. و وجدت أيضا أن مشاركة المعرفة لها بعض التأثيرات المتعلقة بما وراء عرف العمل ، مثل تلك التي تؤثر على مناخ فريق العمل ورضا الموظفين عن الحياة. وأظهرت الدراسة هيمنة الدراسات الكمية على البحث حول نتائج مشاركة المعرفة ، ووجدت دراسة نوعية واحدة فقط في هذه المراجعة. واقترحت الدراسة إجراء المزيد من البحث والدراسات حول التأثيرات المتباينة والنفسية والسلبية ، فضلاً عن الجوانب التفاعلية والمنهجية لمشاركة المعرفة

. وتقدم هذه الدراسة مساهمة مهمة في أبحاث مشاركة المعرفة ، بتحديد عددًا من موضوعات البحث المفيدة التي يمكن استكشافها للنهوض بالميدان ، وكذلك لإثبات الأهمية القائمة على الأدلة لتشارك المعرفة.

جاءت دراسة (يحي، 2018) لتبين خصائص ثقافة مشاركة المعرفة في المنظمات وكيف يمكن بناؤها وتطويرها لتعزيز إدارة المعرفة . استعراض نظري للتغيير الثقافي وخصائص ثقافة مشاركة المعرفة . وان الثقافة الداخلية المقاومة لمشاركة المعرفة تمثل أقوى العقبات الواجب التغلب عليها عند تطبيق إدارة المعرفة. ولتغيير الثقافة إلى ثقافة مشاركة المعرفة يتطلب الأمر سنوات من الجهد الموجه للعناصر التنظيمية والاجتماعية والإدارية والتقنية الموجهة للسلوك، وهي عملية تغيير متعددة المراحل بدء بالتركيز على الموظفين الرئيسيين الذين يملكون المعلومات والاتصالات اللازمة بوظائفهم وتشجيع التفاعل والتواصل والتغذية العكسية بين أعضاء الفريق، وإدراك المنظمة بأن سلوك مشاركة المعرفة أمراً ضرورياً من خلال التدريب والحوافز وقابلية الاستخدام والتركيز على النشاطات ذات القيمة المضافة وعندما تصبح المعرفة عنصر كفاءة فعلية فان المنظمة سوف تركز على مشاركة المعرفة في كل مجالات عمل المنظمة وثقافتها وبهذا تعد المنظمة أنها تملك ثقافة نشر- معرفة واعية.

بينما جاءت دراسة أندام ، و رضائيان (2017). " دراسة تأثير ركائز إدارة المعرفة على تبادل المعرفة " Study the Impact of Knowledge Management Pillars on Knowledge Sharing . للكشف عن العلاقة بين ركائز إدارة المعرفة ومشاركة المعرفة بين موظفي وزارة التعاونيات والعمل والرعاية الاجتماعية من أجل تحديد عناصر الركائز التي لها أكبر تأثير على مشاركة المعرفة. تم جمع البيانات من خلال استبيان مصمم لقياس العلاقة بين ركائز إدارة المعرفة ومشاركة المعرفة . وتم جمع البيانات من 258 وزارة تعاونية، وتم استكشاف خبراء مقر العمل والرعاية الاجتماعية من خلال تحليل الانحدار المتعدد. ومن أهم النتائج هي تحسين مشاركة المعرفة بين الموارد البشرية من أجل الحفاظ على التنمية المستدامة. و بناء نواة نظام إدارة المعرفة من العناصر التي تم تصنيفها تحت أربع ركائز. وقد أظهرت الدراسة أنه لم يكن للجنس والعمر والمنصب والتعليم وخبرة المستجيبين أي تأثير كبير على مشاركة معرفتهم. و ركائز إدارة المعرفة تشمل القيادة والتنظيم والتعلم والتقنية التي لها تأثير هادف وإيجابي على مشاركة المعرفة. من بين 18 عنصرًا من هذه الركائز ، الستة منها "مكان في مكتب مع الزملاء" ، "قائم على علاقة الثقة" ، "علاقة غير رسمية" ، "نظام مكافأة مشاركة المعرفة" ، "توافر قواعد المعرفة التنظيمية" و "سهولة استخدام تقنيات مشاركة المعرفة" لها التأثير الأكبر على مشاركة على التوالي وتم وصفها داخل النموذج. أخيراً ، تم تقديم بعض المقترحات لتعزيز إدارة المعرفة في الوزارة.

وهدفت دراسة باكثير(2017) إلى معرفة نوع الثقافة التنظيمية لدى مدراء ورؤساء الأقسام بالشركة المتحدة للسكر بجدة وأثرها على الموظفين مع تشخيص اتجاهات الموظفين والإدارة نحو دور الثقافة التنظيمية في تحسين الأداء في الشركة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتمثلت عينة الدراسة من 17 مديرا و141 موظفا في جميع أقسام الشركة المتحدة للسكر، وصممت الدراسة استبانتيين ووزعت وحدة على المدراء

والأخرى على الموظفين. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : استبانة المدراء أظهرت تنوع عينة الدراسة من حيث المرتبة الوظيفية والمؤهل الدراسي وعدد سنوات الخبرة والعمر، وأشارت النتائج لوجود درجة من الحياد في منح المدراء تفويضا إداريا للسلطة للموظفين بالإضافة لوجود هامش حريات للموظفين لإبداء الرأي ولكن ليس بدرجة كافية. وتوصلت إلى أن الإدارة تشارك الموظفين في وضع الخطط الحالية والمستقبلية للشركة بدرجة عالية. كما يشجع المدراء الموظفين باقتراح الحلول علميا للمشكلات التي تواجههم ، ويدل إدراك الموظفين والمدراء لتعليمات العمل ولوائحه على ثقافة تنظيمية جيدة. و يسهم المدراء في تحديث بيئة العمل وتحديد احتياجاتها بطرق علمية حديثة ويشجعون الموظفين للعمل بروح الفريق لإحداث ثقافة تنظيمية عالية في حين لا يخشون مجموعات الضغط لتمتعهم بنسبة عالية من الثقافة التنظيمية . كما يدل اهتمام الموظفين بنقل الخبرات من خارج الشركة على سعة ثقافتهم التنظيمية ، ويمثل الرضا درجة عالية للموظفين مما يدفعهم للقبالة بثقافة التنظيم.

و أوصت الدراسة بضرورة رفع درجة مشاركة المدراء للموظفين في تفويض السلطة وتبني سياسة الباب المفتوح والمشاركة في اتخاذ القرارات، و بالاهتمام بالتدريب على رأس العمل وجعله مدخلا لثقافة الشركة . وحثت على ضرورة نقل التجارب العالمية الناجحة لبعض الشركات دعما لثقافة المنظمة، و أشارت إلى أهمية تطوير اللوائح والقوانين الإدارية وجعلها أكثر مرونة لإتاحة الفرصة لثقافة تنظيمية واسعة. و العمل على ضرورة تكريم المبدعين لتشجيع العلم والثقافة التنظيمية . و بعقد مسابقات دورية يبرز فيها العاملين أدائهم ودرجة ثقافتهم التنظيمية- وإقامة الندوات والمحاضرات والمعارض داخل الشركة وخارجها لتعريف الآخرين بمستوى الثقافة التنظيمية للشركة.

دراسة النهاري، (2016) " مشاركة المعرفة لدى العاملين في هيئة حقوق الإنسان بالملكة العربية السعودية" هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع مشاركة المعرفة لدى العاملين في هيئة حقوق الإنسان واكتشاف العوامل المؤثرة فيها، بالإضافة إلى تقديم خطة مقترحة لمشاركة المعرفة لدى العاملين في هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات المطلوبة من عينة الدراسة المتمثلة في (150) موظفا وموظفة من العاملين لدى هيئة حقوق الإنسان، وقد تم تحليل البيانات من (132) استبانة تم جمعها من عينة الدراسة. و خلصت الدراسة إلى: وجود حاجة لمعلومات معرفية لإنجاز بعض الأعمال المتعلقة بهيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية. وان العوامل الثقافية التنظيمية والعوامل الاجتماعية في هيئة حقوق الإنسان تساعد على مشاركة المعرفة بين العاملين فيها. وكل من العوامل التقنية والأخلاقية والاقتصادية في هيئة حقوق الإنسان تؤثر على مستوى مشاركة العاملين للمعرفة. و يهتم العاملون في هيئة حقوق الإنسان باستخدام طرق جيدة في مشاركة المعرفة في هيئة حقوق الإنسان. و يواجه العاملون في هيئة حقوق الإنسان بعض الصعوبات في مشاركة المعرفة فيما بينهم في الهيئة وقد أوصت الدراسة بضرورة مشاركة المعرفة بين العاملين في هيئة حقوق الإنسان، وتسهيل استخدام الطرق المناسبة لمشاركتها فيما بينهم، والتغلب على الصعوبات التي تعوق مشاركة المعرفة بين العاملين في هيئة حقوق الإنسان.

جاءت دراسة باطويل (2015) بعنوان تشارك المعرفة الإدارية والمالية والتقنية بين العاملين في جامعه الملك عبد العزيز دراسة استكشافية. هدفت الدراسة مناقشة موضوع مشاركة المعرفة بين العاملين في جامعه الملك عبد العزيز لكل من قطاعات الشؤون الإدارية والشؤون المالية وعمادة تقنيه المعلومات من حيث الممارسات والتشارك المعرفي داخل القطاعات وفيما بينها والوقوف على انتشار ثقافة مشاركة المعرفة ودعم إدارة الجامعة الإداري والمالي والمعنوي لمفهوم مشاركة المعرفة. وبحثت هذه الدراسة مدى انعكاس مشاركة المعرفة على أداء الأعمال في قطاعات الجامعة. وقد استخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح باستخدام أداة جمع المعلومات الاستبانة . وخرجت الدراسة بعدة نتائج كان من أهمها وجود مشاركة للمعرفة في القطاعات الثلاثة بجامعه الملك عبد العزيز بنسبة (79%) كما أن ممارسة مشاركة المعرفة تؤدي إلى تحسين أداء العمل بنسبة (90%) وكشفت نتائج الدراسة أن دعم الإدارة العليا بالجامعة وتشجيعها على ممارسة مشاركة المعرفة بالجامعة عال بنسبة (84%) وتشير النتائج إلى ضعف التشارك البيئي بين القطاعات محل الدراسة. وخرجت الدراسة بعض التوصيات، أبرزها تطوير الجامعة لإستراتيجية مكتوبة لإدارة المعرفة تدعم مشاركة المعرفة بين المنسوبين وإنشاء شبكة تواصل اجتماعي داخل الإدارات بالجامعة لتبادل المعارف و بناء قواعد بيانات وأنظمة خبيرة تحتوي على المعارف والخبرات التراكمية، وإتاحتها لجميع الموظفين وتبني الجامعة لبناء مقاهي المعرفة لالتقاء الموظفين لتبادل المعارف والخبرات فيما بينهم. والمخرج النهائي لهذه الدراسة هو بناء وتطوير أنموذج ممارسة مشاركة المعرفة بالجامعة والذي يمكن تعميمه وتطبيقه على دراسات مستقبلية في مشاركة المعرفة. ويوصي الباحث بدراسات مستقبلية لمشاركة المعرفة لجميع قطاعات الجامعة الإدارية والأكاديمية

▪ التعقيب على الدراسات السابقة:

أجمعت الدراسات السابقة على أهمية مشاركة المعرفة لتطبيق إدارة المعرفة، على الرغم من اختلاف مجالات الدراسة أو مجتمع الدراسة ، واتفقت الدراسات على أن نجاح المنظمة يعتمد على تفعيل عملية مشاركة وتبادل المعارف ومدى تأثير الخصائص الفردية والمعرفية للموظفين سواء كانوا اطباء أو تقنيين أو تربويين وغيرهم في قطاع حكومي أو تجاري ، والعوامل التنظيمية التي منها الثقافة التنظيمية والبيئية والتي منها المعرفة التقنية. ويمكن نشير إلى مستويات مشاركة المعرفة الثلاثة وهي الفرد، والفريق والمنظمة . وأظهرت الدراسات أن أقوى تحدي يواجه مشاركة المعرفة هي الثقافة الداخلية للموظفين الأمر الذي يتطلب تغيير الثقافة الداخلية ، ويتطلب من المنظمات إدراك بان سلوك مشاركة المعرفة أمراً ضرورياً من خلال التدريب والحوافز المالية والمعنوية وقابلية الاستخدام والتركيز على النشاطات ذات القيمة المضافة.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناول العوامل المؤثرة في عملية مشاركة المعرفة في الجامعة وتسليط الضوء على سلوكيات الإداريين في الإدارة التشغيلي لمعرفة آرائهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم والثقافة التنظيمية والممارسات العملية التي تعزز ثقافة مشاركة المعرفة.

■ الإطار النظري:

■ تمهيد:

شهدت العقود الثلاثة الماضية دراسات ومحاولات لإيجاد الحلول المناسبة لمشكلات الأداء والإنتاجية والكفاية في المنظمات . و قد ركزت هذه الأبحاث على سلوك الموظفين في المنظمات من أجل توجيه هذا السلوك لخدمة أهداف المنظمات. وتتطلب هذا فهم سلوك الموظفين والذين يلعبون دورا أساسيا في نجاح المنظمة ولتوجيه الموظفين لخدمة المنظمة عليه لابد من تحليل وتفسير السلوك لمعرفة الأسباب التي تدفع الموظف للقيام بسلوك معين . يعرف هذا بالسلوك التنظيمي بأنه دراسة تطبيق المعرفة المتعلقة بكيفية تصرف وسلوك الموظفين في المنظمة (حريم 2020، ص 18)، والذي يعد إحدى عناصر تحقيق إدارة المعرفة الفعالة التي تتطلب إيجاد بيئة محفزة في المنظمة تسهل عملية نقل ومشاركة المعرفة وابتكار المعارف الجديدة ، بالتركيز على إيجاد الثقافة التنظيمية الداعمة، وبتأييد من القيادة العليا وتحفيز الموظفين والعمل على زيادة ولاء الموظفين و العملاء، إذ أن الثقافات التي تحول دون مشاركة المعارف تشكل عوائق كبيرة تحد من الاستفادة من الأصول المعرفية التي أصبحت أداة للتمييز في مجتمع المعرفة.

وبما أن المعرفة أصبحت لغة التميز التي لم تؤثر على المفاهيم إنما على الممارسات التي أعطت مجالا واسعا للتنافس والتغيير والبحث الدائم نحو الأفضل ، والمنظمات الحديثة ومنها الجامعات لا تستطيع تحقيق المنافسة والتميز بدون مجموعة المعارف والمهارات والقدرات التي شكلت الخبرات في عقول الموظفين، وتنامي دور المعرفة في نجاح الجامعات بتحويلها إلى اقتصاد المعرفة ، عليه فان عملية مشاركة المعارف أصبحت ضرورة ماسة للاستفادة والوصول إلى الميزة التنافسية وتعد شرطا أساسيا لإيجاد الابتكار والمعرفة الجديدة. الأمر الذي أدى إلى تزايد اهتمام الجامعات بالمعرفة بالبحث عن أفضل الطرق لإدارتها من اجل تشجيع عمليات إيجاد وتبادل المعلومات وتوزيعها وتطبيقها، لتحسين العلاقات بين الموظفين وإنتاجية العمل والتجديد والابتكار.

وعرفت إدارة المعرفة إنها التشارك في المعلومات والحكمة بين وحدات الأعمال العالية ومنظماتها الداعمة ، وعرفها آخرون بأنها " عملية يتم بموجبها تجميع واستخدام الخبرات المتراكمة من أي مكان في الأعمال ، سواء أكان في الوثائق أو قواعد البيانات أو في عقول الموظفين لإضافة القيمة للشركة من خلال الابتكار والتطبيق وتكامل المعرفة في طرق غير مسبقة " . (العلي ، قنديلجي، العمري 2012)

وتختلف أهداف إدارة المعرفة باختلاف جهات ومجالات التطبيق التي تعمل بها ولكن هنالك مجموعة من الأهداف تشترك فيها اغلب المنظمات وقد تناولها العديد من الباحثين مثل الكبيسي-، 2011 و الهوش ، 2016، وعتوم 2018 والسيد ، 2012 و تتمثل في الآتي :

- تحديد المعرفة وجمعها وإتاحتها للاستخدام بسرعة في الوقت والشكل المناسب .
- التخلص من الإجراءات غير الضرورية بتبسيط إجراءات العمل وخفض التكاليف.
- بناء قواعد معلومات لتخزين المعرفة وتنظيمها واسترجاعها عند الحاجة لها.

- الحرص على تخزين وتسجيل المعرفة الضمنية للموظفين الأكفاء ليستفيد منها من يخلفهم في العمل .
- تسهيل عمليات تبادل ومشاركة المعرفة بين الموظفين في المنظمة.
- توظيف المعرفة الداخلية والخارجية واستثمارها في أنشطة وعمليات المنظمة المتعلمة.
- توفير المعلومات الدقيقة يحسن عملية صنع القرار في الوقت المناسب وتحقيق أفضل النتائج.
- تبني المنظمة ممارسات وأساليب مختلفة لتقاسم المعرفة ومشاركتها وتشجيع العمل الجماعي.
- توظيف العقل البشري في حل المشكلات والتخطيط الاستراتيجي.
- تطوير وتحسين مستوى الخدمات المقدمة لإرضاء العملاء بتقليل الزمن المستغرق في انجاز الخدمات المطلوبة.
- تطوير عمليات الابتكار بالمنظمة لتقديم سلع أو خدمات مبتكرة باستمرار.
- تهيئة بيئة تنظيمية داعمة للتعلم المستمر وتطوير الذات بين الموظفين في المنظمة لتلبية متطلبات التكيف مع التغيير السريع الخارجي.
- نشر التجارب والخبرات وأفضل الممارسات الداخلية والخارجية.

■ فوائد إدارة المعرفة :

- معرفة الموظفون بوظائفهم والوظائف الأخرى القريبة منهم فيصبحوا قادرين على طرح المبادرات لتحسين إجراءات العمل وتقديم إجراءات جديدة أكثر فاعلية بخبرة ومنطقية.
- معرفة الموظفون بإجراءات المنظمة وسياساتها ومحتوى وطبيعة المنتجات والخدمات وطبيعة العملاء تجعلهم قادرين على العمل بوعي أكثر بتصحيح أخطأهم وانجاز أعمالهم بجودة أعلى دون تدخل من المشرفين.
- معرفة الموظفون ببيئة العمل يجعلهم أكثر وعياً لما يحدث في العمل وبالتالي تنخفض نسبة الغياب والدوران الوظيفي.
- معرفة الموظفون تجعل عملية التعاون بينهم تتم بصورة أفضل لان كل منهم فهم المعرفة التي لدى الآخرين.
- معرفة الموظفون تؤدي إلى تحسين العمليات الداخلية وبالتالي تخفيض التكاليف.
- معرفة الموظفون تحسن من عملية اتخاذ القرارات المناسبة بشكل أسرع بين المستويات الإدارية.
- معرفة الموظفون تجعل تنفيذ القرارات التي تم اتخاذها أسرع لوضوح الأنشطة والعمليات الإدارية.

○ معرفة الموظفون تعمل على تحسين الإبداع داخل المنظمة بتوليد منتجات وخدمات جديدة وأيضاً رؤية الأشياء القيمة بمنظور جديد.

وهناك مجموعة من العناصر التي ينبغي على المنظمات الاهتمام بها كبنية تحتية لإدارة المعرفة وهي الثقافة التنظيمية والهيكل التنظيمي والبيئة المادية والبنية التحتية لتقنية المعلومات والمعرفة المشتركة. و يتطلب إقامة نظام متكامل لإدارة المعرفة نهجا مناسباً لإدارة الموارد البشرية ونظراً لدور الموارد البشرية في تطبيق إدارة المعرفة ، تركز المنظمات على الاهتمام في تطوير قدرات الموظفين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم من خلال التوظيف الفعال باستقطاب الموظفين الذين لديهم قدرات ومعارف وخبرات تجعلهم قادرين على إيجاد المعرفة الجديدة ولديهم القدرة على استخدام وتطبيق المعرفة التنظيمية بكفاءة. كما يتطلب من المنظمات تفعيل برامج التدريب الفعالة والتعليم المستمر، كأدوات للتغيير في عقول الموظفين وسلوكياتهم، والتي تؤدي إلى مشاركة المعرفة وتوليدها ، بالإضافة إلى أن نتائج تقييم الأداء وتقديم مكافآت مجزية للموظفين أصبحت دافعا للاهتمام المتزايد في إيجاد المعرفة ومشاركتها.

في هذا الجزء يتم التركيز على مشاركة المعرفة التي تعد إحدى عمليات إدارة المعرفة والتي تشتمل على تحديد وتوليد واكتساب وتخزين ومشاركة وتطبيق المعرفة وإحدى الوظائف الرئيسة للذاكرة التنظيمية للمنظمة (الهوش، 2016) .

■ مفهوم مشاركة المعرفة :

يشير (Senge 1997) إلى أن مشاركة المعرفة ترجع إلى تبادل المعرفة بين الأفراد عبر التفاعلات الاجتماعية، وتعد أهم عنصر في إدارة المعرفة. و لا تسمح مشاركة المعرفة فقط بنقل المعرفة إلى الآخرين بل تسهل على الآخرين الحصول على معلومات مفيدة.

وتعد مشاركة المعرفة عملية و نشاط أو سلوك ينقل المعرفة. وتعني تبادل المعارف وتقاسمها وتوزيعها ومشاركتها من موظف لآخر، ولذلك تنمو المعرفة لدى جميع أطراف المعرفة بمشاركة وتبادل الأفكار والمهارات والخبرات والممارسات. عليه تضيف مشاركة المعرفة القيم إلى المعرفة الموجودة داخل المنظمة.

ويقول المطيران (2007) أن مشاركة المعرفة تتيح استفادة أكبر من الموارد الذهنية المتاحة وتوفير إمكانية أحسن للابتكار والتطور في الإبداع. وقد تتم المشاركة في المعرفة من خلال طرق عديدة منها باعتمادها على وجود آليات وطرق رسمية، وأخرى غير رسمية. وتتمثل الطرق الرسمية في: التقارير والرسائل والمكاتبات والمؤتمرات والندوات الداخلية للمنظمة، واطلاعات دورية على الموقف في المنظمة، والمنشورات الداخلية والفيديو والمحادثات الصوتية، والتدريب والتعلم عن طريق الرئيس المباشر. وتشمل الطرق غير الرسمية: تغيير الوظيفة داخل المؤسسة أو خارجها، والعلاقات الشخصية التي تربط الموظفين ببعضهم البعض، وفرق العمل.

ويضيف العلي وآخرون (2009) تطبيقات يتم استخدامها لمشاركة المعرفة منها البرامج التدريبية المستمرة، والتعلم التنظيمي، وتنمية المهارات التعلم التنظيمي، وتنمية المهارات التعاونية بين جماعات الممارسة وفرق العمل التي تؤدي إلى إبداع منتجات جديدة وتقديم خدمات جديدة تزيد من كفاءة المنظمات. إضافة لان المنظمات الناجحة تركز على تحويل المعرفة عن طريق إما جمع الموظفين ممن لديهم فهم وقدرة على تطوير العمليات لكي يعملونها بأنفسهم، أو تبني ثقافة تركز على القيم أو تعيد تشكيل اعتراضات الموظفين إلى تحديات للتغلب عليها أو تستخدم لغة توجه الفعل في تنفيذ القرارات.

ومن الجهة الأخرى إذا كان الموظفون مترددين في مشاركة المعرفة ، فلا يمكن للمنظمات الاستفادة من المعرفة الحالية التي يمتلكها الموظفون. ومع عدم قدرة المنظمات على الحصول على المعلومات المفيدة ، يصبح حل المشكلات أو إنشاء أفكار جديدة من خلال مشاركة المعرفة أمراً صعباً. (Andam and Rezain (2017) ص448.

وتعد مشاركة المعرفة والخبرة أمراً حساساً لأنه ينطوي على تضارب المصالح بين الموظفين المعنيين ، وهناك أيضا عوامل أخرى تؤثر على القرار في المشاركة أو إخفاء المعرفة مثل المشكلات الاجتماعية التي تظهر الاختلافات والخبرات بين الأفراد. وهناك بعض الأفراد الذين يقاومون ولا يرغبون في مشاركة المعرفة بسبب انعدام الأمن ، وأصالة المعرفة وعدم الثقة بالآخرين. وعلى الرغم من توفر الانترنت والتطبيقات المختلفة التي تتيح فرصة التعلم والتدريب لتوليد وتخزين كميات هائلة من المعلومات نلاحظ أهمية المعرفة كعامل في التطوير الشخصي والتنظيمي وكعامل منافسة بين الموظفين ، إذ تتطلب بعض المهن أو الأنشطة العمل تحت إشراف وتدريب موظف ذو خبرة أو التعلم من موظف زميل ، وقد يشككي الموظفون "الجدد" من الإحجام عن مشاركة المعرفة حول الأنشطة في مكان العمل ، والمعاناة أيضاً من نقص التواصل فيما يتعلق بتنظيم الأنشطة. وعليه يتمثل دور المنظمة في تهيئة الظروف للموظفين للمشاركة في سلوكيات مشاركة المعرفة.

هناك العديد من العوامل التي تحدد مشاركة المعرفة: (Żywiołek, Rosak-Szyrocka and Jereb, 2021).

- الدافعية: واستعداد الموظفين للقيام بالسلوكيات المتعلقة بمشاركة المعرفة (منظور المرسل والمستقبل).
 - القدرات - الظروف التي تخلقها المنظمات للسماح بتبادل المعرفة بالأخذ بعين الاعتبار التحفيز الملئم ، بما في ذلك الوقت والمناخ.
 - تخصيص المعرفة واكتساب آليات أو أشكال مشاركة المعرفة.
- وأضافوا أن تحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على سلوك الموظف تساعد الإدارة في العمل لتعديل وتحفيز هذه السلوكيات وتصميم ممارسات مشاركة المعرفة حسب وضع المنظمة الحالي.

و حدد (الكبيسي، 2011، ص. 73 و الهوش، 2016، ص. 160) أربعة شروط لنقل المعرفة هي:

1. يجب إن تكون هناك وسيلة لنقل المعرفة، و قد تكون شخصاً وقد تكون شيئاً آخر.
2. يجب أن تكون هذه الوسيلة مدركة ومستوعبه لهذه المعرفة وفحوها وقادرة أيضا على نقلها.
3. يجب أن تكون لدى الوسيلة الحافز للقيام بذلك.
4. يجب ألا تكون هناك عوائق تمنع هذا النقل المعرفي.

ويبرز هنا فائدة السماح لانتقال الموظفين في المنظمة بين الأقسام لإتاحة المجال لنشر المعرفة غير الرسمية في أرجاء المنظمة، كما أن مجتمعات التعلم في المنظمة أعطت نتائج ايجابية في مجال تقليل وقت الانتقال والتوصيل، وأيضاً دور مجموعات الممارسة of Practice communities التي تأخذ على عاتقها المشاركة بالمعرفة. و هناك عدة أساليب لتوزيع المعرفة وهي: (الكبيسي، ص. 76 و الهوش ص 160)

1. فرق المشروع المتنوعة معرفياً للتوزيع الداخلي.
2. شبكة المعلومات الداخلية (الإنترنت).
3. التدريب من قبل زملاء الخبرة القدامى.
4. وكلاء المعرفة.
5. مجتمعات داخلية عبر الوثائق.
6. فرق الخبرة وحلقات المعرفة وحلقات التعلم.

ويؤكد خبراء إدارة المعرفة ذوي الخلفية التعليمية على أن التدريب يعزز معرفة الموظفين، أما أصحاب الخبرة في الموارد البشرية يهتموا بتعزيز أساليب المشاركة بالمعرفة بين الفرق ومجموعات العمل، ويجب عند تناول موضوع المشاركة بالمعرفة الانتباه إلى ثلاث نقاط مهمة:

1. أن المشاركة بالمعرفة تحتم التحول من العمل الفردي إلى الجماعي.
2. اختلاف أسلوب وطبيعة المشاركة تبعاً لنوع المعرفة.
3. إن المشاركة بالمعرفة تختلف عن المشاركة بالمعلومات لأن الأخيرة لا تتضمن عنصر التفكير.

وفي عصر الأهمية المتزايدة للتعاون والعمل الجماعي، تعد مشاركة المعرفة عاملاً مهماً في تطوير المنظمة. يعد تبادل المعرفة بين الموظفين طريقة منخفضة التكلفة لرفع كفاءات الموظفين. في الوقت نفسه، تجدر الإشارة إلى أن مشاركة المعرفة هي دائماً عملية بين الموظفين، فمن الضروري فصل أمن المعلومات ومصادر المعرفة ومشاركتها بين الزملاء.

كلما زادت تأثيرات مشاركة المعرفة التي لا يمكن ملاحظتها من قبل موظف واحد، كان من الممكن توقع التأثير بشكل أفضل في شكل المهام التي يتم أداؤها. من الضروري أن تدعم المنظمات السلوكيات المتعلقة بمشاركة المعرفة وأن تخلق تأثيرات محسوسة مباشرة لكيان معين (مثل الاعتراف والمكافآت للسلوك المرغوب). تتمثل مهمة الإدارة في تهيئة الظروف لتبادل المعرفة، والاهتمام بوعي الموظفين لما هو أمن مصادر المعلومات

ومعرفة المنظمة، وما الذي ينبغي ان يتم مشاركته مع الزملاء. ومع ذلك، فهذه عملية صعبة وطويلة. (Żywiołek, Rosak-Szyrocka andJereb, 2021).

و تسعى الجامعات إلى التغيير والتحول وزيادة معدلات الابتكار مما أدى إلى زيادة حدة المنافسة بين الجامعات وجاء التركيز على الاهتمام بالموارد البشرية كأحد الركائز التنظيمية التي تصنع تقدم المنظمات وقد برزت الثقافة التنظيمية كإطار معرفي يؤثر على العلاقات التي تربط بين القيادة العليا والإدارة التشغيلية في كافة المجالات والتي تؤدي إلى انسيابية التعامل فيما بينهم مما يؤدي إلى تمسك الموظفين في المنظمة واعتزازهم بإدارتها و رؤسائها متى ما استطاعوا توفير المناخ المناسب لبيئة تنظيمية تتصف بالفهم والثقافة، والمنظمات التي تهتم بالثقافة التنظيمية يتميز الموظفين بمهنية عالية وروح معنوية مرتفعة تدفعهم لتحسين أدائهم.

■ مفهوم الثقافة التنظيمية:

ثقافة المنظمة : عرفت ثقافة المنظمة بأنها "مجموعة من الافتراضات والاعتقادات والقيم والقواعد والمعايير التي يشترك بها أفراد المنظمة، وهي بمثابة البيئة الإنسانية التي يؤدي الموظف عمله فيها. وثقافة المنظمة شيء حاضر ويتواجد في كل مكان ويحيط بكل شيء في المنظمة ويؤثر فيه. (حريم ، 2020)

وهي مجموعة من القيم والمعتقدات والأحاسيس الموجودة داخل المنظمة والسائدة بين الموظفين. ويتطلب تطبيق إدارة المعرفة في أية منظمة أن تكون القيم الثقافية السائدة ملائمة مع مبدأ التعلم وإدارة المعرفة وتكون الثقافة التنظيمية مشجعة لروح الفريق في العمل. (عتوم، 2018)

أن الثقافة التنظيمية تؤدي إلى مجموعة من العناصر منها:

- تقوم الثقافة التنظيمية بدور المرشد للأفراد والأنشطة في المنظمة لتوجيه الأفكار والجهود نحو تحقيق أهداف المنظمة ورسالتها.
- تحدد الثقافة التنظيمية أسلوب وسرعة استجابة أفراد المنظمة لتحركات المنافسين واحتياجات العملاء بما يحقق للمنظمة تواجدها ونموها.
- تحقق الثقافة التنظيمية التكامل الداخلي بين أفراد المنظمة من خلال تعريفهم بكيفية الاتصال فيما بينهم والعمل معا بفعالية.
- تحقق الثقافة التنظيمية التكيف بين أفراد المنظمة وعناصر البيئة الخارجة من أصحاب العلاقة بالمنظمة.

وبناء على ذلك تعد الثقافة التنظيمية من أهم العناصر لتطبيق إدارة المعرفة ، ومن الممكن تطبيق إدارة المعرفة بسهولة إذا كانت معتقدات الإدارة والموظفين تجاه التغيير والتطوير والتقنية والمشاركة وفرق العمل ومنهجية الأداء وغيره من مسببات النجاح والتميز.

وتتفاوت الثقافة التنظيمية من بيئة لأخرى، كما وتتفاوت من فئة اجتماعية لأخرى داخل البيئة الواحدة كاختلاف ثقافة المديرين عن ثقافة الموظفين في منظمة واحدة ، فهي قابلة للتعديل والتحويل بمرور الوقت

نتيجة الإصلاحات التطويرية أو ظهور الاختراعات أو الاستعارة من ثقافة أخرى، ولتطبيق نظم إدارة المعرفة يحتاج إلى جهد ووقت في تغيير الثقافة التنظيمية ، حيث يتطلب إيجاد بيئة معرفية مناسبة تغييراً في القيم والثقافة التنظيمية وتغييراً في سلوكيات الأفراد وأنماط العمل.(عتوم، 2018، ص 108)

ويتطلب من المنظمات الراغبة في تطبيق إدارة المعرفة أن تحدث تغييراً على ثقافة موظفيها إلى الأفضل بعيداً عن الكسل والأنانية سعياً لتجويد الأعمال، وينحصر تغيير الثقافة التنظيمية في ثلاثة عناصر هامة هي:

1. تهيئة الموظفين لتزويد المعرفة الخاصة بهم.

2. الاستعداد في استثمار إدارة المعرفة.

3. الاستعداد لاستقبال معرفة الآخرين (المطيران، 2007)

ويتطلب إيجاد بيئة معرفية مناسبة تغيير القيم والثقافة التنظيمية وسلوكيات الموظفين وأنماط العمل. وقد قارن كلا من Dubois&Wilkerson في عام 2008 لتوضيح الخصائص المميزة للثقافة التنظيمية الملائمة لتطبيق إدارة المعرفة، وقارنا بين الثقافة التنظيمية الأقل إدراكاً ووعياً للمعرفة والثقافة التنظيمية الأكثر إدراكاً ووعياً بالمعرفة وعملياتها والموضحة في الجدول (1):

جدول رقم (1) الثقافة التنظيمية الأقل إدراكاً ووعياً للمعرفة والثقافة التنظيمية الأكثر إدراكاً ووعياً بالمعرفة

ثقافة تنظيمية أقل وعياً تجاه المعرفة	ثقافة تنظيمية أكثر وعياً تجاه المعرفة
• توزيع محدود للمعلومات	• توزيع واسع للمعلومات
• مستويات إدارية متعددة	• مستويات إدارية قليلة
• مسؤوليات غير متكافئة	• مسؤوليات مشتركة
• الاعتماد على القواعد والإجراءات	• الاعتماد على المبادئ
• بناء تنظيمي رسمي	• بناء تنظيمي غير رسمي
• تجنب المخاطرة	• القدرة على تحمل المخاطرة
• التدريب من حين لآخر	• استمرارية التعلم
• التركيز المتزايد على جوانب المالية	• التركيز على كافة الجوانب والمجالات
• سياسي جامد	• منفتح
• احتجاز المعرفة والاحتفاظ بها	• مشاركة المعرفة والانتفاع بها

المصدر: عتوم، حسين محمد، و يمنى احمد عتوم. (2018) إدارة المعرفة : بناء الذاكرة التنظيمية: knowledge

management building organizational memory . - عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع. ص 111

وقد ذكر بعض الخصائص المميزة لثقافة مشاركة المعرفة منها:

○ اقتناع الإدارة العليا أن المعرفة تعد أصل استراتيجي، وتقديم التحفيز اللازم لدعم عمليات إدارة المعرفة.

○ تركيز المنظمة على تطوير الأصول المعرفية والاستفادة منها بفعالية.

- توفير الأدوات والعمليات اللازمة لإدارة المعرفة.
- إتاحة المعرفة لجميع من يستطيع أن يساهم فيها ويستخدمها.
- تحفيز وتعزيز مشاركة المعرفة.
- توفر مجموعات عمل متعاونة داخل المنظمة.
- توفر قنوات اتصال وبنية تحتية تقنية تساعد في تنفيذ أنشطة إدارة المعرفة.
- الاعتقاد بان إيجاد ومشاركة واستخدام المعرفة هي عمليات لا تتجزأ من كافة عمليات المنظمة ،حتى الأعمال الاعتيادية للمنظمة.(De Brun، 2005)

■ العوائق التي تحد من تطبيق إدارة المعرفة في المنظمات :

- هناك العديد من الدراسات التي أجريت على (431) منظمة حول فارق إخفاقات مبادرات إدارة المعرفة وتوصلت إلى إن العوائق الرئيسية التي تعترض تنفيذ إدارة المعرفة بفعالية تكمن في الآتي :
- سيطرة الثقافة التي تمنع مشاركة المعرفة.
 - الافتقار إلى دعم الإدارة العليا لإدارة المعرفة.
 - الافتقار إلى الإدراك الكافي لمفهوم إدارة المعرفة ومحتواها.
 - الافتقار إلى وجود تكامل بين نشاطات المنظمة المتعلقة بإدارة المعرفة وبين تعزيز التعلم المنظمي.
- وتضيف منظمة KpMG (2000) بالإضافة إلى الأسباب التي تؤدي إلى إخفاق تنفيذ مبادرات إدارة المعرفة ، ومن هذه الأسباب ما يلي :
- الافتقار إلى التدريب المتعلق بإدارة المعرفة.
 - الافتقار إلى الوقت الكافي لتعلم كيفية استخدام وتنفيذ نظام إدارة المعرفة.
 - الافتقار إلى فهم مبادرة إدارة المعرفة بشكل صحيح بسبب الاتصال غير الفعال وغير الكفاء. (الهوش 2016، ص 235)

■ عوائق مشاركة المعرفة:

- إن تسهيل عملية مشاركة المعرفة بين الموظفين في المنظمة لا يعني عدم وجود معوقات تحد من عملية التشارك. ومن هذه الأسباب :
- الخوف من حصول الناس الآخرين على ما يمتلكه أصحاب المعرفة من معرفة.
 - الخوف من فقدان السلطة والقوة بفقد مصدر القوة الذي يتمتعون بها، أي ما يمتلكونه من معرفة ضمنية.
 - الخوف من منظمة العمل تدعم الفردية والتنافسية.
 - الخوف من أن يتم نقل المعرفة (الخطأ) وبالتالي تعريض المنظمة والآخرين للضرر.
 - إحجام بعض الموظفين عن مشاركة المعرفة ما لم يكن هناك عائدا أو مصلحة شخصية.

الإطار الميداني:

تعرض الدراسة وصف وتحليل البيانات باستخدام الطرق الإحصائية التي تساعد على تفسير النتائج بطريقة علمية واتخاذ القرارات المناسبة بناء على الدلالات الإحصائية وتمت مناقشة النتائج وفقاً لأهداف وتساؤلات الدراسة، وبناء على الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع والاستفادة منها لدعم موضوع الدراسة. فيما يلي عرض لتحليل بيانات الدراسة ونتائجها:

أولاً: توزيع الإجابات وفقاً لمتغير الجنس:

جدول رقم (2) توزيع الإجابات وفقاً لمتغير جنس عينة الدراسة

الجنس	العدد	النسبة المئوية
• ذكر	63	24,05%
• أنثى	199	75,95%
المجموع	262	100%

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة الموظفات الإناث أعلى من الذكور في عينة الدراسة ' وهي النسبة الغالبة.

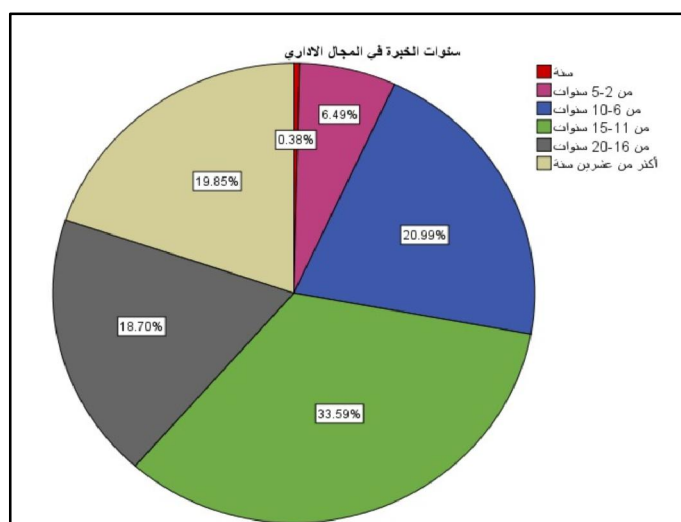
ثانياً: توزيع الإجابات وفقاً لمتغير التخصص العلمي:

جدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	النسبة المئوية
• إدارة واقتصاد	73	28.24%
• الآداب والعلوم الإنسانية	76	25,57%
• العلوم	49	18.71%
• تقنية المعلومات	33	12.59%
• علوم الإنسان والتصاميم	11	4.19%
• الثانوية العامة	9	3.43%
• علوم طبية	7	2.67%
• كلية الاتصال والإعلام	2	0.76%
• عمارة	2	0.76%
• علوم الأرض	2	0.76%
• مختبر	2	0.76%
• متوسط	2	0.76%
• اللياقة البدنية	1	0.38%
• الهندسة	1	0.38%
• العلاج الطبيعي	1	0.38%
الإجمالي الكلي	262	100.00%

يتضح من الجدول رقم (3) أن أكثر الموظفين الإداريين الذين شملتهم عينة الدراسة كانت تخصصاتهم العلمية هي إدارة واقتصاد بنسبة 28,24% وكان عددهم 73 أما الآداب والعلوم الإنسانية بنسبة 25,57% وكان عددهم 67، يليهم العلوم بنسبة 18,71% وكان عددهم 49 ، ثم تقنية المعلومات بنسبة 12,59% وكان عددهم 33، ثم علوم الإنسان والتصاميم بنسبة 4,19% وكان عددهم 11، والأقل استجابة كانت لمن تخصصهم الاتصال والإعلام بنسبة 0.76% وكان عددهم 2. ثم التخصصات الأخرى بنسب متفاوتة منها العلوم الطبية عددهم 7 بنسبة 2.67% وحملة الثانوية العامة 9 موظفين بنسبة 3.43%.

ثالثاً : توزيع الإجابات وفقاً لسنوات الخبرة في المجال الإداري:



شكل رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة في المجال الإداري

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمتغير سنوات الخبرة في العمل الإداري لعينة الدراسة ، و متغير سنوات الخبرة من المتغيرات الهامة في عملية خزن المعرفة وبالتالي مشاركتها مع الآخرين ، ويتضح من المخطط الدائري (Pie chart) رقم (1) إن ثلث عينة الدراسة لديهم سنوات خبرة في المجال الإداري ما بين 11 إلى 15 سنة بنسبة 33,59% وكان عددهم 88، يليهم من لدية ما بين 6 إلى 10 سنة بنسبة 20,99% وكان عددهم 55 ، ثم أكثر من عشرين سنة بنسبة 19,85% وكان عددهم 52 ثم من 16-20 سنوات بنسبة 18,70% وكان عددهم 49 ثم الأقل من 2-5 سنوات بنسبة 6,49% وكان عددهم 17 ، ثم سنة بنسبة 0,38% وكان شخص واحد، وهذا يوضح أن الغالبية العظمى من موظفي جامعة الملك عبد العزيز من فئة الشباب ، ويتضح أن 53% من موظفي الجامعة لديهم أكثر من عقد إلى عقدين من الزمان خبره في مجال العمل الإداري وهذا يدل على مدى استيعاب عينة الدراسة لمفاهيم العمل الإداري وإمكانية نقل و مشاركة المعرفة .

رابعاً توزيع الإجابات وفقاً لمسميات الوظائف الإدارية:

جدول رقم (4) توزيع العينة وفقاً لمسميات الوظائف الادراي

النسبة	العدد	مسميات الوظائف
32.82%	86	• مساعد إداري
12.60%	33	• فني مختبر
10.69%	28	• موظف تقنية المعلومات
5.73%	15	• أخصائي إداري
4.58%	12	• مدير/ة إدارة
4.58%	12	• مساعد إداري مشرف
4.58%	12	• رئيس/ة وحدة
3.82%	10	• محاسب
3.82%	10	• باحث إحصاء، علمي
2.67%	7	• كاتب
2.67%	7	• مشرف إسكان
2.29%	6	• مدير/ة مكتب
2.29%	6	• أمين مستودع
2.29%	6	• محلل نظم
1.91%	5	• أخصائي نفسي
1.53%	4	• منسق قبول وتسجيل
1.15%	3	• مراقب أمن
100.00%	262	الإجمالي الكلي

نلاحظ من الجدول (4) تنوع المسميات الوظيفية لعينة الدراسة حيث يمثل مساعد إداري بنسبة 33.0% ويمثل 86 موظف/ة ، يليها ممثلي فني المختبر بنسبة 12.60% ، ثم 28 موظف/ة تقنية المعلومات بنسبة 10.69%، وتتفاوت بقية المسميات في النسب ، الأمر الذي يوضح مدى تنوع المسميات الموجودة بالجامعة ، يكسب نتائج الدراسة مزيداً من المصداقية.

■ النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

تستعرض هذه الجزئية تحليل أسئلة الدراسة ، وتم ترتيب إجابات العبارات وفقاً لأعلى استجابة لعينة الدراسة.

أولاً : توزيع الإجابات وفقاً لمفهوم الإداريين لإدارة المعرفة ومشاركتها:

جدول رقم (5) توزيع الإجابات وفقاً لمفهوم الإداريين لإدارة المعرفة ومشاركتها

أوافق	محايد	لا أوافق	المقياس	العبارة
228	24	10	تكرار	• المعرفة هي اكتساب المعلومات عن طريق التجارب والخبرة.
%87,0	%9,2	%3,8	نسبة	
252	6	4	تكرار	• مشاركة المعرفة تعني تبادل المعارف والخبرات مع الآخرين.
%96,2	%2,3	%1,5	نسبة	
144	51	67	تكرار	• المعرفة هي السلطة والقوة في ظل التطور الحالي.
%55,0	%19,5	25,6	نسبة	
237	20	5	تكرار	• إدارة المعرفة تعني اكتساب ومشاركة الخبرات الجماعية
%90,5	%7,6	%1,9	نسبة	
251	9	2	تكرار	• مشاركة المعرفة تعني عملية تفاعليه لنقل المعرفة بين المشاركين لفرز معرفة جديدة
%95,8	%3,4	%0,8	نسبة	

من الجدول رقم (5) يتضح من إجابات عينة الدراسة إن مفهوم الإداريين لإدارة المعرفة ومشاركتها بشكل عام مرتفع، وان مشاركتهم للمعرفة تعني لهم تبادل المعارف والخبرات مع الآخرين حيث جاءت نسبة الموافقة على المفهوم 96.2%، وأيضا "أن مشاركتهم للمعرفة تعني لهم عملية تفاعليه لنقل المعرفة بين المشاركين لفرز معرفة جديدة" جاءت بنسبة 95,8%، وتعني أيضا لدى الغالبية أنها اكتساب ومشاركة الخبرات الجماعية بنسبة 91%، يليها "أن المعرفة هي اكتساب المعلومات عن طريق التجارب والخبرة بنسبة 87%، وقل نسبة موافقة جاءت ب 55% على أن المعرفة هي السلطة والقوة في ظل التطور الحالي، وهذا يبين وعي و وضوح مفهوم المعرفة ومشاركتها لدى عينة الدراسة.

ثانياً : توزيع الإجابات وفقاً لأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة:

جدول رقم (6) توزيع الإجابات وفقاً لأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة

أوافق	محايد	لا أوافق	المقياس	العبارة
223	28	11	تكرار	• المعلومات الحديثة
%85,1	%10,7	%4,2	نسبة	
219	29	14	تكرار	• العمليات والإجراءات الإدارية
%83,6	%11,1	%5,3	نسبة	
210	39	13	تكرار	• الفعاليات الاجتماعية
%80,2	%14,9	%5,0	نسبة	
149	87	26	تكرار	• المقررات الدراسية (للملتحقين بالدراسة)
%56,9	%33,2	%9,9	نسبة	
142	87	33	تكرار	• الأنشطة البحثية المرتبطة بالدراسات العليا
%54,2	%33,2	%12,6	نسبة	

يبين الجدول رقم (6) طبيعة المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة ، فقد عبر 223 موظف/ة من عينة الدراسة عن اضطلاعهم بمشاركة المعرفة في المعلومات الحديثة بنسبة 85.1% ، وهي أعلى نسبة لأنماط المعرفة المشاركة ، في حين يقوم 219 موظف/ة إداري/ة بمشاركة معارفهم في العمليات والإجراءات الإدارية بنسبة 83.6% ، أما مشاركة المعرفة بين الإداريين في مجال الفعاليات الاجتماعية جاءت لـ 210 موظف/ة إداري/ة بنسبة 80.2% . ومشاركة المعرفة بين الإداريين عن المقررات الدراسية (للملتحقين بالدراسة) فتراوحت النسب بين مؤيد بنسبة 57% ومحاييد بنسبة 33.2% ، وجاءت في المرتبة الأخيرة مشاركة المعرفة بين الإداريين في مجال الأنشطة البحثية المرتبطة بالدراسات العليا بلغ عدد الإداريين الذين يؤيدون مشاركة معارفهم 142 موظف/ة ، بنسبة 54.2% بينما المحاييدون عددهم 87 موظف/ة بنسبة 33.2% .

ثالثاً : توزيع الإجابات وفقاً لاتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة:

جدول رقم (7): توزيع الإجابات وفقاً لاتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة

العبارة	المقياس	لا أوافق	محايد	أوافق
• قضيت الكثير من الوقت والجهد في تعلم ما اعرفه ولن أشاركه مع الآخرين.	تكرار	213	19	30
	نسبة	81,3%	7,3%	11,5%
• مشاركته المعرفة مع الآخرين تساعد على النمو وتبادل الخبرات.	تكرار	1	9	252
	نسبة	0,4%	3,4%	96,2%
• لا أتق في الآخرين وبالتالي لن أشاركهم ما اعرفه.	تكرار	69	67	126
	نسبة	26,3%	25,6%	48,1%
• مشاركة المعرفة مع الآخرين تسد الثغرات في معارفي وتجعلني خبير	تكرار	7	36	219
	نسبة	2,7%	13,7%	83,6%
• ارجب بمشاركة المعرفة على كافة المستويات بالجامعة	تكرار	3	17	242
	نسبة	1,1%	6,5%	92,4%

يظهر الجدول (7) اتجاه الإداريين وسلوكياتهم نحو مشاركة المعرفة بالجامعة، أوضح 213 موظف/ة ممن شملتهم الدراسة بأنهم لا يوافقون على عبارة "قضيت الكثير من الوقت والجهد في تعلم ما اعرفه ولن أشاركه مع الآخرين" بنسبة 81.3% بينما وافق عليها 30 موظف/ة بنسبة 11.5%. في حين اعتبر نحو 252 موظف/ة وبنسبة 96.2% بأن مشاركة المعرفة مع الآخرين تساعد على النمو وتبادل الخبرات. وصرح أيضا 242 موظف/ة برغبته بمشاركة المعرفة على كافة المستويات بالجامعة بنسبة 92.4% ، كما اتفق أيضا غالبية الرأي من عينة الدراسة على أن مشاركة المعرفة مع الآخرين تسد الثغرات في معارفي وتجعلني خبير بعدد 219 موظف/ة بنسبة 84% تقريبا، بينما 36 منهم محايد بنسبة 14%. وأظهرت عينة الدراسة تفاوت

اتجاههم حول " لا أثق في الآخرين وبالتالي لن أشاركهم ما عرفه " حيث وافق عليها 126 موظف/ة بنسبة 48.1% بينما 67 منهم محايدون بنسبة 26% ويمثلها نفس العدد بعدم الموافقة.

تتأثر سلوكيات مشاركة المعرفة بعنصرين أساسيين هما _ اتجاهات الموظفين المبنية على وجود ميول نحو مشاركة المعرفة و _ المعايير الشخصية الخاصة بادرار الموظفين للطريقة التي يستجيب بها الآخرون كرد فعل لسلوك مشاركة المعرفة. وتتفوق درجة تأثير الاتجاهات في عملية مشاركة المعرفة على درجة تأثيرها في عملية تجميع المعرفة ويظهر ذلك اختلاف الاتجاهات في المستويات المختلفة لمشاركة المعرفة . (محمد، 2015) وغالبا البيئة الايجابية تدعم مشاركة المعرفة والعكس إذا كانت سلبية سوف تؤدي إلى الجمود والصراعات بين الإداريين.

رابعاً : توزيع الإجابات وفقاً لآراء الإداريين نحو إيجابيات مشاركة المعرفة:

جدول رقم (8) توزيع الإجابات وفقاً لآراء الإداريين نحو إيجابيات مشاركة المعرفة

العبارة	المقياس	لا أوافق	محايد	أوافق
• تدعم مشاركة المعرفة العلاقات التي تربطني بالإداريين الآخرين العاملين بالجامعة.	تكرار	2	16	244
	نسبة	0,8%	6,1%	93,1%
• تساهم مشاركة المعرفة في إيجاد علاقات قوية مع الإداريين الذين يملكون وظائف مشتركة بالجامعة	تكرار	2	17	243
	نسبة	0,8%	6,5%	92,7%
• تدعم مشاركة المعرفة شعوري بالجدارة وإحساسي بالتفوق الإداري.	تكرار	3	23	236
	نسبة	1,1%	8,8%	90,1%
• تساهم مشاركة المعرفة من فرص في العمل بمناصب أعلى.	تكرار	11	39	212
	نسبة	4,2%	14,9%	80,9%
• تضاعف مشاركة المعرفة من فرص الترقيات التي أتطلع الحصول عليها.	تكرار	37	62	163
	نسبة	14,1%	23,7%	62,2%

يكشف الجدول (8) عن آراء الإداريين بجامعة الملك عبد العزيز نحو إيجابيات مشاركة المعرفة ، حيث جاءت آراؤهم على النحو الآتي: عبر 244 إداري/ة بنسبة 93.1% أن مشاركة المعرفة تعد العلاقات التي تربطهم بالإداريين الآخرين العاملين بالجامعة، ثم جاء من يرون أن مشاركة المعرفة تساهم في إيجاد علاقات قوية مع الإداريين الذين يملكون وظائف مشتركة بالجامعة وبلغ عددهم 243 إداري/ة بنسبة 93%. ثم يلي ذلك الذين يعتقدون بان مشاركة المعرفة تعم الشعور بالجدارة وإحساسي بالتفوق الإداري وبلغ عددهم 263 إداري/ة بنسبة 90.1%.

ثم جاء أولئك الذين يرون بأن مشاركة المعرفة تضاعف من فرصهم في العمل بمناصب أعلى وبلغ عددهم 212 إداري/ة بنسبة 81.0% بينما 39 منهم بنسبة 15.0% كانوا محايدين. وأخيراً جاء الإداريين بنسب متفاوتة في الآراء حول " أن مشاركة المعرفة تضاعف من فرص الترقيات التي يتطلع الحصول عليها" بلغ عدد من وافق 163 إداري بنسبة 62.2% و كان عدد المحايد 62 موظف/ة بنسبة 24.0% ، وبلغ عدد من لم يوافق 37موظف/ة بنسبة 14.1%.

خامساً : توزيع الإجابات وفقاً لآراء الإداريين حول الفوائد المتوقعة من مشاركة المعرفة بالجامعة:

جدول رقم (9) توزيع الإجابات وفقاً لآراء الإداريين حول الفوائد المتوقعة من مشاركة المعرفة بالجامعة

أوافق	محايد	لا أوافق	المقياس	العبارة
245	15	2	تكرار	• تساعد مشاركة المعرفة الإدارية مع الزملاء الآخرين داخل الجامعة العمل على إيجاد الحلول للمشكلات.
%93,5	%5,7	%0,8	نسبة	
248	13	1	تكرار	• يصبح الموظفون أكثر قدرة على التعاون فيما بينهم بصورة أفضل.
%94,7	%5,0	%0,4	نسبة	
248	13	1	تكرار	• تساعد مشاركة المعرفة على تطوير إجراءات العمل بالجامعة.
%94,7	%5,0	%0,4	نسبة	
250	11	1	تكرار	• تزيد مشاركة المعرفة الإدارية من الإنتاجية داخل الجامعة.
%95,4	%4,2	%0,4	نسبة	
248	13	1	تكرار	• تدعم مشاركة المعرفة الابتكار والإبداع لدى الإداريين
%94,7	%5,0	%0,4	نسبة	

من الجدول أعلاه يتضح لنا أن مشاركة المعرفة للإداريين بالجامعة لها فوائد، وان هناك جمة انجازات وفوائد يعتقدون أنها تترتب على تفعيل عملية مشاركة المعرفة ، حيث بلغ عدد من يرون أن مشاركة المعرفة الإدارية مع الزملاء الآخرين داخل الجامعة تساعد العمل على إيجاد الحلول للمشكلات 245 موظف/ة بنسبة 94% . ووصل عدد الذين يرون أن مشاركة المعرفة يصبح الموظفون أكثر قدرة على التعاون فيما بينهم بصورة أفضل 248 موظف/ة بنسبة 95%، في حين أقر 248موظف/ة بنسبة 95% تساعد مشاركة المعرفة على تطوير إجراءات العمل بالجامعة. أما الذين يعتقدون بأن مشاركة المعرفة الإدارية تزيد من الإنتاجية داخل الجامعة فقد بلغ عددهم 250 موظف/ة بنسبة 96% ، وأخيراً يرى 248 موظف/ة بنسبة 95% ، بأن مشاركة المعرفة تدعم الابتكار والإبداع لدى الإداريين.

سادساً : توزيع الإجابات وفقاً للثقافة التنظيمية بالجامعة ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الإداريين:

جدول رقم (10): توزيع الإجابات وفقاً للثقافة التنظيمية بالجامعة ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الإداريين

أوافق	محايد	لا أوافق	المقياس	العبارة
217	31	14	تكرار	• تعزز بيئة الوحدة الإدارية ثقافة العمل الجماعي أكثر من العمل الفردي.
%82,8	%11,8	%5,3	نسبة	
170	59	33	تكرار	• تقوم الجامعة بإجراءات تسهم في تيسير تبادل ومشاركة المعرفة بين الأقسام والوحدات الإدارية بين مختلف القطاعات.
%64,9	%22,5	%12,6	نسبة	
162	93	7	تكرار	• تؤيد لوائح الحوكمة بالجامعة مشاركة المعرفة.
%61,8	%35,5	%2,7	نسبة	
161	70	31	تكرار	• تعزز الجامعة لسياسة مشاركة المعرفة بين الأقسام والوحدات الإدارية بين مختلف القطاعات.
%61,5	%26,7	%11,8	نسبة	
131	76	55	تكرار	• تساعد الجامعة الإداريين على اقتفاء إثر المعرفة أينما وجدت دون التقيد بحواجز الهياكل التنظيمية.
%50,0	%29,0	%21,0	نسبة	

يكشف الجدول رقم (10) الثقافة التنظيمية بالجامعة ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الإداريين حيث يرى 217 موظف بنسبة 82.8% أن مشاركة المعرفة تعزز بيئة الوحدة الإدارية ثقافة العمل الجماعي أكثر من العمل الفردي بينما 31 موظف/ة بنسبة 12% جاءت إجاباتهم بمحايد. في حين بلغ عدد من وافق 170 موظف/ة بنسبة 65% على أن الجامعة تقوم بإجراءات تسهم في تيسير تبادل ومشاركة المعرفة بين الأقسام والوحدات الإدارية بين مختلف القطاعات بينما 59 موظف/ة بنسبة 23% جابوا بمحايد في حين 33 موظف/ة بنسبة 13% جاءت إجاباتهم ب عدم الموافقة. في حين جاءت إجابات الإداريين حول تتأيد لوائح الحوكمة بالجامعة مشاركة المعرفة بموافقة 162 موظف/ة بنسبة 62.0% ، وبلغ عدد من جاءت إجاباتهم بمحايد 93 موظف/ة بنسبة 36.0%، أما عبارة "تعزز الجامعة لسياسة مشاركة المعرفة بين الأقسام والوحدات الإدارية بين مختلف القطاعات" فجاءت إجابات الموافقة من 161 موظف/ة بنسبة 62.0% ، بينما المحايدين 70 موظف/ة بنسبة 27.0% وعدم الموافقة جاءت لـ 31 موظف/ة بنسبة 12.0%. وجاءت إجاباتهم حول أن الجامعة تساعد الإداريين على اقتفاء إثر المعرفة أينما وجدت دون التقيد بحواجز الهياكل التنظيمية بموافقة 131 موظف/ة بنسبة 50.0% ، وبإجابة محايد من قبل 76 موظف/ة بنسبة 29.0% وعدم موافقة 55 موظف/ة بنسبة 21.0%.

سابعاً: توزيع الإجابات وفقاً للانتماء المؤسسي للإداريين وتأثيره على مشاركة المعرفة:

جدول رقم (11): توزيع الإجابات وفقاً للانتماء المؤسسي للإداريين وتأثيره على مشاركة المعرفة

العبارة	المقياس	لا أوافق	محايد	أوافق
• مشاركة المعرفة تؤدي إلى زيادة التميز والقيمة التنافسية للجامعة.	تكرار	2	15	245
	نسبة	%0,8	%5,7	%93,5
• تزيد معدلات إنتاج الموظفين كلما زادت مشاركتهم المعرفة.	تكرار	2	16	244
	نسبة	%0,8	%6,1	%93,1
• مشاركة الموظفين في وضع الأهداف الجامعة تؤدي إلى تحفيزهم وزيادة مشاركتهم للمعرفة .	تكرار	3	20	239
	نسبة	%1,1	%7,6	%91,2
• مشاركة المعرفة تساهم في انجاز المسئوليات وحل الخلافات وتعزيز الشعور بالانتماء المؤسسي.	تكرار	2	22	238
	نسبة	%0,8	%8,4	%90,8
• شعوري بالانتماء للجامعة يؤدي إلى زيادة مشاركة المعرفة	تكرار	3	26	233
	نسبة	%1,1	%9,9	%88,9

إن القيم التي يتمسك بها الموظف تؤثر في اتجاهاته وأرائه، وبالتالي تحديد سلوكه، ومن هنا تهتم المنظمات المختلفة وتسعى جادة لغرس قيم ايجابية في نفوس الموظفين لديها بما يساعد في تحقيق أهدافها وإنجاز المهام الموكلة إليهم بكفاءة وتعزيز شهورهم بالانتماء والولاء للمنظمة والعمل بروح الفريق الواحد وغير ذلك من أنماط السلوك الايجابية المنشودة في العمل. (حريم، 2020، ص 96) ، ومن خلال الجدول (11) أعلاه أن أغلبية الموظفين لديهم موافقة بنسبة 94% على أن مشاركة المعرفة تؤدي إلى زيادة التميز والقيمة التنافسية للجامعة. يليها عبارة زيادة معدلات إنتاج الموظفين كلما زادت مشاركتهم المعرفة بنسبة 93% ، ثم عبارة مشاركة الموظفين في وضع الأهداف الجامعة تؤدي إلى تحفيزهم وزيادة مشاركتهم للمعرفة بنسبة 91% موافقين ، ثم عبارة مشاركة المعرفة تساهم في انجاز المسئوليات وحل الخلافات وتعزيز الشعور بالانتماء المؤسسي بين الإداريين بنسبة 91% موافقين، ثم آخر عبارة الشعور بالانتماء للجامعة يؤدي إلى زيادة مشاركة المعرفة بنسبة 89% موافقين ، يتميز الموظفون في المنظمات ذات الثقافة القوية بدرجة عالية من الالتزام والانتماء للمنظمة ، فالإجماع الواسع على القيم والاعتقادات المركزية، يزيد من إخلاص الموظفين وولاءهم والتصاقهم بالمنظمة وهذا يمثل ميزة تنافسية هامة للمنظمة تعود بنتائج ايجابية عليها. (حريم 2020 ، ص.

(321

ثامناً: توزيع الإجابات وفقاً للانتماء للمهام الإدارية المشتركة للإداريين، وتأثيره على مشاركة المعرفة:

جدول رقم (12) للانتماء للمهام الإدارية المشتركة للإداريين، وتأثيره على مشاركة المعرفة

أوافق	محايد	لا أوافق	المقياس	العبرة
241	19	2	تكرار	• أشرك زملائي الآخرين الرأي في المعرفة الإدارية باستمرار نظراً لأهميتها بالنسبة لي.
%92,0	%7,3	%0,8	نسبة	
232	21	9	تكرار	• توفير وسائل الاتصال داخل الوحدة تسهل تواصل الموظف وزيادة فرص الاستفادة من مشاركة المعرفة الإدارية.
%88,5	%8,0	%3,4	نسبة	
190	57	15	تكرار	• يعمل الموظفون الذين يمارسون نفس المهام الإدارية على مشاركة المعرفة رسمياً خلال بناء شبكة علاقات إدارية للمهام المشتركة والحفاظ عليها.
%72,5	%21,8	%5,7	نسبة	
174	69	19	تكرار	• يعمل غالبية الموظفين الذين يمارسون نفس المهام الإدارية على مشاركة المعرفة ضمناً في ظل علاقات العمل غير الرسمية.
%66,4	%26,3	%7,3	نسبة	
140	54	68	تكرار	• يعد الموظفون الذين يمارسون نفس المهام الإدارية أن بناء شبكة علاقات إدارية للمهام المشتركة والحفاظ عليها أمر ليس بالغ الأهمية.
%53,4	%20,6	%26,0	نسبة	

يتضح من الجدول رقم (12) مدى انتماء الإداريين للمهام الإدارية المشتركة يؤثر على مشاركتهم للمعرفة، والإجابة التي حصلت على أكثر موافقة هي مشاركة الزملاء الآخرين الرأي في المعرفة الإدارية باستمرار نظراً لأهميتها بالنسبة للموظف/ة بنسبة 92,0% لعدد 241 موظف/ة، يليها توفير وسائل الاتصال داخل الوحدة تسهل تواصل الموظف وزيادة فرص الاستفادة من مشاركة المعرفة الإدارية لـ 232 موظف/ة بنسبة 89%، بينما يعمل الموظفون الذين يمارسون نفس المهام الإدارية على مشاركة المعرفة رسمياً خلال بناء شبكة علاقات إدارية للمهام المشتركة والحفاظ عليها بموافقة 190 موظف/ة بنسبة 73% و 57 موظف/ة محايد بنسبة 22%، ورفضوا بنسبة 6% تقريباً، ثم تتوالى بقية العبارات بنسب متفاوتة بين الموافقة والرفض بالاتي: يعمل غالبية الموظفين الذين يمارسون نفس المهام الإدارية على مشاركة المعرفة ضمناً في ظل علاقات العمل غير الرسمية بنسبة 67%، بينما 26% جاءت إجاباتهم محايدة، بينما رفضوا بنسبة 7,3%. وأخيراً أيدوا غالبية الموظفين لعدد 140 موظف/ة بنسبة 54% "أن الموظفين الذين يمارسون نفس المهام الإدارية أن بناء شبكة علاقات إدارية للمهام المشتركة والحفاظ عليها أمر ليس بالغ الأهمية" في حين جاءت الإجابة بمحايد لعدد 54 موظف/ة بنسبة 21% ورفضوا هذه العبارة 68 موظف/ة بنسبة 26,0%.

تاسعاً : توزيع الإجابات وفقاً للممارسات العملية التي تساعد الإداريين على مشاركة المعرفة:

جدول رقم (13): توزيع الإجابات وفقاً للممارسات العملية التي تساعد الإداريين على مشاركة المعرفة

العبارة	المقياس	لا أوافق	محايد	أوافق
• البرامج التدريبية المتخصصة تمكنني من مشاركة المعرفة.	تكرار	3	18	241
	نسبة	%1,1	%6,9	%92,0
• فرق العمل وجماعات الممارسة للمهنة الواحدة تزيد من مشاركة المعرفة	تكرار	3	18	241
	نسبة	%1,1	%6,9	%92,0
• وسائل التواصل الشخصية تتيح تبادل المعرفة ومشاركتها	تكرار	4	23	235
	نسبة	%1,5	%8,8	%89,7
• التنقل في أكثر من وظيفة داخل جهة العمل يسمح بمشاركة المعرفة	تكرار	13	25	224
	نسبة	%5,0	%9,5	%85,5
• تعمل تقنيات المعلومات المستخدمة بالجامعة على ربط جميع الممارسين لنفس المهام في كافة القطاعات	تكرار	21	45	196
	نسبة	%8,0	%17,2	%74,8

من الجدول رقم (13) يتضح لنا أن أكثر التطبيقات التي تساعد الإداريين على مشاركة المعرفة والتي حصلت على موافقة جماعية من الموظفين بعدد 241 موظف/ة هي البرامج التدريبية المتخصصة وفرق العمل وجماعات الممارسة للمهنة الواحدة بنسبة 92,0%. يليها وسائل التواصل الشخصية لعدد 235 موظف/ة بنسبة 90% تقريباً. يليها التنقل في أكثر من وظيفة داخل جهة العمل (الدوران الوظيفي) بنسبة موافقة 86%، وإجابة محايدة بنسبة 10% تقريباً، بينما رفضوا العبارة 5.0%.

وقد تم تحليل المتغيرات من خلال التحليل الاستدلالي لإيجاد علاقة بين البيانات الديموغرافية والعوامل المؤثرة في مفهوم إدارة المعرفة ومشاركتها وفيما يلي يتم استعراض أكثر النتائج الإحصائية التي لها علاقات ذات دلالة إحصائية بينهم.

- عند تحليل العلاقة بين التخصص العلمي ومفهوم الإداريين للإدارة المعرفة ومشاركتها بين الموظفين اتضح أنه لا يوجد علاقة بين التخصص العلمي وجميع المقاييس التي تقيس مفهوم لإداريين لإدارة المعرفة ومشاركتها لان مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية الذي تم اختياره (0,05). ويدل على أن التخصص العلمي ليس له اثر على مشاركة المعرفة.
- وعند تحليل العلاقة بين سنوات الخبرة ومفهوم الإداريين للإدارة المعرفة ومشاركتها اتضح أنه لا توجد علاقة بين سنوات الخبرة ومفهوم الإداريين لإدارة المعرفة ومشاركتها وبالتالي ليس لها تأثير سنوات الخبرة على مفهوم إدارة المعرفة ومشاركتها
- وعند تحليل العلاقة بين التخصص العلمي وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة:

جدول (14) العلاقة بين التخصص العلمي وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة

م	العبارات	مستوى الدلالة
1	● المعلومات الحديثة	0,485
2	● الفعاليات الاجتماعية	0,936
3	● العمليات والإجراءات الإدارية	0,592
4	● الأنشطة البحثية المرتبطة بالدراسات العليا	0,143
5	● المقررات الدراسية (للملتحقين بالدراسة)	0,006
	العلاقة بين التخصص العلمي وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة بشكل عام	0,419

من الجدول أعلاه يتضح أنه لا يوجد علاقة بين التخصص العلمي وجميع المقاييس التي تقيس أنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة لأن مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية الذي تم اختياره (0,05)، باستثناء " المقررات الدراسية (للملتحقين بالدراسة) "، وهذا يدل على أنه الموظفون الطلاب الملتحقين بالدراسة يتشاركوا في أنماط المعرفة. ويدل على أن التخصص العلمي ليس له اثر على مشاركة المعرفة.

- وعند تحليل العلاقة بين سنوات الخبرة وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة:

جدول (15) العلاقة بين سنوات الخبرة وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة

م	العبارات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	● المعلومات الحديثة	0,058	0,352
2	● العمليات والإجراءات الإدارية	* 0,126	0,042
3	● الفعاليات الاجتماعية	* 0,134-	0,030
4	● الأنشطة البحثية المرتبطة بالدراسات العليا	0,042-	0,497
5	● المقررات الدراسية (للملتحقين بالدراسة)	0,022-	0,721
	العلاقة بين سنوات الخبرة وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة بشكل عام	0,033	0,594

من الجدول أعلاه يتضح أنه يوجد علاقة طردية ذو دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة بالنسبة إلى " العمليات والإجراءات الإدارية " حيث جاءت الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية (0,05) مما يدل على انه كلما زادت سنوات الخبرة زادت نسبة مشاركة أنماط المعرفة في العمليات والإجراءات الإدارية، بينما يوجد علاقة عكسية ذو دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة بالنسبة إلى " الفعاليات الاجتماعية " حيث جاءت الدلالة الإحصائية أقل من مستوى المعنوية (0,05)، وهذا يدل على انه كلما زادت الخبرة نقصت مشاركة أنماط المعرفة في الفعاليات الاجتماعية والعكس بالعكس، وأيضا يوجد علاقة طردية ضعيفة بين سنوات الخبرة وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة بالنسبة إلى " المعلومات الحديثة "، و يوجد علاقة عكسية ضعيفة بين

سنوات الخبرة وأنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة بالنسبة إلى " الأنشطة البحثية المرتبطة بالدراسات العليا " و " المقررات الدراسية (للملتحقين بالدراسة) " حيث جاءت الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية (0,05) وهذا يدل كلما قلة سنوات الخبرة زادت أنماط مشاركة المعرفة بالنسبة إلى " الأنشطة البحثية المرتبطة بالدراسات العليا " و " المقررات الدراسية (للملتحقين بالدراسة) . وبصفة عامة فإن الموظفين الإداريين يتشاركوا المعرفة في العمليات والإجراءات الإدارية .

- وعند تحليل العلاقة بين التخصص العلمي واتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة:

جدول (16): العلاقة بين التخصص العلمي واتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة

م	العبارات	مستوى الدلالة
1	• قضيت الكثير من الوقت والجهد في تعلم ما اعرفه ولن أشاركه مع الآخرين.	0,665
2	• مشاركه المعرفة مع الآخرين تساعد على النمو وتبادل الخبرات.	0,908
3	• لا أثق في الآخرين وبالتالي لن أشاركهم ما اعرفه.	0,003
4	• مشاركة المعرفة مع الآخرين تسد الثغرات في معارفي وتجعلني خبير	0,481
5	• ارغب بمشاركة المعرفة على كافة المستويات بالجامعة	0,826
	العلاقة بين التخصص العلمي واتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة بشكل عام	0,940

من الجدول أعلاه يتضح أنه لا يوجد علاقة بين التخصص العلمي وجميع المقاييس التي تقيس اتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة لأن مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية الذي تم اختياره (0,05)، باستثناء " لا أثق في الآخرين وبالتالي لن أشاركهم ما اعرفه " . مما يدل على وجود علاقة بين التخصص العلمي وعدم الثقة في الآخرين و بالتالي عدم مشاركة المعرفة .

- وعند تحليل العلاقة بين التخصص العلمي وآراء الإداريين حول الفوائد المتوقعة من مشاركة المعرفة بالجامعة: اتضح أنه لا يوجد علاقة بين التخصص العلمي وجميع المقاييس التي تقيس آراء الإداريين حول الفوائد المتوقعة من مشاركة المعرفة بالجامعة لأن مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية الذي تم اختياره (0,05).
- وعند تحليل العلاقة بين التخصص العلمي والثقافة التنظيمية بالجامعة ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الإداريين:

جدول (17) العلاقة بين التخصص العلمي والثقافة التنظيمية بالجامعة ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الإداريين

م	العبارات	مستوى الدلالة
1	• تعزز بيئة الوحدة الإدارية ثقافة العمل الجماعي أكثر من العمل الفردي.	0,002
2	• تقوم الجامعة بإجراءات تساهم في تيسير تبادل ومشاركة المعرفة بين الأقسام والوحدات الإدارية بين مختلف القطاعات.	0,146
3	• تساعد الجامعة الإداريين على تحري أثر المعرفة أينما وجدت دون التقييد بحواجز الهياكل التنظيمية.	0,062
4	• تعزز الجامعة لسياسة مشاركة المعرفة بين الأقسام والوحدات الإدارية بين مختلف القطاعات.	0,041
5	• تؤيد لوائح الحوكمة بالجامعة مشاركة المعرفة.	0,428
	العلاقة بين التخصص العلمي والثقافة التنظيمية بالجامعة ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الإداريين بشكل عام	0,023

من الجدول أعلاه يتضح أنه لا يوجد علاقة إحصائية بين التخصص العلمي وجميع المقاييس التي تقيس الثقافة التنظيمية بالجامعة ومدى تعزيزها لمشاركة المعرفة بين الإداريين لأن مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية الذي تم اختياره (0,05). باستثناء " تعزز بيئة الوحدة الإدارية ثقافة العمل الجماعي أكثر من العمل الفردي " و " تعزز الجامعة لسياسة مشاركة المعرفة بين الأقسام والوحدات الإدارية بين مختلف القطاعات"، مما يدل أن التخصص العلمي يتأثر عندما يعزز في بيئة الوحدة الإدارية ثقافة العمل الجماعي أكثر من العمل الفردي نحو مشاركة المعرفة ، وعندما أيضا تعزز الجامعة لسياسة مشاركة المعرفة بين الأقسام والوحدات الإدارية بين مختلف القطاعات.

■ النتائج والتوصيات:

تتناول الدراسة في هذه الجزئية النتائج التي توصلت إليها بناء على استجابة عينة الدراسة وما تم عليها من تحليل باستخدام الاختبارات الإحصائية وتفسير النتائج وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة وتوصياتها:

- كشفت الدراسة أن مفهوم الإداريين لإدارة المعرفة ومشاركتها بشكل عام مرتفع مما يدل على وعيهم بأهمية ممارسة مشاركة المعرفة .
- وأوضحت نتائج الدراسة أن مشاركتهم للمعرفة تعني لهم:
 - 1- تبادل المعارف والخبرات مع الآخرين.
 - 2- عملية تفاعلية لنقل المعرفة بين المشاركين لفرز معرفة جديدة.
- أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر نمط معرفي من أنماط المعرفة التي يتشاركها الإداريين بالجامعة هي:المعلومات الحديثة، العمليات والإجراءات الإدارية، و الفعاليات الاجتماعية.

- كشفت نتائج الدراسة أن اتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة يتمثل في :
 1. مشاركة المعرفة مع الآخرين تساعد على النمو وتبادل الخبرات.
 2. الرغبة بمشاركة المعرفة على كافة المستويات بالجامعة.
- كشفت نتائج الدراسة أن مشاركة المعرفة تدفعهم نحو الإيجابية وتتمثل في:
 1. العلاقات التي تربط الموظف/ة بالإداريين الآخرين العاملين بالجامعة تدعم مشاركة المعرفة
 2. إيجاد علاقات قوية مع الموظفين الذين يملكون وظائف مشتركة بالجامعة تساهم في مشاركة المعرفة.
 3. تدعم مشاركة المعرفة شعور الموظف/ة بالجدارة والإحساس بالتفوق الإداري.
 4. العلاقات التي تعتمد على الثقة مع الآخرين تؤدي إلى زيادة مشاركة المعرفة.
- وأوضحت نتائج الدراسة أن فوائد مشاركة المعرفة للإداريين تتمثل في:
 - 1- تزيد مشاركة المعرفة الإدارية من الإنتاجية داخل الجامعة.
 - 2- تدعم مشاركة المعرفة الابتكار والإبداع لدى الإداريين.
 - 3- تساعد مشاركة المعرفة على تطوير إجراءات العمل بالجامعة.
 - 4- يصبح الموظفون أكثر قدرة على التعاون فيما بينهم بصورة أفضل.
 - 5- تساعد مشاركة المعرفة الإدارية مع الزملاء الآخرين داخل الجامعة العمل على إيجاد الحلول للمشكلات.
- تشير نتائج الدراسة أن الثقافة التنظيمية بالجامعة تعزز مشاركة المعرفة بين الإداريين، وثقافة العمل الجماعي.
- يتضح وجود مجموعات عمل متعاونة داخل الجامعة ، وتتوافر لهم قنوات اتصال غير رسمية تساعد في تنفيذ المهام الإدارية.
- أظهرت الدراسة أن عملية مشاركة المعرفة تمارس بشكل غير رسمي وتحتاج لمزيد من الوعي بأهميتها وزيادة اهتمام من الإدارة العليا.
- أظهرت نتائج الدراسة أن الانتماء المؤسسي للإداريين يؤثر على مشاركة المعرفة ويؤدي إلى:
 - 1- زيادة التميز والقيمة التنافسية للجامعة.
 - 2- تزيد معدلات إنتاج الموظفين كلما زادت مشاركتهم للمعرفة.
- كشفت نتائج الدراسة أن انتماء الإداريين للمهام الإدارية يؤثر على مشاركتهم للمعرفة.
- كشفت نتائج الدراسة أهمية مشاركة الإداريين مع زملائهم الرأى في المعرفة الإدارية باستمرار.
- تشير نتائج الدراسة أن أكثر الممارسات العملية التي تساعد الإداريين على مشاركة المعرفة هي:
 - 1- البرامج التدريبية المتخصصة

2- فرق العمل

3- جماعات الممارسة للمهنة الواحدة.

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخصص العلمي وجميع المقاييس التي تقيس مفهوم الإداريين لإدارة المعرفة ومشاركتها.
- أنه يوجد علاقة ارتباط بين سنوات الخبرة ومفهوم الإداريين لإدارة المعرفة ومشاركتها ولكن العلاقة غير معنوية احصائياً.
- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة والعمليات والإجراءات الإدارية التي يتشاركها الإداريين بالجامعة.
- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخصص العلمي وجميع المقاييس التي تقيس اتجاه وسلوك الإداريين نحو مشاركة المعرفة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أندام ، و رضائيان(2017) حيث خرجت الدراسة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخصص العلمي ومشاركة المعرفة.
- لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة وآراء الإداريين نحو ايجابيات مشاركة المعرفة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أندام ، و رضائيان(2017) حيث خرجت الدراسة بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سنوات الخبرة ومشاركة المعرفة
- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخصص العلمي والثقافة التنظيمية على مستوى بيئة الوحدة الإدارية وتعزيز الجامعة لسياسة مشاركة المعرفة بين الأقسام والوحدات الإدارية.

▪ التوصيات

توصلت الدراسة إلى بعض التوصيات التي تساعد في تحسين وتطوير عملية مشاركة المعرفة بـ:

- القيام بدراسات حول التأثيرات المتباينة والنفسية والسلبية لعملية مشاركة المعرفة.
- تفعيل خطة رسمية عملية تنفيذية ضمن التخطيط الاستراتيجي لنشر ثقافة مشاركة المعرفة بين القطاعات الإدارية.
- يتعين على أصحاب المناصب الإشرافية إيجاد بيئة تحفيزية ايجابية لدعم مشاركة المعرفة وخلق المعارف الجديدة .
- إيجاد نظام حوافز يدعم الإداريين كصناع للمعرفة يعزز من ممارسة مشاركة المعرفة.
- عمل البرامج التدريبية المتخصصة التي تمكن الإداريين من مشاركة المعرفة.
- تفعيل مجموعات ممارسة العمل الجماعي حتى تنتشر ثقافة مشاركة المعرفة وتبادل الخبرات.
- إتاحة التنقل في أكثر من وظيفة داخل جهة العمل يساعد على تبادل المعرفة بشكل أكبر.
- عمل تطبيق الكتروني رسمي لرصد وتبادل مشاركة المعرفة الاداريه فيما بين الموظفين الإداريين حسب مجموعات الممارسة.

- ضرورة تبني برامج تقنية تسهم في حفظ المعرفة ومشاركتها لتوليد المعارف الجديدة لاستثمارها .
- وضع حوافز مادية لتشجيع مبادرات مشاركة المعرفة الابتكارية.
- عقد ورش العمل بين الإداريين أصحاب الاهتمامات المشتركة لتبادل المعرفة ومشاركتها في مجال العمليات والإجراءات الإدارية .
- إتاحة الوصول إلى المعرفة التنظيمية سوف يعزز استخدام المعرفة مما يؤدي إلى إيجاد طرق جديدة وحلول للتحديات والصعوبات التي تواجه الموظفين.

■ المراجع:

- باطويل، عبد الله بن عبد الرحمن (2015). "تشارك المعرفة الإدارية والمالية والتقنية بين العاملين في جامعه الملك عبد العزيز دراسة استكشافية. أطروحة دكتوراه، قسم علم المعلومات / إدارة المعرفة-جامعه الملك عبد العزيز. إشراف الدكتور/حسن السريحي.
- باكثير، إيمان أحمد (2017). " الثقافة التنظيمية وأثرها على سلوك وأداء الموظفين (دراسة ميدانية على الشركة المتحدة للسكر بجدة). مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية ، ع 9، مج 1. ص.ص. 96-115.
- الصبيحات ، إبراهيم بدر شهاب ، 2018. إدارة المعرفة : منحنى تطبيقي. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الصويعي ، هند خليفة سالم وخطاب، عايدة سيد (مشرّف) (2015) . " مشاركة المعرفة وعلاقتها بتمكين العاملين: دراسة تطبيقية على المستشفيات الليبية". المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة . ص.ص 101-131
- عتوم ،حسين محمد، و يمنى احمد عتوم (2018) . إدارة المعرفة : بناء الذاكرة التنظيمية: knowledge management building organizational memory . - عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- العلي، عبد الستار، قنديلجي، عامر ، العمري ، غسان () إدارة المعرفة : introduction to knowledge Management . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- النشار، السيد السيد (2012). أساسيات إدارة المعرفة. الإسكندرية : دار الثقافة العلمية .
- النهاري، جواهر عبد العزيز(2016) " مشاركة المعرفة لدى العاملين في هيئة حقوق الإنسان بالمملكة العربية السعودية". أطروحة دكتوراه، قسم علم المعلومات / إدارة المعرفة ، إشراف د. حسن عواد السريحي.
- الهوش ، ابو بكر محمود (2016) استراتيجيات إدارة المعرفة. ط2. - مصر : مجموعة النيل العربية.
- مسلم، عبد الهادي (2009). إدارة المعرفة ومفهومها وعملياتها وتحدياتها وآثارها على النواتج التنظيمية، ورقه عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي. - الرياض: معهد الإدارة العامة،
- المطيران، مطيران. (2007). إدارة نظم المعرفة : الرأس المال الفكري. - الأردن : جامعة الزيتونة،
- يحي، سعاد (2018). "بناء ثقافة مشاركة المعرفة في منظمات الأعمال" . - مجلة دفاتر اقتصادية،مج9،ع16. ص ص 249-264.
- Ahmed, Farhan and Muhaimin Karim (2019) “ Impacts of knowledge sharing: a review and directions for future research” . [Journal of Workplace Learning](#) 31(3):207-230
- Andam,Farshad&Rezaian,Ali (2017).” Study the Impact of Knowledge Management Pillars on Knowledge Sharing”.- International Journal of Scientific Management and Development, Vol.5, No.9, pp:448-456
- Harb, Y., Zahrawi, A., Shehabat, I. and Zhang, Z.(J). (2021), "Managing knowledge workers in healthcare context: role of individual and knowledge characteristics in physicians' knowledge sharing", *Industrial Management & Data Systems*, Vol. 121 No. 2, pp. 381-408.
- Hung, Shiu -Wan Hung & Cheng, Min -Jhieh. (2013). Are you ready for knowledge sharing? An empirical study of virtual communities. *Computers & Education*, 62(1), 8-17.
- Senge. P.M.(1997).The fifth discipline”. Measuring Business Excellence,Vol.1, No.3.PP. 46-51.

- McShane, Steven L. & Glinow, Mary Ann. (2007). "Organizational behavior ", McGraw-Hill, Inc.,New York, NY,13-22
- Yao, J., Crupi, A., Di Minin, A. and Zhang, X. (2020), "Knowledge sharing and technological innovation capabilities of Chinese software SMEs", *Journal of Knowledge Management*, Vol. 24 No. 3, pp. 607-634. <https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1108/JKM-08-2019-0445>
- Zebardast, Farahmand., Mehrdad, Hossein, & Jalili, Razieh (2020). Detecting Factors Effective in Knowledge Sharing Model Among Educational Staff.- Propósitos y Representaciones, Vol. 8 (SPE2),
- Żywiołek, Justyna, Joanna Rosak-Szyrocka and Borut Jereb (2021) ." BARRIERS TO KNOWLEDGE SHARING IN THE FIELD OF INFORMATION SECURITY.- *Management Systems in Production Engineering* . Vol.29(2), P.P.114-119



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب (APA) American Psychological Association :

ماجدة عزت عباس غريب (2021). " العوامل المؤثرة على مشاركة المعرفة في بيئة العمل الإداري : دراسة تطبيقية على الموظفين الإداريين بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. " . *مجلة أوراق بحثية* 01(01):104-143



البحوث و الدراسات

قياس أنماط الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على طلاب الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

Measuring patterns of utilization of social networks:

a field study on students of the Libyan Academy of Graduate Studies

أ.د/ حنان الصادق بيزان¹

¹ أستاذ في علم المعلومات - الأكاديمية الليبية للدراسات العليا (ليبيا)

✉ hanan.bezan@academy.edu.ly

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/10/03

تاريخ الاستلام : 2021/09/16

■ مستخلص

لا خلاف في القول أن المجتمعات تقاس درجة تقدمها وفقا لمقدرتها على النفاذ الحر والسريع للمعلومات وتوظيفها لتوليد المعرفة التي منها تصل إلى الحكمة وتحقيق التقدم والتميز، وان تأخرها يعني البعد عن توظيف المعلومات والالتفات للماضي وإعادة المشاهد الماضية وإهمال استشراف المستقبل.

وفي هذا المنعطف تبرز أهمية دراسات الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي (social networks)، إذ أنها تُعد من أكثر التكنولوجيات المستخدمة في الآونة الأخيرة لما لها من مميزات وانتشار وتفاعل، فهي من بين أهم التطبيقات البارزة في الجيل الثاني من الويب (Web 2.0)، حيث فرضت نفسها بشكل فعال على مستخدمي الانترنت بشكل عام والأكاديميين من داري وباحثين علميين بشكل خاص، لذا تستهدف الدراسة بشكل أساسي معرفة مستوى الوعي المعلوماتي لطلاب الأكاديمية الليبية، ورصد اتجاهاتهم نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للأغراض العلمية البحثية . ومدى إفادتهم وتشاركتهم لروابط مصادر المعلومات الالكترونية، وإلى أي مدى توظف مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة اهتماماتهم الدراسية والبحثية

■ **الكلمات المفتاحية:** الويب (Web 2.0) ، شبكات التواصل الاجتماعي، الوعي المعلوماتي ، مصادر المعلومات الالكترونية

▪ Abstract

There is no disagreement in saying that societies measure the degree of their progress according to their ability to free and quick access to information and use it to generate knowledge from which it reaches wisdom and achieve progress and excellence, and that its delay means avoiding the use of information and paying attention to the past and replaying past scenes and neglecting the prospect of the future.

At this juncture, the importance of studies of benefiting from social networks, as it is one of the most used technologies in recent times because of its advantages, spread and interaction, as it is among the most prominent applications in the second generation of the Web (Web 2.0), where It has imposed itself effectively on Internet users in general and academics, scholars and researchers in particular.

Therefore, the study mainly aims to know the level of informational awareness of the students of the Libyan Academy, and to monitor their attitudes towards using social networks for scientific research purposes. And the extent to which they benefit and share links to electronic information sources, and to what extent social networking sites are used to serve their academic and research interests.

▪ **Key words:** Web (Web 2.0), social networks, information awareness, electronic information sources

✓ أولاً : وقفة تمهيدية منهجية:

▪ مشكلة الدراسة :

تعد مؤسسات التعليم الجامعي مؤسسات اجتماعية تقع في قمة هرم السلم التعليمي، وتلعب دوراً ريادياً، ومسئولية كبرى في تحقيق تنمية الرأسمال الفكري والتقدم التكنولوجي وتنمية الاقتصاد المعرفي، والموازنة بين الحفاظ على الهوية الذاتية والانفتاح على المجتمع العالمي، لذا فإن التعليم العالي في جميع أنحاء العالم المتقدم والأقل تقدماً، شهد ويشهد تغيرات وتحولات نتيجة للتطورات التكنولوجية المعلوماتية، ولعل هذا يمثل التحدي الحقيقي لمؤسسات التعليم العالي في المجتمعات الأقل تقدماً على وجه الخصوص.

إذ أن ما يميز المجتمعات المتقدمة أخذها السريع بأسباب التطور والعمل على مواكبة تلك المستجدات الحديثة بما يخدم مصالحها ويحقق لها بلوغ الأهداف المنشودة في حين الأقل تقدماً على العكس من ذلك تماماً. مما يؤدي تأخرها البعد عن توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاتقنات للماضي وإعادة المشاهد الماضية وإهمال مواكبة التطورات التكنولوجية المعاصرة والاستشراف المستقبلي لتحقيق التقدم الاقتصادي والرفاه الاجتماعي.

وفي صدد ذلك تعد تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية (social networks) من بين أهم التطبيقات البارزة في الجيل الثاني من الويب (Web 2.0) ، فهي أكثر التكنولوجيات المستخدمة في الآونة الأخيرة لما لها من مميزات وانتشار وتفاعل، باعتبارها أداة تكنولوجية مبهرة إذا ما تم استخدامها بفعالية، كما أنها مورداً مهماً للمعلومات والمعرفة التي يمكن تقاسمها بين المستخدمين للإنترنت ، لذا فقد فرضت نفسها بشكل فعال على المستخدمين بشكل عام والأكاديميين من دارسين وباحثين علميين بشكل خاص.

من الملاحظ في ظل هذا التقدم السريع إقبال طلاب التعليم الجامعي بشكل عام على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وأصبحت الجامعات تتعامل مع جيل من الطلاب الرقميين يتعاملون مع الشبكات بشكل كبير حيث بلغ عدد مستخدمي شبكة الفيسبوك في العالم أكثر من 1.15 مليار مستخدم نشط شهرياً ، وان نسبة 90% من المستخدمين هم من الطلاب الجامعيين، إذ يتضح جلياً أن شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر ويوتيوب قد انتشرت بين طلاب التعليم الجامعي من ناحية وأصبح لها دور كبير وتأثير في العملية التربوية والتعليمية بالجامعات من ناحية أخرى، وهو ما أظهرته الدراسات المختلفة.

وقد بدأت في تطبيقها العديد من الدول الأجنبية والبعض من العربية في الجامعات وخاصة بعد الاستفادة من خدمات وتطبيقات الويب 2.0 بها ، والتي أضافت لها العديد من المميزات التي تجعل دورها في العملية التعليمية فعالاً بدرجة كبيرة، إذ أن تلبية احتياجات التعليم للطلاب لم يعد ترفاً (خديجة، 2014، ص416)، وإنما بات ضرورة تقتضيها ضرورات المجتمعات المعرفية.

دون شك أن استخدام تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية (social networks) وتوظيفها للأغراض العلمية لها دوراً بارزاً في الحصول على المعلومات والتشارك فيها، الأمر الذي يتطلب بطبيعة الحال مهارة ووعياً مسبقاً بأهميتها لتحقيق الإفادة منها للأغراض البحثية والدراسية، ولعل في هذا المنعطف تبرز أهمية التوظيف الأمثل للإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في الارتقاء بالمستوى العلمي البحثي.

لذا تتمحور مشكلة الدراسة من واقع ملاحظ استخدامات الطلاب لتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي، جلها ينصب على الأغراض الترفيهية كإرسال واستقبال الصور والتعارف على الأصدقاء، فضلاً عن تبادل الآراء والحوارات ووجهات النظر العامة من خلال الدردشة والتعارف مثلاً على الفيسبوك وغيرها، وطرح الكثير من الآراء في ظل هذه المعتركات السياسية الراهنة، حيث اتجهت معظم مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها من تطبيقات الويب 2.0 إلى أغراض أخرى غير الأغراض العلمية.

ولعل هذا ما حفز الباحثة لدراسة هذه الظاهرة والكشف عن كيفية استخدام وتعامل الطلاب من دارسين وباحثين بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا لتطبيقات الويب 2.0 وهذا ما سيتضح لاحقاً في جانب الدراسة الميدانية، ومعرفة إلى أي مدى الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في الارتقاء بالمستوى العلمي.

▪ أهداف الدراسة :

1. التعرف إلى مستوى الوعي المعلوماتي لدى الدارسين والباحثين في الأكاديمية الليبية لتوظيف لتطبيقات الويب 2.0 في الارتقاء بالمستوى العلمي.
2. التعرف على دوافع استخدام الدارسين والباحثين في الأكاديمية الليبية لتطبيقات الويب Web بشكل عام، ومعرفة أي المواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلا.
3. معرفة معدلات الاستخدام وأنماط إفادة الدارسين والباحثين من مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة احتياجاتهم الدراسية واهتماماتهم البحثية، وتشاركتهم لروابط مصادر المعلومات الالكترونية.

▪ حدود الدراسة:

الطلبة والطالبات بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا، حيث تشمل على الدارسين في مرحلة التمهيدي، ومرحلة البحث بالمستويين الماجستير والدكتوراه.

▪ منهجية الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لكونه المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسات فهو يركز على جمع البيانات الميدانية واستطلاع الآراء والاتجاهات التي من شأنها أن تفيد في التوصل للحقائق، مع مسح الإنتاج الفكري ذات العلاقة بالموضوع للاستفادة من الخبرات النظرية والدراسات الميدانية.

▪ مصطلحات ومفاهيم الدراسة :

1. **الاتجاهات Trends:** جمع اتجاه وهو استعداد مكتسب فهي عبارة عن مجموعة من الأفكار والمدرجات التي تكتسب عند الأفراد نتيجة لمجموعة من العوامل حيث تؤثر وتؤدي هذه الأفكار إلى إيجاد سلوك لدى الفرد سلبيا أو إيجابيا نحو الشيء المراد قياسه.

2. **الشبكات الاجتماعية Social Network :** هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة ... الخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، فهي حلقات اجتماعية كما في الحياة الواقعية، إنما الفرق أنها عبر الانترنت وهي تضم مواضيع خاصة وعامة. (أمينة، هبة، 2009).

3. **الوعي المعلوماتي Information Literacy :** يتجسد الوعي المعلوماتي في مقدرة الشخص على إدراك حاجته للمعلومات وتفهمه بأن المعلومات الكاملة والدقيقة أساس صناعة القرار الذكي، لذا لا بد من مهارة الوصول إليها من خلال وضع إستراتيجيات بحث ناجحة، تترجم رغباته المعلوماتية ليصل

منها إلى مصادر معلومات رقمية، يقيّمها وينظمها للتطبيق العملي، باستخدامها وربط المعلومات او دمجها مع المعرفة الموجودة مسبقا. ومن ثم الإفادة منها في المواقف بشكل عام، فهي تتعدى معرفة الاستخدام الحاسوبي. (جوي، 2009، ص 27-33)

4. **مصادر المعلومات الالكترونية Electronic Information Sources**: تشمل كل ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية مخزنة إلكترونيا على وسائط سواء ممغنطة أو ليزيرية بأنواعها المختلفة، سواء كانت تلك المصادر وجدت إلكترونيا حال إنتاجها أو ورقية وتمت رقميتها بهدف الإتاحة للمستخدمين (online) على الانترنت أو على هيئة روابط Links في مواقع التواصل الاجتماعي، أو حتى داخليا في مرافق المعلومات عن طريق منظومة الأقراص المكتنزة (CD-ROM) أو الأقراص المتعددة (Multimedia) أو أقراص (DVD).

5. **الأكاديمية الليبية Libyan Academy**: مؤسسة ليبية للتعليم العالي تقع في غرب مدينة طرابلس تمنح شهادات عليا كالإجازة العالية الماجستير والإجازة الدقيقة الدكتوراه في عدة تخصصات علمية إنسانية واجتماعية وعلوم بحثه وتطبيقية، يرجع تاريخ تأسيسها إلى 1988 وتم تطويرها في 2000.

✓ **ثانياً وقفه: استقرائية نظرية :**

أولاً : الوعي المعلوماتي مطلب أساسي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي .

لاشك أن هذا التعامل بجدارة مع التطورات المعاصرة والمستقبلية يتطلب إكساب الطلاب نسقا قيمياً يمكنهم من خلاله امتلاك أدوات هذا العصر، كما يتطلب أيضا مهارات وقدرات للتعامل مع المعلومات، أي مجموعة من القيم التي يمكن أن يُحتكم إليها، إذ أن القيم والمهارات التي يتم غرسها واكتسابها تظهر دلالات القيم لدى الطلاب في صورة مؤشرات سلوكية تعبر عن تطلعاتهم أو أهداف يسعون إلى تحقيقها وبذلك تستطيع المؤسسات الأكاديمية إنتاج مخرجات مزودة بقدرات عملية متميزة تجعلها قادرة على جعل التقدم اقرب إلى حاجاتها الحقيقية وقيمتها وتطلعاتها.

إلا انه هنالك تحدي يلوح في الآفاق يواجه تشكيل مدخلات مجتمع المعلومات والمعرفة، إلا وهو تنمية الذكاء بمعنى القدرة التكيفية في مواجهة الظروف سريعة التغير، حيث يبدأ الذكاء بالمستوى الشخصي- لدى الأفراد ثم يتطور ويتعمق إلى مستوى الذكاء المجتمعي، وهنا تبرز أهمية ومكانة المؤسسات الأكاديمية المعنية بصقل المهارات التي من بين أهمها الذكاء الشخصي للأفراد الذي سيتألف وينسق بينه لتحقيق الأهداف العامة لتغيير البيئة الاجتماعية (السيد، 2009، 32) التي تسهم إلى حد كبير في تحقيق التقدم الحضاري المجتمعي.

لذا فان تنمية الذكاء " معلوماتيا" تستهدف تمكين الطالب من إنتاج المعلومات بقدراته الذاتية نحو المعرفة وتحفيز دافعيته نحو الابتكار والإبداع وخلق رأسمالية فكرية تمتلك العقل المعلوماتي، ويتطلب هذا بطبيعة الحال إدراك وتفهم الحاجة للمعلومات أولا ، ومن ثم العمل على إشباعها، والإدراك بان التعليم

استثمار بشري له مدخلاته وعملياته ومخرجاته وأهدافه، وفي ضوء ذلك يشهد ميدان التعليم بشكل عام وطرق التدريس بصورة خاصة، جدلا واسعا بشكل ملحوظ لإعادة صياغته (انشرح ، 2009، ص238،222)، لكي يتسنى له تحقيق الإفادة من تكنولوجيا المعلومات والواقع المجتمعي المعلوماتي الجديد.

وفي هذا الصدد تعد محو الأمية المعلوماتية مقياسا لإظهار القدرة على تحقيق التغيير والتكيف المجتمعي. وقد تنوعت الأمية المعلوماتية ما بين أمية التعامل مع الأدوات التكنولوجية بشكل عام ابتداء من الهواتف المحمولة وصولا إلى التعامل مع سائر التطبيقات الافتراضية، لذا صار من ركائز محو الأمية المعلوماتية تفهم تدفق المعلومات واختيار وتقييم ورصد ومناقشة واستخلاص وترتيب وتكامل وتوثيق المعلومات، وتلعب برامج محو الأمية المعلوماتية دورا رئيسيا في بناء القوة المعرفية وتأكيد حقوق الإنسان في الوصول للمعارف.

وبمعنى أكثر وضوحا تعني القدرة على الوصول للمعلومة عمليا وتقييمها وان امتلاك هذه المهارة يتطلب بطبيعة الحال الاعتراف الصريح بالحاجة إلى المعلومات ومن ثم توافر مهارة التعامل مع الحاسوب وشبكة الويب ومصادر المعلومات الرقمية، من اجل تحديد مكان المعلومة وتقييمها واستعمالها عمليا. كما انه هنالك من يعرفها (الأمية المعلوماتية) بأنها امتلاك القدرات التي تمكن من معرفة متى يحتاج إلى المعلومات ويستطيع النفاذ السريع إليها ويقيمها ويستعملها بالشكل المناسب والوقت المناسب.

وفي هذا المنعطف الحرج وتبرز أهمية دور التربية في تنمية العقل الواعي معلوماتيا، الناقد لما حوله، الذي يصعب تزييفه وخداعه، حيث يبرز دورا مزدوجا للتربية فهي تنمي لدى الطلاب أهمية احترام خصوصية الغير، وتجنب انتهاك الخصوصية.(فاتن عزازي،2009، ص 349-353)

ولا يخفى على القارئ المنتبِع ما نشرته الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية وجمعية التقنية والاتصال التربوية مع نهاية عقد الثمانينيات من القرن الماضي : كتاب بعنوان " قوة المعلومات:الخطوط العريضة لمراكز مصادر التعلم (Information Power: Guidelines for School Library Media Programs) ، والذي اشتمل على أن " رسالة مركز مصادر التعلم الذي هو عبارة عن مكتبة مدرسية شاملة ومتطورة ، مؤكدا على أهمية دوره في تلبية الاحتياجات المعلوماتية"، وأكدت هذه التوصية على أهمية أن يكون الطلاب والمعلمين مستخدمين مؤثرين للأفكار والمعلومات.

من التوصية أعلاه لعله يصل بنا الحديث لتحديد ملامح مفهوم الوعي المعلوماتي المتمثل في "القدرة على البحث عن المعلومات واستخدامها" وقد تطور ذلك حيث قدم كتاب (قوة المعلومات): المشار إليه مسبقا ، لمجموعة من المعايير أو المؤشرات لتحديد مفهوم الوعي المعلوماتي ، هذه المعايير تعد في غاية الأهمية لأنها وضعت حدوداً لإتقان مجموعة مهارات، وأعطت أمثلة للأوقات التي قد نحتاج فيها للوعي المعلوماتي.(جوي،2009،ص24-25).

وبشكل عام يمكننا الوقوف على خصائص الشخص ذي الوعي المعلوماتي، من طريق إدراكه وتفهمه بأن المعلومات الكاملة والدقيقة أساس صناعة القرار الذكي. كما انه لديه قدرة على التعرف إلى احتياجه من المعلومات، تمكنه من تحدد الأسئلة أو الطلب بناء على احتياجه للمعلومات، مما يساعده علي تطور إستراتيجيات بحث ناجحة، تترجم رغباته المعلوماتية ومن ثم يصل إلى مصادر المعلومات الرقمية.

بمعنى أكثر دقة تعامله يكون مبنياً على استخدامه للحاسوب وغيره من تكنولوجيا المعلومات الأخرى، وقيّم المعلومات وينظم المعلومات للتطبيق العملي، ودمج المعلومات الجديدة مع المعرفة الموجودة لديه مسبقاً، ويستخدم المعلومات في التفكير النقدي وحل المشكلات (جوي، 2009، ص27). لذا فان مفهوم الوعي المعلوماتي ليس تدريس كيفية استخدام المكتبة أو إتقان المهارات المكتبية فحسب، وإنما تتعدى معرفة الاستخدام الحاسوبي، إلى التعامل مع المعلومات ذاتها بالبحث عنها والوصول إليها في مصادرها الشبكية وتوظيفها في المواقف البحثية وسائر المواقف الحياتية .

وهنا يبرز للقارئ دور شبكة المعلومات الدولية الانترنت بصورة عامة وشبكات التواصل الاجتماعي (social networks) بصورة خاصة، كأحد التطبيقات البارزة في الجيل الثاني من الويب (Web 2.0) ، التي أدت لتطور وتغيير أو استبدال مصادر المعلومات التقليدية، بمصادر إلكترونية أكثر انفتاحاً وسرعة في الوصول للمحتوى لتلبية الاحتياجات كما سنرى لاحقاً بشكل أكثر تفصيلاً، فقد فرضت نفسها بشكل فعال على جل مستخدمين شبكة الانترنت، فقد أوضح تقريراً عالمياً حصر أعلى نسبة استخدام من جانب المهتمين بتطبيقات الويب 2.0 لهذه الشبكات الاجتماعية.

فمن الناحية المفاهيمية تُعد الشبكات الاجتماعية Social Network- هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة ... الخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، فهي أشبه بالحلقات الاجتماعية كما في الحياة الواقعية، إنما الفرق أنها افتراضية عبر الانترنت.(أمينة،هبة،2009)

وما أود التنبيه إليه أن هنالك خلط كبير بين مصطلح الويب Web ومصطلح الإنترنت Internet ، هذا الخلط تزايد مع ظهور مصطلحي إنترنت 2.0 وويب 2.0 ليعمق من قناعة البعض بأن المصطلحين يدلان على شيء واحد، في حين أن الحقيقة الفرق كبير بينهما، فالإنترنت هي الشبكة المعلوماتية الضخمة، والتي تضم من ضمن خدماتها الشبكة العنكبوتية الويب، فالإنترنت كمصطلح يطلق على الشبكة بكامل خدماتها، من خدمات المحادثة، البريد الإلكتروني، المجموعات الإخبارية، بروتوكول نقل الملفات FTP، وأيضاً الشبكة العنكبوتية الويب، أو ما يطلق عليها World Wide Web ، والتي تختصر بـ WWW، مشروع الإنترنت 2.0 هو مشروع تعمل عليه كبرى الجامعات والمعاهد الأكاديمية في أمريكا وكندا منذ عدة سنوات، الهدف منه هو إطلاق شبكة

معلوماتية تفوق سرعة نقل المعلومات فيها السرعة الحالية بعشرات أو مئات المرات، لذلك فإن الإنترنت هو مشروع و ليس مجرد مصطلح أو تصنيف كما الويب 2.0. (محمد، 2008، ص25-26)

بمعنى أدق تعتبر Web2.0 شبكة اجتماعية فهي نتاج تطور طبيعي لشبكة الإنترنت. حيث أن شبكة الإنترنت في بادئ الأمر اعتمدت على العلاقات الفردية بين الفرد والشبكة من نقل ملفات وتراسل بيانات وغير ذلك، ولكن بطبيعة الحال مع تطور التكنولوجيا كان لابد أن تتطور الشبكة بدورها، بحيث أصبحت العلاقة ثنائية بمعنى يمكن لأكثر من فرد التعامل والتفاعل مع الشبكة من حيث نقل البيانات والصور والملفات وغير ذلك. وبالتالي خلق هذا التطور نوع من المشاركة الاجتماعية الإلكترونية (أمينة، هبة، 2009)، والتي تمكن من خلق حياة اجتماعية كاملة افتراضياً.

ولا يخفى على المتتبع للتطورات Web 3.0 مصطلح الويب الدلالي Web Symantec وذلك لاعتماده على معاني ودلالات الكلمات، فهو يعتمد بشكل أساسي على الذكاء الاصطناعي في عمله وإدارته، كما يطلق عليه الويب الذكي Intelligent Web لاعتماده على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ويطلق عليه ويب البيانات Web of Data لاعتماده على تحويل بيانات الويب إلى لغة تفهمها الآلة. وقد بدأ العلماء في التفكير بالجيل الثالث من الويب وإحدى هذه الأفكار هي ما يسمى بالويب اللغوي Semantic Web، وهو أحد المقترحات التي ستجرى محاولة تطبيقها في الجيل الثالث.

ويعد الويب 3.0 هو مصطلح مستخدم لوصف مستقبل شبكة الويب العالمية، حيث يعبر عن ثورة الويب الحديثة، الويب الدلالي (سيغير طريقة استخدام الويب، وسيؤدي إلى احتمالات جديدة في الذكاء الاصطناعي، فهو يحاول تحويل دور الآلة من مجرد عارض للمدخلات التي أدخلها المستخدم إلى فهم المعلومات التي أدخلها المستخدم، وبالتالي تكون أكثر إنتاجية، ويعتمد في البحث على اللغة الطبيعية، والتنقيب عن المعلومات ومترادفاتها، والتعلم الآلي، مستخدماً تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، أو الويب الذكي. ومن الجدير بالذكر انه يحتوي على مكونين رئيسيين:

- أولهما: التكنولوجيا الدلالية والتي تمثل معايير مفتوحة يمكن تطبيقها في مقدمة الويب.
- ثانيهما: بيئة الحاسوب الاجتماعية والتي تسمح بالتعامل البشري مع الآلة وتنظيم عدد كبير من مجتمعات الشبكة الاجتماعية حيث تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي. (محمد، 2013، ص1-2)

يتضح من الطرح أعلاه دورا بارزا لشبكات التواصل الاجتماعي وما تقدمه من خدمات في الاندماج الاجتماعي وتشجيع ريادة الأعمال والرفع من مستوى الوعي المعلوماتي الذي سبق التنويه إليه، حيث يساهم في تحقيق سرعة الوصول للمعلومات والتشارك فيها وإدارة المعرفة وتعزيز الابتكار بين الكيانات مختلفة المستويات، لما تتميز به الشبكات الاجتماعية من خصائص أو مزايا هائلة من بين أبرزها :

- الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية (Profile Page) حيث يمكن من التعرف على المعلومات الأساسية عن الشخص مثلا والاهتمامات الشخصية والأنشطة العلمية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات. حيث يعد الملف الشخصي بوابة للتواصل.
 - الأصدقاء / العلاقات (Friends/Connections) وهم الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض التفاعل والتواصل معهم . البعض من الشبكات الاجتماعية تُطلق مسمى "صديق" على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء، بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى مسمى "اتصال أو علاقة".
 - إرسال الرسائل (Send Messages) وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.
 - ألبومات الصور (Photo Albums) تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور للاطلاع والتعليق حولها.
 - المجموعات (Groups) تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة مسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له. (هيبه، أمينة، 2009، ص13)
- وبطبيعة الحال الشبكات الاجتماعية ليست مجرد واقع للتعرف على أصدقاء جدد أو التواصل مع الأصدقاء، أو معرفة ما يجري حولنا في العالم فحسب، بقدر ما هي أداة يفترض أن يتم توظيفها بفعالية باعتبارها موردا مهما للمعلومات، يسهم في تعزيز التواصل العلمي والارتقاء بالمستوى الفكري، من طريق دمج الطلبة في أنشطة فعالة تختلف عن أساليب التعامل التقليدية، فبهذا الأسلوب يتعرف الطلاب على استخدامات أكثر فائدة وفعالية (عبد الرزاق، 2012). ويمكن القول أن هناك الكثير من الأفكار التي يمكن أن يُستفاد منها لزيادة فعالية توظيف الشبكات الاجتماعية لخدمة التخصصات العلمية المختلفة من أجل أن تعود عليهم بالفائدة وزيادة التحصيل العلمي تحقيق الوعي المعلوماتي بشكل الصحيح من أجل دعم التعليم المستمر في المجتمع المعرفي.

ثانياً : مصادر المعلومات الالكترونية وارتباطها بالاهتمامات البحثية.

من المفيد تذكير القارئ بمراحل تطور مصادر المعلومات ابتداءً من المرحلة ما قبل التقليدية التي تمثلت في الحجارة والطين والعظام والجلود والبردي، حيث تلتها المرحلة التقليدية وشبه التقليدية المتمثلة في المصادر الورقية بالقرن الأول بعد الميلاد وتطوراتها الصناعية قبل الطباعة وبعدها. والتي تعرف بالأوعية التي تحمل معلومات مطبوعة على الورق ولا تحتاج إلى جهاز لقراءتها، وصولاً إلى المصادر غير التقليدية وتتمثل في المصغرات والمسموعات والمرئيات والمحسبات والمليزرات، فهي الأوعية التي تستخدم لحفظ المعلومات ويتم

استرجاعها بواسطة أجهزة خاصة، ويسمى هذا النوع بالأوعية غير التقليدية، حيث بدأت الوسائط غير الورقية منذ منتصف العقد السادس في مزاحمة الوسائط الورقية في حفظ ونقل المعلومات .

وفي هذا الصدد يرى حشمت قاسم أن مصطلح مصادر المعلومات يطلق تجاوزا على السبيل الرسمية أو الوثائقية لبث المعلومات وبحسب رأيه فإن مصطلح أوعية المعلومات أدق دلالة من مصطلح مصادر المعلومات وحسب رأيه فإن هذا مصطلح بدا يتوارى ليحل محله مصطلح أوعية المعلومات، إلا أن هنالك من يرى أن هذا المصطلح ليس مستقرا تماما في أوساط الباحثين حيث يعتبر مصطلح مصادر المعلومات أكثر شيوعا(عصام،2011،ص181-182) واستخدما في أدبيات الإنتاج الفكري .

وتعد مصادر المعلومات الالكترونية من إفرازات النشر الالكتروني وقد ارتبط ظهورها بتطور النشر-الالكتروني الذي اظهر ما يسمى بالمكتبات الالكترونية والرقمية والافتراضية والمهيرة، فجميعها تعد محطات في تطور مصادر المعلومات الالكترونية، ولا يمكن اعتبار الانترنت مكتبة بأي شكل من الأشكال وإنما يمكن اعتبارها مصدر معلومات متعدد الموضوعات ومن أهم خصائصها قابليتها غير المحدودة للتوسع، ولعل هذا التوسع المستمر هو إحدى الظواهر الايجابية التي جعلت الانترنت أكثر آليات المعلومات اتساعا حيث يستطيع الباحث العثور على كل ما يحتاج إليه في بحوثه من معلومات فهي وسيطاً ثنائياً لاتجاه لتبادل المعلومات (عصام،2011،ص274)، لذا تشكل مصادر المعلومات الإلكترونية أهمية كبرى للباحثين والدارسين في هذا الزمن المتفجر معلوماتياً، حيث تعد الإنترنت كمصدر رئيسي للحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية إضافة للتواصل مع الآخرين.

ومن الجدير بالذكر التنبيه لتنوع تلك المصادر الإلكترونية على شبكة الانترنت وفقا لطبيعة إعدادها فهناك مصادر المعلومات الوصفية ببليوغرافية Bibliographical Databases، ومصادر معلومات ذات النص الكامل Full text، إضافة إلى تلك المصادر التابعة لمؤسسات تجارية ويشار إليها بالاختصار com، في حين مصادر المعلومات الإلكترونية تابعة لمؤسسات غير تجارية مثل : تلك المصادر الصادرة عن مؤسسات ثقافية كالجامعات والمعاهد والمراكز العلمية ويلاحظ اختصاراتها على هذا النحو (edu ، ac)، أما عن المصادر الصادرة عن الجمعيات والمنظمات الإقليمية والدولية. فهي تختصر بـorg، والمصادر الصادرة عن الهيئات الحكومية أو المشاريع المشتركة التي تمولها الحكومات أو الهيئات المشتركة فتختصر بـgov .

إزاء ما تقدم لم تعد مرافق أو مؤسسات المعلومات تعنى باقتناء مصادر المعلومات فحسب، بل أصبحت تحرص على مبدأ إتاحتها، وتغيرت أساليب تنظيم المعلومات لتتم بصورة آلية باستخدام عناصر المياديتا التي تتفق مع مصادر المعلومات المتاحة على وسائط إلكترونية وخصوصاً عبر شبكة الإنترنت، وأصبحت خدمات المعلومات تقدم في ظل انتشار الوسائط الإلكترونية والاستخدامات الرقمية في المكتبات ومراكز المعلومات بأساليب أكثر حداثة وتطوراً. كالإعارة الآلية التي يمكن أن تتاح عن بعد ، وغير ذلك من خدمات المعلومات الافتراضية.

يضاف إلى ما سبق أن دور الاختصاصي تجاوز حدوده التي كان يتقيد بها في البيئة التقليدية حيث أصبح من وجهة نظر البعض مطالباً بأن يكون شريكاً في إنتاج مصادر المعلومات وتصميمها وإدارتها من خلال تصميم وإدارة مواقع الويب، وكذلك تصميم وإدارة قواعد البيانات، وغير ذلك من المهام التي يرى كثيرين أنها تعد أساسية في ظل البيئة الإلكترونية حيث من شأنها أن تحفظ لاختصاصي المكتبات والمعلومات مكانه وتحميه من الجمود الذي قد يحل به إذا ما ظل أسيراً لتلك للأساليب المكتبية التقليدية. (فاتن، 2007، ص1-2)

لذا قد فرضت مصادر المعلومات الإلكترونية نفسها منذ فترة التسعينات من القرن الماضي واستمرت في التقدم باطراد وثبات في كل مجالات الحياة بشكل عام، وفي المجالات الأكاديمية والبحثية والثقافية بصورة خاصة، حيث شهدت العقود الأخيرة تطورات هائلة في تكنولوجيا إنتاج مصادر أو أوعية المعلومات سواء عن طريق قواعد البيانات على الأقراص المدمجة أو عن طريق إتاحتها عبر روابط شبكية Links ، نظراً لما تتمتع به من مميزات في النفاذ السريع للمعلومات ، كما لها أيضاً تأثيرات إيجابية على عملية التعليم والتعلم بشكل ملحوظ من خلال توفيرها لمصادر معلومات غنية ومتجددة لا يمكن توافرها بأي وسيلة أخرى تقليدية. وعلى الرغم من قيمة ما تحمله تلك المصادر من معلومات قيمة إلا إن طريقة استخدامها والوصول إليها ما زالت تعد من المشكلات التي قد يواجهها المستفيد . (حسن ... آخرون، 2005، ص 154-156) نظراً لارتباطها بمهارته وقدراته ووعيه المعلوماتي الذي سبق التنبيه لأهميته.

ولا يخفى على القارئ المتأمل للتطورات تغير سلوك المستفيدين نحو استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية، وما يتبعها من قضايا ذات علاقة بحماية الملكية الفكرية، فإن هذا يعد من بين أهم التحديات التي تواجه جل مرافق المعلومات من مكتبات ومراكز المعلومات، إذ أن الحصول على تراخيص استخدام من الناشر ومن المؤلفين خاصة عند التفكير الجاد في إنشاء مستودعات رقمية، فهذه التحديات أظهرت أدواراً جديدة لأمناء المكتبات من بينها دعم واختيار وتقييم مصادر المعلومات الإلكترونية وتحديد كيفية النفاذ إليها عن بعد وإدارة عملية الوصول باستخدام اسم مستخدم وكلمة مرور لكل قاعدة معلومات على حده. (أحمد ، 2014، ص43)

لذا شهدت السنوات الأخيرة من العقد الماضي مبادرات عدة تستهدف تحويل مصادر المعلومات إلى شكل مقروء آلياً (مرقمن) وإتاحتها دون مقابل على الإنترنت، ففي عام 2001 بدأت شركة رقمنة الكتب ضمن برنامج Look Inside the Book والذي تحول 2003 إلى Search Inside the Book بهدف إتاحة الكتب في أي وقت وفي أي مكان وذلك في إطار تنسيق كامل مع الناشرين ومالكي حقوق الملكية الفكرية، وفي عام 2005 أعلنت شركة جوجل عن مشروعها لرقمنة الكتب الواقعة في النطاق العام، وليس لأحد حق ملكيتها حيث يمكن للمستفيدين البحث عن الكتب وتصفحها على الإنترنت. (على ، 2010، ص61)

وفي نفس السياق أشارت نتيجة احد الدراسات الميدانية عن اعتماد نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة بشكل أكثر على مصادر المعلومات غير التقليدية نظراً لسهولة الوصول إلى المحتوى المعلوماتي للوعاء ولعل هذا يعد معياراً أساسياً في عملية البحث والنفاذ للمعلومات وفي تفضيل مصدر معين دون

المصدر الآخر ، ولاشك أن ذلك يتوقف على الوعي المعلن بالحاجة للمعلومات وسلوك البحث عن مصدر المعلومات المناسب، واستخدامها لتلبية وتحقيق احتياجاتهن من المعلومات فكل ذلك يُعد له أهمية بالغة .

ويلاحظ المتتبع جليا انه في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي بدأت دراسات التحقق من احتياجات المستفيدين وسلوكياتهم في البحث عن المعلومات وترشيد الممارسات، وتوجيه الخدمات على النحو الذي يكفل تلبية احتياجات المستفيدين حيث حظي ذلك باهتمام مكثف ، فقد تبين من نتائج دراسة ميدانية أجريت في عقود ماضية على ثماني جامعات موزعة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، أن أعضاء هيئة التدريس يميلون للتحفظ في تعاملهم واتجاهاتهم نحو المصادر الإلكترونية نظراً لأن المؤسسات التي ينتمون إليها تميل أيضاً للتحفظ، ويتجلى هذا التحفظ في موقف أعضاء هيئة التدريس من تقديم أعمالهم للنشر في الدوريات الإلكترونية.

حيث يرون أن هذه الدوريات لا تسهم في تحقيق أهدافهم بالنسبة للترقيات وشغل الوظائف الأكاديمية. وفي مقابل ذلك تبين أيضاً من ذات الدراسة أن للمعلومات المتاحة عن طريق الشبكات تأثيراً على بعض أنماط تعاون أعضاء هيئة التدريس فيما بينهم، حيث تبين وجود اتجاه نحو اتساع الآفاق الجغرافية والموضوعية في اهتمامات أعضاء هيئة التدريس الذين يتعاملون مع الشبكات (تهاني ، 2005، ص176-178)

لقد أوضح بوعزه في عام 2000م من دراسته لواقع استخدام شبكة الإنترنت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس، إلى وجود زيادة في عدد طلبة كلية العلوم المستخدمين لشبكة الإنترنت على نظرائهم في الكليات الأخرى. وكذلك زيادة نسبة الذكور المستخدمين لشبكة الإنترنت (61.5%) على نسبة الإناث (38.5%). كما تبين أيضاً أن الطلبة يستخدمون الإنترنت في الأغراض العلمية والتعليمية في المقام الأول، ثم تأتي الأغراض الترفيهية والثقافية في المرتبة الثانية. (تهاني ، 2005، ص182)، لعل هذا يشير لارتفاع مستوى الوعي المعلوماتي لديهم .

كما توصل شاهين في دراسة حول أثر استخدام الإنترنت على الإفادة من المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، التي استند فيها على تطبيق المنهج الوصفي التحليلي. واعتمدت في تجميع مادتها على استبيان كانت نسبة الاستجابة حوالي 71.19%. حيث انتهت الدراسة إلى ارتفاع مستوى الوعي المعلوماتي (77.84%) في مجتمع الدراسة، كذلك تفاوت التأثير النسبي لمبررات استخدام الإنترنت، وعدم وجود علاقة ذات دلالة بين استخدام الإنترنت ونوع المستفيد. كما تبين أيضاً من هذه الدراسة أن حوالي 60% من الطلاب و 64% من الطالبات يرون أنه من الممكن لشبكة الإنترنت أن تكون بديلاً مناسباً للمكتبة الجامعية. (تهاني ، 2005، ص182) لعل هذا يؤكد على إيمان قيادة هذه المؤسسة الأكاديمية بتوظيف تكنولوجيا المعلومات امثل توظيف بشكل انعكس على وعي الطلاب في الاستخدام والإفادة من مصادر المعلومات الالكترونية

بينما الدراسة المقارنة كل من Btiema Perity, Judit Barilan, Susan Laznger ، حول الإفادة من الإنترنت من جانب أعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات، قد أسفرت نتائجها عن تصنيف الدراسات الخاصة بالإفادة من الإنترنت إلى ثلاث فئات على النحو التالي :

1- دراسات الإفادة من الإنترنت من جانب اختصاصي المكتبات والمعلومات.

2- دراسات الإفادة من الإنترنت من جانب المجتمع بوجه عام.

3- دراسات الإفادة من الإنترنت من جانب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

ويشير هؤلاء الباحثون إلى عدد من الدراسات المتصلة بكل فئة من هذه الفئات الثلاث. وقد لاحظوا أن الدراسات الخاصة بالإفادة من الإنترنت من جانب أعضاء هيئة التدريس تبدو محدودة بشكل لافت للنظر، ومعظم هذه الدراسات تتناول قطاعات بعينها من أعضاء هيئة التدريس مع التركيز على تحليل أنماط الإفادة من جانب القطاع الأكاديمي الذي يستفيد من الإنترنت دون سواه، أي أنها لا تهتم بغير المستفيدين. وكان الهدف من هذه الدراسة هو استكشاف ومقارنة الإفادة من الإنترنت في عدد من المجالات التخصصية المختلفة من جانب أعضاء هيئة التدريس وذلك للتحقق من العوامل المؤثرة في هذه الإفادة على سبيل المثال لا الحصر:

1- مجال التخصص والاهتمامات البحثية.

2- التدريب الرسمي على الإفادة من الإنترنت عن طريق المقررات الدراسية، وورش العمل وغير ذلك من الطرق.

3- التعلم الذاتي في الإفادة من الإنترنت عن طريق الموجزات الإرشادية .

4- استخدام الحواسيب والقدرة على التعامل معها بوجه عام.

5- إدراك الحاجة إلى المعلومات التي يمكن توافرها في الشبكات.

ومن أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج عامة أن أعضاء هيئة التدريس في العلوم والتكنولوجيا أكثر ميلا للإفادة من الإنترنت بكثافة من أعضاء هيئة التدريس في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية(تهاني ، 2005، ص 177-179)

ثالثاً وقفه : استطلاعية ميدانية:

أولاً : نبده تعريفية عن الأكاديمية الليبية.

تأسست في 1988 تحت اسم "معهد الدراسات العليا للعلوم الاقتصادية"، وبدأت الدراسة بها مع فصل الخريف سنة 1989 بثلاثة أقسام علمية، هي قسم المحاسبة، قسم الإدارة والتنظيم وقسم الاقتصاد ، وفي سنة 2000 - 2001 أصبح الاسم الرسمي لها أكاديمية الدراسات العليا، حيث تضم العديد من تخصصات العلوم الإنسانية الاجتماعية والعلوم البحتة والتطبيقية، ومع حلول عام 2012 تغير اسمها مرة أخرى ليصبح الأكاديمية الليبية.

حيث تمنح خريجها درجة الإجازة العالية "الماجستير" والدقيقة "الدكتوراه" وإضافة لمقر الإدارة الرئيسي في طرابلس يوجد فرع للأكاديمية في بنغازي، وفرع في مصراتة، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية. وتحتوي الأكاديمية على مركز متخصص في تدريس اللغات، بالإضافة للعديد من المرافق المتميزة الأخرى .

أدار الأكاديمية سابقاً :

الأستاذ الدكتور صالح إبراهيم من بداية تأسيسها حتى 2011. وأدارها الأستاذ الدكتور الطاهر الشريف من 2012 حتى 2016، ومكلف الآن بإدارتها أثناء أجرى الدراسة الأستاذ الدكتور مصطفى الجرنان.

• التخصصات الرئيسية أو المدارس العلمية بالأكاديمية الليبية:

- مدرسة العلوم الإدارية
- مدرسة العلوم الإنسانية
- مدرسة العلوم الهندسية والتطبيقية
- مدرسة العلوم الأساسية
- مدرسة الدراسات الإستراتيجية
- مدرسة اللغات
- مدرسة الإعلام والفنون
- مرافق الأكاديمية: من بين أهم المرافق الحيوية بالأكاديمية الليبية
- الدار الأكاديمية للتأليف والترجمة
- المكتبة المركزية للأكاديمية
- معهد تنمية الموارد البشرية
- مركز اللغات
- مركز الإنتاج الإعلامي
- مركز تقنية المعلومات والدعم الفني

ومن الجدير بالذكر يعد هذا الأخير (مركز تقنية المعلومات - IT) مرفق الاستراتيجي من بين أهم المرافق الحيوية بالأكاديمية، نظرا لارتباطه الوثيق بتوافر بنية أساسية للمعلومات بالأكاديمية كمؤسسة من مؤسسات التعليم العالي في ليبيا ، حيث شرعت أكاديمية الليبية في بناء شبكة حواسيبها الداخلية واتصالاتها الخارجية في إطار خططها لتكوين بنية تحتية لشبكة معلومات متكاملة متصلة بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، بهدف توظيف المعلوماتية في عملياتها التعليمية والإدارية وتشمل الشبكة ما يزيد عن 600 حاسوب موزعة كالاتي

قاعة رئيسية (مركز تقنية المعلومات) وهي مفتوحة للاستعمال العمومي طوال اليوم لكافة طلاب ومنتسبي الأكاديمية، بها 6 معامل دراسية تخصصية مجهزة بكافة الإمكانيات. وقد تم إنشاء الشبكة بأعلى المواصفات العالمية من خلال توصيل أطرافها بالألياف الضوئية والاتصال بشبكة الإنترنت لاسلكيا بخط مخصص (مؤجر) من الموجات الدقيقة بسرعة مبدئية بسرعة 4 ميغابايت في الثانية الواحدة قابلة للتوسع حتى 8 ميغابايت في الثانية .

ثانياً : تحليل اتجاهات الطلاب نحو الاستخدام وأنماط الإفادة.

• مجتمع الدراسة:

بما أن المنهج العلمي المتبع وصفي تحليلي كما سبق وأوضحنا في مطلع الدراسة، لذا فإن مجتمع الدراسة يتكون من الطلاب الدارسين بالأكاديمية الليبية أثناء القيام بالدراسة، حيث يتألف من جميع الطلاب المتحقيين للدراسة في مرحلة دراسة مواد قبل الرسالة وطلاب بحث رسالة الماجستير وبحث أطروحة الدكتوراه.

• اختيار العينة:

حيث تم اختيار عينة عشوائية من خلال توزيع أداة الدراسة الاستبانة ورقيا والكترونيا على الطلاب المتواجدين لأغراض الدراسة وأداء البحث أثناء بداية الفصل الدراسي ربيع 2017، حيث بلغت حصيلة التجاوب من قبل أفراد العينة 140 استمارة ، وبعد التدقيق في الاستمارات تبين أن ثلاث استمارات غير مكتملة البيانات، وهذا يعني أن المجموع الفعلي 137.

• أداة الدراسة (الاستبانة):

طورت الباحثة استبانته تألفت من 7 فقرات رئيسية بعد البيانات العامة بطبيعة الحال، حيث عكست الفقرات الأولى والثانية والثالثة مستوى الوعي المعلوماتي المتمثلة في مستوى إتقان استخدام الانترنت من جهة، وأسباب عدم الإتقان من جهة ثانية، إضافة لطرق تنمية القدرات وصقل المهارات للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بينما اشتملت الفقرتين الرابعة والخامسة عن دوافع استخدام تطبيقات الويب Web بشكل عام، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلا، في حين جاءت الفقرة السادسة والسابعة عن معدلات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وفوائد استخداماتها لتلبية الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية.

• صدق وثبات الأداة :

تم إعداد الاستبانة في صورتها الأولية من خلال الإطلاع على أدبيات الموضوع، ثم قامت الباحثة بالتأكد من الصدق الظاهري وصدق المحتوى لاستبانته من خلال عرضها على محكمين من الأساتذة المتخصصين في المجال على المستوى الدولي لإبداء رأيهم في مدى شمولية الأداة ومناسبة عباراتها مع الهدف الذي أعدت من أجله وأخذت تعديلات المحكمين وملاحظاتهم بعين الاعتبار والتي تمثلت في حذف بعض العبارات أو تعديلها .

وإشارات نتائج الصدق إلى أن هنالك اتفاقاً بنسبة 80% بين المحكين على ملائمة فقرات الاستبانة في صياغتها اللغوية للأبعاد التي تضمنتها، أما عن الثبات فقد تم توزيع الاستبانة بصورتها النهائية على عينة عشوائية مماثلة لمجتمع الدراسة، وباستخدام معادلة كرونباخ ألفا تم حساب ثبات الأداة الكلي وثبات كل فقرة من أجل التوصل إلى معامل الثبات الذي كانت قيمته 80% ، ولعل هذا يعد معامل ثبات جيد يبرر استخدام الأداة لتحقيق أهداف الدراسة.

• خصائص العينة :

يتضح من الجداول أدناه، من الجدول رقم (1) وحتى الجدول رقم (4) أهم سمات خصائص أفراد العينة من حيث الجنس والعمر والمستوى الدراسة الحالي والتخصصات الرئيسية وفقاً للمدارس العلمية بالأكاديمية الذي يوضح الطلاب الدارسين في مرحلة ما قبل الرسالة من الطلاب مرحلة البحث الماجستير أو الدكتوراه.

جدول (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة %
الذكور	72	52.5%
الإناث	65	47.5%
المجموع	137	100

جدول (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة %
أقل من 30 عام.	31	22.7%
من 31-40 عام.	55	40.1%
من 41-50 عام.	34	24.8%
أكثر من 51 عام.	17	12.4%
المجموع	137	100

جدول (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي الحالي

المستوى الدراسي	العدد	النسبة %
دراسة- مواد استدرائية	صفر	صفر
دراسة - مواد ما قبل الرسالة	87	63.5%
البحث - رسالة الماجستير	49	35.8%
البحث - أطروحة الدكتوراه	1	0.7%
المجموع	137	100

جدول (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصصات العلمية

النسبة %	العدد	التخصصات العلمية
17.6%	24	علوم إنسانية واجتماعية
16.1%	22	علوم إدارية ومالية
13.1%	18	علوم هندسية وتطبيقية
15.3%	21	علوم أساسية
12.5%	17	علوم سياسية وإستراتيجية
13.8%	19	علوم الفنون والإعلام
11.6%	16	اللغات
100	137	المجموع

■ مناقشة والتحليل البيانات :

أولاً : مستوى الوعي المعلوماتي :

يتضمن مستويات إتقان استخدام الانترنت من جهة، وأسباب عدم الإتقان من جهة ثانية، إضافة لطرق تنمية القدرات وصقل المهارات للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من اجل الارتقاء بالمستوى العلمي. ويتبين من الجدول رقم (5) أدناه حول مستوى إتقان أفراد عينة الدراسة لاستخدام الانترنت أن نسبة 93.4% من عينة الدراسة يتقنون استخدام الإنترنت بمستوى مابين الجيد جداً إلى الجيد وهي نسبة مرضيه بشكل مبدئي، خصوصاً وان نسبة الذين مستوى إتقانهم ضعيف لا تتجاوز 7% من نسبة أفراد عينة الدراسة ، لعل هذا تشير لوجود استخدام للانترنت من قبل الدارسين والباحثين يتمثل في إتقان الإبحار والتصفح بين أروقة مواقع الانترنت، ولكن هذا قد لا يترجم الإفادة الفعلية لخدمة الأغراض الدراسية والبحثية.

جدول (5) يبين مستوى إتقان أفراد العينة لاستخدام الانترنت

النسبة %	العدد	مستوى الإتقان
40.1%	55	جيد جداً
53.3%	73	جيد
6.6%	9	ضعيف
100	137	المجموع

أما فيما يتعلق بأسباب عدم إتقان أفراد عينة الدراسة للإنترنت يتضح من الجدول رقم (6) التأكيد على أهمية استخدام الانترنت بطريقه أو بأخرى، حيث لم يشير أي من أفراد عينة الدراسة لعدم حاجته للإنترنت، وان اغلبهم يجيدون استخدام الحاسوب والانترنت وهذا ما أكده الجدول السابق رقم (5)، بينما أشار 5.1% من أفراد العينة لعدم مصداقيتهم للمعلومات في أغلب مواقع الانترنت كسبب وراء عدم تشجيعهم لإتقان استخدام الانترنت بجديه.

في حين أشار 6.6% من أفراد عينة الدراسة أن عدم الإلمام بمهارات استخدام الانترنت هو سبب عدم الإتقان، وأكدت النسبة ذاتها ضعف توفر الخدمة في الأكاديمية، وللافتقار لمقرر دراسي يساعد الطلاب علي فهم ومعرفة هذه التطبيقات وكيفية استخدامها، سببا لعدم إتقانهم استخدام الانترنت، ومن الجدير بالملاحظة أن السبب الكامن وراء ضعف إجادة استخدام الحاسوب والانترنت قد يكون راجعا للاستخفاف بأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعدم جعلها من أساسيات الدراسة والبحث العلمي وتخصيص مقرر دراسي بشكل إجباري.

جدول (6) يبين أسباب عدم إتقان أفراد العينة استخدام الإنترنت

النسبة %	العدد	أسباب عدم إتقان استخدام الإنترنت
صفر	صفر	لا أحتاج الإنترنت
6.6%	9	عدم الإلمام الكافي بمهارات الحاسوب
1.5%	2	لا تتوفر خدمة الانترنت في المنزل
6.6%	9	ضعف توفر الخدمة في الأكاديمية
صفر	صفر	لا يوجد وقت لاستخدامها
5.1%	7	عدم مصداقية المعلومات في أغلب المواقع
6.6%	9	عدم وجود مقرر دراسي يساعد علي فهم استخدامها
93.4%	128	لا يوجد أسباب لأنني أجيد استخدام الحاسوب والانترنت

وان ما يؤكد التحليل أعلاه التأمل والنظر للجدول رقم (7) أدناه حيث يتضح الطرق التي ينتهجها أفراد عينة الدراسة لتنمية قدراتهم وصقل مهاراتهم لتحقيق الوعي المعلوماتي، حيث يتضح حرصهم بنسبة 58.4 على تنمية قدراتهم وصقل مهاراتهم بممارسة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثناء العمل، وهذا بطبيعة الحال لان أغلبية طلاب الأكاديمية الليبية من الكادر الوظيفي العامل بالقطاعين العام والخاص في ليبيا، وتاليها في المرتبة تنمية وصقل المهارات بحضور الدورات التدريبية بنسبة 49.6% مما تعكس حرصهم الشخصي على الارتقاء بمستوى الأداء العلمي بمجهوداتهم الفردية.

ولعل ما يلفت الانتباه غياب دور المكتبي أو اختصاصي المعلومات في التوجيهات وصقل المهارات وتنمية قدراتهم لتحقيق الوعي المعلوماتي، كذلك غياب دور الأستاذ الجامعي كمعلم ومحفز على تنمية القدرات وصقل المهارات للطلاب، وهذا يؤكد ضعف دور المكتبة والهيئة التدريسية معا بالأكاديمية الليبية، بدليل الافتقار الشديد لوجود مقرر دراسي عام يعمل على تنمية قدرات الطلاب ويساند صقل مهاراتهم المعلوماتية بشكل يساعدهم على تفهم وتحديد نوعية احتياجاتهم للمعلومات والوصول السريع إليها.

جدول (7) يبين كيفية حرص أفراد العينة على تنمية قدراتهم وصقل مهاراتهم لتحقيق الوعي المعلوماتي

النسبة %	العدد	طرق تنمية وصقل المهارات
18.2%	25	▪ عن طريق الاستفسار من الزملاء والزميلات
49.6%	68	▪ بحضور الدورات التدريبية
8.8%	12	▪ القراءة حول الموضوع والاطلاعات الشخصية
5.2%	7	▪ توجيهات الأساتذة
1.5%	2	▪ توجيهات المكتبي أو اختصاصي المعلومات
58.4%	80	▪ الممارسة أثناء العمل
صفر	صفر	▪ الالتحاق بمقرر دراسي

ثانياً : دوافع استخدام تطبيقات الويب Web وتفضيل مواقع التواصل الاجتماعي:

يتضمن الوقوف على طبيعة دوافع استخدام الدارسين والباحثين في الأكاديمية الليبية لتطبيقات الويب Web بشكل عام، ومعرفة أي المواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلاً لديهم .

ويتبين من الجدول رقم (8) أدناه دوافع استخدام أفراد عينة الدراسة لتطبيقات الويب بشكل عام، والتي كانت أولى هذه الدوافع وأهمها هي عدم توفر مصادر معلومات جديدة بالمكتبة جاءت استجابات أفراد عينة الدراسة بنسبة 73.0%، يلي ذلك من الدوافع لاستخدام تطبيقات الويب لغرض الحصول على معلومات حديثة وسريعة بنسبة 72.3%، من استجابات أفراد العينة.

إضافة إلى استخدام أفراد العينة لتطبيقات الويب Web من أجل الدراسة والبحث العلمي بنسبة 51.1%، لعل هذا يؤكد الاستنتاج السابق حول ضعف دور المكتبة بالأكاديمية بصورة التي ينبغي أن تكون. يلي ذلك الاستخدام بدافع الاطلاع على الأخبار ومتابعة التطورات السياسية والأخبار المحلية والعالمية بنسبة 40.1%، ويليهما الاستخدام بدافع لأغراض التسلية والترفيه وقضاء أوقات الفراغ بنسبة 39.4%.

لعل هذا الواقع قد يتوافق إلى حد ما مع دراسة بوعزه عن واقع استخدام شبكة الإنترنت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس المشار إليها سابقاً، والتي أوضحت أن الطلبة يستخدمون الإنترنت لسد أغراضهم العلمية والتعليمية في المقام الأول، ثم تأتي الأغراض الترفيهية والثقافية في المرتبة الثانية.

جدول (8) يبين دوافع استخدام أفراد العينة لتطبيقات الويب Web على الإنترنت بشكل عام

النسبة %	العدد	دوافع استخدام تطبيقات الويب Web
29.2%	40	▪ استخدام البريد الإلكتروني
51.1%	70	▪ الدراسة والبحث العلمي
21.9%	30	▪ وسيلة تثقيفية لإثراء المعلومات العامة
24.1%	33	▪ وسيلة للتعرف والتعبير عن الآراء الشخصية

■ لأغراض التسلية والترفيه وقضاء أوقات الفراغ	54	%39.4
■ عدم توفر مصادر معلومات جديدة بالمكتبة	100	%73.0
■ وسيلة للتواصل مع الأهل والأقارب والأصدقاء	27	%19.7
■ الاطلاع على الأخبار ومتابعة التطورات السياسية	55	%40.1
■ حداثة وسرعة الحصول على المعلومات في الإنترنت	99	%72.3

أما فيما يتعلق بمعرفة أي المواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلا لدى طلاب الأكاديمية الليبية، فإنه بالنظر للجدول رقم (9) يتبين أن مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلا واستخداما وتفاعلا من قبل أفراد عينة الدراسة حيث تركزت استجاباتهم بنسبة ملحوظة على النحو التالي أولهما التويتر Twitter بنسبة 76.6%، وثانيهما فيسبوك Facebook بنسبة 74.5%، ثم جاء ثالثهم يوتيوب YouTube بنسبة 70.8%، ولعل واقع تفضيل طلاب الأكاديمية الليبية يتوافق مع ما أظهرته الدراسات بشكل عام عن توجهات طلاب التعليم الجامعي على المستوى الدولي نحو إقبالهم على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك وتويتر ويوتيوب) لما لهم من دوراً كبيراً وتأثيراً في العملية التربوية والتعليمية بالجامعات والتي سبق الإشارة إليها في مطلع الدراسة.

جدول (9) يبين مفاضلة أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً

مواقع التواصل الاجتماعي	العدد	النسبة %
My space ماي سبيس -	1	%0.8
Linked in لينكد إن -	17	%12.4
Twitter التويتر -	105	%76.6
Slide share سلايد شير -	2	%1.4
Viber الفايبر -	57	%41.6
YouTube يوتيوب -	97	%70.8
Facebook فيسبوك -	102	%74.5
Skype السكايب -	26	%18.9
WhatsApp واتس أب -	5	%3.6

ثالثاً: معدلات الاستخدام وأنماط الإفادة لتلبية الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية:

معرفة معدلات الاستخدام وأنماط إفادة الدارسين والباحثين من مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة احتياجاتهم الدراسية واهتماماتهم البحثية، وتشاركهم لروابط مصادر المعلومات الالكترونية.

فيما يتعلق بعدد مرات استخدام افراد عينة الدراسة لتطبيقات مواقع شبكات التواصل الاجتماعي أكد الجدول أدناه رقم (10)، أن نسبة 61.3% من أفراد عينة الدراسة دائماً يستخدمون مواقع شبكات التواصل الاجتماعي بشكل يومي متواصل، في حين أشار 20.4% أنهم يستخدمونها اغلب الوقت بمعدل من 30 ساعة

إلى 20 ساعة أسبوعياً أي بما يعادل أربع أو ثلاث ساعات يومياً، بينما أوضح 11.8% أنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي أحياناً بمعنى كلما سمحت الظروف بما يعادل من 15 ساعة إلى 10 ساعات أسبوعياً أي من ساعتين إلى ساعة ونصف يومياً، وتبين أن نسبة 4.4% من أفراد عينة الدراسة يستخدمونها بشكل شبه متقطع أو نادر، يعني بمعدل من 7 ساعات إلى 5 ساعات أسبوعياً، بما يعادل ساعة أو نصف ساعة يومياً، كما اتضح أن بنسبة 2.1% نادراً جداً ما يستخدمون تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي بمعنى أدق استخدامهم متقطع ربما لا يتعدى استخدامهم مرة أو مرتين شهرياً .

لعل هذا الطرح التحليلي يتوافق مع ما سبق عرضه حيث أن مجموع أفراد العينة الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متواصل واغلب الوقت وأحياناً على حسب الظروف هم ذاتهم الذين يتقنون استخدام الانترنت سواء بالمستوى الجيد جداً أو الجيد، بينما من تصل معدلات استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي نادراً ونادراً جداً هم الذين مستوى إتقانهم ضعيف نتيجة لتعثر إلمامهم بمهارات الحاسوب والانترنت .

جدول (10) يبين معدلات استخدام أفراد العينة لمواقع لشبكات التواصل الاجتماعي

النسبة %	العدد	معدل استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي
61.3	84	– استخدمها بشكل متواصل يومياً (دائم)
20.4	28	– استخدمها بمعدل من 30 ساعة إلى 20 ساعة أسبوعياً (غالبا)
11.8	16	– استخدمها بمعدل من 15 ساعة إلى 10 ساعات أسبوعياً (أحياناً)
4.4	6	– استخدمها بمعدل من 7 ساعات إلى 5 ساعات أسبوعياً (نادراً)
2.1	3	– استخدمها بشكل متقطع شهرياً (نادر جداً)
100	137	المجموع

ويشير الجدول رقم (11) أدناه لفوائد استخدام أفراد عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي من أجل تلبية احتياجاتهم الدراسية واهتماماتهم البحثية، فقد جاءت أول أنماط الإفادة هي : الإحاطة بما هو جديد في مجال التخصص بنسبة 67.9%، يلي ذلك البحث عن المستخلصات والمقالات والدراسات بنسبة 65.7%، ثم جاءت متابعة أعمال المؤتمرات واللقاءات العلمية بنسبة 58.4% ولعل هذا يعكس تعثر خدمات المعلومات بشكل عام وخدمي البث الانتقائي والإحاطة الجارية بمكتبة الأكاديمية بصورة خاصة.

بينما جاءت التحسين والارتقاء بمستوى الأداء العلمي في المحاضرات بنسبة 29.2% لعل انخفاض استجابة أفراد عينة الدراسة لهذا النمط، يؤكد على غياب دور الأستاذ الجامعي كمعلم ومحفز على تنمية القدرات وصقل المهارات لتحسين مستوى أداء الطلاب في قاعة المحاضرات كما سبق التنويه إليها.

مما انعكس ذلك على تدني نسبة استجابة أفراد عينة الدراسة لنمط الإبداع في طلب العلم وتقاسم المعرفة التي جاءت 7.3%، إذ أن نسبة استجابة أفراد عينة الدراسة للتواصل مع الآخرين للمشاركة بالاهتمامات

العلمية، والتفاعل مع الأساتذة والزملاء على المستوى الدولي، والتشارك في روابط مصادر المعلومات الالكترونية، والتحاو والمشاركة في المجموعات النقاشية، جميعها لم تتجاوز نسبة 46.1%.

وفي هذا المنعطف تأكيد لحقيقة، تتضح جليا للقارئ عند الرجوع وتأمل مشكلة الدراسة التي تنطلق من واقع ملاحظ تعامل الطلاب مع شبكات التواصل الاجتماعي، والذي لا يتعدى استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي الاطلاع على الأخبار ومتابعة التطورات السياسية والتسلية والترفيه لقضاء أوقات الفراغ .

وهذا ما ينعكس في ضعف أنماط الإفادة كالمشاركة في المجموعات النقاشية بالاهتمامات العلمية. وتدني الإبداع في طلب العلم وتقاسم المعرفة، والتشارك في روابط مصادر المعلومات الالكترونية، والتواصل والتفاعل مع الأساتذة والزملاء على المستويين الوطني والدولي.

جدول (11) يبين فوائد استخدام أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي من أجل تلبية احتياجاتهم الدراسية واهتماماتهم البحثية

النسبة %	العدد	فوائد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتلبية الاحتياجات الدراسية والاهتمامات البحثية
35.7%	49	التواصل مع الآخرين للمشاركة بالاهتمامات العلمية
65.7%	90	البحث عن المستخلصات والمقالات والدراسات
27.0%	37	المشاركة في المجموعات النقاشية- الحوار(chat)
43.8%	60	التفاعل مع الأساتذة والزملاء على المستوى الدولي
46.1%	63	التشارك في روابط مصادر المعلومات الالكترونية
29.2%	40	التحسين والارتقاء بمستوى الأداء العلمي في المحاضرات
58.4%	80	متابعة أعمال المؤتمرات واللقاءات العلمية
67.9%	93	الإحاطة بما هو جديد في مجال التخصص
7.3%	10	الإبداع في طلب العلم وتقاسم المعرفة

رابعاً: وقفه استنباطيه حول النتائج والتوصيات المستقبلية :

لاشك أن الاهتمام باحتياجات واهتمامات طلاب الدراسات العليا في الحصول على خدمات معلومات إلكترونية في الوقت المناسب وبالشكل المناسب يعد غاية في الأهمية ينبغي على مرافق المعلومات المعنية إدراكها فقد سبق التنويه لأهميتها. حيث يتسنى توافرها من طريق توسيع قاعدة خدمات الإنترنت في المكتبات الجامعية والكليات على حد سواء. كما أن إتاحة مصادر المعلومات الالكترونية والقواعد المتخصصة لتلبية الحاجات العلمية والبحثية لهذه الفئة من المستفيدين يعد أمراً ضرورياً وتوجهاً عالمياً.

وفي هذا الصدد يلاحظ أن وزارة التعليم العالي تلعب دورًا رئيسيًا في هذا المجال على المستوى الوطني والدولي وذلك عبر تنسيق الجهود والتخطيط لقيام شبكة خدمات معلومات أكاديمية مشابهة لتلك المقدمة على مستوى بعض الولايات الأمريكية حيث تتولى حكومة الولاية تقديم الخدمات وتوزيع النفقات على الجهات المشاركة وهو ما سيجتich تخفيضاً في النفقات على المكتبات الأكاديمية المشاركة (حسن ... آخرون، 2005، ص 192-193).

لذا يعد تحليل استخدام الويب وتحليل سلوك المستخدمين في البحث والتصفح والاستخدام ومدى الإفادة لتحقيق الارتقاء بالمستوى العلمي، فيتم تحليل كيفية تعامل المستخدمين مع الويب، وما هي أكثر الموضوعات جذبا للمستخدمين وما شابه ذلك من سلوك واهتمامات وربما اتجاهات المستخدمين من الويب، وباختصار أن هذه النوعية تقوم على دراسة علاقة الإنسان بالويب وذلك من خلال دراسة السلوك التفاعلي للمستخدمين أثناء استخدامهم للويب.

فعلى سبيل المثال لا الحصر : إذا كان تحليل استخدام الويب بهدف تقييم موقع ما أو فئة محددة من المواقع، فيكون التحليل لمعدلات الوصول Access والاستخدام، وأنماط إفادة المستخدمين للمواقع وعدد مرات الطباعة أو التحميل، وبالتأكيد فإن هذه الملفات لا يطلع عليها المستخدم العادي للويب بطبيعة الحال، ولكنها تتاح فقط لمدير الموقع فمدير الموقع هو الذي يقوم بهذه التحليلات لان إتاحتها للمستخدمين العاديين من الموقع يعتبر اختراق للخصوصية التي يجب أن يحرص عليها مدير الموقع. (حسناء، 2009، ص 176-177)

في هذا الصدد أوضحت إحدى الدراسات عن مواقع الويب 2.0 التي تصف محتوياتها وتشرح سلوك مستخدميها، أن شبكات التواصل الاجتماعي تُستخدم من قبل طلاب الكليات شكل كبير خصوصا في الولايات المتحدة، وهذا بطبيعة الحال يشير إلى أن الطلاب يستخدمون الشبكات الاجتماعية كبديل لاستخدام الحاسوب. فيما يتعلق بدراساتهم أما على مستوى العلاقات والصدقات في المحيط الجغرافي فقد تبين أن مستخدمي Facebook تحديدا يستخدمون الموقع للتواصل أساسا مع زملائهم ليس في الكليات والجامعات الأخرى البعيدة وإنما في نفس الكلية.

وهذا يشير إلى أن الشبكات الاجتماعية هي امتداد لوسائل الاتصال الداخلية وليس لتعزيز علاقات بعيدة جغرافيا، رغم أن ذلك متاح بشكل كبير سواء من خلال Facebook أو من أي موقع من مواقع التواصل الاجتماعي. (محمد... آخرون، 2011، ص 76-77).

على العموم قد تُصعب المقارنة أو المضاهاة بين واقع طلاب الدراسات العليا في ليبيا أو سائر البلاد الأقل تقدما غيرها من البلدان الأكثر تقدما، إذ من المجدي في هذا المقام استنباط النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة والتي هي على النحو التالي :

نتائج الدراسة :

1. أن الإنترنت بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص لا تستخدم بكفاءة، حيث تكاد تكون مقتصرة على الوصول السريع للمعلومات في ظل تعثر خدمات المعلومات بالمكتبة .
2. عدم توافر مقومات التعامل مع المواقع غير المجانية للمعلومات، بمعنى وجود اشتراكات في الدوريات الالكترونية وقواعد المعلومات، إذ أن تعامل الدارسين والباحثين يكاد يكون مقتصرًا على المواقع المجانية وهي لا تتيح أفضل ما يمكن الحصول عليه من معلومات تلبي احتياجاتهم الدراسية والبحثية.
3. تعثر خدمتي الإحاطة الجارية والبعث الانتقائي بمكتبة الأكاديمية، حيث تعد الإحاطة بما هو جديد في مجال التخصص، والبحث عن المستخلصات والمقالات والدراسات، ومتابعة أعمال المؤتمرات واللقاءات العلمية أهم أنماط الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي.
4. غياب دور المكتبي أو اختصاصي المعلومات في التوجيه والإرشاد لصقل المهارات وتنمية القدرات لتحقيق الوعي المعلوماتي.
5. افتقار الدارسين والباحثين لمهارات التعامل الكفاء مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحقيق الاستفادة بشكل امثل. نظرا لعدم توافر برامج تدريبية بالمكتبة لتعليم طرق التعامل وسبل الاستفادة.
6. الافتقار الشديد لوجود مقرر دراسي عام إجباري يساعد الطلاب على تفهم وتحديد نوعية احتياجاتهم ويضمن سرعة الوصول للمعلومات في الوقت المناسب وبالشكل المناسب .
7. ضعف دور الأستاذ الجامعي كمعلم ومحفز على تنمية القدرات وصقل المهارات المعلوماتية لدى الطلاب من اجل التحسين والارتقاء بمستوى الأداء العلمي في المحاضرات .
8. اعتماد معظم الدارسين والباحثين على تنمية قدراتهم وصقل مهاراتهم من طريق ممارسة واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثناء أداء العمل الوظيفي.
9. ضعف المشاركة في المجموعات النقاشية والتواصل مع الآخرين للمشاركة بالاهتمامات العلمية
10. تدني نمط الإبداع في طلب العلم وتقاسم المعرفة، والتشارك في روابط مصادر المعلومات الالكترونية، والتحاور والتواصل والتفاعل مع الأساتذة والزلاء على المستويين الوطني والدولي.

من المجدي في هذا المقام ومن خلال ما سبق من مقدمات وما أعقبها من معطيات، بلورة توصيات الدراسة على النحو التالي :

• التوصيات :

1. لا بد أن تقوم الأكاديمية الليبية كمؤسسة علمية باتخاذ الإجراءات التي من شأنها أن تأخذ بأيدي الطلاب على مختلف أعمارهم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة تطبيقات Web2.0 من اجل الارتقاء بالمستوى العلمي كما ينبغي أن يكون.
2. ضرورة التزام مكتبة الأكاديمية كمكتبة بحثية بمسئولياتها تجاه توفير مقومات التعامل مع الإنترنت بصورة عامه من جانب المستفيدين منها، إضافة لتوفير مقومات التعامل والإفادة مع المواقع غير المجانية بصورة خاصة.
3. تنظيم البرامج التدريبية لاكتساب المستفيدين مهارات التعامل الكفاء مع تطورات أجيال الويب من خلال توفير معامل حاسوب في كل مدارس الأكاديمية.
4. ينبغي على أعضاء هيئة التدريس حث وتشجيع الطلاب على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وجعلها من أساسيات الدراسة والبحث والتفاعل معها للارتقاء بمستوى الإبداع العلمي والبحثي بالمجتمع.
5. تشجيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على الإفادة من محتوى تطبيقات Web 2.0 واعتباره مسانداً للمقررات الدراسية.
6. استثمار الأكاديمية لشبكات التواصل الاجتماعي وتفعيلها كمنابر رسمية للتواصل الفعال وتوصيف المواد العلمية وإتاحة المقررات الدراسية، على سبيل المثال لا الحصر- في قنوات اليوتيوب.

• قائمة ببليوغرافية بالمراجع المستخدمة:

- أحمد عبادة العربي. (2014) " نظم إدارة مصادر المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العربية : دراسة تحليلية مقارنة لنظامي " - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، مج21، ع41، (يوليو) .
- أمينة عادل سليمان السيد، هبه محمد خليفة عبد العال (2009). "الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة: دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيس بوك " - من وقائع أعمال المؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر في الفترة مابين 5-7 يوليو تحت عنوان " المكتبة والمجتمع في مصر " تحت شعار "المكتبة صناعة الحياة" - تاريخ الاطلاع 21-11-2013. - متاح على الرابط:
dhd4train.com/pdf/articles/religion/10.docx
- انشراح مصطفى الجبريني(2009). " المعلوماتية في خدمة منظومة التعليم والتعلم : جامعة القدس المفتوحة نموذجاً " - أعمال مؤتمر توظيف المعلوماتية في ثقافة الأجيال العربية - تحرير ضياء الدين زاهر- جامعة سيناء ، المركز العربي للتعليم والتنمية - الرياض : مجموعة قرطبة.

- تهاني عمر عبد العزيز(2005). "الإفادة من الإنترنت من جانب الأكاديميين المصريين في العلوم الاجتماعية". - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج11، ع1، المحرم-جمادى الآخرة 1426هـ / فبراير- يوليو. - تاريخ الاطلاع 10-4-2017. - متاح على الرابط :
<http://www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/Pages/Archive.aspx>
- جوي تايلور(2008). الوعي المعلوماتي ومراكز مصادر التعلم = **Information Literacy and school library** = **media center**؛ ترجمة حمد إبراهيم العمران. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- حسن عواد السريحي ، وفاء بامحيمود ، شادن عبد العزيز (2004-2005). " استخدام طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك عبد العزيز بجدة لمصادر المعلومات الإلكترونية ". - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج10، ع2، رجب - ذو الحجة 1425هـ / سبتمبر - فبراير. - تاريخ الاطلاع 23-03-2017. - متاح على الرابط:
<http://www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/Pages/Archive.aspx>
- حسناء محمود محجوب (2009). قياسات المعلومات. - القاهرة: دار الثقافة العلمية .
- خديجة عبد العزيز على إبراهيم(2014). " واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة صعيد مصر (دراسة ميدانية) ". - مجلة العلوم التربوية ، ع3، ج2، يوليو-. تاريخ الاطلاع 20-3-2017. - متاح على الرابط:
http://search.shamaa.org/PDF/Articles/EGJes/JesVol22No3P2Y2014/jes_2014-v22-n3-p2_413-476.pdf
- السيد يسن (2009). " التحليل الثقافي لإشكالية توظيف المعلوماتية في ثقافة الأجيال العربية ". - أعمال مؤتمر توظيف المعلوماتية في ثقافة الأجيال العربية. - تحرير ضياء الدين زاهر. - جامعة سيناء ، المركز العربي للتعليم والتنمية. - الرياض : مجموعة قرطبة.
- عبد الرزاق العبد الرزاق. (2012). " الشبكات الاجتماعية في التعليم ". - مدونة خاصة ، مارس. - تاريخ الاطلاع 23-11-2013. - متاح على الرابط:
http://alabdulrazaq.blogspot.com/2012/03/blog-post_10.html
- عبد الله حسين عبد القوي(2016). أنماط إفادة الباحثين بالكليات الشرعية بجامعة الأزهر من تطبيقات ويب 2.0 دراسة تحليلية. - إشراف أماني زكريا الرمادي ، قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الإسكندرية ،. (رسالة ماجستير غير منشورة)
- عصام توفيق ملحم(2011). مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات الجامعية. - الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. - تاريخ الاطلاع 24-3-2017. - متاح على الرابط:
https://books.google.com.ly/books?id=2_bV8B0Jc3wC&hl=ar&source=gbs_navlinks_s
- علي كمال شاعر. (2010) " نحو مكتبة رقمية عربية ... دراسة ميدانية لمشروعات الرقمنة في المكتبات الوطنية العربية ". - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، مج16، ع34، يوليو.
- فانتن سعيد بامفلح(2007). " برامج التعليم المستمر لأخصائيي المكتبات والمعلومات في المملكة دراسة تقويمية ". - مجلة جامعة الملك عبد العزيز لآداب والعلوم الإنسانية. - تاريخ الاطلاع 24-4-2017. - متاح على الرابط:
https://www.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63408_34428.pdf
- فانتن محمد عزازي(2009). " تصور مقترح لمحو الأمية المعلوماتية في التعليم الجامعي ". - أعمال مؤتمر توظيف المعلوماتية في ثقافة الأجيال العربية. - تحرير ضياء الدين زاهر. - جامعة سيناء ، المركز العربي للتعليم والتنمية. - الرياض : مجموعة قرطبة.
- محمد راغب عماشة. (2008) " التعليم الالكتروني وخدمات الشبكات الاجتماعية ". - مجلة المعلوماتية ، ع27. - تاريخ الاطلاع 20-12-2012. - متاح على الرابط:
<http://informatics.gov.sa/articles.php?artid=218>

- محمد سعيد النجار (2013). " **تقنية الويب 3.0 مفهومها ومكوناتها وأدواتها**".- مجلة التعليم الالكتروني، ع12 SEP.- تاريخ الاطلاع 24-11-2013.- متاح على الرابط:
<http://mansvu.mans.edu.eg/elnshra/110/index.html>
- محمد فتحي عبد الهادي، محمد جلال غندور، هاني محي الدين عطية (2011). **قياسات المعلومات والمعرفة : بين النظرية والتطبيق**.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب American Psychological Association (APA) :

حنان الصادق بيزان (2021). " **قياس أنماط الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي : دراسة ميدانية على طلاب الأكاديمية الليبية للدراسات العليا** ". مجلة أوراق بحثية 01(01):144-170



البحوث والدراسات

استراتيجيات الوعي في عالم الشبكات الاجتماعية، المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني

Consciousness Strategies on Social Media, Organized by the ISF – Internal Security Forces

د. أمل قشور¹ ، أ.فرح سبيتي²

¹ الجامعة اللبنانية (لبنان) ، amalkhour@gmail.com

² الجامعة اللبنانية (لبنان) ، farahsbeity@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/11/09

تاريخ الاستلام: 2021/10/04

■ مستخلص

يشهد العالم تحولات جذرية في المفاهيم السياسية، والمجتمعية، والدولية وغيرها، حيث تشمل هذه التحولات العديد من القضايا والمفاهيم الجديدة كالتوسع في مفهوم الأمن على صعيد الدول خاصة في ظل القرية الكونية والثورة الصناعية الرابعة، والمتمثلة بشكل بارز عبر وسائل التواصل الاجتماعي. إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يُعتبر منصة تعبير لجميع الشباب والباحثين لنقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم من جهة؛ ومن جهة أخرى يتم استخدام الوسائل المذكورة في تجاوز الحدود الطبيعية كخدمة الجماعات الإرهابية والمتطرفين وكل أشكال الجرائم الجنائية والمالية والعنصرية. ما يُوجب على الحكومات والمنظمات الحكومية أن تقوم بدورها في الرقابة ونشر الوعي للتأثير إيجاباً على مستوى الأمن ومنع كل التجاوزات عبر وضع استراتيجيات ضبط على الصعيد الوطني بشكل خاص لمحاصرة هذه الظواهر والحد من سلبياتها على المواطنين ، وعليه، تتناول دراستنا البحثية موضوع "استراتيجيات الوعي في عالم الشبكات الاجتماعية، المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني". تهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم وسائل التواصل الاجتماعية وأثرها على تعزيز الأمن، والتعرف على مستويات الأمن الداخلي اللبناني وحملات التوعية الأمنية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعية في العالم الافتراضي، ومعرفة أبعاد التأثير فيهم من خلال الترشيد والتوجيه ومن خلال القوانين والتشريعات والأحكام، وأخيراً، الوقوف على معوقات ضبط الوسائل المستخدمة.

■ **الكلمات المفتاحية:** وسائل التواصل الاجتماعي، مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني، الأمن، حملات التوعية، التوجيه.

▪ **Abstract:**

The world is witnessing radical changes in political, societal, international, and other concepts. These changes incorporate numerous unused issues and ideas as the advancement of security, especially in light of the global village and the Fourth Industrial Revolution through social media. SM is a platform of expression for all people to convey their ideas and discuss their issues on the one hand. Alternatively, the above-mentioned used to go beyond the normal limits, such as serving terrorist groups, extremists, and all forms of criminal, financial, and racist crimes. The government requires playing its role in monitoring and moving up awareness to positively influence the security level and prevent all abuses by developing control strategies at the national level. In particular, to besiege these phenomena and limit their negative influences on citizens. Accordingly, our research study deals with the topic of "Consciousness Strategies in the world of social networks, organized by the ISF - Internal Security Forces". This study distinguishes the effect of SM on upgrading security, to recognize the levels of Lebanese inside security and security awareness campaigns for citizens on SM. Moreover, to know the influence on them through rationalization and guidance and laws, legislation, and provisions.

▪ **Keywords:** Social media; ISF - Internal Security Forces; Security; Awareness campaigns; Guidance

i. تمهيد :

أصبحت وسائل الاتصال الاجتماعية ضمن دائرة اهتمام الأجهزة الأمنية والحكومات، حيث تبذل العديد من الجهات البحثية والأمنية جهداً مكثفاً في نشر المعلومات للمواطنين حول المسائل المتعلقة بالجريمة الالكترونية وإنجازاتها الأمنية خاصة بعد ظهور دور الإعلام والاتصال الاجتماعي منذ ظهور ثورات الربيع العربي. تسعى الأجهزة الأمنية إلى أن تتعلم وتتحدث باللغة التي يتقنها المواطنون لاسيما الشباب منهم، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي واستخدام المصطلحات الحرة والوسوم (الهاشتاغ # Hashtag) وتوظيفهم في خدمة التوعية الأمنية والاجتماعية للعديد من القضايا التي تمس حياة المواطن وتؤثر على الرأي العام في المجتمع.

وفي هذا الصدد، لابد من دراسة وتحليل المواد الإعلامية المقدمة من قبل الأجهزة الأمنية لناحية المضمون والشكل والتفاعل بينها وبين المواطنين، الأمر الذي يُساعد على تقييم جهود التوعية المبذولة وترشيدها تحقيقاً للأهداف المنشودة، ولا شك أن الاستفادة من التقنيات الجديدة سوف تجعلها أكثر كفاءة وفاعلية، خاصة أن وسائل الإعلام الاجتماعي تعتبر من أهم مصادر الإعلام التقليدية المقروءة والمسموعة والمرئية (أحمد، صفحة 3). وعليه، إن الإعلام الأمني يحمل في طياته طابعاً تقدماً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يكسر احتكار المعلومات وحجب الأخبار وتطورات الأحداث عن المواطنين، كما يقدم العديد من الفرص التي يجب أن نستفيد منها لمواجهة التحديات الأمنية.

تتمثل المشكلة البحثية في استعراض المواد الإعلامية وحملات التوعية المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي عبر استخدام الكلمات الدالة والوسوم (الهاشتاغ # Hashtag) النمطية، ودورها في نشر الوعي لدى المواطن اللبناني. كما تنطلق هذه الدراسة من مجموعة من الأهداف المحددة وهي:

- التعرف على مدى توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية وتوجيه المواطن اللبناني من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني.
- إلقاء الضوء على حملات التوعية المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني عبر شبكات التواصل الاجتماعية.
- إلقاء الضوء على الكلمات الدالة والوسوم (الهاشتاغ # Hashtag) المستخدمة في حملات توعية المواطن اللبناني، ومدى تأثيرها عليه.

انطلاقاً من أهمية وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في شتى المجالات؛ تم البحث عن الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع حملات التوعية لاسيما عبر شبكات التواصل الاجتماعية تمهيداً لعرض تجربة دراستنا " استراتيجيات الوعي في عالم الشبكات الاجتماعية، المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني ". اخترنا إبراز بعضها مثل:

▪ دراسة محمود عكاشة تحت عنوان " استخدام نموذج الانحدار المنطقي في التخطيط وتوكيد الجودة للخدمات الأمنية " (عكاشة، 2013)

أشارت الدراسة إلى أن تحقيق درجات متقدمة من النمو والتطور في أي دولة مرتبط بوجود خطط أمنية مبنية على بيانات إحصائية معبرة ودقيقة وشاملة. حيث أن الأمن هو المجال الأهم في الدولة والذي ينعكس تطوره على رفاهية المواطنين في جميع مناحي حياتهم. كما ذكر الباحث أن العديد من البحوث اهتمت باستخدام الأسلوب الإحصائي في تحقيق جودة الخدمات الأمنية من خلال استمرار التغيير والتحسين في العمليات والإجراءات التنظيمية للخدمات الأمنية. (عيشوني، الروقي، و المطيري، 2009؛ عكاشة، 2013)

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مواطن القوة والضعف، والعوامل التي تساهم في رفع مستويات انتشار الجريمة في فلسطين لاتخاذ إجراءات وتدابير وقائية وخطط علاجية للحد من انتشار الجريمة والتحكم في مسبباتها. تضمنت الدراسة مثال تطبيقي يتعلق بتحليل استطلاع لجهاز الإحصاء الفلسطيني حول الجريمة والإيذاء في فلسطين بهدف التعرف على اتجاهات وعوامل المخاطرة لوقوع الجريمة الجنائية لتبين أن هذا الأسلوب يمكنه أن يقدم وسيلة لتقويم مستوى كفاءة الأداء للمؤسسات الأمنية، كما يزود أجهزة الشرطة والأمن معياراً لتوزيع قواتها وإمكاناتها وتعديل خططها وتوجيه نشاطها على الفئات والمناطق المختلفة على نحو يحقق المزيد من الجودة في الخدمات الأمنية. إضافة إلى الدور الهام في مجال التنبؤ بما سيحدث على الساحة الأمنية، واستكشاف تطورات الجريمة نمطا وحجما، وبالتالي اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتخفيف آثار ما سيقع.

قدمت الدراسة نموذجاً في التخطيط الأمني وتحسين الخدمات الأمنية بعد التطرق إلى أنواع الجريمة من سرقة سطو وسرقة، إتلاف ممتلكات، تهديد واعتداء بالضرب، اعتداء وتحرش الجيش الإسرائيلي والمستوطنين وجرائم أخرى. كما قدمت الدراسة معايير لقياس مخاطرة عدة متغيرات على الأسر الفلسطينية لتكون عرضة لأن تصبح ضحية مستقبلية. من هذه المتغيرات كانت المنطقة، والجنس، والوظيفة، وامتلاك سيارة، ومكان الجريمة، ووجود أي محاولة لاقتحام البيت، واستقبال مكاملة تهديد. وجدت الدراسة ثلاثة متغيرات مستقلة وهي المنطقة الجغرافية، وامتلاك سيارة خاصة وعدد أفراد الأسرة. خلصت الدراسة أن الأسر الفقيرة هي الأكثر عرضة لأن تكون ضحايا جرائم جنائية. ختم الباحث بالإشارة إلى ضرورة إنشاء قاعدة بيانات تتعلق بالجرائم والمخالفات التي تتضمن السجلات الكاملة عن الجناة، وإلى ضرورة القيام بالتدابير الأمنية وحملات التوعية العامة للأحياء الفقيرة. (عكاشة، 2013)

▪ دراسة أ. نمر الرشدي و أ. د. إبراهيم القاعود ود. عماد شواقفة تحت عنوان " درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى طلبة جامعة حائل ومعوقات توظيفها " (الرشدي، القاعود، و شواقفة، 2015)

تشير الدراسة إلى دور الجامعات في تنمية قيم المواطنة ونشرها، من خلال تسخير مختلف الوسائل والأدوات، ومن ضمنها وسائل الاتصال والتواصل، وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعية، وتفعيل دورها في تنمية قيم المواطنة ونشرها لدى الطلبة، وبخاصة في ظل انتشار استخدام هذه المواقع، ودورها المؤثر. وعليه، فإنه المؤسسات التعليمية تستخدم شبكات التواصل الاجتماعية ولديها صفحات على موقعي تويتر Facebook وTwitter وفيسبوك. وعلى الرغم من الأثر المتنامي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعية لدى الطلبة، والإقبال اللامحدود من قبلهم على استخدامها، وتأثيراتها المختلفة على البناء الاجتماعي، ومفاهيم قيم المواطنة، فإن هناك عدم اهتمام بتناول شبكات التواصل الاجتماعية بالبحث والدراسة، والكشف عن دورها في نشر قيم المواطنة، وبخاصة لدى طلبة الجامعات.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لشبكات التواصل الاجتماعية في نشر قيم المواطنة لدى طلبة جامعة حائل، ومعوقات توظيفها. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداتين وهما الاستبانة للكشف عن درجة توظيف شبكات التواصل الاجتماعية في نشر قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، والثانية المقابلة للكشف عن معوقات توظيف شبكات التواصل الاجتماعية في نشر قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والطلبة لتتكون عينة الدراسة من (387) طالباً و (197) عضو هيئة تدريس في جامعة حائل من الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2014-2015.

أظهرت نتائج الدراسة إلى أن درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لشبكات التواصل الاجتماعية في نشر قيم المواطنة، من وجود وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، جاء بدرجة متوسطة، الأمر الذي يعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية. كما أشارت النتائج إلى وجود معوقات تحد من توظيف شبكات التواصل

الاجتماعية في نشر قيم المواطنة والمرتبطة بالجامعة- وأعضاء هيئة التدريس، والطلبة، والمقررات الدراسية. ختمت الدراسة بالإشارة إلى أهمية نشر الوعي الثقافي بين الطلبة عبر شبكات التواصل الاجتماعية في العملية التعليمية بشكل عام، وفي نشر قيم المواطنة بشكل خاص. إضافة إلى أهمية وضع إستراتيجية واضحة المعالم من قبل إدارة جامعة حائل، وتضمينها للخطط والخطوات التي تعمل على المبادرة بتوظيف شبكات التواصل الاجتماعية بنشر قيم المواطنة، من خلال استشارة الخبراء والمتخصصين في هذا المجال. (الرشيدي، القاعود، و شواقفة، 2015)

▪ دراسة الباحث سعد الأسود عسكر السبيعي العنزي تحت عنوان " دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني لدى الجمهور السعودي: دراسة ميدانية " (العنزي، 2018)

تناول الباحث في دراسته المقدمة لنيل شهادة الماجستير من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية موضوع " دور وسائل التواصل في تعزيز الوعي الأمني لدى الجمهور السعودي ". تم تطبيق الدراسة على مجتمع الدراسة من الجمهور السعودية المؤلف من الأكاديميين والموظفين والعسكريين والطلاب في مدينة الرياض / المملكة العربية السعودية، حيث بلغ عدد الاستبانات الصالحة للإدخال والتحليل (395) استبانة، مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن (83.4%) من عينة الدراسة موافقين حول إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني، أما أهم هذه الإسهامات تمثلت بـ: حث الجمهور السعودي على التعاون مع الأجهزة الأمنية وتنمية الحس الأمني اللازم لدى المواطنين. بينما كانت نسبة (87.2%) من عينة الدراسة موافقة بشدة على متطلبات وسائل التواصل الاجتماعي اللازمة لتعزيز مفهوم الوعي الأمني. تمثلت أهم هذه المتطلبات بتعزيز الانتماء الوطني لدى الجمهور السعودي وتوعية مستخدمي الشبكات بخطورة الشائعات.

كما أشار الباحث إلى العديد من المعوقات التي تحد من دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني، كان من أبرزها ضعف الرقابة الأسرية على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتزايد نسب الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي وضعف الوعي الأمني لدى بعض الفئات. حيث أن (90.6%) من عينة الدراسة كانوا موافقين بشدة على إيجاد وسائل لتغلب على المعوقات، خاصة التي تحد من دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني لدى الجمهور السعودي، والتي كان من أهمها إنشاء رصد أمني لرصد الأفكار المتطرفة ومواجهتها، واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحديد مواقع مروجي الشائعات وضبطهم، وضرورة وضع مواد أمنية توعوية تحث على الانتماء الوطني. ختم الباحث بالحاجة إلى زيادة الرقابة الأسرية على استخدام شبكات التواصل الاجتماعية، والعمل على الحد من الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وزيادة الوعي الأمني لدى بعض الفئات واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحديد مواقع مروجي الشائعات وضبطهم.

▪ دراسة د. عبد الرحمن الأحمد تحت عنوان " درجة استخدام طلبة جامعة الكويت لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها باتجاهاتهم نحو العنف والتطرف " (الأحمد، 2019)

يشير الباحث في دراسته إلى أن العنف متعلّم وله أبعاده وأسبابه ودوافعه وآثاره، وأن عوامل التنشئة ووسائل الإعلام من الأسباب الرئيسية لذلك، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعية التي تعرف بالإعلام الجديد في الوقت الحاضر. كما يذكر الباحث أن الدور السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي يتمثل في تحريك دوافع العنف في المجتمع غالباً؛ حيث يكون هناك إضعاف أو إزالة للحساسية تجاه العنف؛ وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحجز العواطف مقابل هذه الظاهرة. هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام طلبة جامعة الكويت لشبكات التواصل الاجتماعية، وإلى التعرف على أهم أشكال العنف والتطرف التي يمارسها طلبة جامعة الكويت عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأسبابه. تكونت عينة الدراسة من (2400) طالب وطالبة بالجامعة، وطبقت عليهم أداة الدراسة "الاستبانة" المكونة من 4 محاور. أشارت نتائج الدراسة إلى استخدام (96.7) من أفراد العينة لشبكة الإنترنت، وإلى أن (80.4) يتفاعلون مع شبكات التواصل الاجتماعية، أما أكثر الشبكات استخداماً من قبل الطلبة في جامعة الكويت هي: شبكة الواتساب وشبكة الانستغرام.

أشارت الدراسة إلى أن أشكال للعنف الإلكتروني متمثلة بعدة عبارات، وهي: نشر الشائعات والأكاذيب الإلكترونية؛ السب والشتم المباشر وغير المباشر؛ إثارة الفتنة تجاه فئات ومجموعات معينة من الأفراد؛ إرسال رسائل بذيئة أو صور مؤذية للنفس؛ نشر خطاب الكراهية لازدراء الآخرين وتحقيرهم؛ التعدي على حقوق الآخرين الشخصية؛ تهديد الآخرين إلكترونياً وإيذائهم؛ نشر مقاطع الفيديو العنيفة؛ إرسال برمجيات ضارة (فيروسات) إلكترونية بغرض تدمير البيانات في حواسيب الآخرين؛ اختراق البريد الإلكتروني لشخص ما والسطو على حسابه واستخدام إيماءات الأشكال والرسومات والرموز كوسائل تهديد.

أما أهم أسباب العنف الإلكتروني والتطرف تمثلت في: ضعف الوازع الديني والأخلاقي، وغياب الرقابة والمساءلة حول ما ينشر في شبكات التواصل الاجتماعية. كما تبين وجود علاقة طردية دالة وقوية بين درجة الاستخدام وأشكال العنف المستخدمة وصور التطرف عبر شبكات التواصل الاجتماعي. إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حول محاور الدراسة المتعلقة بأشكال العنف وصور التطرف. ختم الباحث بعدة توصيات ومقترحات من أهمها الحاجة إلى نشر- الجامعة لثقافة التسامح في الخطاب الديني، ونشر ثقافة التعددية الفكرية في المدارس والجامعات من خلال المناظرات والندوات المفتوحة، وعقد الندوات والمحاضرات لتنمية التوعية الأسرية والإعلامية بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. إضافة على العمل على نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور وأثر شبكات التواصل الاجتماعية في تنمية شخصياتهم وإرشادهم إلى الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعية (الأحمد، 2019).

▪ دراسة حنان المقداد تحت عنوان " الجرائم الالكترونية في لبنان: #نحننا_حدك_بلغ " (المقداد، 2019)

تناولت الدراسة موضوع الجرائم الالكترونية في لبنان بهدف توعية الأفراد على كيفية التعامل مع هذه الجرائم عند التعرض لها بشكل رئيسي، إضافة إلى تسليط الضوء على الجهود التي يقوم بها قسم الجرائم المعلوماتية في قوى الأمن الداخلي اللبناني من خلال توعية الأفراد بأنواع الجرائم الإلكترونية المنتشرة في لبنان. أشارت الباحثة إلى أن مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية هو الجهة القانونية الوحيدة في لبنان. حيث تم تحديد الجرائم الإلكترونية المنتشرة في العامين 2017-2018، وهي: تهديد وابتزاز وتهويل وإزعاج عبر شبكات التواصل الاجتماعية أو الهاتف، سرقة الكمبيوتر المحمول أو الهاتف الخليوي أو أجهزة إلكترونية أخرى، تشهير وقدح واذم وإفشاء أسرار عبر شبكات التواصل الاجتماعية أو الهاتف، احتيال وتزوير واستعمال مزور وقرصنة وسرقة أموال عبر الانترنت، استغلال جنسي- للأطفال عبر شبكات التواصل الاجتماعية والهاتف، سرقة وتعدي على البريد الإلكتروني وسرقة معلومات وبرامج وحسابات على تطبيقات/ شبكات التواصل الاجتماعية ومن رصيد الهاتف، مراهنه وإدارة ألعاب قمار ممنوعة عبر الإنترنت، تسهيل أعمال الدعارة والحض على الفحشاء عبر الانترنت، تعدي على ملكية فكرية، انتحال صفة وخلق صفحة إلكترونية مزورة ووضع وإرسال صور خلعية، حيازة وعرض صور لأسلحة حربية عبر شبكات التواصل الاجتماعية.

اقترحت الباحثة فكرة إعلان لمكافحة الجرائم الإلكترونية، والذي تم تبنيه من قبل مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية التابع لمديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني على مدى 7 أشهر بهدف توعية اللبنانيون، لينشر الإعلان عبر التلفاز (8 محطات تلفزيونية لبنانية) وعبر وسائل التواصل الاجتماعي (موقعي فايسبوك Facebook وانستغرام)، إضافة إلى إرسال الرسائل النصية القصيرة إلى كافة المقيمين على الأراضي اللبنانية، لتتضمن: " الجرائم الالكترونية بدايتها افتراضية ونهايتها واقعية، حتى ما تكون ضحية اتصل فينا على الخط الساخن 01 293293، الجريمة الالكترونية مش لعبة، ما تضيع سنين من عمرك...كون واعي، أنت محمي من الابتزاز، ما عليك إلا تبلغ، الابتزاز جريمة يعاقب عليها القانون# بلغ، حمايتك أنت وعيلتك من الابتزاز مسؤوليتنا# نحننا_حدك_بلغ، الابتزاز الالكتروني جريمة سلاحها الخوف من الفضيحة #نحننا_حدك_بلغ". بالإضافة إلى تنظيم ندوات عن الجرائم الالكترونية في العديد من الجامعات والمدارس. (المقداد، 2019)

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، نجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع مدى توظيف شبكات التواصل الاجتماعية في نشر القيم والتوعية، انطلاقاً من أهميتها في ظل تطور وسائل الاتصال، وتأثير هذه الوسائل في المجتمعات، وفي مختلف مجالات الحياة العلمية والعملية، والتربوية والاجتماعية.

1. قوى الأمن الداخلي اللبناني

قوى الأمن الداخلي اللبناني مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية.

أنشأت وزارة الداخلية والبلديات عام 1943 في أول حكومة بعد الاستقلال وقد تعاقب على تولي حقيبتها 67 وزيراً لغاية تاريخه. كما طرأت عدة تعديلات على تنظيم هذه الوزارة، كان أولها بتاريخ 8 / 9 / 1961 وآخرها بتاريخ 14 / 10 / 2000 بموجب المرسوم رقم 4082 المبني على القانون رقم 247 تاريخ 7 / 8 / 200، والتي أصبحت تسمى: "وزارة الداخلية والبلديات". تعنى وزارة الداخلية والبلديات بشؤون سياسة لبنان الداخلية من إعداد وتنسيق وتنفيذ وتسهر على حفظ النظام والأمن وتشرف على أمور المحافظات والاقضية والبلديات واتحادات البلديات والصندوق البلدي المستقل، والمختارين والمجالس الاختيارية وسائر المجالس المحلية المنتخبة أو المعينة والقرى والأماكن الجامعة والأحزاب والجمعيات وتتولى إدارة الأحوال الشخصية وشؤون اللاجئين وشؤون الدفاع المدني والآليات والسير، وتقوم بكل ما تعهد به إليها القوانين والأنظمة.

تم استحداث مكتب باسم مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية بتاريخ 3 / 8 / 2006 بموجب مذكرة خدمة رقم 609 / 204. ليتبع قسم المباحث الجنائية الخاصة في وحدة الشرطة القضائية. وتم تحديد صلاحيات المكتب بناء على تعميم النيابة العامة التمييزية رقم 72 / ص / 2013 تاريخ 7 / 6 / 2013 (المقداد، 2019، صفحة 4).

- المهمة: حل جميع الجرائم بتقنية عالية بما فيها جرائم القرصنة والاحتيال المالي والابتزاز الجنسي والجرائم التجانسية.
- الرسالة: تطوير أنفسنا عبر التواصل المستمر في القطاع العام والخاص، والسعي إلى تقليل تلك الجرائم عن طريق رفع مستوى الوعي لدى المواطن اللبناني وحمايته من الوقوع بها.
- الهدف: أن تكون لنا الريادة والتميز في مكافحة هذه الجريمة على المستوى المحلي والعالمي (المقداد، 2019، صفحة 5).

2. استخدام الأجهزة الأمنية لوسائل التواصل الاجتماعي

عرف قاموس ODLIS الشبكات الاجتماعية بأنها: "خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين، وهي عبارة عن أنظمة مرتبطة بنواة أو أكثر من الترابط التي تشمل القيم والرؤية، والأفكار المشتركة في المنظمات، والمجموعات المشاركة في حدث معين، وجوانب أخرى عديدة في علاقات الإنسان" (شمس الدين، 2013، صفحة 49).

تلعب شبكات التواصل الاجتماعية دوراً كبيراً في التأثير على مختلف جوانب الحياة المعاصرة، وذلك لسهولة استخدامها وكثرة روادها مما يسهل لها إيجاد أرضية صلبة في مختلف شرائح المجتمع. ورغم الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعية، إلا أنه لا يوجد تعريف متفق عليه يبين ويحدد ماهيتها، وقد تعددت

التعريفات لشبكات التواصل الاجتماعي. عرفت المواقع المذكورة من الناحية التقنية بأنها " مجموعة من التطبيقات معتمدة على الانترنت والمبنية على مبادئ وتقنيات الويب 2، والتي تتيح استحداث وتبادل محتوى منشئ من قبل المستخدمين " (Kaplan & Haenlein, 2010). أما من الناحية الاجتماعية، عرفت شبكات التواصل الاجتماعية بأنها "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2.0، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك، حيث يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم والمعلومات التي يتعرضون لها، من خلال إطار برنامج أو تطبيق معين يشتركون جميعا في استعماله " (حوادسي، 2018).

وعليه، إذا أمعنا النظر في التعريفات السابقة لشبكات التواصل الاجتماعية فإنه يمكن الإشارة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعية متعددة ومختلفة، ومن أشهرها والأكثر انتشاراً واستخداماً الفاسبوك Facebook، وتويتر Twitter، والواتسآب Whatsapp، وفابير Viber، وانستغرام Instagram، وتلغرام Telegram، حيث تصب معظم مهامها في توفير البيئة الملائمة للتواصل بين الأفراد والجماعات التي تربطهم مصالح مشتركة سواء كانت اجتماعية، أو اقتصادية، أو تعليمية، أو دينية، أو غير ذلك، بهدف التواصل أو التشاور في وضع خطط وتنفيذها. وقد ساهمت هذه المواقع في تكوين الرأي العام في كثير من البلدان العربية حيث أن نشاط شبكات التواصل الاجتماعية استطاعوا أن يجعلوا منها منابر لانتقاد سياسات أنظمة شمولية في الوطن العربي تهاوت لاحقا كما حدث في كل من مصر وتونس، وليبيا وسوريا واليمن، حيث أن المتظاهرين كانوا يقومون بتخطيط احتجاجاتهم، كما كانوا يستخدمونها لنشر آرائهم الثورية تجاه الأنظمة الشمولية في بلدانهم.

تستخدم مؤسسات الدولة الأمنية والسياسية والعسكرية شبكات التواصل الاجتماعية كوسيلة إعلام من خلالها تتصل مؤسسات الدولة بالشعب حيث تنشر هذه المؤسسات في بعض صفحاتها المخصصة للإعلانات، الجديد من برامجها، وخصوصاً فيما يتعلق بالوضع الأمني، حيث تنشر المؤسسات الأمنية الإنجازات التي حققتها خلال فترة معينة من العمليات التي تستهدف نشر الأمن، وتنشط حالياً حملات التوعية من خلال هذه الصفحات والتي تكون إما على شكل مقاطع فيديو أو صور (Poster) تكون مرفقة بعبارات هادفة والوسوم (الهاشتاغ # Hashtag) يطلق ويتابع مع الحملة. كما تعتمد الحكومات الحالية على شبكات التواصل الاجتماعية، حيث وصفت من قبل البعض بأنها حكومات شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك لكثرة استخدامها سواء فيما يتعلق بالإعلان عن تعيين مسؤولين جدد، أو بإعفاء الآخرين عن مناصبهم، أو بأي خطوة أخرى من الخطوات التي تخطوها في سبيل إدارة البلاد وقيادتها والآراء السياسية لوزرائها.

يعتبر حضور المؤسسات الأمنية على وسائل التواصل الاجتماعي ذو فوائد عدة، من أبرزها كونه يشكل وسيلة علاقات عامة واتصال للتخاطب المباشر بين المؤسسة و جماهيرها من أبناء الوطن على مدار ساعات اليوم وطوال أيام الأسبوع. كما يمكن لهذه المؤسسات نشر الضوابط التي تريدها بطرق مؤثرة لجمهورها والتقاط مؤشرات أي سلوك غير سوي وحتى التجمعات غير السوية من خلال الشبكة و صفحاتها الاجتماعية.

أ- دور الحكومة في نشر الوعي عبر شبكات التواصل الاجتماعية

يتوجب على الأجهزة الأمنية استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في مجال التوعية الأمنية من خلال إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات في مجال التدريب الشرطي الأساسي، والاستفادة القصوى من خدمات تكنولوجيا المعلومات. كما لا بد من تشييد مراكز تدريب وإتباع القواعد والأسس الدولية في مجال التدريب على تكنولوجيا المعلومات، ولكي يتم ذلك لا بد من الآتي:

- وضع سياسات عامة للتدريب الحديث في مجال تكنولوجيا المعلومات.
- إدراج استراتيجيات عمل مع أهداف واضحة في مجال التدريب على تكنولوجيا المعلومات.
- تجهيز وحدات تدريبية حديثة بالكليات الحربية والشرطة.
- إدخال مادة الإعلام الاجتماعي في المناهج التدريبية الأمنية والشرطية.
- تشكيل قواعد بيانات مركزية للاستفادة منها في مجال التوعية الأمنية والوقاية من الجريمة.
- نشر الوعي بثقافة التدريب الحديث في مجال التكنولوجيا لضمان التطوير المستمر.
- وضع معايير مركزية للتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات.
- إنشاء منظومة متكاملة للتدريب على أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- وضع قواعد بيانات للمختصين في مجال التدريب الحديث (أحمد، صفحة 14).

ب- تشكيل الوعي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

يعرف الوعي بشكل عام على أنه "حالة فكرية متقدمة من الفهم الذي ينتج عن تراكم معرفي، يتجاوز مستوى العلم ليصبح جزء من منظومة الفرد الفكرية للتأصيل لسلوكيات محددة، والتي مع مرور الزمن تصبح جزء ضمن انساق المجتمع الثقافية". (بيت المال، 2014، صفحة 16) أما الوعي الأمني يعرّف بأنه الإحساس والمعرفة والإدراك لجوانب الحياة ومعطياتها الأمنية من أحداث وظواهر وقضايا وأزمات وامتلاك القيم والاتجاهات والمعايير والضوابط الأمنية، وترجمة ذلك في سلوك يتفق مع المتطلبات الأمنية، ما يُعزز الأمن في مختلف مجالات الحياة الأمنية. (أحمد، صفحة 8)

وعليه، نجد أن الوعي يتراكم مع تراكم الرسائل الاتصالية المتنوعة في الشكل والمضمون، حيث تحتاج المجتمعات البشرية لجهود متضافرة من جميع المؤسسات لتشكيل الوعي في مواضيع مختلفة. كما يظهر جلياً الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعية في هذا الإطار، خاصةً وأنها قد أخذت موقع المنافس القوي لوسائل الإعلام التقليدية نظراً لكثافة انتشارها سواء في الحملات أو تشكيل التوعية.

كما يلاحظ أي مُتتبع لشبكات التواصل الاجتماعية عامة، وموقعي تويتر Twitter والفاسبوك Facebook بشكل خاص، ظاهرة الترويج لعديد القضايا عبر حملات سواء تلك الدعائية الإشهارية أو التوعوية التحسيسية. لذا تسعى معظم الدول إلى استغلال هذه المنصات ووضع خطط إستراتيجية وطنية لحملات توعية

متواصلة لتدعم التشريعات والتنظيمات وتوجيه فئات المجتمع المختلفة من خلال رسائل اتصالية محددة نحو التعامل مع ظواهر وتعليمات مختلفة.

يشير حمزة بيت المال (2014) في ورقة علمية له بعنوان "الإعلام ودوره في التوعية بالجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي" إلى خمس خطوات عامة يجب الاهتمام بها في حملات التوعية العامة وهي تحديد هدف واضح للحملة، تحديد الجمهور المستهدف بشكل دقيق، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المناسبة لهذا الجمهور، الاهتمام بالإبداع لجذب انتباه الجمهور لرسائل الحملة، والاهتمام بنقد وتقييم مسار الحملة باستمرار (بيت المال، 2014).

وعليه، يمكن أن نعرف التوعية الأمنية بأنها العملية التي تستهدف نشر المعرفة والحقائق بهدف تغيير أو تعديل أو تثبيت اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو حدث من الأحداث أو ظاهرة من الظواهر، ومساعدتهم على التفاعل معها بموضوعية، وبالتالي بتوجيه الأفراد إلى أساليب الوقاية من كافة التحديات المحيطة بهم لمنعها والتقليل من الآثار السلبية المحتملة (أحمد، صفحة 9).

ومن أبرز سمات التوعية الأمنية ما يلي أدناه:

- 1) تنظيم مجموعة من الاستراتيجيات والسياسات والبرامج التوعوية بشكل دوري، مع التقييم المستمر.
- 2) تحقيق الوعي الكلي، أي أن تكون التوعية الأمنية شاملة ومتكاملة.
- 3) نشر التوعية الأمنية في عملية متدرجة وممتدة في الزمان والمكان.
- 4) اعتماد العمل المنهجي المنتظم، بعيداً عن المزاجية والعفوية والارتجال في كل النشاطات والبرامج.
- 5) تعاون المؤسسات مع بعضها البعض لإنجاز هدف التوعية الأمنية، وهي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مؤسسات التربية والتعليم، مؤسسات الإعلام الجماهيري والإعلام الجديد، المؤسسات السياسية، المؤسسات الدينية، مؤسسات المجتمع المدني والأهلي والحكومي وكل المؤسسات ذات الصلة (أحمد، صفحة 12).

3. المواطنة الرقمية وثورة المعلومات في ظل الثورة الصناعية الرابعة

يذكر الدكتور محمد الهادي في إحدى مقالاته أن المواطنة الرقمية التابعة في القرن الحادي والعشرين تتمثل في كل الأمور السياقية والمعلوماتية والتنظيمية التي ترتبط بأبعاد أي مجتمع رقمي معتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة، من خلال تحقيق أهداف المعايير التسعة الأساسية التالية التي تشكل معالم المواطنة الرقمية في الوصول الرقمي؛ الاتصال والتواصل الرقمي؛ المعرفة الرقمية؛ الأمن والسلامة الرقمية؛ آداب وقواعد السلوك الرقمي؛ الحقوق والمسؤوليات الرقمية؛ القوانين والتشريعات الرقمية؛ الصحة والرفاهية الرقمية؛ والتجارة الرقمية. حيث أن كل من هذه المعايير يعبر عنها في التالي:

- الوصول الرقمي يتضمن المشاركة الرقمية الإلكترونية الكاملة في المجتمع المحيط بالإنسان،
- التواصل الرقمي يرتبط بتبادل المعلومات إلكترونياً مع الغير،

- المعرفة الرقمية التي تم في عملية التدريس والتعلم عن التكنولوجيات والأدوات والأساليب الآلية المتاحة للمواطن وتشكيل أبعاد مهاراته الفنية في التعامل معها بكفاءة،
- الأمن والحماية الذاتية الرقمية التي تحدث من خلال الاحتياطات الالكترونية التي تضمن أمن بيانات المواطن وسلامتها وخصوصيتها الالكترونية،
- الآداب والقواعد الرقمية التي يعبر عنها في إطار معايير التعامل والسلوك والإجراء الإلكتروني،
- الحقوق والمسؤوليات الرقمية التي يعبر عنها في إطار معايير التعامل والسلوك والإجراء الإلكتروني،
- القوانين والتشريعات الرقمية التي ترتبط بالمسؤولية الالكترونية للأفعال والتصرفات،
- الصحة والرفاهية الرقمية التي تتمثل في الصحة الطبيعية المتوافرة على الخط عن بعد إلى جانب رفاهية المواطن في عالم التكنولوجيا الرقمية المتاحة،
- التجارة الرقمية التي تتعامل مع شراء السلع والخدمات وبيعها وساد أسعارها إلكترونياً (الهادي، 2018، صفحة 8).

4. دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الأمني

- انطلاقاً من اهتمام شريحة الشباب بوسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاته التقنية المتسارعة، يتحتم على الجهات المختلفة في نطاق حملاتها الإعلامية، إرسال رسائل توعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتفاعل مع الشباب لمناقشة العديد من القضايا. تتلخص أسباب الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي بالتالي:
- انتشار مفهوم الإعلام الجديد واندماج وسائل الإعلام مع بعضها البعض والاهتمام بالإنترنت لتوصيل الرسائل.
 - استجابة وسائل الإعلام لحاجات الشباب وإعطائهم الحرية الكاملة في مناقشة القضايا الملحة.
 - سهولة الوصول إلى وسائل الإعلام عبر الإنترنت مع انخفاض التكلفة.
 - انتشار أجهزة الموبايل الحديثة، ما يساعد الشباب من استخدام الإنترنت في أي مكان وزمان.
 - تعدد الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام في كافة المجالات.
 - تزايد الاهتمام بالجوانب العلمية المنشورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي (أحمد، صفحة 13).

5. إعلام الأجهزة الأمنية عبر شبكات التواصل الاجتماعية

فرضت المجتمعات المعاصرة على الأجهزة الأمنية ضرورة البحث عن أساليب أكثر مُلائمة للتعاطي مع الأوضاع المستجدة وتطلعات الشباب، خاصة في ظل ازدياد ارتباط الأنشطة الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي بالمجتمع. الأمر الذي حتمّ على هذه الأجهزة العمل على إيجاد قنوات للاتصال المباشر وغير المباشر بالمجتمع بمختلف قواه وعناصره وفئاته، لإيجاد الأرضية المشتركة بين الأجهزة الأمنية والمواطنين. إضافة إلى تشكيل الصورة الذهنية الإيجابية عند المواطنين تجاه هذه الأجهزة، استناداً إلى الارتباط المباشر بين

الأنشطة المقدمة من الأجهزة الأمنية وبين مصالح المواطنين ورفع مستوى حياتهم الاجتماعية. كما تُحاول الأجهزة الأمنية من خلال هذه الوسائل إقناع المواطن بكفاءة وفاعلية عملها للوصول إلى بناء شراكة مجتمعية قوية وفعالة تؤمن برسالة الأمن ومتطلباته.

من ناحية أخرى، إن المتغيرات الجديدة وتفاعلاتها تتولد عنها احتمالات تورط المواطنين في ممارسات مخالفة للقانون وضارة بالمجتمع، دون إدراك من جانبهم لذلك. وهنا، تبرز مهام جديدة للأجهزة الأمنية في نطاق ما يُعرف بالإجراءات الوقائية والحملات التوعوية التي تتطلب اتصالاً بالمواطنين لتوعيتهم وتعريفهم في مثل هذه الأمور. يعد الإعلام الأمني الجديد هو مجموع الأنشطة الإعلامية المقصودة والمخطط لها، وما يتم إعداده من رسائل إعلامية وكلمات دالة موحدة بهدف إلقاء الضوء والتعريف بجميع الجهود والإنجازات الأمنية الشاملة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي تحديداً.

II - الطريقة والأدوات

استفادت الدراسة في هذا القسم من التجارب المرتبطة بحملات التوعية خاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعية؛ وتم التعرف على تجارب حملات التوعية المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني على شبكات التواصل الاجتماعية حيث تقوم إدارة المديرية المذكورة، و"مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية" تحديداً بإعداد ندوات توعوية في عدة مواضيع كموضوع الجرائم الإلكترونية وكيفية حماية أنفسنا من الوقوع بها في العديد من المدارس والجامعات اللبنانية. من أهم هذه الحملات: ندوة توعوية حول مكافحة الجرائم الإلكترونية ومخاطر استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في الجامعة اللبنانية - الفرع الخامس ألقاها المقدم المعلوماتي ألبير خوري رئيس مكتب مكافحة الجرائم المعلوماتية وحماية الملكية الفكرية، إضافة إلى النشاط الشبه يومي لمواكبة الأحداث والتطورات مع المواطن اللبناني عبر استخدام كلمات دالة حرة في نصوص، أو عبر استخدام الوسوم (الهاشتاغ #Hashtag).

تعمل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني من خلال حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال شعبة العلاقات العامة على نشر البلاغات والتعاميم والتواصل مع المواطنين ونشر حملات التوعية الهادفة من خلال مادة إعلامية مكونة من عدة عناصر: صورة أو فيديو، مع مضمون خبر والوسوم (الهاشتاغ #Hashtag) أو أكثر مرفق بها، وهو "عبارة" تُستخدم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لتكون المصطلحات المستخدمة المرفقة معبرة عن المواضيع أو حملات التوعية المنظمة. وعليه، يظهر جليا الاهتمام المتزايد للجمهور اللبناني بحسابات الأجهزة الأمنية على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبح لدى حساب مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني على موقع تويتر Twitter (منذ العام 2013) أكثر من " 556 ألف متابع " (<https://twitter.com/LebISF/media> ، 2019)، وعلى موقع فايسبوك Facebook أكثر من " 365,764 متابع " (<https://www.facebook.com/lebif> ، 2019).

عرض أوسمة قوى الأمن الداخلي اللبناني

يتصدر لبنان قائمة الدول الأكثر نشاطاً على شبكات التواصل الاجتماعية، وبشكل خاص " تويتر Twitter وفايسبوك Facebook "، فلم تعد الأحداث والجرائم، حكرًا على نشرات الأخبار والبرامج. حيث أثر الحدث على تواجد الدولة ليكون تواجداً فعلياً لها على تلك المواقع، بهدف خلق مساحة من النقاش والتفاعل، كونها جزءاً من المجتمع.

يظهر تحفيز التفاعل الإلكتروني للأجهزة الأمنية اللبنانية، حيث تصل المطالب على المواقع الافتراضية إلى أعلى المستويات، نتيجة تفاعل يُعد بعشرات ومئات الآلاف. فلا يمكن تجاهل نقاشات ومطالب اجتماعية على موقع للتواصل، أو أن تُخفى مشكلة يضج بها البلد. وعليه، يُمكن القول إنه منذ العام 2012، أصبح الناشطون على شبكات التواصل الاجتماعية بمثابة نواب في " برلمان شعبي "، يراقبون ويؤثرون على القرارات في لبنان، لا سيما بعدما بلغ عدد الناشطين على " تويتر Twitter " في لبنان، أكثر من 200 ألف شخص، فغداً منبراً اجتماعياً لمناقشة أي حدث يطرأ على البلد.

وعليه، تُعتبر قوى الأمن الداخلي اللبناني رائدةً على شبكات التواصل الاجتماعية، حيث يذكر المسؤول عن الموقع الرسمي لقوى الأمن الداخلي اللبناني العقيد جوزيف مسلم في مقابلة له مع الصحافي عمر قصقص لـ "العربي الجديد" أن السبب الرئيسي للتواجد على مواقع التواصل، هو "التفاعل، وتعزيز الثقة، وتوعية المواطنين عبر الإرشادات واستقبال الشكاوى". ويؤكد مسلم في حديثه عن هذه التجربة "انطلقنا بمشروع صغير ووصلنا إلى غرفة عمليات متكاملة، تُحاكي الشباب، الذين يشكلون حوالي 75 في المائة من مواقع التواصل، فهم يتابعوننا، ويراقبون أعمالنا بدقة"، وان وجود قوى الأمن على هذه المواقع لم يعد خدمة إضافية فقط، بل تعداه إلى كونه "خط ساخن" يربط الجهاز بالمواطن وبالعكس، تحت شعار جديد هو "رضى الوطن ورضى المواطن".

ويكمل مسلم حديثه قائلاً: "ولعل أهم ما وصلنا إليه من تواجدنا عبر هذه المواقع، معالجة أغلب الشكاوى التي وردتنا من كل حدبٍ وصوبٍ، وعلى رأسها مخالفات السير والعنف الأسري ومتابعتها مع الإدارات المعنية، ومن ثم اطلاع الرأي العام على ما توصلنا إليه من حلول. ولا نغفل دور المواطن في المساعدة على كشف العديد من الجرائم". كما يشير المقدم إلى أن أبرز إنجازاتهم كانت من خلال معالجة الشكاوى المرسلة فضلاً عن حملات التوعية والإرشادات عبر وسوم (الهاشتاج #Hashtag) تُطلقها المديرية على موقع "تويتر Twitter"، كوسم "#هل_تعلم"، الذي يُنشر عبره يومياً، تغريدات قانونية، لتوعية المواطنين. هذا بالإضافة إلى وسوم أخرى، لحماية المراهقين في المنازل، والتوعية من الابتزاز الإلكتروني والمخدرات. كما أطلقت مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني وسم "#شتي_يا_دنيي" لمساعدة المواطن في فصل الشتاء، عن طريق رصد لحركات الطرقات اللبنانية وخاصة الجبلية منها، وإشراك المواطن من خلال تبليغنا وإرسال الصور، عن أي طارئٍ قد يتعرضون له كقطع طريق أو انزلاق تربة أو جليد وغيرها. ويذكر مسلم بأن مديرية قوى الأمن

الداخلي اللبناني تستقبل الشكاوى " بحق أي عنصر من عناصرنا عبر موقعنا وسائر مواقع التواصل، حيث نأخذ كل التدابير اللازمة بحق العنصر المخالف ". (قصص، 2014)

سنستعرض فيما يلي وبالتفصيل النتائج التي توصلنا إليها خلال رصدنا وملاحظتنا لصفحات شبكات التواصل الاجتماعية التابعة لمديرية قوى الأمن الداخلي خلال فترة الدراسة الممتدة من إلى، والتي نظهر من خلالها أنواع الأخبار والمواد الإعلامية والتوعوية المنشورة، إضافة إلى الوسوم المستخدمة (الهاشتاغ # Hashtag) والمعتمدة للتداول والانتشار وإعادة الاسترجاع. كما خصصنا جزءاً من عملنا لتتبع التفاعل القائم بين المواطنين والقائمين على هذه الصفحات من خلال ردود الفعل والتعليقات وإعادة النشر، وقد جرى تجميع المواد تحت عناوين تظهر مضمونها.

1) #مخدرات

تنشر صفحات مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني على موقعي تويتر Twitter وفايسبوك Facebook أخبار حول ملاحظات وتوقيفات تتعلق بمروجي ومتعاطي وتجار المخدرات في المناطق اللبنانية. ومن خلال متابعتنا لهذه الصفحات خلال فترة الدراسة تبين لنا قيام القائمين على هذه المواقع على استخدام وسم #مخدرات مع وسم #قوى_الأمن في عدد من التغريدات، بينما في تغريدات أخرى تم استخدام وسم #تجار_الموت مع وسم #قوى_الأمن، كما غاب استخدام الوسوم بشكل تام عن عدد من التغريدات التي تنشر نفس النوع من الأخبار وضمن نفس المدة.

وعليه، فإنه عند محاولة البحث من خلال وسم #تجار_الموت والتدقيق في الأخبار الخاصة فقط بالمديرية، فإننا نسترجع سبعة أخبار فقط على الرغم من أن عدد الأخبار المنشورة والمرتبطة بالمخدرات كبير جداً، وكذا الأمر لو قمنا بالبحث بشكل آخر من خلال وسم #مخدرات دون وسم #تجار_الموت فإننا لا نستطيع استرجاع الأخبار السبعة السابق ذكرها.

2) #ما_تتصور :

نشرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي اللبناني، عبر مواقعها على التواصل الاجتماعي، فيديو Video توعوي للإضاءة على تفاقم ظاهرة الابتزاز عبر الانترنت في المجتمع، حيث أسهمت في إنتاجه شركة صباح للإنتاج وتحت إدارة دافيد اوريان في الإخراج، وذلك تتويجا لحملة "#ما_تتصور" التي أطلقتها.

وفي سبيل الحد من آفة الابتزاز عبر الانترنت Internet، جددت المديرية تحذيرها للمواطنين "من تصوير أنفسهم بشكل غير لائق، ومشاركة الصور أو مقاطع الفيديو مع الآخرين، فيقعون ضحية ويتم استغلالهم والإساءة المباشرة لهم." كما ذكّرت المديرية المواطنين "بعدم التردد في الإبلاغ فوراً عن مثل هذه الحالات، بالتواصل مع شعبة العلاقات العامة عبر حسابا تويتر Twitter، وفايسبوك Facebook. وعلى خدمة بلغ (#بلغ) على الموقع الرسمي www.isf.gov.lb، أو الاتصال بمكتب مكافحة جرائم المعلوماتية وحماية

الملكية الفكرية تمهيدا لاتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المخالفين، لأن عدم الإبلاغ يؤدي إلى تمادي المبتزين في جرائمهم وتكرارها ."

تم مواكبة حملة ما تتصور من عدد كبير من الإعلاميين والفنانين والناشطين على شبكات التواصل الاجتماعية من خلال إعادة نشر الفيديو على صفحتهم وإعادة نشر تغريدة مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني مع استخدام وسم #ما_تتصور . كما نشر العديد من المواطنين اللبنانيين قصص عن أعمال ابتزاز تعرضوا لها بشكل شخصي أو سمعوا عنها مرفقة بوسم #ما_تتصور في تغريداتهم على صفحاتهم الشخصية على شبكات التواصل الاجتماعية. وأرفق عدد كبير منهم تغريدة بالوسم الرسمي لقوى الأمن الداخلي اللبناني وهو "#قوى_الأمن"، ما أتاح لهم إمكانية التواصل المباشر والتفاعل مع هذه القصص.

كما أتيح لنا من خلال الملاحظة المباشرة للأخبار المنشورة خلال فترة الدراسة نشر أخبار وتغريدات عن الابتزاز ونشر الصور من دون ارفاقها بالوسم (الهاشتاج #Hashtag) الرسمي #ما_تتصور، على الرغم من أن هذا الوسم تحديداً قد أصبح مرفقاً بأي خبر ينشره اللبنانيين حول التحرش والابتزاز. وبالتالي فإنه عند محاولة الاطلاع على اخر ما نشرته مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني حول هذا الموضوع فإننا لا نرى هذه التغريدات.

(3) #تدابير_سير

تم نشر العديد من التغريدات المتعلقة بتدابير سير اتخذتها قوى الأمن الداخلي اللبناني خلال فترة الدراسة، ومن خلال متابعة الأخبار المنشورة تبين لنا عدم اعتماد نمط موحد في صياغة هذه الأخبار لاسيما لناحية الوسوم (الهاشتاج #Hashtag) المعتمدة معها . حيث تمت ملاحظة بعض التغريدات المرفقة بوسم #تدابير_سير، وبعض التغريدات مرفقة بوسم #قوى_الأمن، وفي تغريدات أخرى تعتمد المنطقة الخاضعة للتدابير كوسم على سبيل المثال #الأوزاعي، أو حتى من دون استخدام أي وسم. علماً أن الهدف الأساسي من استخدام الوسوم (الهاشتاج #Hashtag) هو لمساعدة محركات البحث في عملية التعرف على المحتوى، كذلك كافة شبكات التواصل الاجتماعي، ومواقع الأرشيف الديجيتال، لذا فإن هذا التنوع في صياغة الوسوم (الهاشتاج #Hashtag) يُعتبر كأنه استخدام لكلمات دالة مختلفة لنفس الموضوع ما يُضعف الاسترجاع ويصعب عملية التنقيب عن المعلومات.

(4) #شتي_يا_دني #تلج_تلج

تستخدم مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني وسم (الهاشتاج #Hashtag) #شتي_يا_دني في كل عام عند بداية فصل الشتاء وموسم الثلج. حيث تهدف المديرية من خلاله إلى مساعدة المواطنين في فصل الشتاء، عن طريق رصد لحركات الطرقات اللبنانية وخاصة الجبلية منها، وإبلاغهم عن الطرقات المقطوعة بسبب الفيضانات، أو تراكم الثلوج. إضافة إلى عرض الانجازات والمهام التي يوم بها عناصر قوى الأمن خلال هذه

المدة، وإلى إشراك المواطن من خلال التبليغ عن أي طارئ قد يتعرضون له كقطع طريق أو انزلاق تربة أو جليد وغيرها.

تبين لنا من خلال الرصد والمتابعة اعتماد مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني لوسم (الهاشتاغ # Hashtag) #شتي_يا_دني هذا العام أيضا باللون الداكن (Bold) لتمييزه عن غيره، وقد أرفق هذا الوسم بشكل دائم بالوسم الرسمي (الهاشتاغ #Hashtag) #قوى_الأمن، وأحياناً وسم #تلج_تلج.

كما عمد عدد كبير من المواقع الإخبارية اللبنانية إلى استخدام نفس الوسم (الهاشتاغ # Hashtag) #شتي_يا_دني هذا العام (2020) على صفحاتهم على شبكات التواصل الاجتماعية بعد أن أصبح الكلمة الأساسية التي يستخدمها رواد هذه المواقع للبحث عن أحوال الطرقات والطقس أو للتعليق والإضافة حول الموضوع. الأمر الذي يعكس نجاح المديرية في توجيه الرأي العام نحو استخدام مصطلح موحد، وحصراً هذا النوع من الأخبار من خلاله. كما تنشر مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني من خلال هذا الوسم (الهاشتاغ # Hashtag) صور ومقاطع فيديو مُصورة تظهر جمال لبنان.

5) #واجب_علينا (10-12 كانون الأول 2019)

#واجب_علينا هو الوسم (الهاشتاغ #Hashtag) الذي أُطلق خلال فترة التحركات الشعبية في لبنان، بهدف إعلام الرأي العام والمواطنين اللبنانيين ببعض المهام التي تقوم بها عناصر قوى الأمن، والتي تُعتبر جزءاً من واجباتها والتي يفرضها القانون. لكنه لم يستخدم سوى مرتين فقط طيلة هذه الفترة. حيث كان يجب إرفاق وسم #واجب_علينا بـ#هل_تعلم كونها تضم نصوص قانونية (سبق استخدامه ضمن نفس الإطار والمضمون)، خاصةً وان وسم #هل_تعلم مُتعارف عليه بين مستخدمي وسائل التواصل بشكل كبير، فيما لم يلقى وسم #واجب_علينا أي تفاعل من قبل المستخدمين.

6) #بابا_نويل #إيد_بإيد_منتشارك_بالعيد (24 كانون الأول 2019)

تم نشر فيديو يظهر من خلاله عناصر من قوى الأمن الداخلي اللبناني خلال توزيع الهدايا مع بابا نويل لعدد من المواطنين الذي يقومون بمبادرات تطوعية كتنظيف الشوارع والالتزام بالقوانين. حيث تمت إعادة نشره في تغريدات عدد كبير من المواطنين في أعمالهم التطوعية بمناسبة العيد. كما وقد تبنت قوى الأمن الداخلي اللبناني وسم (الهاشتاغ #Hashtag) #إيد_بإيد_منتشارك_بالعيد، الذي سبق واعتمده من قبل مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعية والبرامج التلفزيونية أيضاً للإضاءة على جميع الأعمال الخيرية والمساعدات التي تقدم خلال فترة الأعياد. وبالتالي، فإن استخدامه سلط الضوء على مبادرات قوى الأمن الداخلي اللبناني كغيرها من الجمعيات والمؤسسات وساهم في نشر الخبر بشكل أكبر.

7) #رأس_السنة #ما_تقتل

أطلقت قوى الأمن الداخلي اللبناني حملة توعوية خلال فترة الأعياد، وتحديداً ليلة رأس السنة تحت عنوان #رأس_السنة #ما_تقتل، وذلك لتوعية المواطنين لعدم إطلاق النار ابتهاجاً ليلة رأس السنة، وحول

ملاحقة المجرمين بعد هذه الليلة الذين أطلقوا النار ابتهاجاً. كما استخدمت المديرية في بعض هذه الأخبار وسم #فرحتكن_عيدنا، وتفاعل معه المواطنين اللبنانيين وأعادوا استخدامه بشكل كبير.

(8) #وعد_علي

أطلقت قوى الأمن الداخلي اللبناني حملة توعوية تضاف على سابقاتها، للحفاظ على السلامة المرورية وللحدّ من الحوادث المميتة على الطرقات تحت عنوان #وعد_علي.

يذكر المقدم العقيد جوزيف مسلم رئيس شعبة العلاقات العامة في "قوى الأمن الداخلي اللبناني أنه قد يبادر إلى ذهن البعض أنّ حملةً تتخذ العالم الافتراضي ميداناً لها ستقع فيه، إلا أنّ الهدف من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو التوعية فتنتقل بعدها الحملة إلى أرض الواقع". يقول مسلم لموقع "القوات اللبنانية"، ويتابع: "إنّ الإضاءة على أهمية احترام مبادئ السلامة المرورية وتطبيق قانون السير تحافظ على الحياة، فالخطأ على الطرقات قد يؤدي إلى الموت أو إلى إعاقات أو آلام مبرحة ومزمنة". أما استخدام "الوسم / القسم #وعد_علي" هو أحد أبسط الخطوات نحو توعية الشباب على السلامة المرورية، فهو يتحدث بلغتهم المعاصرة بعيداً من التلقين التقليدي الممل والإيعازي، ويمكن أن يتغلغل في لا وعيهم لتطبيقه في وعيهم. "هذه الفئة هي الأكثر عرضة لحوادث السير وقد جننا لندعوها من خلال هذا القسم الجديد إلى التزام مبادئ السلامة المرورية بدءاً بأبسط الأمور - وضع حزام الأمان - وصولاً إلى عدم القيادة بسرعة، عدم السير بعكس وجهة السير، عدم التلهي أثناء القيادة وخصوصاً بالهواتف ووسائل الاتصال، عدم القيادة تحت تأثير الكحول...". يقول مسلم.

(محاسب، 2016)

كما يعتبر القائمون على الحملة المذكورة أنّها تزيد وعي الشباب والطلاب واهتمامهم وانسجامهم مع السلامة المرورية، الأمر الذي يسهّل تطبيق القانون. حيث أن هؤلاء يتأثرون بدرجة كبيرة عندما يرون مجموعة كبيرة من الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي والفنانين والإعلاميين يقولون "وعد علي احترام قانون السير"، ويتداولون الوسم (الهاشتاغ #Hashtag) ويعيدون نشره فيما بينهم في تغريداتهم ومنشوراتهم على صفحاتهم على شبكات التواصل الاجتماعية.

III- النتائج ومناقشتها

بعد عرض الكلمات الدالة المستخدمة في حملات مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني على شبكات التواصل الاجتماعية، سنقوم فيما يلي بتحليل الجوانب الإيجابية والسلبية SWOC Analysis لنشاط قوى الأمن الداخلي اللبناني على شبكات التواصل الاجتماعية (تويتر Twitter وفايسبوك Facebook)، أي النظر في جوانب القوة والضعف، الفرص التي يمكن استثمارها، والتحديات التي تواجههم.

❖ التحديات للوسوم والحملات المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني

- توظيف عناصر من قوى الأمن الداخلي متخصصين في بيانات المعلومات، وذلك لاعتماد منهج واضح وكلمات موحدة في شتى المواضيع المستخدمة في التغريدات والنصوص المنشورة من قبل المديرية المذكورة.
- استخدام مصطلحات مقننة ومعبرة وفق قوائم محددة، خاصة للتعبير عن المواضيع الحساسة.
- استخدام كلمات دالة موحدة في الردود على تعليقات غير لائقة منشورة من قبل المواطنين.
- اعتماد السلوك الإيجابي عند التعامل مع المواطنين خاصة عند تناول مشاكلهم وطرح الحلول الممكنة.

❖ فرص الوسوم والحملات المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني

- يستخدم تويتر Twitter الوسوم وهو ما يُسمى بـ: "هاشتاغ" (#)، والذي يعبر عنه برمز يليه كلمة مفتاحية دالة أو أكثر لتمييز الرسائل التي تبث عبر الصفحات، ويمكن اعتبار هذا الهاشتاغ بـ "ما وراء البيانات" منشأة من قبل المستفيدين (User created Metadata) والتي تساعد على إيجاد وفهم وتقييم المحتوى، من هنا نجد أن مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني يمكن أن تستغل العديد من الفرص، من أهمها:
- تلقي تلميحات المواطنين العاجلة عبر خدمة #بلغ عبر الموقع الرسمي لمديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني www.isf.gov.lb.
 - إشراك المرأة كعنصر أساسي فاعل في المجتمع، خاصة في منظمة حكومية.
 - تأكيد مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني على خدمة الوطن، الأمر الذي نلاحظه من تصريح اللواء عثمان لمجلة الامن بتاريخ 15 كانون الثاني 2020 بـ "لا مئة في خدمة الوطن، وتفاني عناصر قوى الأمن الداخلي نساءً ورجالاً، في مهماتهم ليس جديداً".
(<https://www.facebook.com/lebisf/>, 2019).
 - تشجيع المواطنون الآخرون للمشاركة ونشر تغريداتهم ونصوصهم والرد والتعليق على التعليقات والتغريدات المنشورة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني.

❖ نقاط الضعف في الوسوم والحملات المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني

- عدم اعتماد نمط موحد في اختيار الوسوم (الهاشتاغ #Hashtag) وتضمينها للمواد الإخبارية والتوعوية، ما يؤثر على الاسترجاع ويعيق حصر كل المواضيع المتصلة بالوسم نفسه. الأمر الذي يبرز من خلال استخدام كلمات دالة متعددة لنفس الموضوع، مثل: حملة #شتي_يا_دنيي #تلج_تلج، حيث تستخدم هذه الوسوم (الهاشتاغ #Hashtag) للتبليغ عن حالة الطرقات الجبلية في المناطق اللبنانية.
- نشر العديد من التغريدات ومقاطع الفيديو من دون استخدام الوسوم (الهاشتاغ #Hashtag) من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني خلال شهر كانون الثاني 2020 للطرقات المغلقة جراء تراكم الثلوج، حيث غاب استخدام وسم #شتي_يا_دنيي.

- نشر أوسمة غير مفيدة مثل: #حالات، وهي التي تعبر عن منطقة لبنانية، أو وضع معين؛ نشر- تغريدات من نفس النوع من دون أوسمة.
- نشر وسم قوى الأمن الداخلي اللبناني بشكلين مختلفين #قوى_الأمن و#قوى_الأمن، الأمر الذي ينعكس على استرجاع التغريدات الخاصة بهذا الوسم.
- نشر نصوص قانونية من دون الوسم المستخدم #هل_تعلم، حيث نشرت مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني الداخلي خلال شهر كانون الأول 2019 نصوص قانونية تعرّف المواطن على واجباته والمخالفات التي يرتكبها جراء قطع الطرقات واستخدام حرية التعبير من دون استخدام وسم #هل_تعلم، فيما استخدم عدد كبير من المواطنين من خلال ردهم على التغريدة #هل_تعلم، الأمر الذي يدل على اعتياد استخدام المواطن لهذا الوسم مع النصوص القانونية المطلق مسبقاً من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني.
- عدم استخدام وسم خاص بمدير عام قوى الأمن الداخلي اللبناني اللواء عماد عثمان في أي خبر رسمي أو تغريدة تظهر نشاطاته.

❖ نقاط القوة في الوسوم والحملات المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني:

- نشر الأخبار والمعلومات القانونية واستخدام الوسوم بشكل يومي على صفحات مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني على موقعي تويتر Twitter وفايسبوك Facebook.
- الردود المباشرة من صفحة مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني على تعليقات وتغريدات المواطنين، الأمر الذي يشعر المواطن اللبناني بالقرب من الأجهزة الأمنية، لاسيما خلال فترة الأحداث الأمنية والتظاهرات الشعبية الأخيرة.
- وجود مبادرات إنسانية في تغريدات قوى الأمن الداخلي اللبناني، والذي تم تبنيه من قبل شريحة واسعة من المواطنين اللبنانيين، مثل وسم #مهدي_ملاك_بالسما الذي تم نشره من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني لطفل لبناني توفي بمرض السرطان وسبق له أن تمنى زيارة المديرية وتمضية نهار مع عناصرها وكان له ذلك.
- استخدام مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني لصفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعية للتأثير الإيجابي بالرأي العام، حيث استخدمت قوى الأمن الداخلي اللبناني خلال شهر كانون الأول 2019 صفحاتها للإضاءة على أي اعتداء كان يتعرض له عناصرها خلال فترة الاحتجاجات الشعبية من قبل المواطنين من خلال نشر فيديوهات تظهر ذلك، للتأثير بالرأي العام وشد صفوفه لدعم القوى الأمنية.

IV- الخلاصة:

تناولنا في دراستنا موضوع حملات التوعية المنظمة من قبل مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني من خلال شبكات التواصل الاجتماعية، لمعرفة كيفية توظيفها في نشر الوعي لدى المواطن اللبناني عبر التركيز على الكلمات الدالة والوسوم (الهاشتاغ #Hashtag) المستخدمة.

خلصت الدراسة إلى أن مديرية قوى الأمن الداخلي اللبناني نشطة بشكل يومي على موقعي التواصل الاجتماعي تويتر Twitter وفايسبوك Facebook، لكن ليس من المحبذ المبالغة في استخدام الوسوم أو استخدام أشكال مغايرة (مصطلحات مختلفة) لنفس الموضوع، حيث تمت الملاحظة إلى عدم استخدام كلمات دالة أو وسوم موحدة في التغريدات والنصوص المنشورة على الموقعين المذكورين، الأمر الذي يؤثر سلباً ويضعف النتيجة عند البحث ويعيق عملية التنقيب عن المعلومات.

كما نلاحظ في بعض الأحيان المبالغة في استخدام الوسوم على كل تغريدة منشورة، حيث ينشر- بعض المستخدمين مع التغريدة الواحدة حوالي أربع أو خمس وسوم متتالية بغرض الوصول لجمهور أكبر، وهذا أمر خاطئ، لأن المعدل المناسب والمستخدم غالباً هو وسم واحد أو اثنين فقط للتغريدة الواحدة لتحقيق أعلى نسبة وصول واسترجاع. حيث أن كتابة الوسوم لا تتعلق بموضوع التغريدات لتحظى بتفاعل عالي فقط، بل الهدف من التوحيد والتقنين في الكلمات الدالة المستخدمة ليتم الوصول إلى الفئة المستهدفة.

وعليه، نجد أن توجه القوى الأمنية إلى استخدام الأدوات والأجهزة والمواقع الرقمية سوف ينعكس على بزوغ مواطنين رقميين يمارسون الديمقراطية التي تتسم بالتشارك، وتجعل منهم ممارسين لمواطنتهم باستقلالية ومنخرطين في الأحداث والأمور التي تهم مجتمعهم. ففي البيئة الرقمية يتحرر المواطن الرقمي بشكل شبه كلي من التوجيهات والتدخلات المركزية لتطوير قدراته في البحث الحر والتنقيب عن المعلومات في كافة محركات البحث، الأمر الذي يسهم في مساعدته على القيام بأعماله ومهامه وحل مشكلاته بطريقة حرة وابتكاريه وإبداعية- ما يعود على وطنه بالتقدم (الهادي، 2018، صفحة 8).

الإحالات والمراجع :

- الصفحة الرسمية للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. (2019). (2019). تم الاسترداد من <https://twitter.com/LebISF/media>
- الصفحة الرسمية للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. (2019). (2019). تم الاسترداد من : <https://www.facebook.com/lebif>
- M. Kaplan و M. Haenlein. (2010). Kaplan and haenlein 2010 Users of the world, unite! The challenges and opportunities of social media. *Business Horizons* من 53، 59-68. تم الاسترداد من https://www.slideshare.net/Twittercrisis/kaplan-and-haenlein-2010-social-media?qid=2fb4ff69-c6c6-4c4d-8822-54aaab8d0266&v&=b&=from_search=6
- أحمد محمد اللوزي، و محمد عبدالمجيد الذنبيات. (2015). الجريمة الإلكترونية كما نظمها قانون جرائم أنظمة المعلومات الأردني. علوم الشريعة والقانون، 42 (3)، الصفحات 833-849.
- الصفحة الرسمية للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. (2019). تم الاسترداد من :

<https://www.youtube.com/channel/UCnNO8OSYFTVAsc513HAIxYw>.

- بركات عبد العزيز. (2011). *مناهج البحث الإعلامي*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- حمدان خضر سالم، و جاسم محمد شبيب. (2018). طرائق مواجهة الشائعات في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك : بحث مستل من أطروحة دكتوراه. *مجلة الباحث الإعلامي* (41)، الصفحات 153-172.
- حمزة أحمد بيت المال. (2014). الإعلام ودوره في التوعية بالجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. *الملتقى العلمي الجرام المستحدثة في ظل المتغيرات والتحول الإقليمي والدولية* (الصفحات 1-22). عمان: كلية العلوم الإستراتيجية.
- حنان نسيم المقداد. (2019). *الجرائم الالكترونية في لبنان: نحننا حدك بلغ*. بيروت: جامعة العلوم والآداب اللبنانية.
- زينا محاسب. (6 10، 2016). "#وعد عليي" من "قوى الأمن" .. قسّم ينسحب من العالم الافتراضي على أرض الواقع. تم الاسترداد من:

<https://www.lebanese-forces.com/2016/10/06/traffic-law-internal-security-forces-lebanon-zeina-mouhasseb>

- سعد الاسود عسكر السبيعي العنزي. (2018). *دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني لدى الجمهور السعودي: دراسة ميدانية*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- سمية حوادسي. (28 4، 2018). جدلية دور مواقع التواصل الاجتماعي: بين نشر الوعي السياسي والاجتماعي وثقافة العنف والتطرف الإرهابي في المجتمع العربي. *مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية*، 16، صفحة 79. تم الاسترداد من:

<https://jilrc.com/%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86>

- عبد الرحمن أحمد الأحمد. (2019). *درجة استخدام طلبة جامعة الكويت لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها باتجاهاتهم نحو العنف والتطرف (الرسالة 519)* (المجلد 39). الكويت: Social Sciences / & Annals of Arts: Hawliyyat Kulliyyat al-adab.

- عبد السلام فهد الوامرة، و بكر عبد العزيز الدبايبية. (2018). دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية. *العلوم التربوية*، 45، الصفحات 627-642. تم الاسترداد من <http://eds.b.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org/eds/detail/detail?vid=04cb9-86f5-1e839bdd2eb540pdc-v-sessmgr02>

- عبد المحسن بدوي محمد أحمد. (بلا تاريخ). دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الأمني. صفحة 43 صفحة. عمر قصص. (14 12، 2014). مواقع التواصل تغري الأجهزة الأمنية اللبنانية. *العربي الجديد*. تم الاسترداد من

<http://omarkaskas.com/2014/12/14/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%AA%D8%BA%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84>

- فتحي شمس الدين. (2013). *شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر*. القاهرة: دار النهضة العربية.

- محمد أحمد عيشوني، نايف ضيف الله الروقي، و خالد شديد المطيري. (2009). إدارة الجودة الشاملة كمنهجية لتحسين الأداء في القطاع الحكومي: دراسة تطبيقية في الإدارة العامة لدوريات الأمن في المملكة العربية السعودية. بحوث المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية: نحو أداء متميز في القطاع الحكومي. الرياض: معهد الإدارة العامة.

- محمد فتحي عبد الهادي. (2016). *البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- محمد محمد الهادي. (2018). *المواطنة الرقمية وثورة البيانات في ظل الثورة الصناعية الرابعة*. المصرية للمعلومات، 6، الصفحات 6-8.
- محمود خالد عكاشة. (9، 2013). استخدام نموذج الإنحدار المنطقي في التخطيط وتوكيد الجودة للخدمات الأمنية. *Excellence & Arab Journal for Quality* (3)، الصفحات 46-69. تم الاسترداد من:
<http://eds.b.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org/eds/pdfviewer/pdfviewer?vid=1&sid=8008f93f-309e-4dc9-9865-ecf24b250e3e%40sessionmgr101>
- نمر عبيد الرشيد، ابراهيم القاعود، و عماد محمود شواقفة. (نيسان، 2015). درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى طلبة جامعة حائل ومعوقات توظيفها. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 5(17)، الصفحات 13-32. تم الاسترداد من:
<http://eds.b.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org/eds/detail/detail?vid=0&sid=1c022fdc-913d-4be5-9a33-ca07bbd717d2%40pdc-v-sessmgr06&bdata=JnNpdGU9ZWRzLWxpdmU%3d#AN=127953937&db=asn>



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب APA :

أمل قشور، فرح سببتي. (2021). " استراتيجيات الوعي في عالم الشبكات الاجتماعية، المنظمة من قبل مديرية: قوى الأمن الداخلي اللبناني ". *مجلة أوراق بحثية* 01(01):171-193

البحوث و الدراسات

دوريات الأطفال الإلكترونية : دراسة استطلاعية Children Electronic Periodicals: An explanatory Study

أ.د/ أسامة القلش¹

¹ أستاذ ورئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات - كلية الآداب جامعة القاهرة (مصر)

✉ alqlsh@yahoo.com

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/10/03

تاريخ الاستلام: 2021/09/16

مستخلص

تتناول الدراسة ماهية دوريات الأطفال الإلكترونية ووظائفها ومكوناتها، وسماتها، ومضمونها، وأنواعها، وإجراءات التصميم والأسس التكنولوجية الواجب مراعاتها عند تصميم دوريات الأطفال الإلكترونية والعناصر البنائية المستخدمة في إعداد موضوعات الدورية، وماهية المواقع الإلكترونية والتعرف على مواقع الأطفال على شبكة الإنترنت وأنواعها وأهدافها.

الكلمات المفتاحية : دوريات الأطفال الإلكترونية

Abstract :

In this study we try to identify the children's electronic periodicals, its functions, components, characteristics, content, and types. It also deals with the design procedures, and the necessary technological principles needed in its design, and the foundational elements used in preparing its topics. In addition, to identifying electronic websites, and children websites on the internet and its types and goals.

Keywords : Electronic Children Magazine

تمهيد

تعد دوريات الأطفال أداة ثقافية وتربوية وإعلامية وترفيهية يملكها الطفل وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادئ ومعايير السلوك وتدعمها إيجابياً من خلال التعبير اللغوي والصور الذهنية وتشكل الطفل بالأفكار والقيم والفضائل التي تؤكد لها وتقنعها بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها، وتتميز أيضاً

بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته، بل وتعتبر مسئولة إلى حد ما وكبير عن تحديد نوعية القراءات في المستقبل.

ولدوريات الأطفال دورها البالغ في تنمية الطفولة عقلياً وعاطفياً واجتماعياً لأنها أداة توجيه وإمتاع، وهي تجيب عن أسئلة كثير من الأطفال وتسعى إلى إشباع حاجاتهم وخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية⁽¹⁾. يعتبر هذا النوع من أدب الأطفال وسيطاً تربوياً يتيح الفرصة أمام الأطفال للإجابة على استفساراتهم واستكشاف أفاق الخيال والخبرات الجديدة، فضلاً عن إشباع حب الاستطلاع لديهم فينمي سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل والتمثيل واستثارة المواهب⁽²⁾، ومن ثم ينصح علماء التربية بتشجيع الأطفال على أن يكونوا قائمين بالاتصال من خلال أنواع التعبير والتصوير والكتابة، وهذا الاتصال يعد مجالاً خصباً للتعليم والتثقيف، ويزيد الاهتمام بالمهارات في تبادل المعلومات وتكوين الخبرات العملية والجمالية، ومن ثم تكون الدورية مسئولة إلى حد كبير عن تحديد نوعية وملامح هذه الشخصية مستقبلاً، مما جعلها على قدر كبير من الأهمية. ومهما اختلفت دوريات الأطفال فهي تعتمد إلى الإسهام في بناء شخصية الطفل وتحديد هويته، وذلك عن طريق الأشكال المختلفة التي تقوم الدورية بتقديمها وكل شكل من هذه الأشكال له لونه الفني.

وتتسم دوريات الأطفال بمجموعة من الخصائص لتلبية احتياجات الأطفال التي نوجزها في النقاط التالية:

- ثقافة مركزة: أي تحتوي على المعارف والمعلومات المكثفة التي تتناسب مع كل فئة عمرية في مرحلة الطفولة.
- ثقافية تراكمية: أي تتكامل حلقاتها المعرفية لتقدم للأطفال بشكل متدرج يبدأ من الأسهل إلى الأصعب.
- ثقافة انتقائية: أي تحدد وفق أولويات تناسب البناء المعرفي والعلمي والتاريخي والاجتماعي والديني و القيمي السائد في كل مجتمع.

وبذلك تشبع الحاجات المختلفة لدى الطفل وتحقق لديه الرضا على الصعيد الحسي- حين ملامستها الحواس المختلفة بألوانها وأشكالها وأبعادها وتناسقها بشكل سليم، وكذلك على الصعيد الذهني والعقلي لأنها تسمى الأشياء بمسمياتها وتحللها بغية إدراكها وفهمها.

تلعب دوريات الأطفال دوراً مهماً في عملية تثقيف الأطفال وتشكيل شخصياتهم وتنمية أذواقهم ونقل المعلومات والأفكار إليهم واسترجاع خيالاتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة وإثراء لغتهم⁽³⁾.

وتعد دوريات الأطفال أقدر من الكتب على تبسيط المعلومات وشرحها وتحويلها إلى شيء سهل الفهم، لأنها تعرض المعلومات بشكل يثير شهية الطفل وتدفعه للقراءة المتعمقة التي تحثه على معرفة الناس وطباعهم وعاداتهم وعواطفهم وطموحاتهم واهتماماتهم وأعمالهم وحضارتهم⁽⁴⁾، ولذلك لابد على دوريات الأطفال الاهتمام بتنمية المفاهيم العلمية لدى الأطفال والتي على أساسها تصاغ القاعدة العلمية المشتركة بين الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه، ولن يكون ذلك إلا بتحديد الرموز العلمية للطفل وتدريبه على كيفية التعامل معها

واستيعابها والمنافسة فيها؛ فإكساب الأطفال للمفاهيم العلمية والعمليات العقلية يساعدهم على العيش والتعامل والتفكير المنطقي في حياتهم بشكل عام⁽⁵⁾.

■ مشكلة الدراسة

دوريات الأطفال من أكثر الوسائل تأثيراً على الطفل لما لها من قدر كبير من التأثير في مجال تربية الأطفال وتثقيفهم وتنمية قدراتهم العقلية والنفسية، وبالتالي فإن باستطاعة دوريات الأطفال معالجة العديد من المشكلات والقضايا التي ترتبط بعالم الأطفال. ظهرت مشكلة الدراسة من خلال عدة ظواهر متعلقة بزيادة دوريات الأطفال الإلكترونية والمواقع الالكترونية في الآونة الأخيرة، والحاجة إلى تقويم فعاليتها، وتأثير استخدامها على الأطفال.

■ أهمية الدراسة ومبرراتها

هناك مجموعة من المميزات التي تمتاز بها دوريات الأطفال الإلكترونية عن مثيلتها المطبوعة، كما هناك مجموعة من المعايير التي تسهم في تحقيق شعبية دوريات الأطفال الإلكترونية بين الأطفال، وتمثلت هذه المعايير في التكلفة، الإتاحة، التوقيت، المحتوى، التفاعلية ومشاركة القراء، طبيعة الوسائط المتعددة ومشاهد الفيديو التي تسمح بتقديم المعلومات في شكل ملائم، والتي تسهم في تحقيق شعبية دوريات الأطفال الإلكترونية بين الأطفال، وتهتم هذه الدراسة بموضوع دوريات الأطفال الالكترونية، حيث أن دوريات الأطفال الالكترونية لم تحظ بالاهتمام من قبل الباحثين لتناولها بالدراسة، إلا بعض المحاولات القليلة، ومن هنا اختار الباحث هذه الدراسة ليتعرف على دوريات الأطفال الالكترونية، ووظائفها، ومكوناتها، وسماتها، ومضمونها، وأنواعها.

■ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- 1- التعرف على ماهية دوريات الأطفال الالكترونية، ووظائفها، ومكوناتها، وسماتها، ومضمونها، وأنواعها
- 2- التعرف على أسس تصميم دوريات الأطفال الإلكترونية
- 3- التعرف على ماهية وأنواع مواقع الأطفال الإلكترونية

■ المنهج وأدوات جمع البيانات

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد استخدم الباحث المقابلة المفتوحة غير المقننة للتعرف عن قرب عن دوريات الأطفال الالكترونية، وقد أفادت المقابلة في التعرف عن قرب عن دوريات الأطفال الالكترونية، وواقعها.

■ الدراسات السابقة :

من خلال المسح الشامل في أدوات الإعلام الببليوجرافي من ببليوجرافيات وأدلة الرسائل الجامعية للتعرف على الإنتاج الفكري في الموضوع على المستويين العربي والأجنبي، اتضح للباحث أنه لا توجد دراسة أكاديمية في مجال المكتبات والمعلومات على المستوى القومي تتناول دوريات الأطفال الإلكترونية، وإنما هناك دراسات

أكاديمية مثيلة تناولت هذا الموضوع في سياق تناولها لموضوعات قريبة منه، مثل أدب الأطفال، ومجلات الأطفال، وأن أكثر المؤسسات العلمية اهتماماً بمجال دوريات الأطفال الالكترونية، هي معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس، وكلية الإعلام بجامعة القاهرة، وهما من الجهتان اللتان أفرزتا مجموعة من الأطروحات الجامعية في هذا المجال، كما يلي:

أ- عرض الإنتاج الفكري الأجنبي بالبحث في قواعد البيانات العالمية التالية:

1- EBSCO Academic Search Complete.

2- EBSCO LISTA

3ProQuest Dissertation & Thesis.

الكلمات الدالة في البحث: Electronic Children Magazine

ب- عرض الإنتاج الفكري العربي في المصادر التالية:

1. دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات الذي قام بإعداده محمد فتحي عبد الهادي في إصداراته التي تغطي الفترات (1990-1986)، (1996-1991)، (2000-1997)، (2001-2004)، (2007-2005)، (2009-2008).

2. دليل الرسائل الجامعية والمسجلة من يناير 1996 إلى فبراير 2013⁽⁶⁾.

3. شبكة اتحاد مكتبات الجامعات المصرية.

http://srv1.eulc.edu.eg/eulc_v5/libraries/start.aspx.

الكلمات الدالة في البحث: دوريات الأطفال الالكترونية

رصد الباحث الكثير من الدراسات التي تنتمي لموضوع البحث، حيث تتناول دراسة مجلات الأطفال المطبوعة والإلكترونية من خلال التعرف على دوافع تعرض الأطفال لها، ومقارنة الأطفال بين المجلات المطبوعة والإلكترونية، وتفضيل الأطفال لأي منهما، وكذلك دور هذه المجلات في تنمية الأطفال من مختلف الجوانب، ومن هذه الدراسات العربية على سبيل المثال وليس الحصر:

1- حبيبة عبد العاطي بكرى (2014). فاعلية مجلات الأطفال الإلكترونية في تبسيط المفاهيم العلمية لدى الأطفال⁽⁷⁾.

من أهداف الدراسة التعرف على إمكانية استخدام مجلة أطفال إلكترونية في تبسيط مفاهيم علمية للطفل من سن 9-12، كما أن المادة الصحفية ذات تأثير واضح في جوانب شخصية الطفل وفي حياته بشكل عام، وذلك لما تحتويه من موضوعات قد تؤثر إيجاباً أو سلباً في تربيته وتوجيهه وسلوكه، حيث قامت بتحليل مضمون الموضوعات العلمية.

2- آية صفاء الدين أحمد شتية (2014). استخدامات الأطفال لمجلاتهم الإلكترونية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية للطفل⁽⁸⁾.

استهدفت الدراسة التعرف على كيفية استخدام الأطفال للمجلات الإلكترونية والتوصل إلى تأثير المجلات الإلكترونية على المهارات الاجتماعية للأطفال، كما تناولت الدراسة الأسس التربوية الواجب مراعاتها عند

تصميم دوريات الأطفال الإلكترونية لتدعيم الهوية الثقافية، مما يزيد من انتماء الأطفال لوطنه، والقيام بواجباته تجاه مجتمعه، لتدعيم الهوية الثقافية لطفل الروضة، وعلى أهمية تقديم شخصيات وطنية ضمن موضوعات المجلة، مما يزيد من انتماء الطفل لوطنه، والقيام بواجباته تجاه مجتمعه، مع تعدد نماذج التصميم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت للمجلات الإلكترونية.

3- رانيا عبد الغني الدسوقي الغريب الخضيري(2014). تصميم مجلة إلكترونية لتنمية الوعي السياسي لطفل الروضة⁽⁹⁾.

تناولت الدراسة أسس التصميم التكنولوجي والتربوي لمجلات الأطفال الإلكترونية، حيث تعد الدوريات الإلكترونية وسيطاً فعالاً في تنمية المفاهيم والقيم والمهارات المختلفة بصفة عامة والسياسية بصفة خاصة بالنسبة لطفل الروضة.

4- حسن فراج حسن فراج (2013). الأساليب الإخراجية المستخدمة في مواقع الأطفال الإلكترونية وعلاقتها باستخدام الأطفال لها⁽¹⁰⁾.

تناولت الدراسة ماهية المواقع الإلكترونية، وأنواع المواقع الإلكترونية، فضلاً عن الأساليب الإخراجية المستخدمة في مواقع الأطفال الإلكترونية.

5- منة الله محمد على الشرقاوي(2012). تأثير الشخصيات الكرتونية المحورية في مواقع الأطفال الإلكترونية على قيم واتجاهات الطفل المصري⁽¹¹⁾.

تناولت الدراسة التأثيرات التي يتعرض لها الأطفال نتيجة استخدام دورياتهم الإلكترونية، فضلاً عن الخدمات المساندة للمواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى الاشتراك في الصفحات الرئيسية للمواقع في مواقع التواصل الاجتماعي، وحاولت الدراسة للكشف عن تأثير الشخصيات الكرتونية المحورية، والتي تمثل أحد عناصر الإبهار والجذب في مواقع الأطفال الإلكترونية على قيم واتجاهات الطفل المصري، حيث تبين أن المجلات وأبطالها كانوا ناطقين باللغة العربية فإنهم يعكسون قيم وثقافات الغرب؛ علاوة على ما تبثه القنوات الفضائية على المواقع الإلكترونية الخاصة بها من مضامين غريبة، وهو الأمر الذي يثير العديد من علامات الاستفهام فيما يتعلق بنوعية القيم الموجهة من هذه النماذج وتأثيرها على قيم واتجاهات الطفل المصري العربي في ضوء قلة الإنتاج العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة في مجال الرسوم المتحركة.

6- مروه أبو بكر عبد الرازق (2012). إمكانية تصميم مجلة إلكترونية ثقافية لاختيار ملابس الأطفال وإعداد نماذجها⁽¹²⁾.

تتنوع المواقع الإلكترونية في جميع نواحي الحياة وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية لتحدث ثورة تقنيه ومعلوماتية في مختلف أنشطة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والترفيهية، وسعت الدراسة إلى إمكانية تصميم مجلة إلكترونية ثقافية.

7- شيماء صبري عبد الحميد أحمد حلوة (2012). دوافع استخدام الأطفال المعاقين سمعياً لمجلات الأطفال الإلكترونية وعلاقتها بالجوانب المعرفية⁽¹³⁾.

تناولت الدراسة دوافع استخدام الأطفال المعاقين سمعياً لمجلات الأطفال الإلكترونية والإشباع المتحققة من هذا الاستخدام وعلاقتها بالجوانب المعرفية، في المرحلة العمرية (9-12)، والمقيدين بمدارس الأمل للسمع والبكم، وضعاف السمع بمحافظة القليوبية، تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، قامت الباحثة بإجراء الدراسة الميدانية على عينة من الأطفال بلغت قوامها (208) مفردة.

8- أسماء عبد الحكيم محمد عبد اللطيف (2012). استخدام الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة لمجلات الأطفال الإلكترونية وتأثيرها على الجوانب المعرفية لديهم: دراسة شبه تجريبية⁽¹⁴⁾.

أهمية الدراسة إلى أنها تسهم في ابتكار معايير خاصة جديدة لتحرير وتصميم مجلات الأطفال الإلكترونية للأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة التي تعتمد في تصميمها على تكنولوجيا الوسائط المتعددة لدعم التذكر لديهم والتغلب على قصور مهاراتهم المعرفية، وتسهم في خلق نوع جديد من الصحافة الإلكترونية المتخصصة لذوى الاحتياجات الخاصة.

9- هاني نادي عبد المقصود محمود (2011). اتجاه محتوى مجلات الأطفال الإلكترونية وعلاقته بمنظومة القيم الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية: دراسة تطبيقية⁽¹⁵⁾.

تهدف الدراسة إلى قياس العلاقة بين تعرض تلاميذ المرحلة الإعدادية ومنظومة القيم الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال التطبيق على عينتين: أحدهما تحليلية من مجلات الأطفال الإلكترونية، وهما مجلتي الفاتح الإلكترونية ومجلة العربي الصغير الإلكترونية، وأجرى الباحث مسح شامل للأعداد الصادرة خلال الفترة من يناير 2007 وحتى ديسمبر 2009 والثانية: عينة بشرية عمديه من تلاميذ المرحلة الإعدادية من مدينتي المنيا والمنصورة ممن يستخدمون الانترنت قوامها (500) مفردة، واستخدم الباحث استمارة تحليل المضمون، والاستبيان ومقياس للقيم الاجتماعية من إعداد الباحث، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتنتمي الدراسة للدراسات الوصفية.

10- فريدة محمد محب محمد السيد (2011). برامج لتنمية الهوية الثقافية للطفل باستخدام المجلة الإلكترونية من سن 6 إلى 8 سنوات⁽¹⁶⁾.

تهدف الدراسة إلى إبراز أهمية دور المجلات الإلكترونية في تنمية الهوية والثقافية للطفل المصري وتحديد مخاطر ضعف تكوين الهوية الثقافية للمجتمع في ظل العولمة.

11- أحمد حسن رفاعي (2009). تأثير استخدام المجلات الإلكترونية العربية في تنمية بعض القدرات الإبداعية لدى طلاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي: دراسة تجريبية⁽¹⁷⁾.

استهدفت الدراسة التعرف على تأثير مجلات الأطفال الإلكترونية في تنمية القدرات الإبداعية للأطفال من سن 8 إلى 12 سنة، وتم قياس القدرات الإبداعية طبقاً لمقياس تورانس للتفكير الإبتكارى قبل وبعد التعرض للمجلات الإلكترونية، وقد توصلت الدراسة عند اختيار فروضها إلى صحة الفرض الرئيسي للدراسة الذي ينص على وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد التعرض للمجلات الإلكترونية العربية لتنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال عينة الدراسة.

12- بسنت عبد المحسن العقبابوى (2008). فاعلية إنتاج واستخدام صحيفة عربية إلكترونية لطفل ما قبل المدرسة في تنمية الجانب المعرفي والاجتماعي و المهاري⁽¹⁸⁾.

سعت الدراسة إلى إنتاج صحيفة إلكترونية للأطفال ، والتعرف على فاعليتها في تنمية جوانبهم المعرفية والاجتماعية وأدائهم المهاري، وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الجانب المعرفي ومقياس الجانب الاجتماعي وبطاقة ملاحظة الأداء المهاري قبل إجراء التجربة، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة ومتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الجانب المعرفي ومقياس الجانب الاجتماعي وبطاقة ملاحظة الأداء المهاري بعد إجراء التجربة لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

13- دعاء فتحي سالم سالم (2008). دراسة مقارنة بين دوافع استخدام المراهقين لمجلات الأطفال الإلكترونية والورقية والإشباع المتحققة من كل منهما⁽¹⁹⁾.

استهدفت الدراسة التعرف على دوافع استخدام الأطفال من سن (12-14) عاماً للمجلات الورقية والإلكترونية والإشباع المتحققة لهم منها، وقد أجاب الأطفال عينة الدراسة أن أكثر الموضوعات التي يفضل الأطفال قراءتها في مجلاتهم كانت الألعاب المسلية التي بلغت نسبتها 71,8%، يليها الأغاز بنسبة 69,8%، ثم الإشباع بنسبة 67,3%، وفي الترتيب الأخير جاءت المقالات بنسبة 28,2%، وأن أهم الأشياء التي نالت إعجاب الأطفال في المجلات الإلكترونية الخاصة بهم أن أسلوب تقديمها سهل ومفهوم، بينما تمثلت أهم الإشباع التي تحقق لهم الشعور بزيادة المعلومات، ثم الشعور بالنشاط والحيوية.

14- حاتم محمد عاطف (2008). فاعلية نموذج للتعليم الإلكتروني عن بعد لطلبة الإعلام لإخراج جريدة إلكترونية للأطفال باستخدام الوسائط المتعددة وموقع على الإنترنت: دراسة تجريبية⁽²⁰⁾.

استهدفت الدراسة اختبار فاعلية نموذج للتعليم الإلكتروني من خلال موقع يتضمن نموذجاً تعليمياً لطلاب الإعلام عن تصميم صحيفة أطفال إلكترونية ومشاركة طلبة الإعلام في نظام التعليم الإلكتروني عن بعد عبر شبكة الإنترنت، وهي دراسة مسحية تجريبية والتي من خلالها تم مسح طلبة قسم الإعلام بجامعة المنوفية وتمت في إطار المنهج التجريبي لعينة عملية قوامها 30 مفردة من طلبة الصحافة، واستخدمت الدراسة القياس القبلي والبعدي والملاحظة العلمية المقننة وموقع على الإنترنت للتعليم الإلكتروني ونموذج تعليمي عن إخراج وتصميم الصحف الإلكترونية للأطفال، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من التفاعل مع الموقع والاستفادة من النموذج التعليمي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية من الطلاب المتعلمين عن بعد عن طريق الإنترنت قبل وبعد التعرض للنموذج التعليمي للجريدة الإلكترونية لصالح القياس البعدي، كذلك استخدام طلبة الإعلام

لموقع التعليم الإلكتروني عن بعد من خلال التعرض للنموذج التعليمي أكسبهم بعض المهارات كمهارة تصميم الصفحة الرئيسية لجريدة إلكترونية للأطفال ومهارة تصميم الصفحة بأنفسهم دون مساعدة من أحد.

15- محمد سعد الدين الشرييني (2006). أساليب تصميم مجلات الأطفال الإلكترونية على شبكة الإنترنت وعلاقتها بتعرض الأطفال لهذه المجلات⁽²¹⁾

استهدفت الدراسة التعرف على التقنيات المستخدمة في مجلات الأطفال المصرية والعربية والأجنبية على مستوى البرامج وتأثيرها على تبنى أساليب تصميم ومكونات معينة خاصة فيما يتعلق بعنصري الصوت والحركة، وتوضيح التفضيلات الإخراجية للتصميمات المختلفة للمجلات المقدمة، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن كل مجلات الأطفال محل الدراسة تستخدم العناصر البنائية، والعناصر البنائية التقليدية، وتعتمد على عدة أساليب لتصميم الصفحة الرئيسية فكل مجلة لها أسلوب تصميمي خاص بها، وكذلك تستخدم بعض البرامج في تصميم تلك اللغات وأحياناً تعتمد على عدد من اللغات الأساسية في التصميم، أما بالنسبة للدراسة الميدانية فقد أوضح الأطفال أن أكثر وسائل الإعلام التي يستخدمونها هي التلفزيون يليها الإنترنت، وفي المرتبة الثالثة الكتب، وفي المرتبة الرابعة مجلات الأطفال المطبوعة، وفي المرتبة الخامسة الصحف، وفي المرتبة السادسة الإذاعة، وفي المرتبة السابعة المجلات المتخصصة وفي المرتبة الأخيرة مجلات الأطفال الإلكترونية، وجاءت مواقع الألعاب في المرتبة الأولى لأهم المواقع التي يتعرض لها الأطفال، تليها مواقع الفن والفنانين وأخبارهم، وتليها مواقع القصص المصرية، وتليها مواقع محركات البحث، وتليها مواقع الأخبار وتليها المواقع الرياضية، وفي المرتبة الأخيرة مواقع مجلات الأطفال الإلكترونية.

16- هبه مصطفى حسن (2006). علاقة المراهقين بكل من الصحف الورقية والإلكترونية⁽²²⁾.

سعت الدراسة للكشف عن علاقة المراهقين بالصحف الورقية والإلكترونية وتأثير استخدامهم لكل صحيفة على معدلات استخدام الصحف، وهل تختلف دوافع قراءة المراهقين للصحف الورقية عن دوافع قراءتهم للصحف الإلكترونية؟ ولقد توصلت الدراسة إلى أن أهم دوافع قراءة الصحف الورقية تمثلت في التعرف على أخبار العالم يليها زيادة المعلومات العامة في حين كانت أهم دوافع قراءة الصحف الإلكترونية هي زيادة المعلومات العامة يليها التعرف على أخبار العالم، وجاءت أهم أسباب تفضيل الصحف الورقية هي حب الموضوعات التي تقدمها هذه الصحف، بينما جاءت أهم أسباب تفضيل الصحف الإلكترونية هو نوع الموضوعات، وأن من أهم عوامل الجذب والإبراز لقراءة الصحف الإلكترونية هي العنوان بنسبة 27.6%، ثم الألوان 15.6%، فالصور المتحركة 14.8%، يليها الصوت الحي للحديث، ثم الصور الثابتة، فالرسوم والكاريكاتير، وأخيراً أسم الكاتب والأرضيات والمساحة.

17- بسنت عبد المحسن العقبابوي (2005). تصميم صحيفة إلكترونية لتلاميذ المرحلة الإعدادية⁽²³⁾.

هدفت الدراسة التعرف على احتياجات التلاميذ في مواصفات الصحيفة الإلكترونية التي تناسبهم من ناحية الشكل والمضمون، وكذلك التوصل إلى مجموعة المعايير اللازم توافرها في صحيفة المراهقين الإلكترونية من ناحية: سمات المواد الصحفية، والعناصر البنائية للصحيفة الإلكترونية، وإنشاء موقع للصحيفة الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وتوصلت نتائج استجابات التلاميذ من المراهقين إلى عدد من الأسس الواجب مراعاتها عند

إصدار صحيفة إلكترونية من حيث الشكل والمضمون، منها أن تكون المادة التحريرية أكثر غزارة من الرسوم والصور ولكن بشكل متوازن، استخدام لغة عربية سليمة بسيطة تساعد على نمو قاموس المراهق اللغوي وتساعد على اتساع أفقه الثقافي، ولكن دون استخدام الكلمات المعقدة والمصطلحات العلمية غير شائعة الاستخدام، وكذلك تنوع مضامين الدورية الإلكترونية بحيث تشمل على المضامين الترفيهية والتثقيفية والتعليمية والرياضية والاجتماعية والسياسية والصحية، وغيرها.

18- عبد الباسط أحمد هاشم محمود (2005). **التفاعلية في المجلات الإلكترونية على شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية لمجلتي آخر ساعة المصرية و تايم الأمريكية مع دراسة ميدانية للقائمين بالخدمات الإلكترونية** (24).

تستهدف الدراسة رصد وتحليل وتقويم الأدوات التفاعلية المتاحة على مواقع المجلات الإلكترونية المصرية والأمريكية، ومعرفة مدى استخدام المجلات الإلكترونية للإمكانات التفاعلية التي تمتلكها شبكة الإنترنت، والتعرف على خصائص ومميزات الأدوات التفاعلية المتاحة على مواقع المجلات الإلكترونية، كل منها على حده.

19- سهي عبد الرحمن محمد (2005). **المواقع الإلكترونية المقدمة للطفل على الإنترنت دراسة مقارنة بين المواقع العربية والأجنبية** (25).

هدفت الدراسة إلى بيان الاحتياج الشديد للاهتمام بمجال إعداد وتصميم مواقع أطفال إلكترونية موجهة للطفل، مع ضرورة رصد ميزانية كافية للإنفاق على المواقع، وتوفير فريق عمل مُتخصص في مجال تصميم برامج ومواقع الأطفال مُدرب بشكل كاف على تصميم رسوم الأطفال وألعابهم، كما يستلزم الأمر ضرورة المتابعة الفورية للمواقع، وذلك في محاولة لجذب الطفل العربي لبدل عن مواقع الأطفال الأجنبية التي أظهر اهتمامه بها بشكل أكبر من المواقع العربية التي تعتبر جزءاً من منظومة الاتصال الغربية التي يتعرض لها الطفل العربي من خلال المجلات المترجمة والبرامج والأفلام التليفزيونية والسينمائية وتلك القادمة عبر البث الفضائي.

التعليق على الدراسات السابقة

1. ركزت الدراسات التي تناولت دوريات الأطفال الإلكترونية على التعرف على دوافع تعرض الأطفال لهذه المجلات وعلاقتهم بها ومقارنتها بعلاقتهم بالدوريات المطبوعة، وكذلك التعرف على التقنيات المستخدمة عند تصميم هذه المجلات.

2. اهتمت الدراسات بالكشف عن دور دوريات الأطفال المطبوعة في إشباع احتياجات ومتطلبات الأطفال المختلفة، وبالفعل جاءت هذه الدوريات لتشبع الاحتياجات المختلفة لهم من إمدادهم بالمعلومات، وتنمية روح الانتماء بالوطن، وتنمية القيم الاجتماعية، وتنمية الوعي البيئي، وغيرها.

3. يلاحظ أنه عند دراسة تأثير دوريات الأطفال الإلكترونية يلجأ الباحثون إلى الدراسات التجريبية خاصة إذا كانت عينة الدراسة من الأطفال ممن ينتمون إلى المراحل العمرية الصغيرة، وهذا يدل أنه مواقع مجلات الأطفال الإلكترونية لم تحظ حتى الآن - إلى حد ما - بالاهتمام الكافي من الأطفال.

4. اهتمت معظم الدراسات بالتطبيق في شقها الميداني على طلاب مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقين والابتعاد عن مرحلة الطفولة الوسطى من سن 9-16 سنوات وتناول مرحلة الطفولة المبكرة بشكل نادر على الرغم

- من أهميتها، وقد يرجع ذلك إلى صعوبة تعامل الباحثين مع هذه الفئة من الأطفال لابتعادهم عن مجال علم النفس والتربية والتي تساعد في التعامل مع أطفال هذه المرحلتين.
5. وضوح تأثير مجلات الأطفال المطبوعة والإلكترونية على الأطفال من حيث الإشباع المتحققة من استخدامهم لها أو من حيث تنمية هذه المجلات لبعض الجوانب المختلفة عند الطفل كالمهارات الاجتماعية والدينية والثقافية.
6. انتمت معظم الدراسات إلى الدراسات الوصفية، واتبعت منهج المسح الإعلامي، مستخدمة أداة تحليل المضمون في شقها التحليلي وأداة صحيفة الاستبيان في شقها الميداني.
7. جاءت نتائج الدراسات التي ركزت على نمط التعلم عن طريق الإنترنت لتؤكد إيجابية استخدام الطلاب للكمبيوتر لمساعدتهم في الفهم وتأدية الإنجازات الأكاديمية بشكل فعال.
- ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة والتي تهدف إلى التعرف على ماهية دوريات الأطفال الإلكترونية، ووظائفها، ومكوناتها، وسماتها، ومضمونها، وأنواعها.

أولاً: مفهوم دوريات الأطفال

ظهرت محاولات عديدة لتعريف دوريات الأطفال، كأحد المصادر المعرفية لدى الأطفال في مراحل عمرهم الأولى، بجانب كونها وسيلة من وسائل التعبير عن الذات، والكشف عن المواهب الكاملة لدى الأطفال والعمل على تنميتها بصورة جيدة، وقد اهتمت بعض هذه المحاولات بإبراز خصائص مجلات الأطفال ومميزاتها ووظائفها كنوع من أنواع صحف الأطفال.

بينما اعتمدت بعض التعريفات الأخرى لصحافة الأطفال على دورية صدور المجلة حيث عرفتها ليلى عبد المجيد بأنها "المطبوعات الدورية التي تتوجه أساساً للأطفال، وأن اختلفت الكتابات في تحديد سنوات العمر التي تمتد خلالها مرحلة الطفولة، وهي وإن كانت موجهة للأطفال إلا أنه يحررها الكبار"⁽²⁶⁾.

بينما يشير عبد الفتاح أبو معال إلى أن دوريات الأطفال هي: الدوريات المتخصصة بأدب الأطفال وعلومهم وثقافتهم، ويشرف عليها إما القطاع العام أو الخاص⁽²⁷⁾، في حين ترى سمر روجي الفيصل في تعريفها بأن دورية الأطفال هي الدوريات التي يقوم عليها الكبار، ويساهم الأطفال فيها بنسب متفاوتة، وهي وسيلة تربوية⁽²⁸⁾.

وتعرف نتيلة راشد دورية الأطفال بأنها أداة ثقافية وتربوية إعلامية يملكها الطفل، وتعبر عن عمرها وزمانها، وتقوم بمهمة غرس ونقل القيم والفصائل التي تؤكد لها، وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها، وتتميز بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة في تكوين شخصيته⁽²⁹⁾.

بينما تشير مرفت كامل الطرابيشي أن دورية الأطفال هي: الدورية المتخصصة التي تصدر لجمهور معين بأفكار معينة، تستهدف الجانب التربوي والإمتاع وإشباع حاجات الطفل، يحررها مجموعة من المحررين الواعين بغض النظر عن أعمارهم وثقافتهم، ووفقاً لذلك يمكن تعريفها على أنها "مطبوعة دورية تقدم للطفل الفنون والمعارف والآراء والصور المختلفة، وتحيطه علماً بالقضايا والأحداث التي تدور من حوله"⁽³⁰⁾.

ثانياً: دوريات الأطفال الإلكترونية

يضم الإنترنت مجموعة من الدوريات الإلكترونية والمواقع الإلكترونية بعضها متخصص في مجالات عديدة والبعض الآخر ذات طابع شعبي أو عام، وهناك طريقتان يتم بهما توزيع هذه المجلات والمواقع؛ الأولى Mail Message، والثانية عن طريق إرسالها إلى مواقع Anonmous حيث يستطيع المستخدم تحميلها في جهازه، وهي تتضمن مزيجاً من الرسائل الإخبارية والمقالات والقصص والتعليقات والصور والخدمات المرجعية، وتستخدم الإمكانات التفاعلية للإنترنت⁽³¹⁾، وتعرف دعاء فتحي سالم الدوريات الإلكترونية Electronic Magazine أنها الدوريات التي تصدر إلكترونياً على شبكة الإنترنت، وتصدر خصيصاً للأطفال، والتي قد تكون شهرية أو نصف شهرية⁽³²⁾.

ويقبل الأطفال على هذه الدوريات لأنها تصقل إبداعاتهم، وتنمي مواهبهم وتلبي ميولهم ورغباتهم وتسائر قدراتهم العقلية وتساعدهم على النمو الانفعالي والنفسي والجسدي والعقلي وتنقل أخبارهم ونشاطاتهم وتمنحهم فرص التعارف إلى بعضهم بعضاً وتبادل الخبرات وتعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم.

وتتميز دوريات الأطفال الإلكترونية بالتنوع، وتهتم بكل ما يفضله الأطفال من مقالات، وأخبار، وقصص مصورة، قصص هادفة، وتسلية، وألعاب وألغاز، مع تحديد كل دورية لطبيعة كل مرحلة وتختص بمتطلباتها، أيضاً تتميز بدورية الصدور، فغالباً ما تكون دوريات الأطفال أسبوعية فهي متاحة للأطفال في كل أسبوع لتزويدهم بكل ما هو جديد⁽³³⁾.

يمكن تعريف الدورية الإلكترونية بأنها منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر، تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت، وأحياناً تكون مرتبطة بطبعة مطبوعة، في حين يعرفها البعض بأنها الدوريات التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت سواء كانت هذه الدوريات بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية أو دوريات إلكترونية ليس لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق، وتتضمن مزيجاً من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية حيث يشير Online Journalism تحديداً في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الدوريات الإلكترونية المستقلة أي التي ليست لها علاقة بشكل أو بآخر بدورية ورقية مطبوعة.

وتعد دوريات الأطفال الإلكترونية أحد أهم إصدارات المؤسسات الصحفية التي لها باع في نشر- إصدارتها على شبكة الإنترنت، وهناك عدة مؤسسات قامت بعمل صفحات خاصة بالأطفال على صفحات جرائدها، وهناك بعض الصحف الإلكترونية الخاصة بالأطفال فقط بدون إصدارات مطبوعة، وتعد صحفاً إلكترونية بحتة، ولكن كيف تنشر هذه الصحف عبر شبكة الإنترنت فهي تعتمد في بثها للمادة الصحفية على ثلاثة تقنيات الأولى العرض كصورة، والثانية تقنية بي دي أف (Physical Data File)، والأخيرة النصوص، وهذه التقنيات تختلف فيما بينها على مستوى عرض وتخزين المادة الصحفية المقدمة للأطفال ولكنها تجتمع في عدم إمكانية البحث والاسترجاع الآلي لمعلومات معينة من الطباعات الخاصة لدوريات الأطفال

على ذلك الحال بالنسبة لمجلات الأطفال العربية، أما المجلات الأجنبية ففيها عدة مميزات نتيجة إبحارهم في استخدام الصحف اليومية، وبالتالي انعكس بدوه على دوريات الأطفال مما ساهم في إمكانية إتاحة العديد من الخدمات ومنها استرجاع الأعداد السابقة، وكذلك إمكانية التفاعل مع جمهور الأطفال بخلاف السرعة في الأداء والتحميل للموقع برغم تميزها بالحركة بخلاف دوريات الأطفال الإلكترونية العربية⁽³⁴⁾.

ويمكن وصف دوريات الأطفال الإلكترونية على أنها نص مناظر أو مشابه للدوريات المطبوعة ولكنها في شكل رقمي Digital ويعرض على شاشة كمبيوتر، ويمكن للأقراص المدمجة CD- ROMS اختزان كمية هائلة من البيانات في شكل نص وأيضاً في شكل صور رقمية ورسوم متحركة وتتابعات مرئية وكلمات منطوقة وموسيقى وغيرها من الأصوات لتكمل هاذ النص وهي من المؤثرات التي تشد انتباه الأطفال إلى متابعتها والاستمتاع بها⁽³⁵⁾.

وظائف دوريات الأطفال الإلكترونية :

1. **وظيفة الإعلام والإخبار:** حيث تقوم دوريات الأطفال بإعلام الطفل عن طريق نقل الأخبار والمعلومات، نظراً لتميز الأطفال بالفضول وحسب الاستطلاع ويفيد ذلك في توسيع مدارك الطفل ليصبح أفق تفكيره أكثر رحابة.
2. **وظيفة التعليم والتثقيف:** ومن هنا فإن على دورية الطفل أن تقوم بدور أساسي في تثقيف الطفل وتعليمه بأن تقدم له المعارف والمعلومات المختلفة في إطار المتعة والتسلية.
3. **وظيفة التسلية والترفيه:** يأتي على رأس الموضوعات التي يقبل الأطفال على قراءتها.
4. **وظيفة التنشئة:** وتستطيع الدورية أن تنقل للأطفال الخبرات المختلفة حول السلوك الاجتماعي وهذه الوظيفة التربوية تعتبر من الوظائف الهامة التي تقوم بها مجلة الطفل⁽³⁶⁾.

مكونات الدورية الإلكترونية

أولاً:- الصفحة الرئيسية - عنوان رئيسي - عنوان فرعي للقصة

وتنقسم هذه النقطة إلى:

- (الخلفية - وجهات نظر المصادر (العناصر الرئيسية للمادة) - وتنقسم إلى (مصدر رئيسي - مصادر أخرى) - ملامح التفاعلية (خرائط - عناصر جرافيكية) - قصص أو مصادر أخرى مرتبطة بالقصة الرئيسية).

ثانياً: المواد الصوتية - مواد الفيديو

سمات دوريات الأطفال الإلكترونية

تعد الدوريات الإلكترونية جزء أساسي وربما هي الضلع الأساسي للصحافة الإلكترونية، لأنها تحمل في محتواها العديد من الصفات المشتركة معها، ولذلك يجتمع كل منهما في العديد من الأبحاث تحت غلاف واحد، ولذلك العديد من الأبحاث التي تتناول الصحافة الإلكترونية تحمل في محتواها العديد من الأجزاء التي تتحدث عن الدوريات الإلكترونية، لذلك تشترك الكثير من المراجع في محتواها من حيث تناولها لكل من الصحافة الإلكترونية والدوريات الإلكترونية.

1. تقدم الدوريات الإلكترونية كمية كبيرة من المعلومات المتوافرة على الإنترنت مجاناً.
 2. إتاحة مباشرة ومستمرة على مدار الساعة والوقت، وبغض النظر عن المكان والتواجد الموقعي ولعدة أطفال في وقت واحد وبشكل سهل وسريع ومناسب.
 3. التخلص من مشكلة فقدان أعداد الدوريات وتمزقها وتلفها.
 4. إمكانية الاسترجاع الفوري للمعلومات، وهي أرخص من الدوريات الورقية.
 5. هناك مقالات متعددة الوسائط تجمع بين الصوت والصورة والقصاصات، والفيديو.
 6. المرونة وسهولة التصفح والتنقل بين المقالات وصفحاتها المختلفة⁽³⁷⁾.
- وتتوفر بعض السمات والخصائص الأخرى في دوريات الأطفال الإلكترونية من أهمها:
1. تتمتع الدورية بواجهات رسومية وذات جاذبية للأطفال.
 2. تساعد الطفل على التفكير واتخاذ قرارات معينة.
 3. تتوجه الدورية للطفل بأكثر من لغة.
 4. الاعتماد على الإيقاع السريع الذي يتناسب مع الحركة الدائنة للأطفال، فالحركة من عناصر الجاذبية والتشويق.
 5. الدورية نافذة للطفل، يطل منها على عالم واسع من العلم والفن والفكر والمعرفة⁽³⁸⁾.
 6. التغلب على البعد الجغرافي: حيث تلاشت الحدود والمسافات وأصبح بإمكان الطفل التعرض لدوريته الإلكترونية في أي مكان يتواجد به.
 7. القابلية للأرشفة: توفر الدورية الإلكترونية فرصة حفظ أرشيف إلكتروني سهل الاسترجاع حيث يستطيع الطفل أن يتصفح أي عدد يخطر بباله من أعداد الدورية.
 8. انخفاض التكلفة: حيث تتيح الدوريات الإلكترونية للطفل تصفحها عبر الإنترنت بتكلفة أقل من شراء الدورية المطبوعة⁽³⁹⁾.
 9. تتميز دورية الطفل بأنها تتناول موضوعات متعددة متنوعة بهدف توسيع مدارك الأطفال.
 10. تكوين عادات وتقاليد ومثل عليا ومعايير وقيم لدى الطفل.
 11. يقبل الأطفال على قراءتها لأنها خارج المنهج المدرسي، ويشعرون بالحرية في اختيارها.
 12. تتفادى رتابة الموضوعات التي تسبب الملل في نفوس الأطفال⁽⁴⁰⁾.
 13. استثمار إمكانات الوسائط المتعددة كالصوت والصورة.
 14. إتاحة فرصة تسجيل ملاحظات القراءة وتعليقاتهم.
 15. الفورية في الإنتاج والنشر⁽⁴¹⁾.
- وتتوافر بعض الخصائص الأخرى في دوريات الأطفال الإلكترونية من أهمها:
1. سهولة الاستخدام من حيث الفتح والغلق والانتقال من صفحة إلى أخرى.
 2. تساعد الأطفال على التفكير واتخاذ قرارات معينة.

3. الاعتماد على الإيقاع السريع الذي يتناسب مع الحركة الدائبة للأطفال، فالحركة تعتبر عنصراً إلى جانب لغته الأصلية.

4. الاستعانة بالأصوات الإنسانية وأصوات أخرى كأصوات الحيوانات والطيور والماء بالإضافة إلى الموسيقى والغناء.

5. تساعد الدورية الطفل على التدرج في اكتساب المهارات.

6. توفير عنصري الإثارة والتشويق وعنصر التحدي المتدرج أي من السهل إلى الأصعب⁽⁴²⁾.

ويتحدث جوش جوردين عن خصائص تميز الدوريات الرقمية التفاعلية وهي:

1. تم تصميم الدوريات الرقمية التفاعلية للتنافس على انتباه القراء عبر الإنترنت، وليس الطباعة، بحيث يتم تنسيق الصفحات ليتم عرضه على شاشة الكمبيوتر مع الأخذ في الاعتبار أن الدوريات الإلكترونية تعتبر أكثر تميزاً لاحتوائها على الرسوم المتحركة، والفيديو المدمج، وما إلى ذلك.

2. تم تصميم الدوريات الرقمية التفاعلية سهلة للتفاعل بين القراء والدورية، على سبيل المثال يمكن للقراء التعبير عن أفكارهم بالتعليقات، وتشغيل المحتوى المناسب أو الاشتراك وتفعيل العضوية بدوريته الإلكترونية.

3. الدوريات الإلكترونية التفاعلية تحتوي على الإعلانات التي يمكن أن يتفاعل معها القراء⁽⁴³⁾.

طبيعة دوريات الأطفال الإلكترونية

من المؤكد أن نجاح دورية الطفل مرهون بالاستجابة الحقيقية لحاجاتهم، والواقع أن عدد الدوريات الموجهة للأطفال تزداد يوماً بعد يوم على مستوى الوطن العربي الإسلامي، ولكل دورية سياستها الخاصة، ولكنها سياسة قد تتشابه وقد تضيف قليلاً عن غيرها من الدوريات الأخرى، ولا شك أن مجال الطفولة تتطلب مزيداً من العطاء والإخلاص في أي مجال ثقافي⁽⁴⁴⁾.

ومن هنا نجد أن الدوريات الإلكترونية لديها إمكانيات هائلة خلافاً عن الدورية المطبوعة، منها التوسع الجغرافي الذي يعتمد على التوزيع المادي، ويمكن للدورية الإلكترونية أن تحقق لأي شخص الوصول إلى شبكة الانترنت، ويمكن للمشاركين الوصول إلى العدد الأول إلكترونياً في غضون دقائق من الاشتراك، ويمكن وصول الطفل بسهولة لمواقع هذه الدوريات ليحدد ما إذا كان يرغب بالاشتراك أم لا⁽⁴⁵⁾.

مضمون المادة الصحفية بالدورية الإلكترونية وأثرها في الطفل

تعد المادة الصحفية ذات تأثير واضح في جوانب شخصية الطفل وفي حياته بشكل عام، وذلك لما تحتويه من موضوعات قد تؤثر إيجاباً أو سلباً في تربيته وتوجيهه، وهذا ما يدعو بالضرورة إلى أن تكون المادة الصحفية المقدمة للطفل بعيدة عن مجرد الأهداف المادية والتجارية، على أن تحقق مجموعة من الجوانب منها:

- الجانب الثقافي: ويعني ذلك ازدياد الجانب المعرفي لديه من خلال إطلاعه على علوم ومعارف

جديدة تبين له جوانب الحياة العامة والخاصة.

- الجانب التربوي: يتعلم الطفل قيماً ومفاهيم تربوية يوظفها في سلوكه الحياتي، وتكون المادة الصحفية بذلك قد ساعدت الأسرة على تقديم المنهج التربوي السليم للطفل.
- الجانب الانفعالي والنفسي والوجداني: تؤدي القيم والمفاهيم التي تتضمنها المادة الصحفية المقدمة للطفل إلى اتزان العاطفة والوجدان عند الأطفال.
- الجانب الاجتماعي: إن المادة الصحفية لتنمية القدرات العقلية عند الأطفال، فتعمل على توسيع مداركهم وتفكيرهم وتعودهم على التفكير المنطقي المفيد⁽⁴⁶⁾.

الشروط الواجب مراعاتها في دوريات الأطفال الإلكترونية

أجمع الباحثون على عدد منها، يصلح أن يخاطب به الطفل، وهي:

1. أن تتناسب مع مراحل نمو الأطفال، وخصائصهم وقدراتهم العقلية، وميولهم ناحية الأشياء.
2. أن يتضمن ما يزيد من خبرات ومدارك الأطفال وتجاربهم وإشباع حبههم إلى المعرفة والإجابة عن تساؤلاتهم مهما كانت صعبة ومعقدة.
3. أن تتضمن ما يعمل على تعريف الطفل بنواحي الحياة المختلفة بما في ذلك مفاهيم مبسطة لمختلف العلوم.
4. ألا تحتوي قصص أو صور أو تقارير، أو تعليقات تتضمن الإشادة بأعمال اللصوصية، والخائنين للأوطان والأصدقاء.
5. ينبغي أن يراعي في الموضوعات المقدمة للأطفال وجود بعض الاعتبارات العامة حتى يتحقق لها الجاذبية والتشويق، ومن هذه الاعتبارات:
 - اختيار الفكرة الجيدة التي تستطيع جذب الأطفال.
 - تحديد الجمهور المستهدف من الموضوع.
 - تحديد الأسلوب المناسب في مخاطبة الأطفال حتى يكون أسلوب سهلاً، ويحمل معاني الإقناع والوضوح⁽⁴⁷⁾.

أساليب اتصال الطفل بدورياته الإلكترونية

توجد عدة أدوات يمكن من خلالها أن يتصل الطفل بالدورية الإلكترونية وهي:

1. البريد الإلكتروني Email وهو أداة مهمة لتبادل المعلومات والأفكار بين أستاذ المادة وطلابه سواء بشكل فردي أو جماعي، وكذلك طرح الأسئلة والحصول على الأجوبة، وتلقي وإرسال التكاليفات، والحصول على تقارير المتابعة والتقييم.
2. المشروع الجماعي Collaborative Project ومميزته أنه يجسد أمام الطالب عالم حقيقي من أنشطة الفصل، ويمكن إعداده من قبل طلاب أكثر من مقرر تدريسي في أكثر من مكان بالعمل معاً في مشروع جماعي مشترك.
3. حجرات الدردشة Chatting Room وهي طريقة للحوار مع الآخرين بشكل إلكتروني فوري، وإن كانت توجد بعض الحجرات غير مناسبة للاستخدام داخل الفصول الدراسية⁽⁴⁸⁾.

4. خدمة نقل الملفات File Transfer Protocol Ftp تسمح هذه الخدمة بإرسال أو نسخ ملفات بشرط أن تكون هذه الملفات ممكنة للنقل العام.
5. القوائم البريدية Mailing Lists تتيح الخدمة إرسال رسائل إلى عدد معين من المنضمين إلى هذه القوائم، وتغطي موضوعات القوائم البريدية مجالات متخصصة معينة⁽⁴⁹⁾.
6. خدمة نشر التعليقات: تعد الدوريات الإلكترونية هي أكثر إتاحة لخدمة التعليق لقراءها على ما ينشر- بالدورية، حيث تتيح لأي طفل أياً كانت جنسيته ، التواصل مع غيره من الأطفال عن طريق بث المعلومات أو استقبالها أو التعليق عليها⁽⁵⁰⁾.

التأثيرات التي يتعرض لها الأطفال نتيجة استخدام دورياتهم الإلكترونية:

1. التأثيرات الجسمية والمهارية: حيث أن للطفل فاعليته الحركية الكثيرة وله أنشطته في اللعب الحركي وغيرها من المهارات، حيث يمكن أن تتحقق هذه النواحي بفعل تعرضه للدوريات الإلكترونية التي يفضلها.
2. التأثيرات الذهنية: وهي التأثيرات الناجمة عن التعرض للدوريات الإلكترونية والتي تنطوي على ذلك التغيرات الحاصلة في عمليات التفكير والتخيل والتصوير والتذكر.
3. التأثيرات في الشخصية: تتمثل هذه التأثيرات في ما يحصل من تغييرات، وفي الصفات العقلية والنفسية والاجتماعية للطفل.
4. التأثيرات الاجتماعية: وتشمل هذه التأثيرات مجمل التغيرات المرتبطة بعلاقات الأطفال وتفاعل بعضهم مع البعض الآخر، واتجاهات الأطفال نحو الموضوعات والقضايا والجماعات⁽⁵¹⁾.

ثالثاً: أساليب عرض دوريات الأطفال الإلكترونية

• الأسلوب الأول⁽⁵²⁾

تحميل النص والصورة ويعرض على شكل صورة Graphic Image Form. Display of ArabicText as an Image وهذه الطريقة هي أمثل طريقة لعرض النصوص على شبكة الإنترنت دون الحاجة إلى متصفح عربي أو برامج مساندة، بمعنى وضعها كما هي دون التأثير بأي شكل من أشكال هذه التقنية الحديثة، وعدم إجراء أي عملية عليها من قص ولصق أو غير ذلك فهي كتلة واحدة.

• الأسلوب الثاني

يتطلب متصفح عربي AEB- Arabic Enabled Browser مثل أكسبلور العربي أو غيره من المتصفحات لتمكين المستخدمين من قراءة الدورية.

• الأسلوب الثالث

يعتمد على محول عرض يقوم بتحويل النصوص العربية والصفحات إلى صيغة مقروءة (PDF)، ويمكن من خلال هذه المحولات التعرف على النصوص العربية والصور وعرضها في صيغة مقروءة.

رابعاً: سمات التقنية التي يجب أن تتوفر في دوريات الأطفال الإلكترونية

مع ظهور شبكة الإنترنت بسماتها وخصائصها وانتشار استخدامها بدأت تفرض نفسها على العملية الصحفية باختلاف أشكالها، وقد دخل في إطار ذلك الدوريات الإلكترونية الخاصة بالأطفال. ويمكن إيجاز هذه السمات فيما يلي⁽⁵³⁾:

(أ) تعدد الوسائط

إن أدوات ممارسة دوريات الأطفال الإلكترونية تعتمد على التعامل مع المحتوى المخزن رقمياً الذي يتم فيه جمع وتخزين وبث جميع أشكال المعلومات ويعتبرها ذات طبيعة واحدة بغض النظر عما إذا كانت صوتاً أو صورة أو نص.

(ب) التمكين

حيث تمكن دوريات الأطفال الإلكترونية إلى شرح من بسط نفوذهم على المادة المقدمة وعملية الاتصال، وذلك من خلال الاختيار ما بين الصوت والصورة والنص الموجود مع محتوى المجلة سواء كانت أخبار أو مقالات أو ألغاز أو رسوم قصص مصورة أو رسوم كاريكاتورية وغير ذلك من أبواب الدورية ومحتوياتها.

(ج) التفاعل والمشاركة Interactivity

تسمح دوريات الأطفال الإلكترونية بمستوى من التفاعل يبدأ بمجرد البحث في مجموعة من النصوص والاختيار فيما بينها، وينتهي بإمكان توجيه الأسئلة المباشرة والفورية لشخصية العدد بالدورية، أو التدخل للمشاركة في صناعة خبر أو معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع من خلال إبداء الملاحظات أو المشاركة في استطلاعات الرأي والحوارات الحية مع الآخرين من أصدقاء الدورية حول بعض الأمور التي تتعلق بهم⁽⁵⁴⁾.

(د) استخدام النص الفائق Hypertext والوسائط المتعددة Multimedia والوسائط القائمة في Hypermedia

إنتاج المواد التحريرية

حيث تمكن القارئ من الوصول من خلال الروابط Links إلى شرح أكثر تفصيلاً وموضوعات ذات علاقة بما هو منشور، وذلك لنزود من التعمق والاستزادة في الموضوع من خلال النص الفائق.

(هـ) الأنية والتحديث المستمر⁽⁵⁵⁾

حيث تتيح النظم الرقمية إمكانية الدخول على الموقع والتحديث المستمر لمحتوى الصفحات بما يتفق مع الأحداث المستجدة أو ما يتجدد فيها، ومع ذلك فإن متابعة التجديد في حركة المعلومات لا يعتبر سهلاً ما لم يكن القارئ أو المستخدم قد ارتبط فعلاً بموقع الدورية، ويعود إليها من وقت لآخر لمرات عديدة خلال اليوم.

(و) توفير قاعدة معلومات Data Base

وذلك عن طريق توفير الموضوعات المنشورة من الأعداد السابقة من الدورية من تواريخ سابقة (تقابل الأرشيف الصحفي) يتم تصنيفها وتبويبها وعرضها من خلال بوابات ومحركات البحث Search Engine الخاصة بالدورية تفيد القارئ في الرجوع إليها أثناء عملية التصفح بين صفحات الدورية.

كما تمكن دوريات الأطفال من المشاركة الفاعلة في صنع المادة الصحفية المنشورة عبر شبكة الانترنت، ويمكن تقسيم المشاركة الفعالة إلى نمطين:

• النمط الأول :

الاتصال المباشر الذي يتم عن طريق إلقاء القراء برأيهم في استطلاعات الدوريات وكذلك غرف الحوار .Chat Room

• النمط الثاني :

الاتصال غير المباشر ويتم عن طريق الاتصال بين الدورية وقرائه بشكل غير مباشر حيث يتم استقبال رسائل القراء تم الرد عليها بعد ذلك.

بعض الخصائص التي تتيحها دوريات الأطفال الإلكترونية والتي تساعد المحرر على تحديد مهامه ودوره في الدورية، كما توفر له عدداً من الإمكانيات التي تساعد على خلق أشكال جديدة وإبداعات مختلفة تهم الأطفال وذلك كالتالي:

- **عملية الخطاب:** حيث لا يرتبط المحرر على الإنترنت بصورة كبيرة بمكان أو بلد معين، فخطابه يصل إلى مستخدمي الإنترنت في كل العالم.
- **التشبيك:** وذلك من خلال توفير مواقع ومحتوى المؤسسات ومدارس فكرية متعددة يتم إتاحتها للطفل من خلال الاتصال مع مواقع أخرى على نفس صفحة المجلة في مجالات اهتمام الأطفال.
- **المشاركة لا التلقي:** حيث تتيح دوريات الأطفال الإلكترونية تواصلاً تبادلياً بين المحرر وجمهور الزوار.
- **إعادة تعريف مفاهيم العمل الصحفي:** تتسع مهام المحرر من مجرد صياغة المادة أو جمعها إلى ضرورة إجادته مهارات فنية متعددة بداية من فنون الإخراج الصحفي وتحديد شكل عرض المادة إلى امتلاك الأدوات الفنية الرئيسية للمحرر على الإنترنت من التعامل مع الكاميرا الرقمية مروراً بالتعامل مع الحاسب الآلي المحمول إلى إجادته عمليات التحميل والبت على الموقع أحياناً⁽⁵⁶⁾.

خامساً: أنواع دوريات الأطفال الإلكترونية :

يتم تقسيم دوريات الأطفال الإلكترونية إلى:

- دوريات أطفال إلكترونية خالصة.
- النسخة الإلكترونية لدوريات المطبوعة.
- صفحات أو أركان للأطفال في الدوريات الإلكترونية الموجهة للكبار.
- النسخ الإلكترونية غير الفورية.

(أ) دوريات أطفال الكترونية خالصة:

يطلق عليها البعض دوريات الكترونية كاملة وهي لا ترتبط بأصل مطبوع، ولها إصدار مطبوع ولكن لا تشترك معه أو لا ترتبط به إلا في الاسم والانتماء إلى المؤسسة الصحفية⁽⁵⁷⁾، ولهذه الدوريات عدة مميزات من أهمها:

- تقديم نفس الخدمات الإعلامية وغير ذلك من كافة الفنون الصحفية الأخرى.
- تقديم خدمات إضافية منها تكنولوجيا النص الفائق مثل خدمات البحث داخل موقع الدورية نفسها وربطها بعدد من المواقع التي تهتم الأطفال وخدمات الرد الفوري أو الاستماع إلى آراء الأطفال في استفسار تقوم به الدورية وذلك عن طريق البريد الإلكتروني.
- تقديم خدمات الوسائط المتعددة Multimedia النصية والصوتية والمصورة ومقاطع الفيديو.
- تقديم خدمات الأرشيف للأعداد السابقة للمجلة من أول صدورها⁽⁵⁸⁾.

ومن أمثلة هذه الدوريات على سبيل المثال وليس الحصر:

- الدوريات العربية: مجلة الأطفال، مجلة الأشبال والزهرات، ومجلة الفاتح، ومجلة نبيل، مجلة صوت المغرب، وجميعها موجهة للأطفال من سن (8-16) سنة، ومجلة صادق، ومجلة باسم موجهة للأطفال من (5-12) سنة.
- الدوريات الأجنبية، مجلة Midlin وتوجه للأطفال من سن 10 إلى 15 سنة، ويستمتع من خلالها الأطفال بالمواد المقدمة لهم، وذلك بالإضافة إلى مشاركتهم في الكتابة التي تربط الأطفال بكافة أنحاء العالم، Time For Kids وتوجه للأطفال من عمر (4-8)، وتقدم للأطفال كافة الأحداث والأخبار الحالية، وهناك موقع Kids Chronicles وهو موقع رياضي كبير على شبكة المدارس العليا، كذلك موقع Yalaaligans وهو موقع متنوع للأطفال يتناول العديد من الموضوعات التي تهتم الأطفال، وهناك موقع يحيط الأطفال ببعض الأخبار عن العلوم والكمبيوتر والتكنولوجيا، وكذلك يعرض بعض الرسومات وهو موقع Kids News Network⁽⁵⁹⁾.

(ب) دوريات أطفال الكترونية من إصدارات مطبوعة

يمثل هذا النوع الإصدارات الإلكترونية من إصدارات مطبوعة فهي النسخ التي تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، سواء كانت تهتم بالنشر الإلكتروني لموضوعات مختارة من الإصدار المطبوع أو كانت نقلاً حرفياً من الإصدار المطبوع بعد تحويله من الشكل المطبوع إلى الإلكتروني⁽⁶⁰⁾.

ويطلق على هذا النوع من الدوريات النسخ الإلكترونية Electronic Edition وهو النوع الأكثر انتشاراً، حيث أن معظم الدوريات المطبوعة، وكذلك بعض الخدمات المتصلة بالدورية المطبوعة، مثل خدمة الاشتراك في الدورية الورقية والإعلان فيها، وربط موقع الدورية بالدوريات الأخرى أو المواقع التي يهتم بها الأطفال⁽⁶¹⁾.

ويتم نشر هذه الدوريات كما هي في نسختها المطبوعة وباستخدام أدوات بسيطة مثل أزرار التوقف والتنقل بين صفحات الدورية كما هي في شكلها المطبوع⁽⁶²⁾.

ومن أمثلة هذا النوع من الدوريات

- الدوريات العربية: مجلة سمير، ومجلة الفاتح، ومجلة العربي الصغير، ومجلة فراس تون، مجلة قطر الندى التي تصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة بلبل التي تصدر عن دار أخبار اليوم المصرية، وكلها توجه للأطفال من سن 8-16 سنة.

- الدوريات الأجنبية: مجلة Sports Illustrated for Kids الطبعة الإلكترونية لجريدة الرياضة المصورة للأطفال، والتي تحتوي على العديد من القصص والأخبار عن الألعاب المختلفة، ومجلة Morning Tomorrows من التجارب الهامة لإنشاء موقع لها على شبكة المعلومات العالمية، حيث تقوم بإمدادها بالعديد من الأنشطة والخدمات، والألعاب التي تجذب الصغار إلى مصالحتها، وتعرض المجلة من خلال عدة أنماط تحريرية وهي: أخبار عن الحوادث العالمية والمحلية، وأحاديث مع المشاهير، تحقيقات موضوعات للتسلية، وتتيح الفرصة أمام الأطفال للمشاركة في الألعاب الجماعية، وكتابة القصص وإبداء وجهات نظرهم في القصص التي تعرضها الجريدة، ومجلة Highlights Hight، وتصدر من ولاية بنسلفانيا، وتهتم بالطفل من سن 4-9 سنوات، ومجلة The Zoo، وهي مجلة أمريكية تصدر للأطفال من سن 3-8 سنوات، ومجلة Just For Kids.

(ج) صفحات أو أركان للأطفال في الدوريات الإلكترونية الموجهة للكبار

ومن هذه الأركان الموقع الخاص بجريدة The Fair Oaks Voic وفي الجريدة مقال بعنوان "جريدة للقراء الواحد والعشرين" جاء فيه ألم تفكر ما هو شعور الأطفال تجاه البيئة والجرائم سوف تندهشون أو علمتم أن الأطفال يهتمون الآن بكل ما يجري حولهم في العالم، وإجراء حوارات صحفية مع الأطفال عن شكل صحيفة القرن الواحد والعشرين، وكانت إجابتهم بأنه في المستقبل سوف تكون الأخبار بالألوان على الأقراص المدمجة CD-ROMS، أو عبر تليفون سلكي بدلاً من الورق، ونتيجة لذلك قامت الجريدة بإنشاء قسم للأطفال Kids Section وهناك أيضاً جريدة Tymeside تخصص صفحة خاصة للأطفال عليها عدة روابط توصل الأطفال في كل الأعمار إلى ما يريدون من موضوعات في الفضاء والطيران، والشعر وأدب الأطفال، وصفحة مدينة ديزني، وحديقة الحيوانات ذلك إلى جانب العديد من الصفحات عن الألعاب المختلفة، وركن لاتصالات الأطفال، وروابط أخرى تهتم الأطفال، وأيضاً مجلة الغرباء العربية التي تخصص رابطاً يسمى ركن للأطفال⁽⁶³⁾.

د - النسخ الإلكترونية غير الفورية Offline Journalism

وهي التي توجد أعدادها على وسائط إلكترونية مثل اسطوانات الليزر CDs، ويصعب حصرها. يوجد عدد من الدوريات الإلكترونية التي تصدر في الوطن العربي، وتكون إما عن مؤسسات صحفية وإما أن تكون لها نسخة مطبوعة، أو يقوم عليها أشخاص تصدر عنهم وتعبير عن أفكارهم، وإما أطفال بأنفسهم يقومون بعمل دوريات لهم بمساعدة بسيطة من بعض المتخصصين، وعن الدوريات الإلكترونية التي تتمتع بالاستمرارية فهي الدوريات التي تصدر عن مؤسسات صحفية أو جهات تهتم بمجال الطفولة، ونلاحظ أن كافة الدوريات تتوجه إلى الأطفال من عمر 5-9 فقط، وأن كافة الأعمار الأخرى ليس هناك أي دوريات موجهة لهم، وأن كل الدوريات العامة غير الموجهة التي تبغي تثقيف الطفل، تنبع من تقسيم وتبويب واحد لا فارق بينها، وكأن شبكة الإنترنت بكل تلك السمات لم توحى لهم بفكرة جديدة.

ومن أهم الدوريات الإلكترونية العربية :

- **مجلة فراس تون:** تصدر عن المملكة العربية السعودية، وتهتم هذه المجلة بالأطفال في المرحلة المبكرة والوسطى والمتأخرة، وتحتوي على العديد من الأبواب التي يهتم بها الأطفال⁽⁶⁴⁾، ولم تكتفي المجلة بتوصيل الأهداف التربوية بمطبوعة المجلة، بل قامت بتأسيس موقع للأطفال يعتبر من أفضل وأكبر مواقع الأطفال على شبكة الإنترنت، ويقدم الموقع مسابقات للأطفال، إلى جانب تقديمه مسابقة أفضل قصة قصيرة، والكثير من المفاجآت التي يقدمها لزواره، وتمتلك المجلة أكبر موقع للأطفال يتحدث باللغة العربية، وهو من أكبر المواقع عالمياً بشهادة عدد من المختصين⁽⁶⁵⁾.
- **مجلة الفاتح:** هي مجلة فلسطينية موجهة للأطفال، ولكن لظروف القضية الفلسطينية يتم إصدارها في لندن في يوم 1، 15 من كل شهر، يرأس تحريرها الأستاذ / سامي الحلبي، وتعد هذه المجلة من أفضل مجلات الأطفال العربية الإلكترونية بعد مجلة فراس تون، وتحرص هذه المجلة على تقديم المعلومات المتنوعة للأطفال على هيئة القصص السردية أو الصورة والمسابقات والتسالي والأخبار والكاريكاتير وغيرها، كما أنها تقدم أبرز الأحداث عن القضية الفلسطينية في كل عدد يتم إصداره⁽⁶⁶⁾، وتهتم بالقصص التي تنمي الإحساس بالانتماء كما تعمل على تنمية بعض المهارات لدى الأطفال⁽⁶⁷⁾، وهي من المجلات ذات توجه خاص تبغي طرح قضية محددة، حيث تبغي تعريف الأطفال العرب على مأساة فلسطين، وتتبع كافة أبوابها من هذا التوجه، الشهداء، والأحداث الهامة، التلوين، بل إن النكت تتبع من نفس التوجه.
- **مجلة أنس:** مجلة ذات توجه إسلامي، صادرة عن جمعية تحفيظ القرآن بالدمام، وتصدر كل شهرين، وهي ذات أبواب محددة فقيرة المادة، حفيدات الصحابة، حافظي القرآن، القصص النبوي، حديقة الخضروات، وهي تفتقر إلى الإبداع والجاذبية.
- **مجلة خالد:** مجلة موجهة إلى جمهور بعينه، تصدرها شرطة دبي، فهي تتوجه إلى الطفل الإماراتي خاصة لتعرفه بتراثه وهويته.
- **مجلة بذرة** تهتم بموضوع محدد وهو البيئة.
- **مجلة بلبل** تصدر عن دار أخبار اليوم، وتحتوي على العديد من المقالات والأخبار وعدد من القصص المصورة، كما تحتوي على رسومات مختلفة، وهي إصدار إلكتروني لنسخة مطبوعة⁽⁶⁸⁾.
- **مجلة العربي الصغير:** تصدر عن دولة الكويت، وهي إصدار إلكتروني لنسخة مطبوعة وتحتوي على نفس الأبواب في المجلة المطبوعة من ألغاز وألعاب وبعض القصص المصورة، وتصدر شهرياً⁽⁶⁹⁾.

- **مجلة عبودي**: تصدر عن دولة فلسطين، وتحتوي على عدد كبير من الصور والقصص المصورة التي تهتم بالمعلومات والقضايا التي تهتم الوطن العربي، وتحتوي على عدد من الألعاب التي من خلالها يتعلم الطفل بعض المهارات⁽⁷⁰⁾.
- **مجلة ماجد** وهي موقع مجلة ماجد الإماراتية للأطفال، إلا أن الموقع ليس مخصص للمجلة وإنما لجريدة الاتحاد ومجلة زهرة الخليج ومجلة ماجد⁽⁷¹⁾، وكل هذا يقع داخل موقع الإمارات للإعلام، والموقع عبارة عن بعض المعلومات عن مجلة ماجد وتعريفه بها وبالعاملين بها والاشتراكات.
- **مجلة مكتوب من مكتوب**: وتصدر هذه المجلة عن موقع مكتوب وتعد ركن خاص بالأطفال، و بها عدد من الصور والرسومات الخفيفة، وليس لها نسخة مطبوعة بل هي إصدار إلكتروني فقط⁽⁷²⁾.
- **مجلة نبيل**: هي مجلة ذات توجه ثقافي عام الكترونية فقط، تصدر عن بيروت، بها أبواب تحرص على التواصل مع الطفل بالرسم أو التلوين أو اللعب، أو التعلم، و بها قصص، ومواد موسوعية تخص البيئة، وقائمة بأصدقاء المجلة مرتبة هجائياً 150 طفل، ولكن تفتقد أهم خاصية من خصائص المواقع الإلكترونية التجديد المستمر، فبالرغم من افتتاح الموقع عام 2007 إلا أنك كلما دخلت لا تشعر بأي تغيير أو إضافة، وكذلك القصص والمواد الإبداعية فيها عندما تقرأها تشعر أنك أمام كتاب، وهذا ما جعل مؤشر الزوار لها ثابت لا يتغير.
- **مجلة الأطفال**: وهي أكثر المجلات التي تحقق إقبالا جماهيرياً بالزيارة، يحررها الأطفال بأنفسهم، إذ أن عدد زورها 4097، والسبب في ذلك أنها تقوم أولاً على أهم خواص شبكة الإنترنت، وهي التواصل المباشر مع الطفل إذ أنها تحرر بأيدي الأطفال ومشاركتهم ولكل طفل صفحة خاصة به يختار لون خلفيتها، وأبوابها وموضوعاتها سواء قرأها أو كتبها بنفسه، ويختار صورها، بل إنها تسعى دائماً إلى تجديد المادة المنشورة فيها، ولكنها مع ذلك لم تستغل كافة إمكانيات شبكة الإنترنت، كأننا أمام كتيبات صغيرة منشورة بأيدي الأطفال يصاحب بعضها شريط موسيقى.
- **مجلة صادق**: صادرة عن شبكة الرافد، عن مؤسسة آل البيت، وهي من أكثر المجلات استفادة من إمكانيات شبكة الإنترنت فهي تعتمد على القليل من الكلام المكتوب، وتجعل من الصوت أداة توضيحية، وحركة الصور بديل عن الكتابة، وخلفية الموقع جذابة، وفيها مقاطع من الفيديو، وموسيقى، وبالرغم من ذلك فإنها أقل المجلات في عدد الزوار، إذ يصل عدد قرائها إلى 635 فقط، وذلك بسبب طبيعة المادة المحدودة والفقيرة، ذات التوجه الواضح، مما يؤكد أن الإمكانيات الفنية بدون عقلية توجهها لا قيمة لها.

- **مجلة الزيزفونة⁽⁷³⁾**: مجلة فلسطينية شهرية ثقافية تربوية إرشادية صحية، تعنى بالأطفال للفئة العمرية من سن 8 وحتى بلوغ السن القانوني، ويشاركون فيها من خلال تعبيرهم ومساهماتهم، تصدر من قبل جمعية الزيزفونة لتنمية ثقافة الطفل.
- **مجلة طموح⁽⁷⁴⁾**: مجلة شهرية ثقافية شاملة متنوعة الأبواب، تعنى بالأطفال بشكل عام، وتصدر عن جمعية طموح لتنمية المهارات من مدينة غزة، وتتيح المشاركة للأطفال عبر صفحاتها، من خلال نشر إميل خاص لتلقى مشاركات الأطفال.

وتهتم الدوريات الإلكترونية بمشاركة الأطفال في أبوابها، وفي العديد من القضايا سواء سياسة أو اجتماعية أو غيرها، ولا تكتفي بذلك بل تقدم المعلومة حول تلك الموضوعات من خلال العديد من الفنون، وأكثرها تناولاً للقصة سواء السردية أو السلسلة، والمقال سواء المقال الصغير أو الافتتاحي⁽⁷⁵⁾.

يتراوح عدد زوار دوريات الأطفال الإلكترونية ما بين 635 إلى 4097، وأن أقل الدوريات زيارة هي مجلة الفاتح لمحدودية المادة المعروضة، وأكثرها انتشاراً هي مجلة الأطفال القائمة على التواصل، ولست في حاجة إلى القول أن هذا العدد بالطبع عدد قليل جداً لا يتناسب مع قدرة الشبكة على الجذب إذ ما وجدت عقلية تحسن استخدامها.

ويوجد عدد من الدوريات الإلكترونية الأجنبية والتي من أهمها الآتي:

- **مجلة Just for kids**: تقدم هذه المجلة للأطفال القصص المصورة والرسوم المتحركة التي تعتمد على برنامج فلاش في إنشائها، كما تمد الأطفال بالأخبار والأحداث المهمة التي تتعلق بهم⁽⁷⁶⁾.
- **مجلة The zoo**: تقدم للأطفال أبواب متنوعة والتي من أهمها اللعب مع الحيوانات، وحياة بعض الحيوانات في شكل أخبار ومقالات، والعديد من الرسوم المتحركة، وتقوم هذه المجلة باستخدام كل تقنيات الإنترنت في إبراز أهمية عالم الحيوان وما به من أسرار كثيرة⁽⁷⁷⁾.

سادساً: الأرشيف الخاص بدوريات الأطفال الإلكترونية:

حيث أن لكل دورية منذ صدورها وأعدادها متواجدة بالفعل على موقع الدورية الإلكترونية بالعدد وتاريخه وسنة بثه، وبالتالي يكون لكل دورية أرشيف خاص بها وكامل يجمع الأعداد الصادرة، وذلك الحال في كل الدوريات العربية والأجنبية، وللأرشيف أهمية كبرى في الدوريات الإلكترونية حيث تمتاز بأنها تفوقت عن الدوريات المطبوعة في الاحتفاظ بكل الأعداد حيث يتم الرجوع إليها في أي وقت، فتعمل على توفير الجهد والوقت والمساحة وهي إمكانية تتيحها الدوريات الإلكترونية فقط، وتمتاز بها عن عدد كبير من الوسائل الاتصالية الأخرى، ويمثل الأرشيف الإلكتروني الأعداد السابقة للدورية رصيلاً معرفياً لقراء الدوريات والباحثين، ومن الدوريات الإلكترونية من يقدم الأرشيف كامل لكل الأعداد والبعض الآخر أسبوعي، والبعض الآخر شهري حسب طبيعة صدور كل مجلة⁽⁷⁸⁾.

سابعا: فهرس الدوريات الإلكترونية للأطفال

فهرس الدوريات يعد بوابة العبور لكافة المعلومات المتضمنة بداخل الدورية الإلكترونية، ويوضح نوعية المعلومات التي تحتوي عليها الدورية، وكذلك الموضوعات المهمة، وغالباً ما يكون كل موضوع على اتصال بالصفحات الداخلية من خلال مجموعة من الأيقونات التي بالضغط عليها يتم الانتقال على الموضوع المراد فتحه، وبالتالي يكون على روابط داخلية لهذه الصفحات، ولل فهرس أهمية كبرى في التعريف بكل محتويات الدورية وكيفية الوصول إليها ثم العودة إلى الصفحة الرئيسية⁽⁷⁹⁾.

ولكل الدوريات العربية نمط واحد في استخدام الفهرس والأعداد له⁽⁸⁰⁾، وبالتطبيق على عينة الدراسة التحليلية والمتمثلة في مجلة فراس تون ومجلة الفاتح نجد الآتي:

• فهرس مجلة فراس تون:

حيث يحتوي فهرس المجلة على عدد من الأيقونات توجد في أعلى الصفحة الرئيسية وهي (أخبار المجلة، مندوبنا، أربط بنا، الاشتراك)، وذلك بالإضافة إلى شعار المجلة، وعلى يمين الصفحة عدة موضوعات أو الأبواب الثابتة كالتالي: الأولاد، البنات، صفحات المجلة.

كما يوجد منتدى فراس في وسط الصفحة وأهم الموضوعات التي يتضمنها المنتدى، هناك عدد من الأيقونات والإعلانات أسفل الصفحة في جهة اليمين، وكذلك استفتاء المجلة وعدد من الألعاب تحت عنوان جديد فراس في قسم الألعاب، ولعبة طريفة في أسفل الصفحة⁽⁸¹⁾

• فهرس مجلة الفاتح

يحتوي هذا الفهرس على عدد من الأيقونات، مثل مندوبنا، الاشتراك، بالإضافة إلى شعار المجلة وأبواب ثابتة، مثل أطفال فلسطين، مسابقات، الألغاز، الألعاب، الأناشيد، جدتي، المعلومة الصحية.

متطلبات الأطفال من الدوريات الإلكترونية

لابد من توافر عدد من المتطلبات في الدوريات الإلكترونية الموجهة للأطفال وهي كالتالي:

- بعض الفيديوهات أو مقاطع الفيديو المسلية.
- الأغاني التي يفضلونها.
- الألعاب والقصص المتحركة بالصوت والصورة.
- معلومات حول عالم الحيوان لما له من أهمية كبيرة عند الأطفال⁽⁸²⁾.
- واجهات رسومية عالية بألوان زاهية تجذب جمهور الأطفال إليها.
- الصور المتحركة لها أفضلية كبيرة عندهم عن الصور الثابتة.
- الألوان التي يقبلون عليها هي الألوان الزاهية بشكل كبير ويبتعدون عن الألوان الأساسية إلى حد ما خاصة مع وجود العدد الهائل من الألوان الجذابة والمبهجة.
- الرسومات التي يقبلون عليها هي رسومات القصص المصورة.

- حب الاستخدام الفردي دون مساعدة الغير، وهذا يتطلب ضرورة بساطة التصميم لمثل هذه الدوريات.

- تسهيل محركات البحث على الدوريات للاتصال بالمواقع التي تهتم الأطفال في هذه المرحلة.

- التنوع في الموضوعات وعدم التركيز على مضمون معين⁽⁸³⁾.

ثامنا: المهارات التي يجب أن تتوفر في الأطفال المستخدمين للدوريات الإلكترونية :

- معرفة الأطفال بكيفية استخدام الحاسب.
- معرفة الأطفال بكيفية التجول على الانترنت وكيفية الوصول إلى الدورية الإلكترونية.
- لابد من معرفة كيفية تحميل الصفحات على جهازه الشخصي، وكذلك تحميل الصور والفيديوهات التي غالباً ما تكون موجودة بالدوريات.
- معرفة طباعة الرسومات التي يفضلونها من على الدورية.
- معرفة عمل بريد إلكتروني خاص به حتى يتم الرد على الدورية، ويكون على اتصال بها وإجابة أية أسئلة تدور بذهنه، وإمكانية الرد من خلال التفاعل مع الدورية نفسها.
- أن يكون لديه مهارة حب الاستطلاع⁽⁸⁴⁾.

تاسعا: تصميم دوريات الأطفال الإلكترونية :

يقصد بعملية التصميم تلك الإجراءات التي تتعلق بتحديد أهداف المادة التعليمية، وتصميمها، وتحليلها، وتنظيمها، واختيار الطرق التعليمية المناسبة، واقتراح الأدوات، والمواد، والأجهزة، والوسائل التعليمية المساعدة، وتطوير المادة التعليمية وتقويمها، بما يتفق وخصائص المتعلمين، بهدف تصميم مناهج تعليمية تساعد على التعلم بطريقة أفضل وأسرع⁽⁸⁵⁾.

ويهتم التصميم بوضع العناصر البنائية بصورة متناغمة، بحيث يدعم كل عنصر بنائي العنصر الآخر مع مراعاة أن لكل عنصر وظيفة يؤديها داخل البناء الكلي للمجلة، وذلك من خلال استخدام أسس التصميم المتعارف عليها، وهي: الوحدة والانسجام، والمحاذاة، والتوازن، والسيادة، والوضوح، حيث يتم وضع كل عنصر بدائي في مكانه المناسب طبقاً للنظريات السيكلوجية والفسولوجية للإبصار المرئي⁽⁸⁶⁾.

كما أن التصميم الجيد يتميز بالفاعلية، وسهولة الإبحار بين القوائم المختلفة، والقدرة على جذب انتباه الطفل، كما أنه يراعي الاستخدام المناسب للعناصر البنائية، ويعمل على تطبيق الهدف منه، وعرض المعلومات بسهولة.

أ - أسس تصميم دوريات الأطفال الإلكترونية:

- أولاً: أسس التصميم التكنولوجي لدوريات الأطفال الإلكترونية⁽⁸⁷⁾

1. الوحدة والانسجام :

الوحدة هي أن تبدو عناصر التصميم في الدورية الإلكترونية كما لو كانت تنتمي إلى بعضها البعض، ويمكن تحقيق الوحدة عن طريق التقارب، والتكرار بين العناصر البنائية، ويتحقق التقارب بوضع صورة

القصة أو الموقف وبالقرب منها العنوان، أما التكرار فيحدث من توافق استخدام نفس الألوان وأزرار الإبحار خلال الموقع، وما تتضمنه الدورية من تكرار لبعض العناصر التصميمية، كالشعار، والعنوان، والوحدات التصميمية، الخاصة بروابط الدورية كأسماء الروابط على مستوى الدورية.

ومن خلال التقارب والتكرار يتحقق الانسجام، الذي ينتج من ربط الأجزاء المتنوعة بعضها البعض، وكأنها تكمل بعضها، ومن ثم تتحقق الوحدة، ليس على مستوى الصفحة فقط، وإنما على مستوى الدورية ككل، مما يسهل على الطفل الإبحار والتجول داخل الدورية ككل.

2. المحاذاة

هي الطريقة التي تصطف بها عناصر التصميم بالمشهد، وقد تكون المحاذاة جهة اليمين، أو اليسار، أو في المنتصف، والأفضل اختيار نوع واحد من المحاذاة وتعميمه.

3. الحركة

هي الطريقة التي تتحرك بها عين الطفل حول عناصر التصميم المرئي، ويتطلب تحريك عين الطفل خلال صفحات الدورية الإلكترونية مراعاة مجموعة من الاعتبارات منها:

- ضرورة وضوح أدوات الإبحار المتمثلة في الرابط.
- ضرورة ترتيب العناصر البنائية على الصفحة حتى لا تتحرك العين حركة عشوائية، وعليه يجب أن تكون العناوين أولاً تتلوها الصور تليهما الروابط.
- ضرورة ترتيب العناصر المتشابهة بطريقة متدرجة، فالتدرج يضيف الحركة للأشكال.
- ضرورة ترتيب الأحجام من الأكبر إلى الأصغر أو العكس، فمن غير المقبول تحريك العين بين أحجام مختلفة، لأن ذلك يتنافى مع مبدأ إبحار العين.

4. التوازن

يتحقق التوازن عند ترتيب الصفحة، ويتم ذلك بطريقتين، أولهما: طريقة التوازن البسيط التماثلي، وهو أبسط أنواع التوازن، وفيه تتوزع العناصر على جانبي المحور، كما لو كان كل جانب منهما مرآة للآخر، أما الطريق الثانية، فهي طريقة التوازن غير التماثلي الذي يتحقق عن طريق إعطاء العناصر نفس الوزن المرئي، ومن ثم فهذا النوع أكثر جاذبية للعين، ويعد من أهم أنواع التوازن، وأكثر صعوبة.

5. الوضوح والمصداقية

يقصد به عدم ازدحام المشاهد، وتجنب الإفراط في استخدام الرسوم المتحركة، والخلفيات المزخرفة حتى لا يتشتت انتباه الأطفال، مع وجود عناصر جرافيكية صغيرة الحجم تدل على هذه المحتويات، مما يشجع الطفل على الاستمرار في التصفح، والبعد عن الصور والكلمات الغامضة، ويجب التحقق من صحة المعلومات، وعدم المبالغة في عرض موضوع معين.

ب - العناصر البنائية في تصميم دوريات الأطفال الإلكترونية:

هناك عدد من العناصر التي لابد من توفرها لتصميم صفحات دوريات الأطفال الإلكترونية، فهي:

أولاً: العناصر التيبوغرافية

التيبوغرافية هي علم توزيع الأشكال الطباعية بطريقة صحفية مقبولة وجذابة إلى حد كبير على صفحات الدورية الإلكترونية، فالعناصر التيبوغرافية هي كل ما تحتويه الدورية من بيانات مكتوبة تعرض على الطفل أثناء تفاعله معها، وهذه العناصر هي القالب الشكلي الذي يحمل المضمون إلى الطفل، ويساعده على نقل الأفكار، وتشتمل العناصر التيبوغرافية في دوريات الأطفال الإلكترونية على ما يلي⁽⁸⁸⁾:

1- النصوص

تعد النصوص المكتوبة أداة هامة لتنمية معرفة طفل الروضة بقواعد القراءة والكتابة، وتستخدم النصوص لنقل محتوى الرسالة التعليمية بدقة، وتظهر النصوص المكتوبة في الدورية الإلكترونية على هيئة فقرات منظمة، كما في القصص، أو عناوين للأجزاء، أو إشارة لبعض المعلومات، أو لإعطائه إرشادات وتوجيهات، وما إلى ذلك.

والنص قد يكون ثابتاً أو متحركاً، أو متشعباً، ويستخدم النص المتحرك Moving Text لجذب انتباه الطفل عند العرض، كأن يدخل أو يخرج من الشاشة بحركات مختلفة، أما النص المتشعب / الفائق Hyper Text فهو يختلف عن النص التقليدي أو الخطي Linear Text ، ويستخدم في الدوريات الإلكترونية، ويتألف النص المتشعب من مجموعة من كل النصوص المستقلة عن بعضها، ويمثل كل منها عقدة Node، وقد تحتوي كل عقدة منها على بقع ساخنة Hotspots مميزة من حيث اللون، أو الحجم، أو الشكل، بحيث يمكن للطفل النقر عليها، فتحيله إلى نصوص يكون محتواها على صلة بالكلمة أو العبارة التي تم الضغط عليها في النص الأول.

ويفضل مع طفل الروضة استخدام النصوص الفائقة المرتبطة بوسائط أخرى متعددة Hypermedia ، كأن ينقر الطفل على الكلمات الجديدة لتحيله إلى قاموس لغوي خاص بالقصة الإلكترونية، أو بالمواقف التعليمية، بحيث يتم شرح الكلمة الجديدة من خلال النصوص المسموعة، والموسيقى، والأغاني، والصور الثابتة والمتحركة، ومقاطع الفيديو بدلاً من استخدام النصوص المكتوبة.

وهناك معايير يجب مراعاتها عند استخدام النصوص في محتوى المجلة الإلكترونية لطفل الروضة، منها ما يخص شكل الحرف، وحجمه، وكثافته، والفراغ بين الحروف، ونوع الخطوط، كما يلي:

- البساطة في التصميم، واختيار نوع الخط المناسب للموضوع، كاختيار الخط الكوفي للموضوعات الإسلامية، وتجنب استخدام الخطوط المزخرفة Serif، ويمكن استخدام الحركة مع النص، لجذب انتباه الأطفال للعناوين الرئيسية.

- تجنب استخدام خاصية الإمالة Italic في كتابة النصوص، حتى لا تجهد عين الطفل، والتباين بين لون النص والخلفية مع إبراز حروف العناوين الرئيسية.

- تجنب استخدام الفقرات الطويلة، واستخدام سطور قصيرة في كتابة النصوص، فطفل الروضة لا يجيد القراءة.
- تجريب نوع الخط على عينة من الأطفال قبل الموافقة على استخدامه في كتابة موضوعات الدورية.
- تجنب تنوع الخطوط بشكل مبالغ فيه خاصة تلك المستخدمة في المشهد الواحد.
- وضع النص أسفل الصورة، حيث إن العين تقرأ من أعلى إلى أسفل، ومن ثم ينتبه الطفل إلى الصورة، ثم إلى النص.
- اختلاف التأثير على الكلمة المكتوبة بالتزامن مع نطقها في التعليق الصوتي.
- اختيار الحجم المناسب للخط، ويفضل بنط 18 مع طفل الروضة، مع مراعاة استخدام أحجام مختلفة في العناوين والمقدمات عن المتن وذلك لجذب انتباه الطفل.
- أن تكون المسافة بين الكلمات وبعضها، وبين السطور وبعضها متساوية ومناسبة.

2- الفواصل والإطارات (وسائل الفصل)

- إن الفصل بين المواد التحريرية المختلفة عملية مهمة لا يمكن تجاهلها، ولذلك تستخدم دوريات الأطفال الإلكترونية الخطوط الرأسية للفصل بين الموضوعات، كما تستخدم أيضاً الإطارات للفصل بين الصفحات، وتستخدم الفواصل والإطارات، لتقوم بمجموعة من المهام داخل الدورية منها ما يلي:
- تحديد علاقات الاتصال أو الانفصال، وبالتالي تنظيم المحتوى.
 - تنظيم عملية القراءة، بحيث لا تخط عين الطفل بين المواد المتجاوزة على المستويين الرأسي والأفقي.
 - التأكيد على بعض العناصر، وإعطاؤها أهمية، كأن تحاط بإطار معين، أو تكون في جدول.

وهناك مجموعة من الاعتبارات يجب مراعاتها عند استخدام الفواصل والإطارات، ومنها:

- تحقق التوازن في توزيع الفواصل والإطارات في إطار العرض.
- استخدام الأشكال الحديثة من وسائل الفصل، كالفصل بالصور، أو العناوين، أو الأرضيات، أو الألوان، وصور الإعلانات، والرسوم المتحركة، ولقطات الفيديو، لإضفاء قيمة جمالية للدورية.
- اختيار ألوان الفواصل والإطارات، بحيث تحقق التباين مع الموضوع، وتتناسب خصائص الأطفال المستهدفين.
- إمكانية تغيير الإطارات، مع بقاء العناصر الأساسية المتمثلة في اسم الدورية، وشريط الروابط والتجوال.
- مراعاة البساطة في تصميم الجداول، واستخدام الزخارف البسيطة، وتجنب ازدحام الصفحة بالجدول، حتى لا يتشتت انتباه الطفل.

ثانياً: العناصر الجرافيكية⁽⁸⁹⁾

تشمل العناصر الجرافيكية على الصور والرسوم، والألوان، وهي عناصر مشتركة في تصميم الدوريات المطبوعة والإلكترونية.:

1- الرسوم والصور الجرافيكية Graphics

الصور والرسوم من العناصر الهامة في تصميم دوريات الأطفال الإلكترونية، فهي تعمل على جذب انتباه الطفل لمحتوى الدورية، وتقدم له المعلومات بشكل مشوق يساعده على التعرف على الكائنات، والأماكن، والمفاهيم، والمهارات بما تنقله له من صورة حية عن الأحداث والموضوعات، كما أنها تضيف الحيوية والواقعية على الموضوعات، وتنمي لدى الطفل دقة الملاحظة، والقدرة على التنبؤ ببعض الأحداث، فالصور والرسوم تستخدم كوسائل تعليمية تخدم عملية التعليم والتعلم، كما أنها تساعد الطفل على الاحتفاظ بالمعلومات، وسهولة استرجاعها وتذكرها.

وقد تكون الرسوم ثنائية أو ثلاثية الأبعاد:

- **الرسوم ثنائية الأبعاد Two - Dimension** ويتم تجهيزها بطريقتين: إما باستخدام خريطة النقاط Bitemap بنظام النقاط الضوئية Pixels، وهناك العديد من البرامج التي تتعامل بهذا النمط، منها Artist Paint, Photoshop, Photo Paint، وإما أن تكون رسوماً متجهة VectorDraw تتعامل بنظم الإحداثيات أو المتجهات X, Y، ومن البرامج التي تتعامل بهذا النمط.

Inkscape, Auto Cad, Corel Drew, Flash, Free Hand Draw, Illustrator and Microsoft Publisher.

- **الرسوم ثلاثية الأبعاد Three - Dimension** وأبعاد هذا النوع من الرسوم هي طول - وعرض - وعمق، وهناك العديد من البرامج التي تتعامل مع هذا النوع من الرسوم، منها 3D Studio, 3D Max, Biender, and May

وهناك مجموعة من المعايير الواجب مراعاتها عن استخدام الصور والرسوم في دوريات الأطفال الإلكترونية:

- أن تعبر الصورة بوضوح عن الحدث، بدون الحاجة لأن يفكر الطفل كي يفهمها.
- أن تعمل على جذب انتباه الطفل وتلمس عاطفته.
- أن تحقق القيمة الاتصالية منها، فالصورة الإخبارية يجب أن تبرز القيمة الإخبارية لعناصرها، التحقيق يجب أن تحتوي على التفاصيل، وأن تشرح، وتفسر، وتؤكد المعاني التي تستهدف الدورية توصيلها للطفل.
- أن تكون مساحة الصور بالشاشة ثلاثة أضعاف مساحة النصوص.
- مراعاة النسب عند رسم الشخصيات والأحداث، فالأشياء الأقرب تبدو أكبر من الأشياء الأبعد حتى ولو كانت بنفس الحجم، والألوان البعيدة تبدو أقل وضوحاً وبريقاً من الألوان القريبة،

والتفاصيل البعيدة غير دقيقة وقليلة، والخطوط المتوازية تبتعد حتى تتلاقى عند نقطة تسمى نقطة التلاشي.

- ضرورة التكامل بين اللقطات الكلية والمقربة معاً في عرض الصور على الأطفال، فاللقطة الكلية تساعد على إدراك العناصر المصورة في بيئتها الكلية، واللقطة المقربة تساعد على إدراك خصائص كل عنصر وملامحه بشكل واضح.
- استخدام الرسوم البسيطة، وتجنب الصور المعقدة والمزدحمة بالتفاصيل.
- إظهار إمكانيات برامج الحاسوب في إظهار الصور بالأبعاد الثلاثية 3D، أو ذات البعدين 2D.
- أن تحقق الصورة التوازن بين الجودة العالية من النقاء والوضوح، وسهولة رفعها على الموقع، مع مراعاة ألا تشغل مساحة تزيد عن 20-30 كيلو بايت، وذلك لتجنب البطء الشديد أثناء التحميل.

2- الألوان

تعد الألوان من أكثر العناصر الجرافيكية تأثيراً في تصميم الدوريات الإلكترونية، فاختيار الألوان المناسبة يعمل على جذب الطفل، وإضفاء الواقعية على الصور والرسوم، كما تجعل الصور أكثر تشويقاً ومصداقية، فهي تعمل على خلق حالة نفسية طيبة تجعل الطفل أكثر استعداداً لاستقبال الرسالة، كما تعمل على وجود تباين يجعل عملية التصفح أكثر متعة، مما يساعد في تدعيم الصورة الذهنية للدورية لدى الأطفال⁽⁹⁰⁾.

ثالثاً: العناصر التكنولوجية : وتشمل على لقطات الفيديو، والصوت، والرسوم المتحركة، وقد دعمت هذه الوسائط المتعددة مكانة الوسائط التقليدية، مضافة لها إمكانية التعايش مع الحدث من خلال الصوت والصورة، ومن خلال التهجين بين تكنولوجيا الاتصال التقليدية والحديثة، والذي يعرف بالنقل المباشر والفوري للحدث، وسنتناول كلاً منها كما يلي:

- 1- **الفيديو الرقمي Full – Motion Video :** عنصر هام في التصميم، لما يعطيه من إحساس بالحركة، والواقعية، والمصداقية، كونه يجمع بين أكثر من عنصر من نص، وصور، وحركة، مما يعمل على وضوح المعنى بشكل جذاب ومؤثر، وتوجد ملفات الفيديو في الويب في أشكال متعددة، وقد تم تلخيص خصائصها كما يلي بالجدول (1)

جدول (1) أنواع ملفات الفيديو الأكثر استخداماً في المواقع الإلكترونية

نوع الملف	الامتداد	خصائصه
ملفات Quick Time	mov أو qt	قابلة للفك والضغط
ملفات Windows Media Player	AVI	كبر حجمها - جودة عالية - لا تدعم تقنية الضغط والفك للملفاتها
ملفات MPEG	Mpg	يعرض صور عالية الجودة - نقاء الصوت - صغر حجمه

وهناك مجموعة من الاعتبارات الواجب توافرها في الفيديو الرقمي المستخدم في دوريات الأطفال الإلكترونية منها ما يلي:

- تكون الملفات خفيفة الحجم، حتى لا يستغرق تحميلها زمناً طويلاً، مما يسبب الملل للطفل.
- وجود برامج تشغيل الفيديو Plug Ins متضمناً في أغلب المستعرضات الأكثر استخداماً وشهرة، مثل وجود Quick Time المتضمن في كلاً من المستعرضين إنترنت إكسبلور Interment Explorer، وجوجل كروم Google chrom.
- مستلزمات الشبكة من السعة الكبيرة لل Bandwidth، وهي كمية البيانات التي يمكن إرسالها خلال شبكة الإنترنت في أي وقت.
- أن تكون ملفات الفيديو ذات جودة مرئية عالية، وألا يكون وضوحها مشوشاً.
- إتاحة الفرصة للطفل لكي يتحكم بعرض مقطع الفيديو سواء بالتقديم، أو التأخير، أو إيقاف العرض نهائياً أو مؤقتاً.

2- الصوت Sound

يستمد الصوت أهمية من كونه مساعداً للطفل على فهم المحتوى، واستثارة انتباهه، كما أن المؤثرات الصوتية لها أثر بالغ في ربط ما يشاهده الطفل من صور وأحداث بما يسمعه من أصوات، فيتعلم دلالة الصورة والصوت، إلى جانب أن المؤثرات الصوتية تساعد على الاندماج النفسي، وجذب طفل الروضة للأحداث.

ويمكن تقسيم الصوت المستخدم في تصميم موضوعات الدورية الإلكترونية إلى ثلاثة أنواع هي:

- الصوت البشري ذو الامتداد mp3 أو wav: ويمكن توظيف هذا النوع من الملفات في كثير من موضوعات الدورية الإلكترونية، مثل القصص، والأغاني، والتعليق الصوتي على المواقف، وإعطاء التعليمات والإرشادات للطفل، ويفضل الاستعانة بالعناصر البشرية من ذوي مهارات الإلقاء الجيد، ولا يعانون من عيوب النطق.
- الموسيقى: استخدام الموسيقى يعمل على جذب انتباه الطفل، ويعزز عملية التفاعل، ويحفز الحفظ والصورة، ويؤثر في الطريقة التي يستقبل بها الطفل العناصر البصرية، ويساعد على اكتساب الطفل للمفاهيم والمعلومات التي تقدمها، ويكمن توظيف الموسيقى كخلفية موسيقية لبعض موضوعات الدورية، كأن توضع كخلفية لمشاهد القصص والألعاب.
- المؤثرات الصوتية: مثل أصوات الرياح، والمطر، وأصوات الحيوانات والطيور، ويمكن استخدامها في التعزيزات، أو الانتقال من شاشة لأخرى، أو عند الضغط على مفاتيح التحكم.

وبصفة عامة فإن الأنواع الثلاثة يتم استخدامها معاً لتحقيق الهدف المنشود.

وتوجد مجموعة من المعايير الواجب مراعاتها عند توظيف الصوت في دوريات الأطفال الإلكترونية:

- يجب أن يكون متسقاً مع الوظيفة المصاحبة له.
- اختيار الأصوات الصالحة ذات النطق الصحيح، والنبرات الواضحة، مع مراعاة قواعد التجويد المتمثلة في المد، والترقيق، والتفخيم لبعض الحروف.

- عند تسجيل الصوت يجب اختيار ميكروفون ذي مواصفات عالية، وشديدة الحساسية لالتقاط الصوت.
- تزامن الصوت مع الحركة وظهور النص على الشاشة.
- الالتزام بقواعد الوقف أو فترات الصمت اللازمة لتقسيم الحديث بصورة تؤدي إلى الأداء الجيد للمحتوى.
- تنوع نغمات الصوت في التعليق الصوتي.

3- الرسوم المتحركة Animation

تعد الرسوم المتحركة من الوسائط المفضلة عند الطفل لأنها تتناسب مع تفكيره وإدراكه وميوله، فهي تساعد في استثارة دافعيته وتحثه على التفاعل النشط مع المادة التعليمية في جو واقعي قريب من مدرسته الحسية.

رابعاً: العناصر البنائية التفاعلية:

يستطيع الأطفال من خلال الإنترنت عمل اتصال شخصي من طفل لآخر، أو من مجموعة لمجموعة عبر البريد الإلكتروني، وغرف الأخبار والرسائل، ويستطيعون نشر- المعلومات، والآراء، والبيانات بسهولة من خلال مواقعهم الشخصية.

عاشراً: أنواع مواقع الأطفال الإلكترونية

يعرف الموقع الإلكتروني بأنه مجموعة من الصفحات المعدة بتقنية ال HTML مرتبطة ببعضها البعض، وربما مرتبطة بمواقع أخرى على الإنترنت، على أن تكون هناك جهة أو شركة مستضيفة لهذا الموقع عن طريق جهاز سيرفر Server خاص بها، ولكن الشرط الأساسي الذي يجب أن يتوافر في هذا الموقع حتى يطلب عليه اسم Web Site هو أن يكون صفحاته متاحة على الإنترنت المشاهدة على مدار الـ 24 ساعة يومياً، وذلك دون تعليقات أو الدخول في تفاصيل فنية⁽⁹¹⁾.

ويمكن القول أيضاً أن الموقع الإلكتروني ما هو إلا عبارة عن مجموعة من الموضوعات والملفات الموجودة على خادم الويب، وهو أيضاً عبارة عن مساحات إلكترونية يتم شرائها من قبل الشركات المتخصصة في ذلك المجال، كما أنه يعد وسيلة مملوكة للجهة التي تتولى الإنفاق عليه وبذلك يصبح وسيلة لخدمة مصالح هذه الجهة التي تتولى الإشراف عليه.

من الصعب حصر أنواع مواقع الأطفال، فهناك مواقع حكومية، تجارية (ربحية)، تعليمية، ومواقع لمؤسسات أهلية، ومواقع خاصة بمزودي المعلومات، وترفيهية، والكثير من الأنواع الأخرى⁽⁹²⁾.

وتعد مواقع الأطفال من أهم المواقع لطبيعة جمهورها، فهي تسعى إلى جذبها بكل وسائل الإثارة كتوفير الرسوم المتحركة والموسيقى والأغاني والألعاب التفاعلية، وغيرها ومسيرة لركب التقدم التكنولوجي بالعالم، فقد قامت العديد من المؤسسات الإعلامية وغيرها بتصميم مواقع إلكترونية لمخاطبة الطفل العربي⁽⁹³⁾.

1. شبكات الأطفال الإلكترونية.

2. المواقع الإلكترونية التي تهتم بالقصص.

3. المواقع الإلكترونية التي تهتم بالأناشيد المكتوبة.

4. المواقع الإلكترونية التي تهتم بالأناشيد المسموعة والموضوعات.
5. المواقع الإلكترونية التي تهتم بالألعاب المقدمة للأطفال.
6. مواقع تخاطب جمهور آخر ويخصص للطفل جانب من الموقع للتطرق لقضايا، الطفل في مواقع المرأة أو في مواقع الأسرة أو في مواقع عقائدية.
7. مواقع إلكترونية لها قنوات تليفزيونية.

1. شبكات الأطفال الإلكترونية :

تمتاز هذه الشبكات سواء العربية منها أو الأجنبية بالعديد من السمات منها:

- تلبية حاجات الأطفال بكل المراحل العمرية.
- التنوع والاختلاف.

أمثلة من الشبكات المصرية المقدمة للأطفال:

- موقع فيتي للأطفال يهتم بالتعريف بالشخصيات والعلماء المصريين، ويتضمن العديد من الألعاب والقصص والموسيقى، وموقع فيتي للأطفال⁽⁹⁴⁾ الذي يعد موقع مصري مصمم خصيصاً للأطفال المصريين وأطفال العالم باللغة العربية وأنشأ هذا الموقع معهد تكنولوجيا المعلومات بالجيزة، وافتتح في 2007/3/15، ويتم تحديثه باستمرار لجذب انتباه الأطفال وإضافة عنصر- التشويق بصفة دائمة، والهدف من الموقع تثقيفي وترفيهي في أن واحد، ويتولى إرشاد الأطفال بالموقع شخصية كرتونية وهي سمس، وينقسم موقع فيتي للأطفال إلى عدة أجزاء هي: نبذة عن شخصيات من العلماء، حيث يتولى فيه سمس التعريف بالموقع ومحتوياته-الألعاب - الموسيقى - تلوين ورحلات سمس - حكايات ومعلومات عن الكمبيوتر، والموقع حائز على جائزة أفضل ورقة علمية بمؤتمر الوسائط المتعددة في النمسا، وجائزة أفضل محتوى إلكتروني.
- موقع حورس الصغير Little Horus⁽⁹⁵⁾، وهو أول موقع مصري يصمم خصيصاً للأطفال حول العالم، والهدف منه تثقيفي وترفيهي، وينقسم الموقع إلى 7 أجزاء مختلفة هي: نبذة عن حورس الصغير، مصر الحاضر، أين تذهب؟، جولة مع حورس الصغير، اللعب مع حورس الصغير، تاريخ مصر، وأكتب لحورس الصغير.
- موقع لون معي مصر للأطفال⁽⁹⁶⁾، والمسئول عن إنشاء الموقع شركة Intercity Oz, Inc، بينما وزارة السياحة هي المسئولة عن محتوى الموقع، والهدف من الموقع تثقيفي وترفيهي، حيث يقوم بإعطاء معلومات عن مصر، وإعطاء صور للأطفال لتلوينها.

ومن أهم شبكات الأطفال العربية الإلكترونية

- موقع العبقري الصغير⁽⁹⁷⁾ الذي يعد موقع علمي متخصص في التجارب العلمية المسلية والابتكارات الطريفة والبراعات اليدوية، بهدف تبسيط وصول المعلومة للطفل وشبكة الأطفال

للألعاب والتعليم والقصص، وتتناول الشبكات فيديوهات علمية، وكرتون للأطفال، ومخترعات للأطفال وتجارب علمية.

- موقع كيدز دوت جو موقع للأطفال يحتوي على أناشيد إسلامية وقرآن كريم وبرامج للأطفال وعروض واختبار ذكاء وألوان وصور التلوين، وقصص وحكايات ودروس تعليمية ومعلومات عامة وصور للتعليقات وأغاني للأطفال وألعاب متنوعة وإرشادات لصحة الطفل والغذاء اللازم للطفل، ويتميز الموقع بوجود صفحة له على الفيس بوك⁽⁹⁸⁾.

- شبكة الأطفال ألعاب وتعليم و قصص :

تتناول الشبكة الكرتون للأطفال، رسوماً متحركة، ألعاب للأطفال⁽⁹⁹⁾.

- ركن الطفل

تابعة للمملكة العربية السعودية، وتتناول عدداً من الأمور الدينية التي تهم الطفل المسلم مثل تعليم الوضوء، والعديد من الأمور الهامة في تربية الطفل المسلم وتعديل سلوكياته⁽¹⁰⁰⁾.

- شبكة أطفال الغد

تتناول العديد من الألعاب والقصص والأناشيد⁽¹⁰¹⁾.

- شبكة أطفال الخليج

تهتم بالأشياء التي تهم الأطفال والتي منها الموسيقى الخفيفة، والألعاب التي تهدف إلى تعليم وتنمية بعض مهارات التفكير، وكذلك تساعد الأطفال على تبادل البريد الإلكتروني في مختلف بقاع الوطن العربي⁽¹⁰²⁾.

- شبكة أدب الطفل

تقوم هذه الشبكة بالتخصص في عرض أسماء الكتب وتاريخ نشرها والمؤلفون⁽¹⁰³⁾.

- شبكة واحة الأطفال

هي شبكة للأطفال على الإنترنت وتهتم بالقصص والتعليم⁽¹⁰⁴⁾.

- شبكة الأطفال زينة

تحتوي هذه الشبكة على نادي أصدقاء زينة وعدد من القصص الخاصة بالأطفال، كما تهتم بالعديد من الألعاب التي تجذب الأطفال، والتي يستطيع الطفل من خلالها اللعب مع أطفال آخرين على نفس الموقع⁽¹⁰⁵⁾.

- شبكة مخ مخ

هي شبكة عن الكشافة والتعريف بمحافظات مصر، كما تتناول العديد من الألعاب⁽¹⁰⁶⁾.

- شبكة مكتبة الطفل

تتناول هذه الشبكة عدداً من كتب الأطفال الهامة، وكذلك تعليم الأطفال بعض العادات والسلوكيات مصاحبة لصور متحركة لكيفية تعليم السلوكيات⁽¹⁰⁷⁾.

وهناك عدد من الشبكات العالمية الإلكترونية للأطفال والتي من أهمها:

- **بيت الأطفال Network Solutions**

يقوم بتقديم الألعاب والثقافة والقصص للأطفال⁽¹⁰⁸⁾.

- **ألوان Arig**

يقوم بتقديم التعليم والألعاب والتسلية ويصدر عن محطة ألوان من ART⁽¹⁰⁹⁾.

- **شبكة بي بي سي BBC**

تقوم بتقديم القصص الهادفة للأطفال وتزويدهم بمحركات بحث عما يريدونه⁽¹¹⁰⁾.

- **شبكة أطفالنا Oxide**

تقوم هذه الشبكة بتعليم الأطفال لغات مختلفة، وعلوم الحاسب، وبعض البرامج المستخدمة في الإنترنت⁽¹¹¹⁾.

- **شبكة الأطفال اليابانية Kids Web Japan**

تقوم بتزويد الأطفال بالثقافة اليابانية وبعض الألعاب المسلية⁽¹¹²⁾.

- **شبكة عالم الأطفال Kid World**

تقوم هذه الشبكة بتقديم القصص المختلفة للأطفال، وتقديم الألعاب المسلية للأطفال وتبادلها مع أطفال آخرين على نفس الموقع⁽¹¹³⁾.

- **شبكة التراث العالمي للأطفال Oplin**

تهتم بتقديم التراث العالمي للأطفال⁽¹¹⁴⁾.

- **شبكة أطفال الشرق الأوسط Ige**

تقوم هذه الشبكة بتزويد الأطفال بالأخبار التي تهمهم عن أقرانهم في الدول المجاورة التي بها كوارث بالصوت والصورة⁽¹¹⁵⁾.

- **Ask Jeeves⁽¹¹⁶⁾**

وهو عبارة عن محرك بحث خاص للأطفال يختلف عن محركات البحث الأخرى، فهو يعتمد على اللغة الطبيعية، وقد صمم محرك البحث بحيث يحتوى على الآلاف من الأسئلة وملايين من الإجابات لتلائم استفسارات الأطفال، وقد أنشئ الموقع في سنة 1996 بواسطة مؤسسة Jeeves بولاية كاليفورنيا.

- **موقع Search Kids**

يصدر عن مايكروسوفت، ويوجه لأطفال المرحلة الابتدائية، ويتناول عالم الحيوانات كما يقوم بتقديم قصص أبطالها من هذا العالم، وكذلك تقديم المعلومات المهمة في عالم الحيوان في صور متعددة بجوار بعضها مصاحب لها بعض التعليقات أو حكايات يرويها بعض الأشخاص المسجلة، والمطلوب من الطفل مجرد تشغيلها⁽¹¹⁷⁾.

- موقع بي بي إس كيدز Pbskids

يهتم هذا الموقع بتقديم الألعاب التي تحتاج إلى مهارات عالية من الأطفال، كما يهتم بالأغاني والقصص بكافة أنواعها، ويوجد بالصفحة الرئيسية لهذا الموقع ركن خاص بالموسيقى، وآخر للألعاب وآخر للقصص، والعديد من الخدمات التي يقدمها الموقع، وكذلك الاتصال مع مواقع أخرى تهتم للأطفال في المرحلة المتأخرة التي تبدأ من سن 11 سنة إلى سن 15 سنة، كما يوفر الموقع بريد الكتروني مجاني لأصدقاء الموقع من إرسال واستقبال الرسائل وتبادلها مع أقرانهم على نفس الموقع⁽¹¹⁸⁾، وبعض المواقع والشبكات العالمية تعتمد على الرسوم المتحركة والكارتون فقط مثل:

- موقع أحلى كارتون⁽¹¹⁹⁾: هو أول موقع كارتون شامل، يحوي الكثير والكثير من أفلام الكرتون والجرافيك التي تناسب جميع الفئات العمرية، كما أنه موقع تفاعلي يمكن للأطفال من خلاله تحميل ورفع جميع الأفلام التي يفضلونها.

- موقع سوكوول⁽¹²⁰⁾ موقع كرتون جامع لسلاسل قصص سوكوول غني وملئ بالرسوم الكرتونية الخاصة.
- موقع الموزة الشقية⁽¹²¹⁾ موقع يحتوي على الكثير من الأنشطة الترفيهية مثل وصفات بعض الأطعمة الصيفية، كما يوجد قسم للرسوم المتحركة.

يتضح مما سبق أن أغلب المواقع الإلكترونية التي تستهدف الأطفال تتسم في الغالب بأنماط معينة في شكل عرض المحتوى الخاص بهم لضمان جذب الأطفال، ومن ذلك⁽¹²²⁾:

- مواقع تعتمد على الإبهار وتركز هذه المواقع على عوامل الجذب من خلال: استخدام الألوان الصارخة شديدة الجذب أو التعامل مع برنامج فلاش بمختلف إصدارته إضافة إلى عدة من البرامج التي تعطي إمكانية كبيرة للحركة والإبهار وتكون طبيعة هذه المواقع إما شخصية أو تجارية أو عالمية ويوجد من هذه الأنواع الكثير من المواقع التي تهتم بالأطفال.
- مواقع تعتمد على المعلومة والجذب حيث تستهدف هذه المواقع عرض المعلومات والأفكار والبحث عن الطريقة المثلى لعرضها بصورة لافتة، لتلبية احتياجات الأطفال بكل المراحل العمرية المختلفة.

2. المواقع الإلكترونية التي تهتم بالقصص

هناك العديد من المواقع التي تهتم بتقديم القصص للأطفال من أهمها:

- موقع قصص الأطفال

يقوم هذا الموقع بعرض مجموعة من القصص الهادفة، والتي تكسب الأطفال بعض السلوكيات السوية.

- قصص من الواقع والتراث الفلسطيني

يهتم هذا الموقع بتقديم القصص القومية، والتي تعمل على إكساب الأطفال بعض القيم والسلوكيات الهامة والهادفة، وذلك للأطفال من سن 10 فأكثر⁽¹²³⁾.

3. المواقع الإلكترونية التي تهتم بالأنشيد المكتوبة

هناك العديد من المواقع الإلكترونية التي تهتم بتعليم الأطفال الأنشيد والشعر وحفظها بسهولة ويسر، ومن هذه المواقع ما يلي:

- موقع شعراء الطفولة

يهتم بنشر الشعر الخاص بعدد من الشعراء الذين لهم دور في كتابة بعض القصائد الموجهة للأطفال، ونشر هذا الشعر على شكل صور في تسلسل أبجدي حتى تكون سهلة وبسيطة على الأطفال في المرحلة المبكرة والتي تبدأ من سن 3 سنوات⁽¹²⁴⁾.

- موقع أناشيد

يهتم هذا الموقع بتقديم مجموعة من الأناشيد في صفحة واحدة، وبالضغط على أي عنوان قصير يظهر على الشاشة، وبجواره صورة موضحة لهذا النشيد⁽¹²⁵⁾.

- موقع محلا للعصافير

يقوم هذا الموقع بنشر القصائد الشعرية على شكل صور⁽¹²⁶⁾.

4. المواقع الإلكترونية التي تهتم بالأناشيد المسموعة والموضوعات:

هناك العديد من المواقع الخاصة بالأناشيد المسموعة والتي تعتمد على الصوت فقط ولا تعتمد على أية صور، والتي منها:

- موقع خاص بالأناشيد الإسلامية.

- موقع خاص بالأناشيد من شبكة أميرة.

- موقع خاص بالأناشيد المنوعة التي تهتم الأطفال من شبكة نوافذ.

5. المواقع الإلكترونية التي تهتم بالألعاب المقدمة للأطفال

هناك عدد كبير من المواقع الإلكترونية التي تهتم بتقديم الألعاب للأطفال، ومنها ما يلي:

1- موقع العب وفرفش.

7- موقع ألعاب ذكاء.

2- موقع مملكة الشطرنج.

8- موقع تسالي.

3- موقع ألعاب خفيفة.

9- موقع العب مع ماجد.

4- موقع ألعاب.

10- موقع ألعاب ترفيهية.

5- موقع تعليم وتسلية وألعاب.

11- موقع دليلك لبناء إمبراطورية.

6- موقع ألعاب بسيطة وظريفة

12- موقع ألعابي

كما يوجد موقع فيرف وهو موقع ألعاب عالمي⁽¹²⁷⁾، موقع تعليم وتسلية وألعاب⁽¹²⁸⁾، موقع فناتير وهو موقع ربحي يركز على الألعاب وترويجها⁽¹²⁹⁾، وموقع جي 9 جي، الذي يركز على الألعاب وترويجها وبيعها، ويتميز هذا النوع بوجود صفحة له على الفيس بوك⁽¹³⁰⁾.

6. مواقع تخاطب جمهور آخر ويخصص للطفل جانب من الموقع للتطرق لقضايا، الطفل في مواقع المرأة أو في

مواقع الأسرة أو في مواقع عقائدية والتي منها على سبيل المثال:

- موقع لميس⁽¹³¹⁾: وهو موقع شخصي يتم عرضه من خلال موقع آخر إعلاني يعطي مساحة مجانية، والموقع سعودي وبه مناظر طبيعية عديدة لمناطق متعددة من المملكة العربية السعودية وهي جميلة ولكن لا داع

لها وتحت عنوان نادي أصدقاء لميس، ثم نشر بعض الصور لأصدقاء لميس، بالإضافة إلى بعض القصص والأناشيد وبعض الألعاب وضعت بشكل عشوائي.

- موقع باب الأطفال⁽¹³²⁾: وهو موقع عربي ضخم به قسم خاص للأطفال ويضم بعض القصص ونماذج من عجائب الدنيا وعجائب المخلوقات ونوادير وضحكات ونصائح للأطفال وأشهر الاختراعات وألغاز للأطفال.
- موقع الطفل التركي⁽¹³³⁾: وهذا الموقع استغل موقع إعلاني مساحة مجانية والموقع بصفة عامة لا يعد موقع للأطفال وكل ما هنالك أن صاحب الموقع أسماه باسم الطفل تركي ابن عيسى ووضع صورته كأرضية للموقع ولكنه يعرض لقائمة من المواقع المختلفة ومنها مواقع أطفال.

7- مواقع إلكترونية لها قنوات تليفزيونية⁽¹³⁴⁾.

- موقع قناة الجزيرة للأطفال يعد الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة للأطفال من أفضل المواقع الإلكترونية العربية الموجه للأطفال، حيث فاز بجائزة ثاني أفضل مواقع إلكتروني ذي محتوى عربي يعني بالمعرفة ضمن فئة الإعلام - إذاعة وتلفزيون - في حفل توزيع جوائز مسابقة المواقع الإلكترونية في المنطقة العربية، والذي أقيم في مسقط حيث تم تصنيف الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة للأطفال من بين أفضل المواقع الإلكترونية على الإنترنت نظراً لمضمونه الغني والمفيد ومحتواه التثقيفي الذي يعني بالمجتمع ولتضمنه معايير عالية في التقنية والإبداع والتفاعل⁽¹³⁵⁾.

أنشأت قناة الجزيرة للأطفال موقعه الإلكتروني www.jectv.net عام 2006 إيماناً منها بالترابط الوثيق بين شاشتي التلفزيون والكمبيوتر، لتوفير وسائل المعرفة الحديثة عبر التلفزيون والوسائط المتعددة، وتفيد الدراسات أن jcctv.net أصبح اليوم أحد أكثر المواقع التربوية زيارة إذ يشهد أكثر من 20 ألف زيارة يومياً من الأطفال والمربين، بالإضافة إلى احتوائه معلومات متنوعة عن برامج قناة الجزيرة للأطفال، ويتميز موقع jcctv.net بخدمته التفاعلية المتطورة حيث يمكن للزائرين والمشاركين التواصل مع بعضهم البعض وتبادل الأفكار والاهتمامات عبر المنتديات⁽¹³⁶⁾.

- موقع قناة سببس تون⁽¹³⁷⁾ فيقدم إلى جانب الشخصيات الكرتونية التي تعرض في قناة سببس تون الفضائية أقسام أخرى تتضمن قسم للألعاب وآخر للمواد التفاعلية وثالث للأخبار والمقالات.
- موقع قناة MBC3 الخاص بأفلام الكرتون⁽¹³⁸⁾ يسعى الموقع إلى إثارة خيال الأطفال، وكشف مواهبهم، وتعريفهم بعالم جديد يضيف إليهم تجارب جديدة، حيث يساعد الموقع في عملية تثقيف وتربية شباب المستقبل، من خلال ما يقدمه لهم من مواد إعلامية هادفة ومدروسة، تساعد في تنمية شخصية الطفل وزيادة وعيه، ويقدم الموقع ذلك للأطفال عن طريق:
- منتديات MBC3 التي تفتح أمام الأطفال المجال للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتتيح لهم التواصل مع أطفال من نفس عمرهم، تجمعهم بهم ميول واهتمامات مشتركة.

- أمتع القصص المصورة، والتي يستمتعون بقراءتها، وتساعدهم في التعرف على ما يتمتعون به من قدرات إبداعية أدبية.

- الألعاب الإلكترونية الجذابة التي تدخل عليهم الفرحة والبهجة، وتحقق لهم التسلية والترفيه الهادف.
- نادي الأطفال الذي يدعم ويشجع مواهب الأطفال والقدرات الإبداعية، فهو نادر للنخبة المتميزة من الأطفال ذوي المواهب الخاصة.
- الألغاز التي تختبر ذكاءهم، والنكات التي ترسم البسمة على وجوههم، وكذلك الأمثال والمعاني الجميلة.
- التواصل مع شاشة MBC3 من خلال دليل البرامج، وصفحات البرامج والأفلام العائلية.
- صفحات مذيعة MBC3، حيث الاستمتاع بقراءة الرسائل الخاصة التي يكتبها مذيعو القناة، حسن ودانية وعزة، ومن ثم التعرف على بياناتهم الشخصية، وسيرتهم الذاتية، وقصص طفولتهم، وهوايتهم، وكل ما هو مفضل بالنسبة لهم.
- خدمات الجوال والحاسب، حيث يمكن من خلال الموقع تحميل النغمات والألعاب، وكذلك تزويد أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم بخلفيات، وشاشات توقف ممتعة.

الفرق بين الدوريات الإلكترونية للأطفال ومواقع الأطفال الإلكترونية المقدمة إليهم⁽¹³⁹⁾

- دوريات الأطفال الإلكترونية متنوعة: تهتم بكل ما يفضله الأطفال من مختلف أبواب الدوريات الإلكترونية من مقالات، وأخبار، وقصص مصورة وقصص هادفة، وتسلية، وألعاب، وألغاز، أما المواقع الإلكترونية للأطفال، فهي تختص بنوع واحد من الاهتمامات للأطفال، أما مواقع خاصة بالأناشيد فقط، أو مواقع خاصة بالألعاب، أو مواقع خاصة بالقصص فقط، وإن كان هناك شبكات خاصة للأطفال فهي تهتم بكل ما يقدم للأطفال وتجمع كل الأشكال، ولكنها ليست ثابتة الأبواب كالدوريات.
- دورية الصدور: فغالباً ما تكون دوريات الأطفال أسبوعية فهي متاحة للأطفال في كل أسبوع لتزويدهم بكل ما هو جديد، أما المواقع فكل فترة ما تحدث تغيرات بها، حسب طبيعة كل موقع، وطبيعة صدوره.
- دوريات الأطفال تحدد طبيعة كل مرحلة: وتختص كل مرحلة بمتطلباتها، أما المواقع المقدمة فتهتم بكل المراحل ولا تختص بمرحلة بعينها.

كما أن الدوريات تبقى الطفل على تواصل دائم من خلال الصور والنصوص التي تحتويها، خلافاً عن المواقع الإلكترونية، بالإضافة بأن الدوريات هي أفضل وسيلة تعليمية وتدريبية لأنها تقدم محفزات ذهنية وعاطفية وتخيلية، بشكل أفضل من باقي الوسائل الإعلامية الأخرى⁽¹⁴⁰⁾.

ويعد إخراج مواقع الأطفال الإلكترونية فناً تطبيقياً يستهدف جمال الشكل وانسجام وتوازن المواد الصحفية بها وتنسيقها، وحسن تيوبيها وعرضها لتشويق الطفل، وجانب انتباهه للإطلاع عليها، وتيسير قراءتها وتوضيح تغييراتها، وتبسيط عرضها وإراحة عين الطفل في متابعة موضوعاتها، فالإخراج الجيد يحافظ على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام لدى الطفل، فإذا لم يجذب انتباه الطفل ولم يثر اهتمامه في الحال فإن انتباهه ينتقل لشيء آخر⁽¹⁴¹⁾.

وتتميز المواقع الإلكترونية بالعديد من الخصائص الاتصالية، التي تنطلق من قدرات شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة، وأكدت معظم الأبحاث والدراسات على أنها أصبحت وسيطاً إعلامياً فعالاً، حيث مكنت الأفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات عبر أية مسافة وفي أي زمان أو مكان، ولاسيما بعد أن شهدت نمواً متزايداً في إقبال العديد من المؤسسات الصحفية على استخدامها، وتتنوع الخصائص التي تتسم بها المواقع الإلكترونية، وقد حدد الباحثون والدارسون والمختصون عدداً من الخصائص والسمات الخاصة بها، وهي العناصر البنائية الإلكترونية وهي على سبيل المثال: النص الفائق Hypertext، الوسائط المتعددة Multimedia، والتفاعلية.

ويتم الوصول إلى مواقع الأطفال الإلكترونية من خلال محركات البحث، والأدلة، ومن أكبر المحركات المعلومات، ويقدم الدليل أيضاً ما يعرف بالWeb Tours، وهي عبارة عن جولة في موضوع معين تتم الثلاثاء من كل أسبوع لتقديم أفضل المواقع الخاصة بهذا الموضوع.

■ النتائج

تتمثل أهمية دوريات الأطفال الإلكترونية في أن لها قدراً من التأثير في مجال تربية الأطفال وتثقيفهم كمصدر للمعلومات، إذ تعمل على غرس القيم لدى الأطفال وتنميتها وإشباع حاجاتهم الفعلية والعاطفية والاجتماعية وتنمية ميولهم القرائية؛ حيث تقدم دوريات الأطفال من خلال موادها المبسطة التي تنشرها أصول المعرفة والصحة والآداب والأخلاق⁽¹⁴²⁾.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي يمكن أن نجملها في النقاط الآتية:

- 1- دوريات الأطفال الإلكترونية بنوعها سواء كانت صيغة الكترونية أو صيغة ورقية والكترونية في آن واحد غير متواصلة مع الطفل، وغير مستفيدة من طبيعة الإنترنت التكنولوجية التي تسمح بحرية الحركة للمادة المنشورة.
- 2- من وظائف دوريات الأطفال الإلكترونية؛ وظيفة الإعلام والإخبار، ووظيفة التعليم والتثقيف، ووظيفة التسلية والترفيه، ووظيفة التنشئة.
- 3- تتكون الدورية الإلكترونية من الصفحة الرئيسية - عنوان رئيسي - عنوان فرعي للقصة، المواد الصوتية - مواد الفيديو.
- 4- المرونة وسهولة التصفح والتنقل بين المقالات وصفحاتها المختلفة من أهم سمات دوريات الأطفال الإلكترونية.
- 5- لا بد أن يراعى مضمون المادة الصحفية بالدوريات الإلكترونية، هذه الجوانب هي؛ الجانب الثقافي، التربوي، الانفعالي والنفسي والوجداني، والاجتماعي.
- 6- تنقسم دوريات الأطفال الإلكترونية إلى: دوريات أطفال إلكترونية خالصة، النسخة الإلكترونية لدوريات المطبوعة، صفحات أو أركان للأطفال في الدوريات الإلكترونية الموجهة للكبار، النسخ الإلكترونية غير الفورية.

- 7- يعد فهرس الدوريات الإلكترونية بوابة العبور لكافة المعلومات المتضمنة بداخل الدورية الإلكترونية، ويوضح نوعية المعلومات التي تحتوي عليها الدورية.
- 8- يتميز تصميم دوريات الأطفال الإلكترونية الجيد بالتفاعلية، وسهولة الإبحار بين القوائم المختلفة، والقدرة على جذب انتباه الطفل، كما أنه يراعي الاستخدام المناسب للعناصر البنائية، ويعمل على تطبيق الهدف منه، وعرض المعلومات بسهولة.
- 9- تعد دوريات: سبستون وميكي ماوس الإلكترونية وماجد والفتاح هم الأفضل وأكثرهم تعبيراً عن مضمونهم خاصة مع الاستفادة من مزايا الوسائل المتعددة كالصور الملونة والرسوم الثابتة والمتحركة والصوت والفيديو، وأن الأطفال فضلوا التصفح عبر الدورية الإلكترونية من خلال الصور والرسوم⁽¹⁴³⁾.
- 10- تنقسم مواقع الأطفال الإلكترونية إلى: شبكات الأطفال الإلكترونية، المواقع الإلكترونية التي تهتم بالقصص، المواقع الإلكترونية التي تهتم بالأناشيد المكتوبة، المواقع الإلكترونية التي تهتم بالأناشيد المسموعة والموضوعات، المواقع الإلكترونية التي تهتم بالألعاب المقدمة للأطفال، مواقع تخاطب جمهور آخر ويخص للطفل جانب من الموقع للتطرق لقضايا، الطفل في مواقع المرأة أو في مواقع الأسرة أو في مواقع عقائدية، ومواقع إلكترونية لها قنوات تليفزيونية.
- 11- معظم المواقع الإلكترونية لا يتم تجديدها إلا بد فترات طويلة قد تصل إلى سنة أو أكثر، وقد لا يتجدد الموقع أصلاً، ويظل على ما هو عليه منذ نشأته.

■ التوصيات

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يقترح عدد من التوصيات، وهي كالتالي:

1. تجديد وتحديث وتنوع مضمون المواقع الإلكترونية باستمرار.
2. مراعاة الفئات العمرية المتعددة للأطفال من مرحلة الطفولة المبكرة، والمتوسطة، والمتأخرة في الدوريات الإلكترونية، على أن يتفق مضمونها العلمي أو الأدبي أو الهزلي⁽¹⁴⁴⁾ أو الفني مع أخلاقنا الدينية التي تنبثق من ديننا الإسلامي الحنيف⁽¹⁴⁵⁾.
3. إنشاء دليل نصف سنوي على مستوى الوطن العربي بالمواقع التي تم تقييمها⁽¹⁴⁶⁾.
4. يقترح الباحث استكمالاً لهذه الدراسة أن تخصص دراسة في: دوريات الأطفال الإلكترونية: دراسة ببلوجرافية ببيومترية.

الإحالات والمراجع:

- (1) دعاء فتحي سالم سالم. دراسة مقارنة بين دوافع استخدام المراهقين لمجلات الأطفال الإلكترونية والورقية والإشباع المتعلقة من كل منهما. - أطروحة (دكتوراه) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2008. - ص 151.
- (2) أسامة القلش. دوريات الأطفال في مصر: دراسة تاريخية تقويمية. - ص 276-277. في: المؤتمر القومي الخامس لأخصائيي المكتبات والمعلومات (أسيوط: 21 - 23 إبريل 2001). - أسيوط: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، 2001؛
- أسامة القلش. اتجاهات فنون أدب الأطفال المصري الحديث. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - ص 22، ع 4 (أكتوبر 2002). - ص ص 85-98.
- (3) شعيب عبد المنعم الغباشي. صحافة الأطفال في الوطن العربي. ط 1. - القاهرة: عالم الكتب، 2002. - ص 36.
- (4) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. صحافة ومجلات الأطفال: أهميتها وأدوارها وأساليب نقدها. - القاهرة: دار الكتاب للنشر، 2010. - ص ص 14-15.

- (5) جامعة القاهرة. كلية الآداب. وحدة النشر العلمي. دليل الرسائل الجامعية التي أجازتها كلية الآداب - جامعة القاهرة والمسجلة من يناير 1996 م حتى فبراير 2013م. - الجيزة: وحدة النشر العلمي، كلية الآداب، 2013. -ص355.
- (6) أحمد عمران السيد. قصص الخيال العلمي في مجلات الأطفال ونمو مفاهيمهم العلمية. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 1998. - ص 3.
- (7) حبيبة عبد العاطي بكرى. فاعلية مجلات الأطفال الإلكترونية في تبسيط المفاهيم العلمية لدى الأطفال. - أطروحة (ماجستير) - جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2014.
- (8) آية صفاء الدين أحمد شتية. استخدامات الأطفال لمجلاتهم الإلكترونية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية للطفل. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2014.
- (9) رانيا عبد الغني الدسوقي الغريب الخضيري. تصميم مجلة إلكترونية لتنمية الوعي السياسي لطفل الروضة. - أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال، قسم العلوم الأساسية، 2014.
- (10) حسن فراج حسن فراج. الأساليب الإخراجية المستخدمة في مواقع الأطفال الإلكترونية وعلاقتها باستخدام الأطفال لها. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2013.
- (11) منة الله محمد علي الشراوي. تأثير الشخصيات الكرتونية المحورية في مواقع الأطفال الإلكترونية على قيم واتجاهات الطفل المصري. - أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2012.
- (12) مروه أبو بكر عبد الرازق. إمكانية تصميم مجلة إلكترونية ثقافية لاختيار ملابس الأطفال وإعداد نماذجها. - أطروحة (دكتوراه) - جامعة المنوفية، كلية الاقتصاد المنزلي، قسم الملابس والنسيج، 2012.
- (13) شيماء صبري عبد الحميد أحمد حلوة. دوافع استخدام الأطفال المعاقين سمياً لمجلات الأطفال الإلكترونية وعلاقتها بالجوانب المعرفية. - أطروحة (دكتوراه) - جامعة بنها، كلية تربية، قسم الإعلام التربوي، 2012.
- (14) أسماء عبد الحكيم محمد عبد اللطيف. استخدام الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة لمجلات الأطفال الإلكترونية وتأثيرها على الجوانب المعرفية لديهم: دراسة شبه تجريبية. - أطروحة (دكتوراه) - جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، 2012.
- (15) هاني نادي عبد المقصود محمود. اتجاه محتوى مجلات الأطفال الإلكترونية وعلاقته بمنظومة القيم الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية: دراسة تطبيقية. - أطروحة (ماجستير) - جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، 2011.
- (16) فريدة محمد محب محمد السيد. برامج لتنمية الهوية الثقافية للطفل باستخدام المجلة الإلكترونية من سن 6 إلى 8 سنوات. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطفولة، 2011.
- (17) أحمد محمد حسن رفاعي. تأثير استخدام المجلات الإلكترونية العربية في تنمية بعض القدرات الإبداعية لدى طلاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي: دراسة تجريبية. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2009.
- (18) بسنت عبد المحسن العقباوي. فاعلية إنتاج واستخدام صحيفة عربية إلكترونية لطفل ما قبل المدرسة في تنمية الجانب المعرفي والاجتماعي و المهارى. - أطروحة (دكتوراه) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، 2008.
- (19) دعاء فتحى سالم سالم. دراسة مقارنة بين دوافع استخدام المراهقين لمجلات الأطفال الإلكترونية والورقية والإشباع المتعلقة كل منهما. - أطروحة (دكتوراه) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2008.
- (20) حاتم محمد عاطف. فاعلية نموذج التعليم الإلكتروني عن بعد لطلبة الإعلام لإخراج جريدة إلكترونية للأطفال باستخدام الوسائط المتعددة وموقع على الإنترنت: دراسة تجريبية. - أطروحة (دكتوراه) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2008.
- (21) محمد سعد الدين الشربيني. أساليب تصميم مجلات الأطفال الإلكترونية على شبكة الإنترنت وعلاقتها بتعرض الأطفال لهذه المجلات: دراسة في التقنيات والجمهور والقائم بالاتصال. - أطروحة (دكتوراه) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2006.
- (22) هبة مصطفى حسن. علاقة المراهقين بكل من الصحف الورقية والإلكترونية. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2006.
- (23) بسنت عبد المحسن العقباوي. تصميم صحيفة إلكترونية لتلاميذ المرحلة الإعدادية. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، 2005.
- (24) عبد الباسط أحمد هاشم محمود. التفاعلية في المجلات الإلكترونية على شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية لمجلتي آخر ساعة المصرية و تايم الأمريكية مع دراسة ميدانية للقائمين بالخدمات الإلكترونية - أطروحة (ماجستير) - جامعة جنوب الوادي بسوهاج، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2005.
- (25) سهي عبد الرحمن محمد. المواقع الإلكترونية المقدمة للطفل على الإنترنت دراسة مقارنة بين المواقع العربية والأجنبية. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علوم الاتصال والإعلام، 2005.
- (26) ليلى عبد المجيد. مجلات الأطفال في مصر والوطن العربي. - ص 17. في: الحلقة الدراسية لعام 1990 حول مجلات الأطفال (القاهرة: 24-26 نوفمبر 1990). - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تنمية الكتاب العربي، 1992.
- (27) عبد الفتاح أبو معال. أثر وسائل الإعلام على الطفل. - القاهرة: دار الشروق، 1997. - صص 116-117.
- (28) سمر روجي الفيصل. ثقافة الطفل العربي. - ط 1. - دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1987. - صص 83.
- (29) عماد الدين محمود عبد العزيز. دور مجلات الأطفال العربية في تلبية احتياجات الأطفال الموهوبين أدبياً. - أطروحة (ماجستير) - جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2005. - صص 98.
- (30) مرفت محمد كامل الطرابيشي. مدخل إلى صحافة الأطفال. - ط 1. - القاهرة: دار الفكر العربي، 2003. - صص 38.

- (31) عبد الباسط أحمد هاشم محمود، مصدر سابق، -ص78.
- (32) دعاء فتحي سالم سالم، مصدر سابق، -ص50.
- (33) محمد سعد الدين الشربيني، مصدر سابق، -ص73.
- (34) المصدر السابق، -ص69.
- (35) دعاء فتحي سالم سالم، مصدر سابق، -ص133.
- (36) آية صفاء الدين أحمد شتية، مصدر سابق، -ص74-75.
- (37) رمزي أحمد عبد الحي، نحو مجتمع إلكتروني، -القاهرة: زهراء الشرق، 2006، -صص200-201، 252-254.
- (38) نوره حمدي محمد أبو سنة، صحافة الأطفال المطبوعة والالكترونية، -القاهرة: دار الفكر العربي، 2012، -صص132-133.
- (39) ماجد عثمان، الإعلام الإلكتروني في مصر: الواقع والتحديات: تقرير شهري، -القاهرة: مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2010، -ص14.
- (40) أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، -دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012، -ص76.
- (41) حشمت قاسم، الدوريات الإلكترونية والمكتبات الرقمية، -القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، 2002، -ص48.
- (42) محمد سعد الدين الشربيني، مصدر سابق، -صص112-113.
- (43) Silva, Dora Santos. The future of digital magazine publishing= Peculate de Ciencias Sociaise Humans da Universidad Nova de Lisboa.- Lisboa: Portugal, 2011, p302.
- (44) شعيب عبد المنعم الغباشي، مصدر سابق، -ص37.
- (45) Silva, Dora Santos. Op. Cit.- p305.
- (46) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مصدر سابق، -صص38-39.
- (47) مرفت محمد كامل الطرابيشتي، مصدر سابق، -صص147-148.
- (48) السيد بخيت، الصحافة والإنترنت، -القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2007، -صص142-143.
- (49) رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، -القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2007، -صص69-70.
- (50) ماجد عثمان، مصدر سابق، -صص10-14.
- (51) هادي نعمان الهيتمي، الإعلام والطفل، -عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2007، -صص36-37.
- (52) عبد الكريم عبد الرحمن الزيد، الصحف العربية على شبكة الإنترنت: دراسة وصفية تحليلية، -ص37. في: أعمال المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، أعلم: نحو إستراتيجية لدخول الإنتاج الفكري المكتوب باللغة العربية في الفضاء الإلكتروني (القاهرة: 12-16 أغسطس 2000).
- (53) محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، -ط1، -القاهرة: عالم الكتب، 2007، -صص143-145.
- (54) محمد جمال غيطاس، مدخل إلى الصحافة الإلكترونية، -مجلة الدراسات الإعلامية، -ع114 (يناير-مارس 2004)، -صص5-6؛
- محمد سعد الدين الشربيني، مصدر سابق، -صص71-72.
- (55) محمد عبد الحميد، مصدر سابق، -صص144-145.
- (56) هشام جعفر، الصحافة الإلكترونية في مصر: الواقع والتحديات، -صص6-7. في: المؤتمر العام الرابع للصحفيين: نحو إصلاح الصحافة والصحفيين، -القاهرة: نقابة الصحفيين، فبراير 2004.
- (57) دعاء فتحي سالم سالم، مصدر سابق، -صص137-138.
- (58) حسني محمد نصر، عصام عبد الهادي، الصحافة الإلكترونية في دولة الإمارات: دراسة تحليلية مقارنة لمواقع صحف "الاتحاد" و"الخليج" و"البيان" على شبكة الإنترنت عام 1998، -المجلة العلمية لكية الآداب جامعة الزقازيق، -ع23 (يناير 1999)، -ص17.
- (59) رانيا عبد الغني الدسوقي الغريب الخضيرى، مصدر سابق، -صص16-17.
- (60) دعاء فتحي المسالم، مصدر سابق، -صص138-139.
- (61) عبد الباسط أحمد هاشم محمود، مصدر سابق، -ص70.
- (62) Coulen, Nicola. The Future of British Broadsheet News Paper on the World Wide Web.- Adlib proceedings.-Vol. 53, No. 5 (May 2001).- P. 191.
- (63) رانيا عبد الغني الدسوقي الغريب الخضيرى، مصدر سابق، -ص17.
- (64) www. Freestone.Com.
- (65) مقابلة شخصية معالأستاذ/ صلاح العويضة المدير المسئول عن تطوير إصدار الصفحة المطبوعة من مجلة فراستون على شبكة الإنترنت، بتاريخ 2016/3/30.
- (66) www. Al. Fatch.net.
- (67) www. Al fateh.com.
- (68) www. Akbarelyom. Org/ bolbol/ issues / 279/ 0200./ htm.
- (69) www. Young – Arabia. Com/ default.
- (70) www. Fayez.Net / abudi.
- (71) it is available at: http://www.Emi.Ae/Home/press/MAJED.html(8-2-2016).

- (72) www. Maktoob kids.Com.
- (73) www. Alzayafona.Com / aboutus.php
- (74) www. Tomooh.ps / mag.php
- (75) أحمد إيناس. دور مجلات الأطفال الإلكترونية في تدعيم حرية التعبير والمشاركة لدى الطفل المصري. - ص 15. في: مؤتمر الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام الرابع: وسائل الإعلام الجديدة وأفاق المستقبل. - القاهرة، 2008.
- (76) www. Just for kids magazine. Com / grondnaane / me / beaming / html.
- (77) www. Zoo books / htm.
- (78) عبد الكريم بن عبد الرحمن الزيد. مصدر سابق. - ص 34.
- (79) محمد سعد الدين الشربيني. مصدر سابق. - ص 100.
- (80) http: // www. Feraston.com.
- (81) http: // www.al-Fateh-Net.
- (82) Vanceburg, Patti M.Sorters. Children Positive and Negative Experiences with the internet: An Exhortatory Survey.- Communication Research.-Vol. 28 Oct. 2001.- P. 651.
- (83) RW. Design Criteria for Children's Web Portals: the Users Speak Out.-Journal of the American Society for Information Science and Technology-Vol. 53. No.2. Jan 2002.P. 82.
- (84) Drin, Allison. Designing a Digital Library for Young Children: An Intergenerational Partnership.- USA: Human - Computer Interaction Lab, 2000.- p. 401.
- (85) محمد محمود الحيلة. أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية. - عمان، الأردن: دار المسيرة، 2008. - ص 30.
- (86) رانيا عبد الغني الدسوقي الغريب الخضيرى. مصدر سابق. - ص 18.
- (87) المصدر السابق. - صص 18-20.
- (88) محمد محمود الحيلة. مصدر سابق. - صص 44-45.
- (89) رانيا عبد الغني الدسوقي الغريب الخضيرى. مصدر سابق. - ص ص 26-27.
- (90) شعيب عبد المنعم الغباشى. مصدر سابق. - ص 427.
- (91) It is availableat: Http://www.Aheam.Org.Eg/Index.Asp?FACE8.HTM&DID=9036 (15/1/2016).
- (92) هبة محمد إسماعيل. نحو معايير لتقييم مواقع الأطفال على شبكة الانترنت. - عالم المعلومات والمكتبات والنشر. - مج 2، ع 2 (يناير 2001). - ص ص 183-184.
- (93) إيمان فوزي عمر. مواقع مكتبات الأطفال المصرية على شبكة الإنترنت: دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل. - أطروحة (ماجستير) - جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، 2005. - ص 113.
- (94) it is available at: http://www.viti4kids.gov.eg(22-1-2016).
- (95) it is available at:http://Horus.ics.org.eg. (1-2-2016).
- (96) it is available at:http://touregypt.net/kids (1-2-2016).
- (97) it is available at:http://Abkari.Site,voila.fr(1-2-2016).
- (98) it is available at:http://kids.jo/main(25-1-2016).
- (99)http://www. Web Kids Network.com/ Arabic/ hmewka.htm.
- (100)http:// kids - al - Islam. Com / arb.
- (101)http:// www. Islam way.Com/ Arabic/ inafes / kids / games / frame.htm.
- (102)http:// www. Gator. Net. Qa/ gulf soft/ a hom.htm.
- (103)http:// www. Awu - dam.Org / book / inoles - child.htm.
- (104)http:// www. Khayma.Com / Arab kids.
- (105)http:// www. Zena.Com / Arabic / default.htm.
- (106)http:// www. Makhamakh.It. Gov. eg/ default.htm.
- (107)http:// www. Arable bock. Com // tems / items - display - preview. Aspx / IID = 550.
- (108)http:// app55. oingo. Com / apps / domain park / domain park. Egi.
- (109)http:// art. Com.
- (110)http:// www. BBC. Co. uk / cbbc.
- (111)http:// www. Oxide.Com.
- (112)http:// web - Jpn. Org / kids web / index. htm / .
- (113)http:// www. Bconnex. Net / kid wokal.
- (114)http:// www. Oplin.Org.

- (115)http: // www. Igc.Org.
- (116)http: // www. Ajkids.com.
- (117)Drin,Allison.- Op. Cit.- P. 401.
- (118)Elly 5 chottman. welcome to the web.: An Activity Booklet for Parents and Kids.- W-BBH: Educational Foundation. 2001.- P.13.
- (119)it is available at:http: // www.7lacartoon.com(18-2-2016).
- (120)it is available at:http: // www.socool.com(21-1-2016).
- (121)it is available at:http: // www.Bananadoo.com(25-1-2016).
- (122)هشام جعفر. مصدر سابق.- ص504.
- (123)http: // www. Tefl. 4 t. com.
- (124)http: // www. Arabic poems.Com / lest / children.htm / .
- (125)http: // members / ycos / frlmohej / anashid.
- (126)http: // www. Arabicpaems.com / asafeer. htm
- (127)it is available at:http: // www.friv.com(18-2-2016).
- (128)it is available at:http: // wwwpoasttelreh.com(14-4-2016).
- (129)it is available at:http: // wwfananteer.com(19-1-2016).
- (130)it is available at:http: // www.l9g.com(28-3-2016).
- (131)It is available at: http: // www.Almes.8m.com(21-3-2016).
- (132)It is available at: http: // www.Bab.com(21-3-2016).
- (133)It is available at: http: // www.Torki.8m.com(21-3-2016).
- (134)It is available at: http: // www.Atfaitounes.com / INF / News-Action-Show- (18-4-2016)
- (135) حسن فراج حسن فراج. مصدر سابق.- ص82.
- (136) المصدر السابق والصفحة.
- (137)It is available at: http: // www.G-Mtr.com / showthread.php?t(18-3-2016).
- (138)It is available at: http: // www.Mbc3.net(18-3-2016).
- (139) محمد سعد الدين الثربيني. صحافة الأطفال الإلكترونية.- ط1.- القاهرة: دار العالم العربي، 2008.- ص116.
- (140)Konopnicka, I. Children's Magazines in the Early Stages of Education.-Opole, 2006.- p4;
- Lizak, J. The Language of the Children's Magazines.-. Selected Problems. Rzeszow, 1999.- p.7.
- (141) محمد عوض نصر. أساليب جذب الانتباه والتشويق في صحف الأطفال في نوادي الطفولة.- ص12. في:المؤتمر العلمي الأول لمعهد الدراسات العليا للطفولة: نحو مستقبل أفضل للطفل المصري (القاهرة:جامعة عين شمس،معهد الدراسات العليا للطفولة، 14-16 فبراير 1993)
- (142) نتيلة راشد. المجلات والدوريات بالمكتبة محور لثقافة الطفل.- ص ص 2-4. في: الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل (القاهرة: 1993).- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
- (143) إيناس محمود حامد. استخدام الأطفال لموقع القنوات الفضائية الكارتونية وعلاقتهم بشكل مجلاتهم الإلكترونية المفضلة.- ص 11. في:مؤتمر كلية الإعلام الثالث عشر: الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2007) .
- (144) الهزلية هي التي تعتمد كلية على القصص المصورة المتتابعة، ويطلق عليها البعض الهزليات، أو المجلات الهزلية، أو الكوميكس.
- (145) عبد السلام الشريف. الإخراج الصحفي لمجلات الأطفال.- ص73. في : الحلقة الدراسية لعام 1990 حول مجلات الأطفال (القاهرة : 24-26 نوفمبر 1990).- القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، مركز تنمية الكتاب العربي، 1992.
- (146) هبة محمد إسماعيل. مصدر سابق.- ص193.



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب (APA) American Psychological Association

أسامة القلش . (2021). "دوريات الأطفال الإلكترونية : دراسة استطلاعية " مجلة أوراق بحثية

238-194:(01)01



البحوث و الدراسات

معايير الاعتماد الأكاديمي للجمعيات والاتحادات المتخصصة في إعداد وتطوير المكتبات ومراكز المعلومات : دراسة مقارنة

د / فردوس عمر عثمان عبد الرحمن¹ *

¹ أستاذ المكتبات والمعلومات المشارك- قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الإسلامية واللغة العربية
جامعة غرب كردفان - مدينة النهود (السودان)

✉ omahmad181@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/10/03

تاريخ الاستلام : 2021/09/25

■ المستخلص :

يعد مجال المكتبات و المعلومات من المجالات التي تستدعي ضرورة وضع معايير الاعتماد بسبب التطورات الحاصلة على إثر التحولات التكنولوجية التي أدت إلى تغيرات عميقة في مفهوم و بيئة العمل المكتبي و المعلوماتي بشكل عام، غير أن مؤسسات التكوين لم تعد قادرة بمفردها على رصد هذه التطورات و التغيرات المتسارعة و وضع معايير تتوافق معها. إذ أصبح تحقيق ذلك يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية، و على رأسها الجمعيات المهنية والاتحادات كما أنها المعبر عن اتجاهات الحكومة تجاه المجال ، فهي تتكامل مع دور المؤسسات الحكومية الرسمية المهتمة بالمجال والتي لا تستطيع بمفردها إنجاز كل تطلعات المنتمين للمهنة، وتعمل بالتالي على تفعيل حركة المجتمع في هذا الاتجاه.

هدفت الدراسة إلي التعرف على رؤية الجمعيات والاتحادات المتخصصة في المكتبات والمعلومات والأرشيف في وضع ونشر معايير العمل وممارساته ، كما سعت الدراسة إلى اكتشاف مفاهيم الجودة والاعتماد الأكاديمي واستجلاء دور الجمعيات والاتحادات في تطبيق معايير الجودة والاعتماد. تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع نفسه إذ أنها تتناول موضوعا يركز على المعايير المطلوبة لتحقيق الجودة في كافة قطاعات

* المؤلف المُرسَل: omahmad181@gmail.com

المكتبات ومراكز المعلومات بالتركيز على بعض معايير ضمان الجودة في المكتبات الجامعية ، وقد استخدم المنهج في الدراسة كل من المنهج الوصفي و المنهج المقارن .

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من **النتائج والتوصيات** منها :وجوب مراعاة سياسة إيداع الأطروحات الجامعية والكتب والتي يعدها كل من ينتسب إلى الجامعة مع مراعاة متطلبات ضمان الجودة في الجامعة عند تزويد المكتبات الجامعية بمصادر المعلومات .

▪ **الكلمات المفتاحية :** الجودة ، الاعتماد الأكاديمي ، المعايير ، المقاييس ، المواصفات ، المؤشرات ، الجمعيات والاتحادات المتخصصة.

▪ **Abstract:**

The field of libraries and information is one of the areas that require the adoption of accreditation standards due to developments following the technological changes that led to profound changes in the concept and the working environment of office and information in general, but the training institutions are no longer able to monitor these developments alone due to the rapid changes and the development of compatible standards. The achievement of this requires the concerted efforts of all parties in the educational process, headed by professional societies and federations. It also reflects the government's attitudes towards the field. It is integrated with the role of official governmental institutions interested in the field, which alone cannot fulfill all aspirations of the profession to activate the movement of society in this direction.

The study aimed at the following:

Identify the role and vision of the specialized associations in libraries and information and archives in the development and dissemination of labor standards and practices. To discover the concepts of quality and academic accreditation and to clarify the role of associations and unions in the application of quality and accreditation standards. This study draws on the importance of the subject itself, as it deals with a vital topic that focuses on the standards required to achieve quality in all sectors of libraries and information centers, focusing on some quality assurance standards in university libraries. The methodology used in the study is the descriptive approach and comparative approach.

The most important results are:

The selection of groups according to the university's vision and objectives. The selection of sources of information based on the standards of quality assurance and academic accreditation set by the university. The most important recommendations: The policy of depositing university theses and books prepared by everyone who belongs to the University must be taken into consideration.

■ المنهجية العلمية للورقة العلمية :

المقدمة :

لاشك أن مهنة المعلومات والمكتبات والعاملين بالمعرفة كافة، أهمية بالغة ودورا بارزا في عصر- مجتمع المعلومات والمعرفة، وتعد جمعيات مرافق المعلومات بكافة أنواعها من بين أهم المؤسسات التي تحظى باهتمام ورعاية بالغين، إذ أنها في الدول الأكثر تقدما تعتبر المتحدث الرسمي باسم العاملين والمعبر عن أفكارهم وطموحاتهم، كما أنها المعبر عن اتجاهات الحكومة تجاه المجال أيضا. فهي تتكامل مع دور المؤسسات الحكومية الرسمية المهتمة بالمجال والتي لا تستطيع بمفردها إنجاز كل تطلعات المنتمين للمهنة، وتعمل بالتالي على تفعيل حركة المجتمع في هذا الاتجاه.

كما إن قطاع المكتبات و المعلومات من القطاعات التي تستدعي ضرورة وضع معايير الاعتماد بسبب التطورات الحاصلة على التخصص إثر التحولات التكنولوجية التي أدت إلى تغيرات عميقة في مفهوم و بيئة العمل المكتبي و المعلوماتي بشكل عام، غير أن مؤسسات التكوين لم تعد قادرة بمفردها على رصد هذه التطورات و التغيرات المتسارعة ووضع معايير تتوافق معها. إذ أصبح تحقيق ذلك يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية، و على رأسها الجمعيات المهنية والاتحادات التي تعد بمثابة الوسيط بين المؤسسات الأكاديمية (ممثلة في المكتبات) و محيطها الخارجي، نظرا لقدرتها على الوقوف على حيثيات الواقع و رصد التطورات والاحتياجات الجديدة بحكم تواجدها في قلب البيئة المهنية والدراسة الحالية هي دراسة مقارنة بين المعايير التي وضعها الاتحاد العربي للمكتبات والمعايير التي وضعتها الجمعية السودانية للمكتبات لوضع سياسة معايير الاقتناء وبناء المجموعات نموذج للمؤسسات الأكاديمية في السودان وتنفيذ هذه المعايير في المكتبات الجامعية بناء على سياسات الاعتماد الأكاديمي لهذه المؤسسات .

■ مشكلة الدراسة :

تمثل مشكلة الدراسة في أنه لتحقيق جودة الأداء في مختلف الأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية فإن تطبيق المعايير لم يعد خيار بل أصبح ضرورة حتمية فرضها سعي هذه المؤسسات للاعتماد الأكاديمي الذي يمنحها مكانة متقدمة وقدرة على التنافس العالمي ولا يأتي ذلك إلا من خلال تحري المعايير المعتمدة وتطبيقها في مختلف الأنشطة والبرامج وقد لاحظت الباحثة وجود معايير للمكتبات الجامعية تبنتها الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات واعتمدها الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس السودانية مع قلة تطبيق هذه المعايير في العديد من المكتبات الجامعية ، والدراسة الحالية هي محاولة تفصيل هذه المعايير مع التركيز على معيار الاقتناء وبناء المجموعات وفقا لرؤية الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات ومقارنتها مع معايير الاتحاد العربي للمكتبات ومراكز المعلومات .

■ أهداف الدراسة:

- 1) التعرف على رؤية الجمعيات والاتحادات المتخصصة في المكتبات والمعلومات والأرشيف في وضع ونشر معايير العمل وممارساته.
- 2) اكتشاف مفاهيم الجودة والاعتماد الأكاديمي واستجلاء دور الجمعيات والاتحادات في تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- 3) مساعدة المكتبات الجامعية وغيرها من مكتبات الكليات والارتقاء بأنشطتها وخدماتها وفقاً لمعايير ومؤشرات قياس معتمدة .
- 4) استخدام المعايير كنقطة مرجعية لتقييم الأداء ومستوى الجودة .
- 5) التركيز على بعض المعايير المهمة في المكتبات الجامعية (الاقتناء وبناء المجموعات).

■ أهمية الدراسة :

تسعى الدراسة إلى توجيه المؤسسات والجمعيات والاتحادات والهيئات العربية المعنية بمجال المكتبات والمعلومات نحو تحقيق التميز والارتقاء بقطاع المكتبات ومراكز المعلومات على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية من خلال وضع معايير جودة هذا القطاع ، وفي ظل مناخ يتسم بالاستقلالية والحرية ، والتعاون الوثيق بين الأكاديميين بالجامعات وبين المسؤولين عن المكتبات ومراكز المعلومات ، في إطار من القيم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية التي تسود المجتمع ، وبما يسهم في تحقيق التنمية المجتمعية ، كما ينبغي أن تهدف الدراسة المقترحة إلى توجيه كافة الأنشطة الإدارية والمالية نحو تحقيق رضا الأطراف جميعاً لمصلحة العمل الأكاديمي المؤسسي والذي تضع معياره هذه الهيئات (الاتحادات والجمعيات المهنية)، كما تسعى إلى التطوير والتحسين المستمر لمؤسسات المعلومات وخاصة قطاع المكتبات لتحقيق التميز التنافسي في سوق العمل المحلي والدولي ، وإيجاد ثقافة تنظيمية تقوم على الالتزام بالتوجه نحو المستقبل والاهتمام الكافي ببناء مجموعاته كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من الموضوع نفسه إذ أنها تتناول موضوعاً يركز على المعايير المطلوبة لتحقيق الجودة في كافة قطاعات المكتبات ومراكز المعلومات بالتركيز على بعض معايير المكتبات الجامعية (معيار الاقتناء وبناء المجموعات).

■ فرضيات الدراسة:

1. قلة الاهتمام بتطبيق المعايير المطلوبة لجودة الاعتماد الأكاديمي في المكتبات .
2. تقوم الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات بدور فاعل في تبني العديد من المواصفات والمعايير للمكتبات السودانية .
3. توجد بعض المعوقات التي تحول دون تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي في السودان تتمثل في عدم إلمام بعض المختصين بأهمية هذه المعايير وتطبيقها في المكتبات الجامعية .

4. أهمية التركيز على عدد ونوعيات مصادر المعلومات (بناء المجموعات وسياسة الاقتناء) التي تحددها معايير ضمان الجودة والاعتماد التي تنطبق على الجامعة.

▪ منهج الدراسة:

1. **المنهج الوصفي** : هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث ، وقد استخدم هذا المنهج في وصف الظاهرة موضوع الدراسة .

2. **المنهج المقارن**: وهو ذلك المنهج الذي عرفه المختصون بأنه هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة وقد اعتمدت الدراسة على هذا المنهج من خلال مقارنة مدى تطبيق معيار الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات في المكتبات الجامعية نموذجا وتحليله ومقارنته مع معايير الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات في المكتبات الجامعية مع الأخذ في الاعتبار الرؤية المستقبلية لهذه المعايير .

▪ حدود الدراسة :

أجريت الدراسة التطبيقية في مقارنة معايير الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات مع معايير الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات حول معايير الجودة والاعتماد في المكتبات الجامعية (بالتركيز على معيار بناء المجموعات وتنميتها) .

▪ محاور الدراسة :

1. **المحور الأول** : الاعتماد الأكاديمي - الجودة - تعريف - (الإطار النظري للدراسة).

2. **المحور الثاني** : دراسة معايير الاتحاد العربي للمكتبات للجودة والاعتماد في المكتبات الجامعية وتحليلها ومقارنتها بمعايير الجمعية السودانية للمكتبات التي اعتمدت من الهيئة العامة للمواصفات (معايير المكتبات الجامعية للاقتناء وبناء المجموعات) . (الدراسة المقارنة) .

3. **المحور الثالث** : النتائج - التوصيات - المصادر والمراجع .

▪ الدراسات السابقة :

• دراسة ثروت العلمي¹ تحت عنوان " دور الجمعيات والاتحادات المهنية في تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي لبرامج علوم المكتبات و المعلومات: دراسة تحليلية في ضوء المعايير الدولية و العربية " سعت هذه الدراسة لاستكشاف مفاهيم الجودة والاعتماد الأكاديمي و استجلاء دور الجمعيات والاتحادات المهنية في تطبيق معايير الجودة و الاعتماد الأكاديمي لبرامج المكتبات والمعلومات وتوصيف وتحليل لمعايير

الاعتماد لبرامج المكتبات و دراسات المعلومات على المستويين الدولي و العربي، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن على أقسام المكتبات والمعلومات أن تعيد النظر في برامجها في ضوء معايير جديدة للاعتماد والجودة وانه يجب تكوين قنوات اتصال بين أقسام المكتبات والطلبة للتواصل المستمر.

• المعيار المرجعي لبرامج المكتبات والمعلومات للجامعات العربية (مرحلة

الليسانس/البكالوريوس) أعدده أسامة السيد محمود وقام بمراجعتها جاسم محمد جرجيس و يسرية عبد الحليم زايد وتقديم خالد الحلبي² و يأتي هذه المعيار ليضيف حلقة جديدة في سلسلة المعايير العربية حيث بدأها منذ عام 2013 أعد المعيار لسد حاجة أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات والمعاهد العربية لوجود معيار عربي مرجعي يراعي الظروف العربية ويدعم جهود ضمان الجودة بهذه الأقسام لافتقارها إلى معيار عربي حديث خاصة بعد ما تبين أن المعايير المؤسسية العامة والشاملة لكل برامج الكليات والمعاهد والجامعات تبتعد بقدر ما عن طبيعة دراسة المكتبات والمعلومات في الوطن العربي كما أن المعايير الدولية في معظمها تشارك في ذلك علاوة على أن معظمها أيضا أعدت لملائمة برامج ما بعد الدرجة الجامعية الأولى ، إذ أن مجال هذا المعيار في ظل تداخل المقررات مع أقسام أخرى هو البرامج المتكاملة التي يقضي فيها الطالب من 120 إلى 140 ساعة دراسية أو أربعة أعوام وثمانية فصول دراسية حسب نظام الجامعة التي ينتمي لها البرنامج بشرط أن يحصل على شهادة متخصصة في المكتبات والمعلومات بعد تكليف المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

• دراسة ربحي مصطفى عليان الصادرة عام 2010³ الموسومة بـ “معايير مقترحة لتقويم

جودة تخصص علم المكتبات و المعلومات في الجامعات العربية ” وفيها يقدم لباحث مقترحا لمعايير الجودة والاعتماد لدراسات المكتبات بعد استعراض المعايير الدولية حيث يتكون الإطار العام المقترح من عشرة محاور رئيسة تتضمن تميز وجودة البرامج الأكاديمية وهي: أهداف التعلم ومخرجاته، والمنهاج، والتدريس، والتعليم، والهيئة التدريسية، والكوادر المساندة، ومصادر التعلم، وتقويم أداء الطلبة، وتقديم الطلبة ومنجزاتهم والمرافق و الخدمات المساندة، والإدارة الأكاديمية، وإدارة الجودة وتحسينها.

▪ الجهود الأجنبية في عمل المعايير: هناك بعض التجارب الأجنبية في مجال المعايير منها:⁴

• معايير جمعية مكتبات الكليات والمكتبات البحثية، فقد تم تشكيل لجنة مشتركة من جمعية

مكتبات الكليات والبحوث وجمعية مكتبات البحوث وصدرت أول معايير للمكتبات الجامعية في أمريكا 1979 بعنوان Standards For University Libraries ، فقد ركزت هذه المعايير على الخدمات إلى جانب المكتبات، وحددت بعض المعايير الكمية والنوعية وقد تمت مراجعتها وصدرت معايير جديدة 1989 وشملت تحديد الأهداف والأغراض والعوامل التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند تحديد الأهداف (وتشمل الميزانية ومصادر التمويل ، الموارد البشرية ، الإدارة ، المجموعات ، المبنى ، الخدمات ، التعاون) ، وكذلك

قياس الانجاز ومعايير التقنين كما صدرت معايير أخرى في 2004 وهي تصلح للتطبيق على جميع أنواع المكتبات في التعليم العالي وتركز على إسهام المكتبة، كما صدرت معايير أخرى في 2011 وشملت تسعة مؤشرات منها الكفاءة المؤسسية والقيم المهنية والدور التعليمي والاكتشاف والمجموعات والمساحة والإدارة والعاملون والعلاقات الخارجية

• **معايير الجمعية الفلبينية للمكتبات الأكاديمية والبحثية** وقد صدرت في عام 2000 شملت ستة محاور ورئيسية منها الإدارة والدعم المادي والمجموعات والعاملون والخدمات والتسهيلات المادية. وصدرت معايير أخرى في 2010 شملت الرؤية والرسالة والأهداف والإدارة والموارد البشرية والموارد المالية والمجموعات والخدمات والتسهيلات والروابط و المشابكة.

■ مصطلحات الدراسة :

يذكر الإنتاج الفكري بالعديد من المصطلحات التي تتعلق بموضوع الجودة و إدارة الجودة الشاملة و الاعتماد المؤسسي و الأكاديمي، لذلك سيتم التركيز على تعريف أهم مصطلحات ومفاهيم الدراسة وأحدثها وأبرزها شيوعاً واستخداماً.

(a) **المعايير Standards:** تعرّف المعايير اصطلاحاً بأنها⁵ "مجموعة محددة مسبقاً من القواعد، والشروط أو المتطلبات المتعلقة بتعريف المصطلحات، تصنيف المكونات، وتحديد المواد، الأداء أو الإجراءات، تخطيط العمليات، القياسات الكمية أو الجودة لتوصيف المواد، المنتجات، الأنظمة، الخدمات أو الممارسة". أما في مجال المكتبات والمعلومات على وجه التحديد يشير قاموس ODLIS إلى أن المعايير " هي مجموعة من القواعد والاشتراطات الموضوعية سواء من قبل الجمعيات المهنية أو هيئات الاعتماد أو الجهات الحكومية من أجل قياس وتقويم خدمات المكتبات ومجموعاتها والأنشطة والبرامج التي تتوفر على تقديمها"، في حين يعرف دليل السياسات الصادر عن جمعية المكتبات الأمريكية ALA، المعايير بأنها " تلك السياسات التي تصف القيم والأسس المتعلقة بأداء المكتبة، والتي تكون ذات طابع شمولي يغطي نطاق واسع من الأنشطة والبرامج والخدمات التي تقدم في المكتبة، وتحدد المؤشرات الكمية والكيفية لكل منها، وكذلك تمكن من صوغ الغايات والأهداف التي يطمح إلى تحقيقها على مستوى المهنة والتخصص.

(b) **الجودة:** على الرغم من التباين في مفهوم الجودة بين الباحثين إلا أنه يمكن القول بأنها تمثل الكفاءة والفاعلية وتضافر الجهود معاً، وهي ما تقوم به من عمل أو فعل بإتقان لتحقيق المواصفات المطلوبة بأفضل الطرائق وبأقل جهد وتكلفة فعلاً وليس قولاً، إذ إن محور مفهوم (الجودة) يدور في خدمة المستفيد بعيد عن الأمور الأخرى⁶.

(c) إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management : تعددت تعريفات الجودة الشاملة كما يلي :

- يرى (هتشنس): أن إدارة الجودة الشاملة مدخل الإدارة المنظمة التي تركز على الجودة وينبغي على المشاركة لجميع العاملين بالمنظمة ويستهدف النجاح طويل المدى عن طريق رضا المستفيد و تحقيق منافع للعاملين بالمنظمة والمجتمع ككل⁷.
- و عرفها(سيهكتر): بأنها خلق ثقافة متميزة في الأداء إذ يعمل جميع الأفراد في التنظيم على نحو مستمر لتحقيق توقعات المستهلك وأداء العمل مع تحقيق الجودة على نحو أفضل أو بفاعلية وفي أقصر وقت ممكن⁸
- تشمل الجودة كذلك كل مكون وكل فرد في المؤسسة و بالتالي تشتمل على المبادئ التالية ، كما فصلها محمد يوسف مراد⁹ :

- التركيز علي العمل Focus on Customer
- القيادة Leadership
- مشاركة العاملين People Involvement
- التركيز على الوسيلة Focus on the medium
- اتخاذ القرار على أساس من الحقائق Make a decision Based on the facts
- التحسين المستمر Continuous Improvement
- الاستقلالية autonomy

(d) الاعتماد الأكاديمي Accreditation :

الاعتماد الأكاديمي هو عملية يتم فيها تقديم شهادة تتسم بالكفاءة والثقة والمصداقية. وهي شهادة ذات مرجعية. كما أن الهيئات التي تصدر وثائق التفويض أو التصديق الرسمية نفسها معتمدة رسميا من قبل هيئات الاعتماد (مثل هيئة الاعتماد بالمملكة المتحدة UKAS)؛ ومن ثم فهي التي تعرف أحيانا باسم "جهات منح الشهادات المعتمدة".

وقد تعددت مفاهيم الاعتماد الأكاديمي يمكن تلخيصها في التعريفات التالية:

- نظام للاعتراف بالمؤسسة التعليمية والبرامج التي تقدمها على أساس استيفاء المؤسسة والبرامج لمستوى محدد من الأداء و التكامل و الجودة وفقا لمعايير محددة تؤهلها لنيل ثقة الوسط الأكاديمي والجمهور المستهدف.
- هي عملية مراجعة خارجية للجودة المستخدمة في التعليم العالي لفحص برامج الكليات والجامعات والتعليم العالي بغرض ضمان الجودة وتحسينها وتتمثل نتائج نجاح تلك العملية في اعتماد مؤسسة ما أو برنامج دراسي ما.¹⁰

وبناءً على ذلك فإن الباحثة تؤكد من خلال التعريفات السابقة أن البرنامج المعتمد هو ذلك البرنامج الذي:

- وفي وبشكل كبير المعايير النوعية التي تحددها هيئات الاعتماد الأكاديمي.
- لديه هدف ورسالة محددة وواضحة ومناسبة ويمتلك توقعات حول مخرجات هذا البرنامج.
- يمتلك المقومات التي تسهل تحقيق الأهداف التي تم إقرارها والمخرجات المتوقعة، كما يعمل بشكل مستمر على تحقيق هذا الهدف.
- يضع إجراءات مستمرة للتأكد من سير البرنامج على النحو المخطط له وفحص عملياتها بفعالية وكفاءة ويعالج ما يعترضها من مشكلات.
- تتوفر له المصادر البشرية والمادية التي تتضمن له الاستمرار في الوفاء بهذه المعايير لمدة زمنية معقولة.

وبناءً على ذلك ترى الباحثة أن مفهوم الاعتماد في أبسط صورته هو اعتراف واضح بوصول المؤسسة أو البرنامج تعليمي إلى مستوى عال من الجودة، وبما يتناسب مع الأهداف التي تنشأ تحقيقها في طلابها أو في المتدربين فيها، وبالمستوى الجيد الذي يتناسب مع التطلعات المجتمعية والتحديات العالمية، والتطورات في المجال أو المجالات التي تقوم بتدريسها من خلال الاعتماد الذي هو وجه من أوجه التمييز والجودة ونشر ثقافة الجودة والتقويم الذاتي في المؤسسة الأكاديمية وأن المكتبات الجامعية هي ضلع أساسي في العملية وإن ضمان اعتمادها هو مطلب حيوي لضمان جودة التعليم في المؤسسة والحكم على نتائج البرامج واستخدامها في دعم تطوير تعلم للطلاب. يتم اتخاذ قرارات الاعتماد بعد عملية فحص تتم بعناية من قبل ممارسين غير حياديين ومهنيين على مستوى عال من الخبرة بالإضافة إلى أعضاء هيئة التدريس.

■ خصائص معايير الاعتماد الأكاديمي : يمكن إجمال خصائص الاعتماد الأكاديمي في النقاط التالية:¹¹

- يضمن الاعتماد الأكاديمي لكل من المجتمع التعليمي والرأي العام أو الوكالات والمنظمات الأخرى أن المؤسسة التعليمية أو البرنامج الحاصل على الاعتماد الأكاديمي يتمتع بالخصائص التالية :
- لدى البرنامج أو المؤسسة التعليمية أهداف محددة تناسب الأهداف التعليمية .
- كما يحافظ البرنامج أو المؤسسة التعليمية على الظروف التي تسمح بتحقيق الأهداف المتوقعة ، بل الحقيقة يساعد الاعتماد الأكاديمي على تحقيق تلك الأهداف ، وأخيراً من المتوقع أن يستمر الاعتماد الأكاديمي في تحقيق الأهداف المرجوة.
- يعمل الاعتماد الأكاديمي بمثابة آلية لتقييم وتحسين الجودة وذلك طبقاً للتعريف الخاص بالجودة كأداة فعالة تساعد على استخدام الموارد من أجل تحقيق أهداف تعليمية أفضل .

▪ أشكال المعايير : توجد عدة أشكال للمعايير من أهمها ¹²:

- **القواعد** : وهي عبارة عن مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تتبع لإكمال أو إنجاز أي عملية من أعمال المكتبات والتوثيق والأرشفة .
- **التقنين** : وهي تمثل مرحلة من مراحل الوصول إلى المعايير والمقاييس وهي عبارة عن ضوابط وموجهات تقوم بإصدارها جهة معتمدة من قبل الأيزو . أو المنظمات المتعلقة بها مثل اليونسكو والمجلس الدولي للأرشفة والتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمعلومات والجمعيات والاتحادات المهنية الأخرى .
- **الإرشادات** وهي عبارة عن توجيهات للعاملين بما ينبغي عمله وكيفية انجازه.

▪ مراحل اصدار المعايير :

- إدراج المادة المقترحة ضمن برنامج عمل اللجنة الفنية المختصة.
- تسجيل الاقتراح المبدئي (مسودة المقترح) في السكرتارية المركزية .
- تقوم السكرتارية المركزية بتسجيل المقترح كمعيار دولي .
- تتم الموافقة على مسودة المعيار الدول من جانب الأعضاء بحيث لا تقل نسبة الموافقة عن 75% .
- ترد مسودة المعيار مرة أخرى إلى السكرتارية لرفعها للمجلس
- تقبل مسودة المعيار كمعيار دولي من قبل المجلس .
- يتم نشر المعيار .
- تقييم المعايير وكقاعدة عامة ينبغي مراجعة المعيار كل خمس سنوات .

وقد أرادت الباحثة تسليط الضوء على بعض المصطلحات التي تتداخل وتتشابه في المعنى وتحديد الفروقات بينها وهي ¹³ :

- **المواصفات** : يقصد بها الوثيقة المعتمدة التي يتم إعدادها بإتباع أساليب التقييم وضوابط الممارسة في مجال ما وتشمل مجموعة الاشتراطات والخصائص الفنية والعناصر ومعايير المطابقة والجودة التي يجب توفرها في السلع أو المادة أو الخدمة وهي شكل من أشكال المعايير وفقاً لتعريف الأيزو .
- **التقييم** : يقصد به أي نشاط يهدف إلى تحقيق الدرجة المثلى من النظام في محيط معين من خلال وضع شروط لاستخدام الشائع والمتكرر أخذا بعين الاعتبار مشاكل فعلية ومحتمله .

- **المقاييس** : ويقصد بها الأدوات التي تستعمل للقياس ، المقاييس أو المتولوجيا هو حقل متعلق بالقياسات ، ويتضمن جميع الجوانب النظرية والعملية المتعلقة بالقياس وتطبيقاته وتدعم جودة المكتبات والعمليات الصناعية والتجارية وتحمي سلامة وصحة أفراد المجتمع .
- **المؤشرات**:يتطلب التقييم وفق المعايير مجموعة من المؤشرات التي تجعل هذه المعايير إجرائية ونميز هنا بين المعيار والمؤشر ، **فالمعيار** هو خاصية يجب احترامها له خصائص عامة ومجردة تطبق على محتويات مختلفة ، أما **المؤشر** فهو علامة يمكن ملاحظتها داخل المعايير (أما كمية أو نوعية) ويلجأ في الغالب إلى تحديد مؤشرات متعددة كي نتبين من مدى احترام المعايير خاصة في الحالات التي يصعب فيها ملاحظة المعيار مثال : معيار الوصف المتكامل لمصادر المعلومات وفق القواعد العالمية تكون مؤشرات كالاتي : (الالتزام بقواعد وفق خطة تصنيف عالميه - الفهرسة الموضوعية وفق قائمة معيارية للمواد العربية وأخرى للمواد الأجنبية - اكتمال ماركالخ)

▪ تطبيق المعايير في المكتبات الجامعية :

هناك عدة عناصر تعد بمثابة ضمانات لنجاح تطبيق المعايير في المكتبات في المكتبات الجامعية منها¹⁴

1. توفير كافة المطلوبات والإجراءات التي تضمن الالتزام بهذه المعايير بشكل فعلي .
2. تحديد واختيار مؤشرات قياس وتقويم الأداء التي تتلاءم مع رؤية ورسالة وأهداف الجامعة التي تتبعها المكتبة من جهود وضوابط تطبيق هذه المعايير من جهة أخرى .
3. تطبيق مؤشرات تقويم الأداء سواء إضافية أو أكثر تفصيلاً .
4. الخروج بنتائج بناءً على تلك المؤشرات تكون قابله للقياس الكمي والكيفي وتتمحور حول تلبية احتياجات مجتمع المستفيدين .
5. تجميع وتحليل ومقارنة البيانات والاحصاءيات الخاصة بمختلف الأنشطة والبرامج والخدمات.

▪ الجمعيات المهنية - نظره عامة :

يوجد عدد من الجمعيات المهنية في العالم العربي لا تختلف في أهدافها عن مثيلاتها في العالم المتقدم ونجد أن الجمعيات على المستوى الدولي تهتم بقضايا شتى من أهمها : المعايير والمؤهلات وشروط العمل وتوسيع وتطوير خدمات وفق التطورات التكنولوجية، وتسهيل تداول المعلومات. وإنشاء مكتبات بمختلف أنواعها لتدعمها الدولة، كذلك تمديد خدمات المعلومات للمناطق الريفية، والاهتمام بتصميم مباني المكتبات، وترقية البحوث والدراسات في المجال. ولعل هذا ما يدعو ل طرح العديد من التساؤلات التي تتعدى الإجابة عليها حدود ورقة البحثية الحالية .

■ تعريفات :

يعرف محمد فتحي عبد الهادي المؤسسات المهنية بأنها هيئات ، تتألف من مجموعة من الأفراد المنتمين إلى مهنة المكتبات والمعلومات يجتمعون دورياً بسبب اهتمامات مشتركة ، وهي بمثابة تجمعات غير رسمية للمنتمين للمهنة تتحدث باسمهم وتدافع عنهم وتضع أو تقر معايير الأداء والخدمة وما إلى ذلك .
وفي تعريف آخر لسيد حسب الله وسعد محمد الهجرسي (تلك الجمعيات المهنية التي تهتم برعاية أصحاب التخصص وتهتم بإنشاء الأدوات والمعايير لهذا العمل الميداني وتتولي تطويرها . في نطاق ما تصل إليه البحوث الدراسات الأكاديمية لقضايا التخصص ومسألة من النتائج والتوصيات)¹⁵.

■ مسؤولية الجمعيات المهنية تجاه الاعتماد الأكاديمي

تعد الجمعيات المهنية هي الممثل الرسمي للعاملين في هذا المجال والمعبر عن أفكارهم وطموحاتهم، والمدافع عن مصالحهم، وعليه تعد جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) رائدة في مجال تطبيق آلية الاعتماد في برامج الدراسات في مجال المكتبات والمعلومات، فقد عين مجلس جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) لجنة الاعتماد لتكون مسؤولة عن تنفيذ برنامج الاعتماد وتطويره وصياغة معايير التعليم في برامج الدراسات العليا في المكتبات والمعلومات، وهي الدراسات التي تؤدي إلى درجة الماجستير. وقد حصلت هذه اللجنة على إقرار من قبل مجلس اعتماد التعليم العالي باعتبارها هيئة اعتماد رسمية لمثل هذه البرامج في الولايات المتحدة الأمريكية. لجنة الاعتماد تحمي المصلحة العامة وتوفر التوجيه للمعلمين والطلاب المحتملين وأصحاب العمل، وهي عامل مهم في عملية تعيين الموظفين الأكفاء ، عامة، الجمهور يشعر بالقلق إزاء نوعية الخدمات المكتبية والمعلوماتية، ويرى أن لديه الحق في معرفة ما إذا كان برنامج معين من التعليم في وضع جيد، من خلال تحديد ما إذا كانت هذه البرامج تتوافق والمعايير المتفق عليها، تقدم اللجنة وسائل لمراقبة جودة أداء الموظفين العاملين في المكتبات والخدمات المكتبية والمعلوماتية.

كما تبحث لجنة الاعتماد في الأدلة المقدمة لكل المعايير. ومع ذلك، حكمها النهائي يعتمد على مجمل الإنجازات التي ستتحقق وتأثيرها على بيئة التعلم. قرار الاعتماد ينظر إلى الصورة الكلية التي سيحققها البرنامج ولا ينظر في التفاصيل بشكل منعزل. وبالتالي، عدم تلبية أي مكون معين من معيار ما قد لا يؤدي إلى الفشل في تلبية هذا المعيار. وبالمثل، فإن الفشل في تلبية معيار واحد قد لا يؤدي إلى الفشل في تحقيق مركز معتمد لبرنامج.

■ أهداف الجمعيات المهنية :

تتفق أغلب جمعيات المكتبات والمعلومات في أهدافها والتي يمكن تلخيصها في نقطتين أساسيتين هما :

- تطوير وتحسين المكتبات وأهدافها.
- تعميق موقع وتأثير مهنة المكتبات .

لقد حددت اتحادات وجمعيات المكتبات والمعلومات العربية العديد من الأهداف التي تطمح لتحقيقها للنهوض بالتخصص في القطر الجغرافي الذي تخدمه ، وفي محيط مجتمع التخصص الذي نشأ فيه لتلحق ركب التطورات التي يشهدها التخصص في الدول المتقدمة ، وإذا القينا نظرة عامة على مجمل الأهداف نجد أنها تتلخص في الآتي¹⁶ :

- التعريف بعلوم المكتبات والمعلومات والنهوض بها وبث الوعي بالمكتبات والمعلومات والعمل على رفع مستوى كفاءة المكتبات ومراكز والمعلومات .
- خلق وتوثيق الروابط العلمية والمهنية والثقافية والاجتماعية بين الاختصاصيين في حقول المكتبات والمعلومات والأرشيف وتطوير مستوياتهم العلمية والفنية والمهنية لمواكبة التطورات الجارية .
- وضع القواعد والمعايير الواجب إتباعها في مجال المكتبات والأرشيف للمساعدة في تطبيقها من قبل المؤسسات المعلوماتية .
- توحيد جهود العاملين في حقل المكتبات والمعلومات والأرشيف والمعنيين بها، بجميع الوسائل الممكنة ، لتطوير الخدمة المكتبية ووضع المعايير القياسية واللوائح التي تساعد على ذلك .
- تطوير الوسائل والسبل وكل ما يؤدي إلى تحسين أوضاع المتخصصين وتطوير مؤهلاتهم .
- تشجيع تأسيس المكتبات بمختلف أنواعها ، ومراكز التوثيق والمعلومات والأرشيف .
- حث الجهات والمصادر المسؤولة عن توفير الإمكانيات وبذل الجهود لتطوير المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات والأرشيف .
- تطوير وتشجيع الدراسات البيبلوجرافية وما إليها من أبحاث ، جمع ونشر الأبحاث المكتبية أو المطبوعات التي تساعد على تحقيق أهداف الجمعية وتطوير خدماتها .
- تعزيز الاهتمام والوعي بأهمية المكتبات والوثائق والأرشيف .
- نشر البحوث والدراسات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف .
- عقد لقاءات علمية لمناقشة قضايا المكتبات والمعلومات والأرشيف .
- توثيق الروابط بين العاملين في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات .

■ لمحة تاريخية عن الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات:¹⁷

أعلن عن نشأة الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات يوم 19 كانون الثاني 1986م بمدينة القيروان على هامش الندوة العلمية الثالثة التي نظمها المعهد للتوثيق بتونس في الفترة بين 16-20 من نفس الشهر تحت إدارة أ.د.عبد الجليل التميمي وبمشاركة عدد من إعلام المكتبات والمعلومات من الدول العربية التالية : الأردن ، تونس ، الجزائر ، السعودية ، سوريا ، العراق ، الكويت ، ليبيا ، مصر ، اليمن . لقد كان ظهور الاتحاد تنويجاً جاءت من بعض العواصم العربية مشرقاً ومغرباً بيروت (1959) ، بغداد (1977) ، عمان (198) ، تونس

(1979-1984-1985)، وقد سمي في البداية (الإتحاد العربي للمكتبيين وأخصائي المعلومات)، إلا أن الجمعية العامة الأولى للإتحاد التي انتظمت بالحمامات، تونس في كانون الأول 1986م غيرت اسمه ليصبح الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وخلال نفس هذه الجمعية العامة تم انتخاب أول مكتب للإتحاد وتتمثل مهمة المكتب التنفيذي في إعداد جدول أعمال الجمعية العامة، ومشروع الميزانية، وبرامج الأنشطة الأخرى للإتحاد، وكذا متابعة برامج العمل التي أقرتها الجمعية العامة، كما يشكل اللجان الدائمة، واللجان المؤقتة المطلوبة لتنفيذ المهام التي يعهد بها إليه، كما ينظر في طلبات العضوية بالإتحاد، وقد طرح الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات منذ إنشائه تحقيق عدد من الأهداف من بينها:

- تعزيز علاقات التعاون بين الجمعيات والمؤسسات المكتبة في الوطن العربي.
- العناية بالتراث العربي المكتوب، والسمعي البصري، الموزع في كل مكان، والتعريف به.
- المساعدة على الارتقاء بالمهنة، والرفع من منزلتها.
- إعداد وتشجيع البحوث العلمية، والدراسات، في مجال المكتبات والمعلومات، وعقد الندوات، والمؤتمرات، والحلقات الدراسية المتخصصة..
- السعي إلى تحسين مستوى التعليم بمؤسسات إعداد وتأهيل المكتبيين وأخصائي المعلومات.
- العمل على توحيد المصطلحات في مجال المكتبات والمعلومات.
- السعي لاستصدار الأنظمة واللوائح المتعلقة بالمكتبات، ومؤسسات المعلومات.
- المساهمة في إصدار الأدلة المتخصصة، وإعداد أدوات، وركائز العمل الأساسية.
- تشجيع قيام الجمعيات الوطنية للمكتبيين وأخصائي المعلومات في الأقطار العربية التي لم تؤسس فيها بعد.
- إصدار دورية مهنية متخصصة تكون لسان حال الإتحاد.
- التعاون مع المنظمات العربية والدولية، التي لها علاقة بأهداف الإتحاد.

■ لمحة تاريخية عن الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات:¹⁸

جمعية السودانية للمكتبات و المعلومات هي كيان مهني سوداني تطوعي للمكتبات والمعلومات، تأسس عام 1959 تحت مسمى اتحاد المكتبات. ثم تم اعتمادها باسم الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات في عام 1988، و استمر نشاطها بصورة متقطعة حتى سبتمبر 1997 حيث عقد المؤتمر التأسيسي الذي أسفر عن مزاولة نشاطها حتى الآن.

■ أهداف الجمعية :

- خلق رباط مهني اجتماعي بين العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات .
- العمل علي تنمية الفكر العلمي في مجال المكتبات والمعلومات و ربطه بمجتمع المعلومات.

- رفع الوعي المكتبي المعلوماتي في المجتمع وذلك بعقد المحاضرات والندوات والمعارض للتعريف بدور الكتاب والمكتبة و الأجهزة والتقنيات والأدوات الحديثة في المجال.
- المساهمة في الحفاظ علي التراث الوطني وبث الثقافة السودانية.
- تحديث مقتنيات المكتبات بإدخال التقنية الحديثة.
- تشجيع البحوث العلمية والمسابقات في مجال تخصص الجمعية.
- القيام بالرحلات العلمية، و التعاون بين أعضاء الجمعية.
- تقديم الاستشارات المهنية لدعم الكفاءة المهنية وخدمة الأعضاء.
- إعداد المعايير المهنية لتحسين الأداء ومراقبة تنفيذها وذلك بالتعاون مع المؤسسات الأخرى.
- توفير فرص التعليم والتدريب المستمر وذلك بالمشاركة في البرامج أو اقتراحها أو تمويلها أو تنسيقها مع مؤسسات علمية.
- إيجاد ودعم الروابط العلمية مع جمعيات المكتبات و المعلومات المناظرة القطرية والإقليمية والعالمية.

▪ معايير المقارنة : (الدراسة المقارنة) :

أولاً/ معايير بناء المجموعات وتنظيمها- الاختبار والاقتناء :

❖ بالنسبة للجمعية السودانية .للمكتبات والمعلومات:¹⁹

- يجب اختيار المواد وفقاً لأهداف الجامعة.
- يجب تحديد أدوات الاختيار ولغات المصادر وحدائتها ودقتها وصحتها وكلفتها وأشكالها، والحد الأعلى من النسخ للعنوان الواحد.
- يجب أن توفر الأدوات والقوائم والبيبلوجرافيات وفهارس الناشرين التي تساعد على اختيار مصادر المعلومات.
- يجب إشراك المستفيدين في عمليات اختيار مصادر المعلومات.
- يجب أن تحتوي المعايير على محددات قبول أو رفض الهدايا، طبقاً لسياسية المكتبة والجامعة.
- يجب أن تحدد سياسات إيداع الأطروحات والكتب والبحوث التي يعدها كل من ينتسب للجامعة.
- يجب أن تحدد سياسات التبادل بالمصادر مع المؤسسات الأخرى.
- يجب أن يكون في كل تخصص عشرة عناوين لكل طالب.
- يجب أن تكون الكتب عند التأسيس (15) ألف عنوان متخصص.
- يجب أن تكون الزيادة السنوية (2%)، (1%) كتب ورقية و(1%) كتب إلكترونية بالنص الكامل، مع إمكانية الحصول عليها للطلبة والأساتذة عند الطلب.

- يجب ألا تقل نسبة المراجع الأساسية عن (5%) من مجموع مقتنيات المكتبية، وتوفير ما ينشر- منها بأشكالها المختلفة (ورقية، غير ورقية) .
- يجب أن يتم جرد المجموعات بصفة دورية (لا تقل عن سنة ولا تزيد عن ثلاث سنوات) لمعرفة المصادر التالفة والمصادر المفقودة.

❖ معايير بناء المجموعات وتنميتها في المكتبات الجامعية وفقاً لرؤية الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات:²⁰

- تحديد طبيعة البرامج الدراسية وخطط وسياسات البحوث التي تقرها الجامعة وأن تترقب باستمرار كل التغيرات التي تحدث على هذه الخطط والسياسات داخل الجامعة .
- أولويات الحصول على مصادر المعلومات في ضوء الميزانيات المرصودة وحجم المباني والمساحات التجهيزات - الاهتمامات الفردية أو لعدد قليل من المستفيدين .
- تحقيق رؤية ورسالة وأهداف المؤسسة الأكاديمية التي تنتمي إليها.
- تلتزم بعبادات وتقاليد الجامعة والبيئة الموجودة بها .
- توفير الحد الأدنى المطلوب من عدد ونوعيات مصادر المعلومات التي تحددها معايير ضمان الجودة والاعتماد التي تنطبق على لجامعة .
- توفر لمكتبة الجامعة المساحة وعدد العاملين ومؤهلاتهم وعدد الحاسبات ووسائل الاتصال التي تحددها معايير ضمان الجودة التي تطبقها المؤسسة الأكاديمية .
- السياسات والإجراءات الخاصة بكل العمليات التي تضطلع بها أقسام التزويد وتنمية المجموعات ويشمل ذلك التزويد الاستبعاد والجرد والاشتراك في المسلسلات وضبط السجلات والتجليد والصيانة.
- مسؤوليات توزيع المهام والعلاقات بين الأقسام والإدارات الأخرى خاصة فيما يتعلق بالمجموعات الخاصة والدوريات والمصادر الإلكترونية .
- يطلع قسم أو إدارة تنمية المقتنيات بمسؤولياته وأن يسعى لعمل أي اتفاقيات للتزويد التعاوني مع المؤسسات الأخرى.
- يتوفر لنشاط تنمية المجموعات المساحة والأثاث المناسبة لحجم العمل المطلوب .
- يفضل أن تكون المساحة المخصصة لنشاط تنمية المجموعات قريبة من المداخل المخصصة للموردين والناشرين تسهياً للعمل ، وحفاظاً على الهدوء المطلوب للمستفيدين .
- يتوفر العدد اللائم والمؤهل من العاملين بنشاط تنمية المجموعات ويراعى أن يتوفر فيهم تغطية اللغات والتخصصات العلمية التي يغطيها نشاط تنمية المجموعات .
- تراعي المكتبة نوعيات المجموعات وطبيعة الأثاث والحاسبات والمساعد والطرق التي تتطلبها كل فئات المستفيدين بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة

▪ المقارنة والتحليل لهذه المعايير من قبل الباحثة :-

- اهتم الطرفان بأن يكون الاختيار وفقاً لطبيعة البرامج الدراسية وخطط وسياسات البحوث التي تقرها الجامعة وأن تترقب باستمرار كل التغيرات التي تحدث على هذه الخطط والسياسات داخل الجامعة.
- حدد الإتحاد العربي أولويات الحصول على مصادر المعلومات في ضوء الميزانية المرصودة من قبل إدارة الجامعة بينما أغفلت معايير الجمعية السودانية حول ضرورة مراعاة الميزانية عند الاختيار وبناء المجموعات .
- اتفقت المعايير (المؤسستان موضوع الدراسة) بأنه عند عملية الاختيار يجب أن يتم اختيار المواد وفقاً لرؤية وأهداف الجامعة.
- ركز الإتحاد العربي على معيار المساحة المخصصة لنشاط تنمية المجموعات بأن تكون قريبة من المداخل المخصصة للموردين والناشرين تسهياً للعمل ، لكي يتسم بالهدوء الكافي للمستفيدين وكذلك طبيعة الأثاثات والحاسبات والمساعد والطرق وذوي الاحتياجات الخاصة بينما أغفلت الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات عن هذا الجانب عند وضع المعايير .
- ركز الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات على توفر العدد الملائم والمؤهل من العاملين وتخصصاتهم ومدى إجادتهم للغات التي يغطيها نشاط تنمية المجموعات، ولم يرد ذلك في معايير جمعية المكتبات السودانية .
- اتفق الطرفان على عدد ونوعيات مصادر المعلومات التي حددها معايير ضمان الجودة والاعتماد التي تنطبق على لجامعة .
- اتفق الطرفان على أهمية وجود سياسات إيداع الأطروحات والكتب والبحوث التي يعدها كل من ينتسب للجامعة .
- اهتم الإتحاد العربي للمكتبات بمسؤوليات توزيع المهام والعلاقات بين الأقسام والإدارات الأخرى خاصة فيما يتعلق بالمجموعات الخاصة والدوريات والمصادر الإلكترونية ولم يرد ذلك في معايير الجمعية السودانية مفصلاً.
- أتفق الطرفان على سياسات التبادل بالمصادر والتزويد التعاوني مع المؤسسات الأخرى.

ثانياً / معايير الجرد:

❖ بالنسبة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات :

- يتم جرد المجموعات بصفه دوريه (لا تقل سنه ولا تزيد عن ثلاث سنوات) لمعرفة الوثائق التالفة والوثائق المفقودة .

- يتوفر سجل ورقي أو إلكتروني بكل الوثائق التالفة والوثائق المفقودة واستبعادها من رصيد المكتبة .
- تنظيم جولة مستمرة بين الرفوف سواء كان في القاعات أو في المخازن لاستكشاف الوثائق التالفة.
- يضع مسؤولو الجرد سياسة وإجراءات لتحصيل غرامات لإتلاف الوثائق بالتعاون مع قسمي الإعارة والإرشاد في قاعات الإطلاع .
- يتابع مسؤولو الجرد مع مسئولي الإعارة في الفحص الدوري لسجلات الإعارة وذلك لاكتشاف الوثائق المتأخرة أو المعرض للفقء في فترات زمنية متقاربة .
- إبلاغ مسؤولي الاختيار بالوثائق التالفة أو المفقودة لإحلال بديل لها .

❖ معايير الجمعية السودانية في الجرد :

- يجب توفير سجل ورقي أو إلكتروني بكل مصادر المعلومات التالفة والمفقودة واستبعادها من رصيد المكتبة.
- يجب أن يضع مسؤولو الجرد سياسة وإجراءات لتحصيل غرامات على إتلاف المصادر بالتعاون مع قسمي الإعارة والإرشاد في قاعات الاطلاع.
- يجب أن يشارك مسئولو الجرد مع مسئولي الإعارة الفحص الدوري لسجلات الإعارة لاكتشاف مصادر المعلومات المتأخرة في الفترات زمنية متقاربة.
- يجب إبلاغ مسئولي الاختيار والتزويد بمصادر المعلومات التالفة أو المفقودة لإحلال بديل لها.

وعند مقارنة الباحثة بين المعيارين تبين ما يلي :

- اتفق الطرفان في معايير الجرد أنه لا بد من وجود سياسة تعتمد على عناصر زمنية (لعدد معين من السنوات مكتوبة وموثقة ومعتمدة لاستبعاد مصادر المعلومات وأن تعتمد هذه السياسة على معيار موضوعي تخصصي .
- اتفق الطرفان على ضرورة الاحتفاظ بسجل إلكتروني أو ورقي للنسخ المستبعدة .
- أكد الطرفان على ضرورة إبلاغ مسؤولي الاختيار بالوثائق التالفة أو المفقودة لإحلال بديل لها
- متابعة الوثائق من قبل مسؤولو الجرد والإعارة وذلك لاكتشاف الوثائق المتأخرة أو المعرضة للفقء في فترات زمنية متقاربة وهذا المعيار هو معيار للطرفان (ضرورة التنسيق بين الأقسام)

- اتفقت معايير الجمعية مع معيار الإتحاد بأن يضع مسؤولوا الجرد سياسة وإجراءات لتحصيل غرامات لإتلاف الوثائق بالتعاون مع قسمي الإعارة والإرشاد في قاعات الإطلاع .
- أكد الإتحاد العربي على أهمية تنظيم جولة مستمرة بين الرفوف سواء كان في القاعات أو في المخازن لاستكشاف الوثائق التالفة ولم يبين ذلك في معايير الجمعية السودانية في الجرد.

وقد لاحظت الباحثة مدى الاتفاق والتقارب بين معايير الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات مع معايير الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات في المعايير الخاصة بالجرد

ثالثاً /معايير الاستبعاد :

❖ لدى الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات :

- وجود سياسة مكتوبة وموثقة ومعتمدة لاستبعاد الوثائق تعتمد على عناصر زمنية (أكثر من عدد معين من سنوات من تاريخ النشر في بعض الموضوعات)
- تحتوي هذه السياسة على معيار موضوعي تخصصي لاستبعاد الوثائق في تخصصات لم تعد الجامعة تقدم بها برامج أو قل عدد الطلاب أو لم تحتويها سياسة البحوث للجامعة أو الكلية .
- يتبع مسؤولوا الاستبعاد الإعارة الداخلية والخارجية لمعرفة الوثائق التي لم تطلب في مدة معينة لاستبعادها.
- يتعاون مسؤولوا الاستبعاد مع فرق متخصصة من الأقسام العلمية والكليات لإرشادهم على المصادر التي تقادمت مادتها العلمية لاستبعادها .
- تعاون مسؤولوا الاختيار والتزويد مع مسؤولي الاستبعاد وإبلاغهم بأي تغيير في سياسات الاختيار وتنمية المقتنيات ومراعاة ذلك أثناء عملية الاستبعاد.
- يحتفظ مسؤولوا الاستبعاد بسجلات ورقية أو إلكترونية بأي وسائل يتم استبعادها لإسقاطها من رصيد المكتبة .
- توفير مكان يتسع للوثائق المستبعدة في شكل مخزن في مكان داخل أو خارج المكتبة .
- استغلال إمكانات التصوير المصغر والحفظ الإلكتروني في الاحتفاظ بنسخ من الوثائق المستبعدة داخل المكتبة في حيز مكاني صغير توفيراً للمساحة واستبعاد طلبها في أي وقت من قبل المستفيدين .

❖ معايير الاستبعاد لدى الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات :

- يجب وجود سياسة تعتمد على عناصر زمنية (لعدد معين من السنوات من تاريخ النشر- في بعض الموضوعات) مكتوبة وموثقة ومعتمدة لاستبعاد مصادر المعلومات.
- يجب أن تحتوي هذه السياسة على معيار موضوعي تخصصي لاستبعاد مصادر المعلومات.
- يجب توفير مخزن داخل المكتبة أو خارجها لمصادر المعلومات المستبعدة منها.
- يمكن استغلال إمكانات التصوير المصغر والحفظ الإلكتروني في الاحتفاظ بنسخ من مصادر المعلومات المستبعدة داخل المكتبة.

عند التحليل والمقارنة بينهما في معيار الاستبعاد تبين ما يلي :

- اتفق الطرفان على ضرورة وجود سياسة زمنية مكتوبة وموثقة ومعتمدة لاستبعاد مصادر المعلومات مع أهمية أن تحتوي هذه السياسة على معيار موضوعي تخصصي- لاستبعاد مصادر المعلومات.
- يتبع مسؤولوا الاستبعاد الإعادة الداخلية والخارجية لمعرفة الوثائق التي لم تطلب في مدة معينه لاستبعادها وهذا المعيار خاص بالإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات .
- ضرورة أن يتعاون مسؤولوا الاستبعاد مع فرق متخصصة من الأقسام العلمية والكليات لإرشادهم على المصادر التي تقادمت مادتها العلمية لاستبعادها هذا المعيار لم يرد ضمن معايير الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات .
- تعاون مسؤولوا الاختيار والتزويد مع مسؤولي الاستبعاد وإبلاغهم بأي تغيير في سياسات الاختيار وتنمية المقتنيات ومراعاة ذلك أثناء عملية الاستبعاد هذا المعيار خاص بالإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات .
- اتفق الطرفان على أن يتوفر مخزن داخل المكتبة أو خارجها لمصادر المعلومات المستبعدة منها.
- الاتفاق في معايير الاستبعاد على استغلال إمكانات التصوير المصغر والحفظ الإلكتروني في الاحتفاظ بنسخ من الوثائق المستبعدة

رابعاً/ معايير التجليد :

❖ وفقاً لرؤية الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات .

- يجب وضع سياسة وأولويات، يتم بموجبها تحديد المواد المراد تجليدها أو صيانتها وفقاً لاستعمال أو طبيعية المواد.

- يجب تدبير وتوفير طرق التخزين والحفظ المناسبة لكل نوع من أنواع المصادر، وذلك بإتباع الطرق العلمية، للتخزين والحفظ مثل: خلو المكان من الرطوبة، والحشرات والآفات، التي تتلف المواد المكتبية، بجانب توفير الإضاءة والتهوية، فضلاً عن استخدام التعقيم بشكل دوري.
- اعتماد واستخدام التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي، وأحدث ما توصل إليه في قواعد الفهرسة.
- اعتماد أحدث قوائم رؤوس الموضوعات باللغتين العربية والإنجليزية.
- اعتماد القوائم الاستنادية الخاصة بأسماء الأشخاص والهيئات والموضوعات.

■ التعليق والتحليل :

هذا المعيار (معيار التجليد) لم يرد تفصيله لدى الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وبالتالي انفردت الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات بتفصيل هذا المحور الذي يعتبر أحد مرتكزات عمليات بناء المجموعات المكتبية .

■ النتائج :

- يجب أن يتم اختيار المجموعات وفقاً لرؤية وأهداف الجامعة.
- يتم اختيار مصادر المعلومات بناءً على معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي للجامعة.
- اهتمت المعايير بان يكون الاختيار وفقاً لطبيعة البرامج الدراسية وخطط وسياسات البحوث التي تقرها الجامعة مع الأخذ في الاعتبار كل التغيرات التي تحدث على هذه الخطط والسياسات في المستقبل
- ضرورة توفر العدد الملائم والمؤهل من العاملين وتخصصاتهم ومدى إجادتهم للغات التي يغطيها نشاط تنمية المجموعات المختارة .
- أهمية التركيز على عدد ونوعيات مصادر المعلومات التي تحددها معايير ضمان الجودة والاعتماد التي تنطبق على الجامعة.
- التأكيد على وجود سياسات إيداع الأطروحات والكتب والبحوث التي يعدها كل من ينتسب للجامعة
- يتم جرد المجموعات بصفه دوريه (لا تقل سنه ولا تزيد عن ثلاث سنوات) لمعرفة الوثائق التالفة والوثائق المفقودة .
- وجود سياسة مكتوبة وموثقه ومعتمدة لاستبعاد الوثائق تعتمد على عناصر زمنييه محددة .
- ضرورة أن يتعاون مسؤولوا الاستبعاد مع فرق متخصصة من الأقسام العلمية والكليات لإرشادهم على المصادر التي تقادمت مادتها العلمية لاستبعادها .
- تم وضع سياسات وأولويات، يتم بموجبها تحديد المواد المراد تجليدها أو صيانتها وفقاً لاستعمال أو طبيعية المواد.

- تم وضع سياسة وأولويات، يتم بموجبها تحديد المواد المراد تجديدها أو صيانتها وفقاً لاستعمال أو طبيعية المواد.
- أهمية الحصول على مصادر المعلومات على ضوء الميزانية المرصودة من قبل إدارة الجامعة .
- لم يفصل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات معايير الجرد.
- تم دمج معيار التزويد في الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات مع معيار الاقتناء وبناء المجموعات بينما ورد ذلك بشكل مفصل في معايير الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات .

■ التوصيات :

- ضرورة الالتزام بتطبيق معايير الاقتناء وبناء المجموعات في المكتبات الجامعية ومتابعتها من قبل الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات .
- رصد ميزانية للحصول على مصادر المعلومات من قبل القائمين على أمر المكتبات الجامعية .
- يجب مراعاة سياسة إيداع الأطروحات الجامعية والكتب والتي يعدها كل من ينتسب إلى الجامعة .
- مراعاة متطلبات ضمان الجودة في الجامعة عند تزويد المكتبات الجامعية بمصادر المعلومات .
- أن يكون الاختيار للمجموعات وفقاً لطبيعة المناهج الدراسية وخطط وسياسة البحوث التي تقرها الجامعة (الحالية والمستقبلية) .
- استصحاب رؤية الكليات والأقسام المتخصصة مع العاملين في المكتبات لاستبعاد المراجع التي تقادمت مادتها العلمية.
- العمل على توفير القوى المتخصصة المؤهلة المدربة في مجال المكتبات والمعلومات.
- تحويل الأسس النظرية لمعايير التقييم إلى واقع تطبيقي ملموس يتم من خلاله إجراء القياسات لأداء العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات.

■ الإحالات والمراجع :

¹ ثروت العلمي . دور الجمعيات والاتحادات المهنية في تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي لبرامج علوم المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية في ضوء المعايير الدولية والعربية . - جامعة الشارقة : الإمارات العربية المتحدة / 2018 متاح على : <https://doi.org/10.5339/jist.2018.8>

² محمود، أسامة السيد . المعيار المرجعي لبرامج المكتبات والمعلومات للجامعات العربية (مرحلة الليسانس/البكالوريوس). مراجعة جاسم محمد جرجيس، يسرية عبد الحليم زايد ؛ تقديم خالد الحلبي. - القاهرة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات 2016 .

³ عليان، ربحي مصطفى (2010). معايير مقترحة لتقويم جودة تخصص علم المكتبات و المعلومات في الجامعات العربية». مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج. 17، ع. 1.

⁴ شريف كامل، أسامة السيد محمود ، يسرية عبد الحليم زايد . المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية .- تونس : الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، 2013 م . ص 16-36.

ال

- ⁵ عبد الله حسين متولي . المعايير في المكتبات الجمعية . مؤسسة نسيج ، متاح على الموقع blog.naseej.com تمت زيارة الموقع في يوم الأربعاء 2020/8/8 الساعة الثانية بعد الظهر
- ⁶ مهدي صالح السامرائي ، علاء حاكم محسن الناصر . تطبيقات الجودة الشاملة في التعليم الجامعي .- بغداد : الذاكر للنشر- والتوزيع ، 2012 م . ص
- ⁷ تركي سلطان . هندسة التغيير الجذري لقمة الإدارة: المنهجية والتطبيق .- القاهرة : دار المعارف ، 1996م .
- ⁸ فؤاد حلمي ، نشأت فضل . مفهوم الجودة الشاملة في التعليم الثانوي .- مجلة كلية التربية : كلية التربية . جامعة الأزهر ، ع 276 ، 1998 . ص34.
- ⁹ محمد يوسف مراد. الجودة والاعتماد الأكاديمي في برامج علوم المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية للمفاهيم والمؤسسات التجارية الدولية والعربية .- الرياض : جمعية المكتبات والمعلومات السعودية ، 2014 م . ص 317.
- ¹⁰ محمد يوسف مراد . الجودة والاعتماد الأكاديمي في برامج علوم المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية للمفاهيم والمؤسسات والمعايير والتجارب الدولية والعربية .- الرياض : جمعية المكتبات والمعلومات السعودية ، 2014 م . ص 324.
- ¹¹ ديب كومار ، عفاف محمد نديم (مترجم). الاعتماد الأكاديمي في المكتبات .- القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر- ، 2017 م . ص 276.
- ¹² علي صالح كرار ، هاجر علي صاحب. معايير المكتبات والتوثيق والأرشيف في السودان ، ورشة عمل (معايير المكتبات والتوثيق والأرشيف في السودان) .- الخرطوم : الهيئة السودانية للمواصفات ، 2016 م . ص 3
- ¹³ وزارة رئاسة مجلس الوزراء. الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس أمر تأسيس الهيئة لسنة 2007 م . شركة مطابع السودان للعملة المحدودة .
- ¹⁴ عبد الباقي يونس .معايير المكتبات الجامعية .ورشة عمل (معايير المكتبات والتوثيق والأرشيف في السودان) .- الخرطوم : الهيئة السودانية للمواصفات ، 2016 م . ص 4.
- ¹⁵ محمد ميرغني حمد السيد. دور الجمعيات المهنية في تطوير المكتبات والمعلومات : الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات أنموذجاً، أطروحة ماجستير ، اشرف د.عباس الشاذلي . جامعة النيلين ، 2016 م . ص 28.
- ¹⁶ محمد مصطفى محمد علي . أثر الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات (سالي) في تحسين وتطوير الأداء الوظيفي للمكتبيين بولاية الخرطوم دراسة تحليلية تقويمية .- المؤتمر العلمي الثالث والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج ، 7-9 مارس 2017 م . ص 10-11.
- ¹⁷ موقع www.aplis.cybrarians.info تمت الزيارة يوم الأربعاء 2018/9/5 الساعة الواحدة بعد الظهر
- ¹⁸ جمعية المكتبات السودانية . خلفية تاريخية (سالي) تمت الزيارة للموقع الأربعاء 2018/9/5 الساعة الواحدة بعد الظهر .- متاح على : www.aplis.cybrarians.info
- ¹⁹ عبد الباقي يونس .معايير المكتبات الجامعية ، مصدر سابق . ص 15-16
- ²⁰ المعيار العربي الموحد في المكتبات الجامعية ، إعداد شريف كامل شاهين ، أسامه السيد محمود ، يسرية عبد الحميد زايد ، تونس : الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ، 2013 م . ص 100-104



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب American Psychological Association (APA) :

فردوس عمر عثمان عبد الرحمن. (2021). "معايير الاعتماد الأكاديمي للجمعيات والاتحادات المتخصصة في إعداد وتطوير المكتبات ومراكز المعلومات : دراسة مقارنة" . مجلة أوراق بحثية 01(01):239-261



البحوث و الدراسات

المعلومات ودورها في إدارة الأزمات والكوارث : أزمة فيروس كورونا نموذجاً

Information and Its Role in Crises and Disasters Management: COVID-19 Paradigm

أ.د / مفتاح محمد دياب¹ *

¹ أستاذ المكتبات قسم المكتبات والمعلومات - جامعة طرابلس (ليبيا)

✉ dyabmuftah@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/09/10

تاريخ الإرسال : 2021/09/05

▪ مستخلص

هذه الدراسة تستعرض مفهوم وتعريف الأزمة والكارثة وآثارها، وأسباب حدوثها، وأنواعها، ثم الحديث عن إدارة الأزمات والكوارث من حيث نشأتها وعوامل نجاحها، ثم تركيز الحديث عن دور المعلومات وأهميتها في دعم وتعزيز أعمال وأنشطة إدارة الأزمات، مع الأمثلة على ما قامت به المعلومات في المساعدة على التخفيف من وطأة الخسائر الناتجة عن الأزمة أو الكارثة، وأنواع المعلومات المستخدمة، ودور نظم وشبكات المعلومات في إدارة الأزمات. ثم استعرضت الدراسة عددا من نظم وشبكات المعلومات المتخصصة في مساعدة إدارة الأزمة أو الكارثة المتوفرة على مستويات محلية وإقليمية ودولية. واختتمت الدراسة ببيان أن المعلومات ونظمها تلعب دورا حيويا ومهما في مساعدة الإدارة على القيام بأعمالها بشكل دقيق، وما تقوم به تكنولوجيا المعلومات من دور في نقل المعلومات من مكان إلى مكان بسرعة فائقة لمتخذي القرار فيما يخص الأزمة والكارثة.

وكان التركيز في هذا الصدد على الجائحة التي انتشرت في العالم وهي جائحة فيروس كورونا أو ما يعرف (كوفيد-19)، مع ذكر دور المكتبيين في المكتبات الطبية لتوفير المعلومات الدقيقة لفرق إدارة الأزمة.

▪ **الكلمات الدالة (المفتاحية):** الأزمة، الكارثة، إدارة الأزمة والكارثة، المعلومات، نظم المعلومات. المكتبات الطبية.

■ Abstract

The study aims at presenting and clarifying the concept and the definition of crises and disaster and their impacts, the causes and types. After that, the study talked about the management of crises and disasters by presenting its definition, evolution, and the factors of its success. The focus was on the role of information and its importance in supporting the efforts of the crises management with some examples of the need for providing information to help the management teams in taking decisions to prevent the occurrence the crisis or at least to mitigate its losses and damages. The study presented a number of information systems and networks in the area of crises and disasters management around the world. The recent example of the subject of the study is coronavirus (COVID-19) crisis or disaster and how can information help taking decisions in preventing the breakthrough of the disease infectious. The role of medical librarians is mentioned in this case.

■ **Keywords:** crisis, disasters. crises management, information, medical librarians.

1. مقدمة :

علم إدارة الأزمات – Crisis Management _ والكوارث – Disasters – يعد من العلوم الحديثة التي فرضت نفسها على العالم المتقدم الذي يزداد تعقيدا يوما بيوم. وهناك العديد من الأزمات والكوارث التي يتعرض لها المجتمعات أو المؤسسات والشركات إما بصفة دورية أو أحيانا بشكل عشوائي أو فجائي. وإذا نظرنا إلى هذه الأزمات، نجد أنها تتسبب في خسائر وأضرار كبيرة وكثيرة للأفراد والمجتمعات، هذه الخسائر والأضرار منها الاجتماعية، والسياسية، ومنها الاقتصادية والإدارية كذلك.

وتعرض المجتمعات والدول للأزمات بهذا الشكل يهدد وبشكل واضح التنمية، سواء المادية أو البشرية، حيث إن هذه الأزمات تسبب خسائر وأضرار في المؤسسات والمنشآت والشركات والمرافق العامة للمجتمع والممتلكات الخاصة والعامة، وكذلك الثروات الطبيعية والبشرية، وتكون هذه الأزمات والخسائر التي تسببها عامل مؤثر في عدم الاستفادة من فرص التنمية التي يسعى إليها المجتمع.⁽¹⁾ ومن أمثلة هذه الأزمات والكوارث ما يشهده العالم من صراعات مسلحة وكوارث طبيعية مثل الأعاصير (هارفي وايرما...) المدمرة والبراكين والزلازل (ايطاليا والمكسيك) وغيرها.

2. مشكلة الدراسة:

تلعب المعلومات دورا حيويا مهما في عملية اتخاذ القرارات زمن الأزمات والكوارث بحيث يتم اتخاذ القرار السليم بناء على المعلومات الموثوقة بدرجة عالية. ومن هنا تم اختيار هذا الموضوع وبيان دور المعلومات في الأزمات والكوارث، وتم تطبيق ذلك على الأزمة التي اجتاحت العالم ولا تزال في عنفوانها، وهي أزمة فيروس كورونا أو كوفيد-19.

3. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بيان قيمة وأهمية المعلومات والدور الذي تلعبه في عمليات اتخاذ القرارات.
- التعريف بماهية الأزمة والكارثة والفرق بينهما.
- بيان دور المعلومات في أزمة كورونا وأهميتها لدى فرق معالجة هذه الأزمة على كافة المستويات، ودور المكتبات في مساعدة الباحثين ومتخذي القرارات في هذا الشأن.

4. المنهج المستخدم:

تم استخدام المنهج الوثائقي أو - Library Research - الذي يعتمد على مراجعة الإنتاج الفكري حول موضوع الدراسة واستنتاج ما يساهم في بلورة مشكلة الدراسة وإيجاد الحلول في هذا الشأن؛ أي تطبيق ذلك على الأزمة التي يمر بها العالم أي أزمة كورونا.

5. فما هي الأزمة وما هي الكارثة؟

يشير بعض الخبراء إلى أن الأزمة هي عبارة عن خلل يكون له تأثير مادي أو اجتماعي أو سياسي أو إداري أو اقتصادي، على النظام بأكمله. والباحث في أدبيات هذا الموضوع يجد أن هناك العديد من التعريفات التي تعرف ماهية الأزمة، نذكر منها التعريفات التالية:

- الأزمة هي " تهديد متوقع أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد والمجموعات والشركات والدول على حد سواء، وبالتالي فإنها تحد من عملية اتخاذ القرار." (2)

- الأزمة هي " مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء، وهي النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطور ما إلى الأفضل، أو إلى الأسوأ، لإيجاد حل لمشكلة ما أو انفجارها." (3)

- الأزمة هي " عملية تفاعل تحدث في مستويات من التوتر وتتميز بانكسار حاد في المسيرة الاعتيادية للسياسة وتبقى لفترة قصيرة وتؤدي إلى ارتفاع مستوى التوقعات بإمكانية اندلاع عنف في النظام القائم." (4)

- الأزمة هي " ارتفاع الصراعات إلى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات بين الدول." (5)

- وقد تكون الأزمة " توقف الوقائع المنتظمة والمتوقعة واضطراب العادات والأعراف مما يتطلب بالتالي التغيير السريع وتكوين عادات أكثر ملاءمة." (6)

أما الكارثة – Disaster – فهي " محنة أو نازلة مفاجئة كالفيضان أو الزلزال أو العاصفة "، تترك آثاراً مدمرة على الأفراد والجماعات والممتلكات وعلى النظام الاجتماعي وقد تؤثر على السلوك الفردي لمن يتعرض للكارثة.⁽⁷⁾ ويعرفها البعض بأنها " هي الحالة التي حدثت فعلاً وأدت إلى تدمير وخسائر جسيمة في الموارد البشرية والمادية، وأسبابها إما طبيعية أو بشرية، وعادة ما تكون غير مسبوقه بإنذار."⁽⁸⁾ ومن أحدث الأمثلة على الكوارث وما تسببه من خسائر مادية وبشرية إعصار هارفي الذي ضرب ولاية تكساس الأمريكية صيف هذه السنة (2017)، وإعصار إيرما الذي ضرب جزر الكاريبي وولاية فلوريدا الأمريكية في شهر سبتمبر من نفس السنة وسبب خسائر بشرية كبيرة ومادية بمئات المليارات من الدولارات، وكذلك زلزال المكسيك الذي حدث في نفس الوقت مع إعصار إيرما المدمر. أما من أهم بل وأكبر الأزمات التي تعرض لها العالم جميعه فهي أزمة وباء " فيروس كورونا " أو كوفيد-19 (covid-19)، التي لا زال العالم يعاني من تأثيراتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتخبط الذي عاشته وتعيشه العديد من بلدان العالم المتقدمة والمتخلفة على السواء ، بل ويراها البعض أنها أصبحت كارثة ربما لم تشهدها الإنسانية من قبل.

6. أسباب حدوث الأزمات:

تشير العديد من الدراسات التي تناولت موضوع إدارة الأزمات، إلى أن هناك عدة أسباب قد تؤدي إلى ظهور أو حدوث أزمة معينة، ومن بين أسباب حدوث الأزمات ما يأتي:

- قد تظهر الأزمة نتيجة تصرف أو عدم تصرف المؤسسات أو المنظمات، وتتضمن الأخطاء الإدارية والفنية أو غيرها، أو الفشل في تحقيق أساليب العمليات القياسية أو المعيارية.
- قد تكون الأزمة ناتجة عن الاتجاهات العامة في البيئة الخارجية للمؤسسة (أو الدولة).
- قد تظهر الأزمة نتيجة بعض الكوارث الطبيعية كالفيضانات والأعاصير (مثل إعصار كاترينا- Katrina – وهارفي وإيرما في الولايات المتحدة) أو الزلازل أو البراكين (مثل براكين اندونيسيا وزلزال المكسيك وغيرها).

وقد تتسم الأزمة بأنها تحدث بشكل مفاجئ؛ أي بمعنى حدوث أمر غير متوقع للجميع، مما قد يؤدي إلى التدمير أو إلحاق الضرر على أقل الأحوال. ومن الأمثلة على ذلك " انقطاع التيار الكهربائي أثناء اجتماع هام للغاية، أو تعطل أجهزة الحواسيب أثناء فترة إعداد ميزانية المؤسسة أو الدولة، وكل هذه الحالات تؤدي إلى وجود خسائر أو أضرار مختلفة.

7. أنواع الأزمات:

يمكن تقسيم الأزمات إلى عدد من الأنواع كما جاءت في العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع إدارة الأزمات منها ما يلي:

- **أزمة داخلية:** وهي تلك التي تحدث داخل المؤسسة أو المنظمة وتمس كيائها الداخلي وتهدد استمراريتها وأمنها واستقرارها ومصالحها.
- **أزمة خارجية:** وتأتي نتيجة تغييرات واتجاهات في البيئة الخارجية للمؤسسة أو الشركة وتؤدي إلى خلل يؤثر على عملها أو إدارتها أو مصالحها الداخلية والخارجية وبالتالي إلى أضرار وخسائر مادية ومعنوية.
- **أزمة طبيعية:** وهي تلك التي تنتج عن كوارث طبيعية مثل الأعاصير والزلازل والفيضانات وثورات البراكين، وهي شائعة بكثرة ومن أشدها خطرا على حياة الإنسان حيث إنها خارجة عن إرادته وتتسم بالفجائية والشدة وزمن حدوث عشوائي.
- **أزمة صناعية (اصطناعية):** " مثل حوادث التسرب الإشعاعي أو الكيماوي وتتسم بتأثيراتها المادية والمعنوية القوية وصعوبة السيطرة عليها واتساع مجالها."⁽⁸⁾

8. إدارة الأزمات والكوارث:

وفي محاولة وضع وسائل وإجراءات تحد من هذه الخسائر أو الأضرار ووجود حلول فورية مناسبة لمواجهة الأزمات والكوارث نشأ "علم إدارة الأزمات والكوارث". وهو كما ذكرنا سابقا من العلوم الحديثة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين.

وموضوع إدارة الأزمات يعد من الموضوعات الحديثة، كما ذكر سابقا، خصوصا منذ عام 1962، وهو العام الذي شهد أحداث ما سمي "أزمة الصواريخ الكوبية" بين كوبا والولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ هناك حديث عن إدارة الأزمات التي أصبحت تعني " العمل على تجنب تحول النزاع إلى صراع شامل، بتكلفة مقبولة، لا تتضمن التضحية بمصلحة أو قيمة جوهرية." ويقصد بالنزاع في هذه الحالة، أي نزاع يحدث أو ينشأ على أي من مستويات العلاقات الإنسانية، وفي أي جانب أو مجال من جوانبها أو مجالاتها، من العلاقة داخل الأسرة إلى الأنماط المختلفة من العلاقات الاجتماعية إلى العلاقات على مستوى الدول أي العلاقات الدولية.⁽⁹⁾

ويمكن هنا أن نشير إلى أن هناك عدة تعريفات وضعت لإدارة الأزمة لعل من بين أشهرها التعريف الذي يرى أن إدارة الأزمة هي " مجموعة من الخطط والأساليب والاستراتيجيات والنشاطات الإدارية الملائمة لأوضاع استثنائية بغية السيطرة على المشكلات واحتوائها والحفاظ على توازن المؤسسة." وبالرغم من أن مصطلح إدارة الأزمات هو مصطلح عصري حديث، فإن جذورها وجدت منذ العصور القديمة وكانت مظهرا من مظاهر

التعامل الإنساني مع المواقف التي تحدث بشكل طارئ أو مع المواقف الحرجة التي واجهتها البشرية منذ أن بدأ الإنسان بتحدي الطبيعة وتحدي المجموعات البشرية بعضها لبعض، ولم تكن تعرف في ذلك الوقت بإدارة الأزمة وإنما عرفت بمسميات أخرى متعددة مثل القيادة البارعة، أو حسن الإدارة أو الحنكة الدبلوماسية، وغيرها من المسميات الأخرى.⁽¹⁰⁾ وهناك مجموعة من العناصر والعوامل التي تساعد على نجاح إدارة الأزمات نوجزها في ما يأتي:

• العناصر وتتمثل في الآتي:

- وجود نظام شامل متكامل من البيانات والمعلومات.
- تشجيع روح المبادرة والإبداع لدى العاملين وإدارة المكتبة أو مركز المعلومات.
- تفعيل دور المشاركة في اتخاذ القرارات فيما بين إدارة المؤسسة المعلوماتية والعاملين بها.
- مرونة هياكل العمل الإداري وأساليبه.
- تعزيز الخبرات الفردية في الأنشطة والمجالات الإدارية.
- إيجاد نظم حديثة وفعالة للمراقبة والمتابعة.

• العوامل وتتمثل في الآتي:

- إدراك قيمة الوقت وأهميته وإدارته.
- إنشاء قاعدة شاملة ودقيقة للبيانات والمعلومات الخاصة بكافة أنشطة المنظمة أو المؤسسة المعلوماتية.
- توافر نظام إنذار مبكر يتسم بالكفاءة والدقة والقدرة على رصد علامات الخطر وتفسيرها ونقلها لمتخذ القرار (الإدارة العليا أو غيرها).
- الاستعداد الدائم لمواجهة الأزمات من منطلق ما قد حدث لمؤسسات معلومات في مناطق مختلفة محلياً ودولياً.
- نظام اتصال كفاء وفعال حيث يلعب هذا النظام دوراً مهماً وحيوياً من حيث سرعة تدفق المعلومات والآراء داخل المؤسسة أو المنظمة .

9. أهمية المعلومات في إدارة الأزمات والكوارث:

ونجاح إدارة الأزمات في التصدي والتغلب على الأزمات التي تظهر على السطح وتؤثر تأثيراً كبيراً على حياة المنظمة أو المؤسسة ومحاولة درء الأخطار والخسائر التي قد تلحق بها جراء أزمة معينة، هذا النجاح يستند في أسسه على عدد من العناصر أو الدعائم الرئيسية والتي تأتي المعلومات والبيانات في مقدمتها. فالمعلومات تشكل الركن الهام والأساسي لنجاح أي إجراءات تتخذ في أي مرحلة من مراحل الأزمة أو الكارثة "بدءاً من التنبؤ بحدوثها وتحديد أبعادها والإنذار بها، ومروراً بعمليات التخطيط والتنسيق وبناء

السيناريوهات ثم تقديم البدائل واختيار انسبها واتخاذ قرار وأسلوب التعامل معها ومواجهة ردود الفعل والتداعيات المحتملة لها ووصولاً لعملية استعادة الأوضاع"، واستخلاص النتائج والخروج من الأزمة بدروس يستفاد منها مستقبلاً في مواجهة أي أزمة مشابهة.⁽¹¹⁾

وعلى مر السنين واختلاف العصور التي مرت بها البشرية تؤكد لنا التجارب أن " غياب المعلومات أو نقصها، وكذا عدم دقتها كانت دائماً العامل المباشر والرئيس في اتخاذ قرارات غير سليمة، وتؤدي إلى الفشل والهزيمة عند مواجهة أي أزمة أو كارثة، فالمعلومات هي العنصر الأساسي الذي يقلل الشك ويزيد من درجة الثقة في موقف أو قرار معين، وتتحدد قيمة المعلومة (المعلومات) بمقدار الخسائر الناجمة عن عدم معرفتها."⁽¹²⁾

في ضوء التطورات الحديثة ومحاولات إدارة الأزمات في معالجتها لكيفية التغلب على الأزمة سواء في مؤسسة أو منظمة أو شركة أو دولة، أصبحت المعلومات ذات أهمية كبيرة جداً فيما يتعلق بمواجهة الأزمات وبروز الدور الفعال لنظم المعلومات التي تساعد بشكل كبير على تدفق المعلومات، وأثر هذه المعلومات في دورة حياة المؤسسة أو المنظمة من جوانب مختلفة. وتساعد المعلومات المتوفرة المديرين وصناع ومتخذي القرار في عمليات التخطيط لمواجهة الأزمات والتقليل من أضرارها وخسائرها إلى أقصى حد ممكن في حالة حدوثها.

وتشير الدراسات والتقارير إلى أن المعلومات تستطيع أن تساعد الأفراد والجماعات والمجتمعات على تخفيف الخسائر والأضرار التي تلحق بهم من جراء الأزمة أو الكارثة. وهناك العديد من الأمثلة التي تدل على ما قدمته المعلومات من مساعدة في هذا الأمر حيث إن المعلومات الصحيحة والدقيقة والتي تتوفر في الوقت المناسب كانت سبباً في المساعدة على تخفيف ما سببته الكوارث والأزمات من خسائر، ومثال ذلك الفيضانات التي حدثت في مدينة بورتلاند بولاية أوريغون الأمريكية عام 1996، حيث إذا لم تكن هناك معلومات استخدمت لكانت الخسائر الإضافية تقدر بأكثر من 2 بليون دولار، ولكن البيانات والمعلومات التي توفرت للمسؤولين عن السدود وخدمات موارد المحافظة الوطنية- NRCS - ومؤسسة المسح الجيولوجي الأمريكية - USGS - ساعدت بشكل كبير على تقدير كثافة الثلوج ومحتوى المياه بها وغيرها مما جعل مشغلي السدود يخفضون مستوى الاحتياطي أقل بكثير من المستوى الاعتيادي قبل التنبؤ بالفيضان، وبالتالي ساعد ذلك على تخفيض حدة الفيضانات عندما حدثت.⁽¹²⁾

ويشير تقرير أعده كن جرانغر - Ken Granger - لمؤسسة المسح الجيولوجي الاسترالية - AGSO - إلى أن المعلومات، وإدارتها الفعالة، كانت ولا تزال هي مفتاح النجاح لعدة مشروعات لإدارة الكوارث وعملياتها. فالمعلومات الصحيحة والمناسبة ذات التوقيت المناسب تعد بوضوح المحتويات الأساسية لإدارة الكوارث الفعالة، حيث يمكن أن تكون لها قيمة الحياة أو الموت.⁽¹³⁾

ويشير الويسس ريغو – Aloysius J. Rego – في ورقة قدمت في مؤتمر الشبكة الدولية لمعلومات الكوارث – GDIN – عام 2001 ، إلى أن احتياجات المعلومات لمديري إدارة الكوارث تنقسم إلى فئتين مختلفتين من الأنشطة ولكنهما ذات علاقة وثيقة ببعضهما البعض على النحو التالي: ⁽¹⁴⁾

• **أنشطة ما قبل الكارثة:** تحليل وبحث (لتحسين قاعدة المعرفة المتوفرة) تقدير الخطر، والحيلولة دون، والتخفيف أو التلطيف والجاهزية أو الاستعداد له،

• **أنشطة ما بعد الكارثة:** الاستجابة، إعادة التأهيل وإعادة البناء.

ووفقاً لذلك، فهناك فئتين من البيانات ذات العلاقة بالكوارث هما :

- **بيانات أساسية لما قبل الكارثة – Pre-disaster baseline data:** حول البلد والمخاطر التي تتعرض لها.

- **بيانات الزمن الحقيقي لما بعد الكارثة – Post-disaster real-time data –** حول تأثير الكارثة والموارد المتوفرة للتغلب عليها.

وتشير دراسة ريغو هذه إلى أن قدرة القادة والمديرين لاتخاذ قرارات إدارة كوارث جيدة وسليمة يمكن أن تكون مدعومة إلى حد كبير بمعلومات من قطاعات متداخلة ومندمجة. فمثلاً لفهم تضمينات الفيضانات والتخطيط لها يتطلب تحليل بيانات حول الحالة الجوية، ومواقع الأنهار والجبال، وخصائص التربة، والغابات، والمياه، والتجمعات السكنية، والبنيات التحتية، والمواصلات، والسكان، والاقتصاديات الاجتماعية وموارد المواد. هذه المعلومات تأتي من عدة مصادر مختلفة وتعد حالياً من الصعوبة بمكان في معظم البلدان لتجميعها مع بعضها خصوص في الدول النامية. ⁽¹⁵⁾

ومن أجل تلك الصعوبة في الحصول على المعلومات بشكل كامل وشامل لتكون تحت تصرف متخذي القرار في إدارة الأزمة أو الكارثة، فقد رأى الخبراء، ومنذ فترة ليست بالقصيرة، ضرورة إنشاء وإعداد نظم لمعلومات إدارة الأزمات والكوارث – Crisis & Disaster Management Information Systems – التي توفر المعلومات التي يحتاج إليها مديرو إدارة الأزمات والكوارث بشكل سريع ودقيق لاستخدامها في أي مستوى من مستويات الأزمة أو الكارثة.

ويوضح بعض الخبراء في هذا الجانب أن مكونات هذه النظم يجب أن تكون قواعد بيانات مكونة من : خرائط أو خطط مفصلة لمعرفة المخاطر المحدقة، وتخمين القابلية للتعرض للأزمات أو الكوارث، والتوزيع السكاني، والبنيات الأساسية والتسهيلات والمرافق الهامة، وخطوط سير المواصلات، وموارد الاستجابة المادية والإنسانية، وتسهيلات الاتصال. وتستخدم هذه النظم في ثلاثة سياقات تتمثل في تخطيط الاستعداد، ومحاولة التخفيف، والاستجابة والخروج من الأزمة بسلام. ⁽¹⁶⁾

وقد حدد بعض خبراء الإدارة المهام والمسؤوليات الرئيسية التي يجب أن يقوم بها نظام معلومات الأزمة أو الكارثة على النحو التالي: ⁽¹⁷⁾

- تأمين الحصول على كافة المعلومات الخاصة بالأزمة ومعرفة وقوعها.
- تأمين الاستخدام الفعال لكم البيانات والمعلومات المتراكمة في المنظمة من أجل إدارة الأزمة وتحقيق أمنها وسلامتها.
- تأمين تدفق المعلومات الدقيقة والواقعية من مواقع الأحداث وتحليلها وتقييمها ورفعها إلى متخذ القرار.
- تأمين توفير كافة الإجابات المناسبة والكافية لكافة الأسئلة التي يطرحها مدير الأزمة أو متخذ القرار أو أي من أفراد فريق العمل لحل الأزمة وفي أسرع وقت وأوسع شمول.

إن المعلومات يمكن أن تقلل من خسائر الأزمات والكوارث وأضرارها عندما يقوم الأفراد الذين هم في دائرة الخطر بالقيام بأعمال وأنشطة مناسبة وملائمة معتمدة على أفضل المعلومات المتوفرة لهم. وهناك العديد من الأمثلة التي تبين أن المعلومات الدقيقة وتوقيتها المناسب استخدمت لتقليل خسائر الكوارث التي تتعرض لها العديد من البلدان حول العالم. ويشير تقرير الشبكة الدولية لمعلومات الكوارث (GDIN) لعام 1997، إلى عدد من هذه الأمثلة التي استخدمت فيها المعلومات فكانت عامل مساعد على التقليل من الخسائر والأضرار في المناطق التي حدثت فيها الكوارث خصوصا الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والحرائق وغيرها. ⁽¹⁸⁾

ونتيجة لتعدد الأزمات والكوارث خصوصا في القرن الماضي وما قبله مرورا ببداية القرن الحالي (القرن 21)، وظهور الحاجة الملحة لمعرفة أسباب الأزمات والكوارث ومحاولة التخفيف من حدتها والتقليل من خسائرها وأضرارها إلى أقل حد ممكن، فقد وضحت الحاجة إلى تصميم وإنشاء قواعد البيانات ونظم وشبكات المعلومات التي تساعد إلى حد كبير المديرين وفرق العمل في إدارة الأزمات والكوارث على اتخاذ قرارات علمية وسليمة ومناسبة للحد من وقوعها أو مواجهتها أو التغلب عليها والتقليل من ما تسببه من خسائر فادحة في بعض الأحيان بشرية ومادية. وقد ظهرت هذه النظم والشبكات على المستويات المحلية والوطنية والدولية واستخدمت فيها أحدث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تبث المعلومات المطلوبة في أسرع وقت لتكون تحت تصرف من يدير الأزمة أو الكارثة. فعلى سبيل المثال، فإن تكنولوجيا المعلومات الجغرافية توفر فرصة لمساعدة الإدارة وإعادة الوضع على ما كان عليه عقب الحوادث الصناعية، وحوادث الطرق، والحالات الطارئة المعقدة، والزلازل، والنيران، والفيضانات، فهذه التكنولوجيا يمكن أن توفر توصل للمعلومات المحتاج إليها وتسهيلات خدمات الطوارئ، وتوفير عناية عالية الجودة للعامة. ⁽¹⁹⁾

والتكنولوجيا الحديثة يمكن أن يكون لها تأثير هام وحيوي يمكن الحصول على البيانات من البداية لحدوث الأزمة بل وما قبلها. فتكنولوجيا الاستشعار عن بعد، سواء استخدمت الأقمار الاصطناعية أو على الطائرات، تملك احتمال كبير لتوفير معلومات محددة لها قيمة كبيرة في مواقع الكوارث، خصوصا المناطق النائية أو البعيدة من مراكز إدارة الأزمات أو الكوارث. والتكنولوجيا الحديثة لها عدة مزايا، فهي توفر المعلومات، بعد جمعها من مصادرها المختلفة، لأولئك الذين هم في حاجة إليها، ونقل المعلومات من مكان الأزمة أو الكارثة إلى مراكز القيادة البعيدة عنها عبر نظم اتصالات الأقمار الاصطناعية.

10. نظم وشبكات معلومات الكوارث والأزمات المتوفرة على مستويات مختلفة:

يتوفر عدد من نظم وشبكات المعلومات المستخدمة من طرف إدارات الكوارث والأزمات على المستويات المختلفة: المحلية والوطنية والدولية منها ما يأتي:

(a) شبكة معلومات إدارة الكوارث الاسترالية Australian Disaster Management Information Network : (20)

هذه الشبكة هي مشروع مشترك بين الحكومات المحلية والحكومة الاتحادية في استراليا لدعم وتعزيز فعالية إدارة الكوارث من خلال التنسيق الجيد لتوفر وتبادل المعلومات. والغرض من هذه الشبكة هو تقديم منتدى لتبادل المعلومات والأفكار والبحث العلمي فيما بين مؤسسات القطاع المحلي والقطاعات على مستوى الولايات والقطاع الخاص حول منع والإعداد للمخاطر والتخفيف منها خصوصا تلك المرتبطة بالكوارث الطبيعية والكوارث التي يسببها الفعل البشري. وتقوم هذه الشبكة بالإشراف على وتنسيق خدمات تبادل المعلومات عبر تشغيل لوحة إعلانات الكترونية في معهد إدارة الطوارئ الاسترالي - AEMI - وقد أطلق على هذه اللوحة (أو النشرة) أسم "تبادل معلومات إدارة الكوارث الاسترالي" - ADMIX - .ويمكن أن تستخدم من طرف أي شخص من العاملين في إدارة الكوارث والذي يملك جهاز حاسوب ومودم.

b. نظام معلومات إدارة الكوارث الاندونيسي SIPBI :

طور هذا النظام من طرف هيئة تنسيق إدارة الكوارث الوطنية بمساعدة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP لدعم إدارة الكوارث في اندونيسيا ويهدف إلى دعم قدرة اتخاذ القرارات في هذه الإدارة إلى جانب تأكيد تدفق المعلومات الحديثة والموثوقة حول الحوادث الكارثية المختلفة ومقاييس إدارة الكوارث ذات العلاقة والأهداف والإغراض الأساسية لهذا النظام يتمثل في الآتي :

- تصميم وصياغة وتوضيح المفهوم / أو المفاهيم
- إنشاء آلية على أسس تجريبية على المستوى الوطني وفي أربعة مشاريع في مجالات مختلفة
- تعيير وضع المعايير بيانات ومعلومات إدارة الكوارث

- إعداد معيار إجراءات تشغيل عمليات النظام .
- تسهيل تطوير نظام مشابه في المحافظات والمقاطعات الأخرى القابلة للكوارث ويشمل مجال عمل النظام تطوير معلومات جغرافية لمساعدة إدارة الكوارث ويقوم بتطوير خرائط لاماكن الخطر على المستوى الوطني ومستوى المحافظات ومستوى المقاطعات في الدولة .

c. شبكة المعرفة للكوارث الطبيعية القومية في الهند National Natural Disaster Knowledge Network -

Nanadisk-Net: (22)

أسس هذه الشبكة الحكومة الهندية عام 2000 م. وخطط لها أن تكون شبكة شبكات. وهي تعتبر بمثابة برنامج لتسهيل حوار تفاعلي مع جميع القطاعات الحكومية، ومؤسسات ومعاهد البحث العلمي، والجامعات، ومؤسسات المجتمع المحلي وكذلك الأفراد. وتعمل هذه الشبكة كمكتبة خدمة رقمية وتسهل الوصول إلى قواعد البيانات العالمية، وكأنظمة إنذار مبكر بطريقة حيوية وهامة. وشبكة المعرفة هذه صممت لمنح التعاون والمساعدة الفنية فيما بين الدول النامية وتوسيع العلاقات الدولية لتضم تبادل المعلومات ونقل التكنولوجيا. وستقوم كذلك بتحسين التدريب الإلكتروني وسيكون لها خاصية عدة لغات باستخدام برمجيات الترجمة.

d. نظام معلومات إدارة الطوارئ في الفيليبين - Emergency Management Information System: (23)

هذا النظام سيكون حلقة وصل ويربط جميع المراكز الإقليمية الكترونيا ويوفر معلومات هامة وحيوية للعموم من خلال شبكة الانترنت. وقد أسس هذا النظام عام 2000 م. وهذا النظام الجديد يتكون من أربعة مكونات هي:

- مراقبة الطوارئ وإعداد التقارير حولها،
- الإدارة اللوجستية (السوقية) للطوارئ،
- إدارة تمويل الطوارئ،
- نظام عرض المعلومات الجغرافية.

ونظام عرض المعلومات الجغرافية المتقدم تم إنشاؤه في مقر مركز إدارة الكوارث الوطني في معسكر أوغينالدو (Camp Aguinaldo) في مانيلا (العاصمة). وهذا النظام مرتبط بجميع المؤسسات الأعضاء في مجلس تنسيق الكوارث الوطني -NDCC-. والمكاتب الإقليمية للدفاع المدني والتي تكون أمانة (سكرتارية) مجالس تنسيق الكوارث الإقليمية. وقاعدة البيانات الموحدة تضم معلومات فضائية تشمل الخرائط الرقمية، والصور الجوية، وبيانات الأقمار الاصطناعية بينما البيانات غير الفضائية التي تعرض تغطي تاريخ الكوارث، وقواعد بيانات السكان، وفرق الاستجابة، ودليل للموارد والمسؤولين الرئيسيين للاتصال بهم.

e. الشبكة الدولية لمعلومات الكوارث (GDIN) :The Global Disaster Information Network (24)

أسست هذه الشبكة الحكومة الأمريكية عام 1997 وهي مشروع شراكة يضم العديد من الخبراء من عدة دول منها إلى جانب الولايات المتحدة، إيطاليا، وروسيا، وأستراليا، وتركيا وكندا... الخ. بالإضافة إلى الأمم المتحدة ومؤسسات أخرى دولية وأكاديمية وصناعية. والهدف الأساسي من إنشاء هذه الشبكة هو تطوير خدمات فريدة وفعالة ومحددة تعمل على تسهيل تدفق المعلومات الهامة قبل حدوث الكوارث وخلال حدوثها. وتعد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية هذه الشبكة أمراً مهماً وأساسياً للسياسة الخارجية الأمريكية والأمن القومي الأمريكي. ويشير تقرير الشبكة لعام 1997 ، أن هذه الشبكة ستزيد بشكل مهم من قيمة النظم الموجودة من خلال توفير مصادر إضافية للمعلومات العملية الموثوق بها. والشق الدولي لهذه الشبكة يهدف إلى عدة أهداف منها:

- تعزيز الشراكة في المعلومات بين الحكومات، والمؤسسات غير الحكومية، والمؤسسات الدولية وتطوير طرق لمعاملة ومعالجة المعلومات الحساسة.
- تعزيز معايير معلومات دولية لتأكيد أن الذين يحتاجون لاتخاذ القرار يستطيعون التوصل للمعلومات بشكل سريع.
- تعزيز ودعم جهودات إغاثة الكوارث والشراكة الدولية بين القطاعين العام والخاص لتقليل فقدان الحياة والممتلكات فيما وراء ما تم القيام به حالياً.
- تشجيع الحكومات، والمؤسسات غير الحكومية، والمنظمات الدولية، والمؤسسات التعليمية للطلب من مديري إدارة الكوارث للاستجابة والامتثال للمعايير الدولية.

وحيث إن هذه الشبكة هي مبادرة أمريكية، فإن الأولوية الأولى هي خدمة المصالح الأمريكية، وبالتالي فإن المرحلة الأولى لها - وهي الشبكة القومية لمعلومات الكوارث (NDIN) تركز على الولايات المتحدة. والمرحلة الثانية ستوسع شبكة المعلومات على المستوى الدولي. هذه المرحلة ستتضمن شراكة دولية لتسهيل ودعم وتعزيز المشاركة العالمية للمعلومات الضرورية لتنفيذ الشبكة الدولية (العالمية) لمعلومات الكوارث.

وتعقد الشبكة مؤتمرها السنوي في أحد البلدان، والمؤتمر السنوي يشكل وسيلة لجمع الخبراء في لقاء يستنبطون خلاله الأفكار الجديدة ويصيغونها في صياغة عملية للإفادة منها. ويمكن أن يشارك في المؤتمر السنوي للشبكة أي خبير للكوارث يكون معنياً بالاستجابة أو بتخفيض الكوارث التي تحدث على الصعيد الوطني أو الدولي. ويمكن معرفة ما أنجزته هذه الشبكة في مجال معلومات الكوارث من موقعها على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) وهو: www.gdin.org.

11. المعلومات وأزمة كورونا:

أثر خروج جائحة فيروس كورونا خارج حدود ووهان الصينية وانتشاره في اغلب بلدان العالم الأخرى، سارعت معظم تلك الدول إلى إنشاء فرق لإدارة أزمة هذه الجائحة فيها على مستوى رئاسة الدولة مثل الولايات المتحدة، ومنها على مستوى رؤساء الحكومات مثل جمهورية مصر العربية، ومنها على مستوى الوزراء وعلى أقل من ذلك في بلدان أخرى. العاملون بهذه الفرق التي تدير الأزمة في حاجة دائمة ومستمرة إلى المعلومات التي تساعد على اتخاذ قراراتها فيما يخص مقاومة الفيروس ومحاولة التغلب عليه، خصوصا أن هذه الجائحة أخذت تؤثر في جميع مناشط ومجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية وغيرها. وصحب انتشار هذا الفيروس القاتل ظهور كم هائل من المعلومات حول الجائحة وأسبابها وتأثيراتها المختلفة، ومن خلال قنوات ووسائل مختلفة ومصادر إعلامية وإخبارية وصحية واقتصادية وسياسية وغيرها.

ومن هذه المصادر والقنوات معامل البحوث الطبية والصحية، ومراكز البحث العلمي المختلف في الجامعات والأكاديميات العلمية، والمؤسسات المعلوماتية الرسمية والتجارية، وكل منها يبحث في أثر هذا الفيروس على المجال الذي يغطيه أو يعمل فيه، وكيفية أو محاولة التغلب أو تخفيف وطأة الخسائر جراء هذه الأزمة التي يمر بها العالم. وهذا الفيضان من البيانات والمعلومات المتنوعة خلق ما يسمى بالوباء المعلوماتي (Infodemic)، أو ما يطلق عليه اليابانيون بتلوث المعلومات (Information Pollution)، ولذلك شاهدنا كثير من التخبط والاختلاف في كيفية انتشار الفيروس والطرق المثلى في معالجته في كثير من بلدان العالم، ناهيك عن الحرب الإعلامية بين الحكومات شرقا وغربا. ومن هنا كان لزاما على من يوفر أو يقدم المعلومات لفرق إدارة الأزمات الخاص بفيروس كورونا أن يكون متأكدا من المعلومات التي يقدمها لهذه الفرق ومدى صحة هذه المعلومات وموثوقيتها.

هذا الأمر يتطلب معرفة وإلمام بمصادر المعلومات الموثوقة وهي تلك التي تصدر عن مؤسسات رسمية حكومية مثل وزارات الصحة والسكان، ووزارات الشؤون الاجتماعية، ومراكز البحوث العلمية، ومعامل الأبحاث الطبية والصحية في الجامعات، ومعامل ومراكز البحوث الدوائية والصيدلانية، والمنظمات الرسمية الدولية المعنية بصحة السكان على المستوى العالمي، مثل منظمة الصحة العالمية (WHO)، ومنظمة العمل الدولية، وهذه المؤسسات والمنظمات تمتلك قدراً كبيراً من الموثوقية والمصداقية في المعلومات التي تنشرها للمستفيدين ومتخذي القرارات على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، وكأمثلة على مصادر المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في توفير البيانات والمعلومات، سواء للأفراد أو لفرق إدارة الأزمات الأمثلة التالية:

i. مواقع منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنها المواقع التالية:

▪ موقع البحث العلمي حول وباء فيروس كورونا-19:-

Global research on coronavirus disease (COVID-19).

<https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/>

ويضم هذا الموقع عدة قواعد بيانات تحتوي على معلومات عن الفيروس-19. ويضم أيضا عدد من المواقع الأخرى التي توفر بيانات ومعلومات حول جائحة كورونا على المستوى العالمي منها عدد من الجامعات ومراكز البحوث والمجلات الطبية والمؤسسات الصحية ودو النشر المعروف في مجال العلوم الطبية والصحية.

▪ موقع مرصد الصحة العالمي: The Global Health Observatory

<https://www.who.int/data/gho>

ويحتوي هذا المرصد على بيانات ومؤشرات وحقائق ومنشورات وأسئلة وأجوبة حول عدة أمراض منها كورونا، وإيبولا، وغيرها من الأمراض التي تسبب الوفاة حول العالم وأماكن وجودها.

▪ موقع وباء مرض فيروس كورونا: Coronavirus disease (COVID-19).

<https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

ويحتوي هذا الموقع على عدة مواقع فرعية تختص بالنصائح المقدمة لعامة الجمهور، والنصائح الفنية المقدمة للدول، وموقع الأسئلة والأجوبة Q&A، ونصائح للمسافرين، وتقارير الوضع الراهن للجائحة، والخطط الإستراتيجية التي تقوم بها المنظمة لمكافحة الفيروس.

ii. المعاهد الصحية الوطنية التابعة لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية: National Institutes of Health.

<https://www.nih.gov/health-information/coronavirus>

ويحتوي على مواقع أخرى ذات العلاقة بفيروس كورونا وبعض الأمراض الأخرى ويصدر نشرة يومية بمستويات الفيروس.

iii. موقع ستاتستا.كوم / فرنسا: Statista.com/france

<https://www.statista.com/statistics/110478/coronavirus-main-sources-of-information.france>

هذا الموقع الفرنسي يوفر لك معلومات حديثة جدا حول فيروس كورونا مع إحصائيات، وتقارير ومسوحات دولية للفيروس، ووضع الفيروس في فرنسا.

iv. معايير منظمة العمل الدولية وكوفيد-19: وأصدرته منظمة العمل الدولية (ILO) ويتعلق

بالمحافظة على حياة العمال حول العالم من جراء هذا الوباء القاتل.

https://www.ilo.org/global/standards/WCMS_741827/lang-ar/index.htm

7. www.ouh.nhs.uk/ موقع مستشفيات جامعة أكسفورد (بريطانيا):

ويقدم هذا الموقع معلومات ونصائح ومقترحات يجب أن يتبعها الأفراد لحماية أنفسهم من فيروس كورونا-19. ويوضح هذا الموقع ما يجب أن يقوم به الأفراد من أعمال مختلفة لحماية أنفسهم من هذا الوباء: مثل العزل (الحظر المنزلي)، والتباعد الاجتماعي، وعدم استخدام المواصلات العامة، وعدم حضور اللقاءات الجماعية... الخ. ويشير الموقع إلى مجموعة من المواقع الالكترونية والروابط التي يمكن تصفحها لمزيد من المعلومات والحقائق وما يجب القيام به أثناء فترة فيروس كورونا، منها مواقع خاصة ومواقع حكومية..... وغيرها.

12. الانترنت وفيروس كورونا-19:

وتحتوي شبكة الانترنت على العديد من المواقع التي توفر معلومات ذات موثوقية ومصداقية عالية يمكن أن يعتمد عليها أخصائيو المعلومات لمساعدة فرق إدارة الأزمات من أجل اتخاذ القرارات المناسبة للتغلب على الأزمة أو التخفيف من وطأة الخسائر جراء هذه الأزمة، قد تستخدم المعلومات في الاستعداد والجاهزية لأي أزمة جديدة طارئة وبالتالي تجنب الخسائر التي قد تسببها نتيجة عدم الاستعداد واتخاذ القرارات المناسبة لذلك الحدث. ومن بين الأمثلة على تلك المواقع الهامة المتعلقة بجائحة فيروس كورونا نذكر المواقع التالية:

- موقع الخدمات الطبية البريطانية (NHS)
- موقع مؤسسة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)
- موقع جامعة جونز هوبكنز للطب.
- موقع منظمة الأغذية والزراعة (FAO) التابعة للأمم المتحدة،
- منظمة العمل الدولية (ILO) التابعة للأمم المتحدة،
- موقع الميدلاين بلس (MEDLINE plus) ويحتوي على المعلومات الطبية المأخوذة من المكتبة الوطنية للطب الأمريكية NLM
- المواقع الإخبارية الرئيسية التي يعمل فيها خبراء مختصون في مجال الصحافة الطبية الالكترونية كالواشنطن بوست، ونيويورك تايمز، والبوسطن غلوب.
- مواقع وزارات الصحة في البلدان العربية.

وهناك كثير من المواقع الأخرى التي يمكن استشارتها والإفادة منها فيما يخص هذه الأزمة خاصة الإجابة عن تساؤلات المواطن العادي الذي يرغب معرفة أبعديات هذه الجائحة التي سببت في أزمات اقتصادية وصحية وسياسية واجتماعية وتعليمية على المستوى العالمي ولم تنجو منها أي دولة كبيرة أو صغيرة، غنية أو فقيرة.

13. المكتبات وأزمة كورونا:

المكتبات ومراكز المعلومات أصبحت جزءا هاما من المؤسسات المختلفة التي توفر وتدعم فرق أعضاء إدارة الأزمات المختلفة التي تعالج قضايا جائحة فيروس كورونا-19 في معظم بلدان العالم. وربما أهم مؤسسات المعلومات في هذا الشأن هي المكتبات الطبية والمكتبات العامة التي تقدم خدماتها المعلوماتية للمعنيين بالأزمة وكذلك لعموم الجمهور.

في الصدد أصدرت جمعية المكتبات الطبية الأمريكية قائمة بمصادر وموارد المعلومات حول فيروس كورونا-19، للمكتبيين وأخصائيي المعلومات الطبيين وغيرهم من المهنيين الصحيين الآخرين، توضح موارد المعلومات التي تصدرها الحكومة الأمريكية، وغيرها من المعلومات التي يحتاج إليها العاملون في المكتبات ومراكز المعلومات الطبية.⁽²⁵⁾

بالإضافة إلى ذلك، تصدر جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) العديد من النشرات والمنشورات الموجهة للعاملين في المكتبات المختلفة، ووضحت في بيان لها أن الجمعية ملتزمة بدعم أعضائها، والهيئات الإدارية، وجميع المكتبيين، والعاملين في المكتبات في هذه الفترة العصيبة التي يواجهونها، وأن الجمعية تراقب بشكل دقيق التطورات السريعة لكوفيد-19. وتشير في بيانها أنه في زمن الأزمات، فإن المكتبات بأنواعها تلعب دورا مهما في دعم مجتمعاتها المحلية سواء طبيعيا أو افتراضيا. وتبين الجمعية أن مهمتها تتمثل في ربط جمهور المكتبات بموارد وخدمات الصحة العامة المحلية، وأن المكتبات يمكن أن تكون شريك أساسي في تمكين أعضاء المجتمع المحلي من مقاومة انتشار وباء فيروس كورونا.⁽²⁶⁾

وبالنسبة للمكتبات الطبية العربية وغيرها من مؤسسات المعلومات الأخرى التي تتابع تطورات فيروس كورونا محليا ودوليا، نقترح عناوين عدد من الدوريات العلمية التي تغطي مجال الطب والصحة والأدوية التي يمكن أن تكون ذات فائدة للعاملين في مجال الطب والإدارة الطبية والشؤون الصحية وغيرهم من المتابعين والباحثين في هذه المجالات، وهذه عينة من هذه الدوريات ومواقعها الإلكترونية:

- **The New England Journal of Medicine.**
<https://www.nejm.org/coronavirus>
- **Chinese Medical Journal.**
<https://journals.lww.com/cmj/Fulltext/>
- **The Scientist.**

<https://www.the.scientist.com/news-opinion/journals-open-access-to-coronavirus-resources-67105>

▪ **The Lancet.**

<https://www.thelancet.com/journals/lancet/issue/current>

▪ **Annals of Medical Research and Practice.**

<https://anmrp.com>

▪ **Journal of Medical Virology.**

<https://onlinelibrary.wiley.com/toc/10969071/o/ja>

▪ **Journal of Pain Management & Medicine.**

<https://www.longdom.org/special-issue/global-research-on-coronavirus-ovid-19-in-world-1077.html>

▪ **Journal of Oncology Pharmacy Practice.**

<https://journals.segpub.com/home/oppa>

- **Travel Medicine and Infectious Disease.**

<https://www.sciencedirect.com/journal/travel-medicine-and-infectious-disease>

14. استنتاجات الدراسة:

يمكن القول وبناء على الدراسات والأبحاث العديدة وأراء الخبراء والمختصين في مجالات إدارة الكوارث والأزمات أن المعلومات تلعب دوراً حيوياً في مساعدة الإدارة في القيام بأعمالها بشكل دقيق ومنتج، وأن عدم توفر قاعدة للمعلومات تساعد متخذ القرار على توضيح رؤيته يشكل اتخاذ قرارات قد لا تكون في المستوى المطلوب لحل الأزمة أو التغلب على الكارثة والتخفيف من خسائرها وأضرارها إلى أقل حد ممكن. وتلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTs) دوراً مهماً في نقل المعلومات من مكان إلى مكان بسرعة فائقة لتكون بين أيدي من يحتاجونها لاتخاذ القرارات السليمة والنافعة، وما أزمة فيروس كورونا التي يعيشها العالم حالياً إلا مثلاً على ذلك..

15. توصيات:

- يجب توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة لمتخذي القرارات أو فرق إدارة ومعالجة الأزمات والكوارث في الوقت المناسب من أجل اتخاذ قرارات تخفف من وطأة وإضرار الأزمة أو الكارثة.
- على متخذي القرار لمعالجة وإدارة الأزمة اختيار المعلومات الموثوقة خصوصاً تلك التي تصدر عن مؤسسات حكومية أو بحثية وتفادي المعلومات التي قد يكون مقدار الشك فيها كبير.
- على أمناء المكتبات توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة والموثوق منها أما م متخذ القرار من أجل اتخاذ قرارات سليمة تعمل على معالجة الأزمة وإدارتها بشكل سليم.

- على المكتبات متابعة المعلومات التي تصدر من مؤسسات مختلفة حول أزمة فيروس كورونا واختيار المناسب منها خصوصاً وأن هناك كم هائل من المعلومات الصحيحة وغير الصحيحة وتوفيرها لذوي الاهتمام بموضوع الأزمة.

الهوامش والاحالات:

- 1- مواجهة الأزمات والكوارث باستخدام نظم المعلومات. مقال متوفر على الانترنت على العنوان التالي:
http://dssworld.jeeran.com/new_page_11.htm
- 2- محمد صدام جبر. " المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات. " المجلة العربية للمعلومات. مج 19، ع 1، 1988، ص 67.
- 3- إدارة الأزمات: مفهوم وتطبيق. موقع الجيش اللبناني :
<http://www.lebarmy.gov.lb/article.asp?ln=ar&id=12087>
- 4- محمد صدام جبر.
- 5- Coral Bill نقلا عن موقع الجيش اللبناني.
- 6- مصلاح الصالح، الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي-عربي. الرياض: دار عالم الكتب، 1999، ص 131.
- 7- نفس المصدر، ص 165.
- 8- مواجهة الأزمات والكوارث باستخدام نظم المعلومات، ص 6.
- 9- عباس رشدي العماري. إدارة الأزمات في عالم متغير. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993، ص 43.
- 10- نفس المصدر، ص 51.
- 11- " دور المعلومات في إدارة الأزمات. " مجلة الدفاع ، 1 نوفمبر 2000 . (النسخة الالكترونية) متوفر على العنوان التالي:
<http://www.al-difaa.com/detail.asp?>
- 12- عبد الله بن سليمان العمار. " مواجهة الأزمات والكوارث في عصر المعلومات. " جريدة الجزيرة (السعودية) بتاريخ 2007/9/16. متوفر على العنوان التالي: <http://www.al-gazirah.com/156718/ril.htm>
- 12 – GDIN. Harnessing Information and Technology for Disaster Management. Disaster Information Task Force, November 1997, pp. 9-10. Available at:
http://www.westerndisastercenter.org/DOCUMENTS/DITF_Report.pdf
- 13- Ken Granger. An Information Infrastructure for Disaster Management in Pacific Islands Countries. Available at: <http://www.cird.or.cr/digitalization/pdf/eng/doc13818/doc13818.pdf>
- 14- Aloysius J. Rego. " National Disaster Management Information Systems & Networks: An Asian Overview. Paper presented at GDIN 2001. Available at:
<http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/APCITY/UNPAN00964o.pdf>
- 15- نفس المصدر السابق.
- 16- نفس المصدر السابق.
- 17- نقلا عن محمد صدام جبر، ص 72.
- 18- GDIN. Harnessing Information and Technology for Disaster Management, pp.9-11.
- 19- The First International Symposium on Geo-information for Disaster Management. Delft, the Netherlands, March 21-23, 2005. Available at: <http://www.gdmc.nl/gi4dm>
- 20- Australian Disaster Management Information Network. Available at:
<http://pub.vic.wicen.org.au/recomanv2/d17.pdf>

21- Alyosius J. Rego.

22- نفس المصدر السابق.

23- نفس المصدر السابق.

24- GDIN. Harnessing Information and Technology for Disaster Management, pp. 83-84.

25- MLA. COVID-19 Resources for Medical Librarians & Other Health Information Professionals. 2020. Available at:

<https://www.mlanet.org/page/covid-19-resources-for-medical-librarians>

26- American Library Association. ALA StatementmonmCOVID-19. 2020. Available at:

<https://www.americanlibrariesmagazine.org/blogs/the-scoop/ala-statement-covid-19>

قائمة المصادر والمراجع:

- إدارة الأزمات: مفهوم وتطبيق. موقع الجيش اللبناني
<http://www.learmy.gov.lb/article.asp?ln=ar&id=12087>
- " دور المعلومات في إدارة الأزمات. " مجلة الدفاع ، 1 نوفمبر 2000 . (النسخة الالكترونية) متوفر على العنوان التالي:
<http://www.al-difaa.com/detail.asp?>
- عباس رشدي العماري. إدارة الأزمات في عالم متغير. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993، ص 43.
- عبد الله بن سليمان العمار. " مواجهة الأزمات والكوارث في عصر-المعلومات. " جريدة الجزيرة (السعودية) بتاريخ 16/9/2007. متوفر على العنوان التالي: <http://www.al-gazirah.com/156718/ril.htm>
- محمد صدام جبر. " المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات. " المجلة العربية للمعلومات. مج 19، ع 1، 1988، ص 67.
- مصحح الصالح. الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. انجليزي-عربي. الرياض: دار عالم الكتب، 1999، ص 131.
- Aloysius J. Rego. " National Disaster Management Information Systems & Networks: An Asian Overview. Paper presented at GDIN 2001. Available at:
<http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/APCITY/UNPAN00964o.pdf>
- American Library Association. ALA StatementmonmCOVID-19. 2020. Available at:
<https://www.americanlibrariesmagazine.org/blogs/the-scoop/ala-statement-covid-19>
- Australian Disaster Management Information Network. Available at:
<http://pub.vic.wicen.org.au/recomanv2/d17.pdf>
- GDIN. Harnessing Information and Technology for Disaster Management. Disaster Information Task Force, November 1997, pp. 9-10. Available at:
http://www.westerndisastercenter.org/DOCUMENTS/DITF_Report.pdf
- The First International Symposium on Geo-information for Disaster Management. Delft, the Netherlands, March 21-23, 2005. Available at: <http://www.gdmc.nl/gi4dm>
- Ken Granger. An Information Infrastructure for Disaster Management in Pacific Islands Countries. Available at:
<http://www.cird.or.cr/digitalization/pdf/eng/doc13818/doc13818.pdf>

- MLA. COVID-19 Resources for Medical Librarians & Other Health Information Professionals. 2020. Available at: <https://www.mlanet.org/page/covid-19-resources-for-medical-librarians>



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب (APA) American Psychological Association
مفتاح محمد دياب . (2021). "المعلومات ودورها في إدارة الأزمات والكوارث أزمة فيروس كورونا
نموذجاً" مجلة أوراق بحثية 01(01):262-281

ثانياً : المراجعات



مراجعات

عرض رسالة دكتوراه بعنوان "معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لمكتبات الكليات : دراسة نقدية مقارنة لاقتراح معيار قياسي مرجعي" ❖

أ. د / أماني زكريا إبراهيم الرمادي¹ ❖

¹ أستاذة تكنولوجيا المعلومات بقسم المكتبات والمعلومات ، جامعة الإسكندرية ، رئيس تحرير مجلة الكلية (مصر)

✉ raindrops91@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/09/05

تاريخ الإيداع: 2021/08/28

■ تمهيد :

إن الجودة، والتجويد مبدأ إسلامي أصيل يتمثل في الحث على الإتقان والإحسان؛ إلا أنه اكتسب بريقاً خاصاً في السنوات الماضية؛ حين تنبعت دول العالم الأجنبية وفي مقدمتها أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا إلى أهمية مجال الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي وبرامجها التعليمية -على وجه الخصوص- ودوره في حياة وتقدم الشعوب والمجتمعات؛ "حيث كانت فترة التسعينات من القرن العشرين هي بداية الظهور لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في دول العالم الغربي، ثم تطورت تطوراً سريعاً في منتصفها لاسيما في أمريكا وبريطانيا؛ حيث اتسمت بالإيجاز والتخصيص؛ أما على الصعيد العربي والإقليمي والمحلي فقد شهد بدايات القرن الواحد والعشرين فترة الظهور الأولى لها، ولكنها لا تزال تحبو نحو ملاحقة الركب العالمي للجودة"⁽¹⁾.

من أجل ذلك فقد تصدت الباحثة منى محمود محمد عبد الهادي في هذه الرسالة لأحد أهم الموضوعات الخاصة بتطوير التعليم الجامعي، الذي أصبح المسئولون عنه يسعون إلى تحقيق الجودة والاعتماد في شتى الجامعات العربية، فالتعليم هو مقياس التقدم للأمم؛ كما يمثل الجسر الحقيقي للعبور إلى المستقبل؛ وإنه

❖ منى محمود محمد عبد الهادي . "معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لمكتبات الكليات :دراسة نقدية مقارنة لاقتراح معيار قياسي مرجعي". أطروحة دكتوراه / إشراف أسامة السيد محمود. القاهرة : جامعة القاهرة، 2016.
❖ المؤلف المرسل :raindrops91@gmail.com

لموضوع قيم تحتاج إليه كل كلية تسعى للحصول على الاعتماد في مصر والوطن العربي؛ وهي عادة الأستاذ الجليل / أ.د. أسامة السيد محمود⁽²⁾ في اختيار الموضوعات البحثية الفائقة والهامة، خاصة ما يتعلق منها بتحقيق الجودة.

إن أول ما لفت نظري بهذه الرسالة سلامة اللغتين العربية والإنجليزية؛ وهو ما تفتقر إليه الكثير من رسائل شباب الباحثين هذه الأيام ، كما يُحسب للباحثة بساطة ووضوح الأسلوب الذي عبرت به عن المفاهيم والأفكار والحقائق، وكذلك حُسن الإخراج الطباعي للرسالة ، وجودة توظيف الرسوم لخدمة النص وتحقيق أهداف الرسالة ، فضلاً عن استخدام المصادر ذات الصلة الوثيقة بموضوع الرسالة .

ويتضح لقارئ الرسالة مدى سعة أفق الباحثة، وإلمامها بالأحداث العربية والعالمية المؤثرة في تحقيق الجودة في التعليم الجامعي بمصر؛ فضلاً عن مهاراتها الواضحة في التلخيص التي اتضحت في التعليق على الجداول وخلصات الفصول ، من ناحية أخرى، فقد اعتمدت الباحثة على المعايير العالمية والعربية المعتمدة لعرض محتويات الرسالة، وصياغة الاستشهادات المرجعية .

كما اعتمدت على معايير جودة المكتبة الجامعية، ومعايير الاعتماد الأكاديمي في مصر والدول العربية من جانب، وفي العالم الغربي من جانب آخر، وقارنت بينهما ، ولتحقيق أهداف الدراسة (وهي تحليل ، ونقد ، ومقارنة الأوضاع الحالية المتعلقة بجودة مكتبات الكليات والمعاهد العليا بالجامعات في مصر)، فقد استخدمت المنهجين : المسحي لخصر الجهود العربية والدولية في مجال وضع المعايير الخاصة بجودة واعتماد المؤسسات الأكاديمية ؛ والمنهج المقارن لمقارنة هذه المعايير ، كما استعانت الباحثة بالأدوات المناسبة؛ ومنها المعايير العالمية والعربية المعتمدة .

لقد قامت الباحثة بالبحث في الببليوجرافيات وقواعد البيانات المناسبة ذات الصلة بموضوع البحث، وأوردت الدراسات السابقة وثيقة الصلة، كما عرّفت الفرق بين ضبط الجودة و ضمان الجودة، والفرق بين الجودة والاعتماد، وأرّخت لظهور مفهوم الجودة في مصر منذ ثورة يوليو عام 1952م وحتى الوقت الحالي .

ومن الإسهامات العلمية القيمة بهذه الرسالة إشارة الباحثة إلى مجلة عربية قيمة هي "المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي"⁽³⁾، وإضافةً إلى ذلك؛ فقد قارنت الباحثة بين معايير جودة المكتبة الجامعية، ومعايير الاعتماد الأكاديمي في مصر والدول العربية من جانب، وفي العالم الغربي من جانب آخر .

ولعل ما يميز هذه الرسالة أنها قامت بدراسة عينة مكونة من 145 مؤسسة أكاديمية ومعهد عالٍ (حكومة / خاص) ضمت 338 كليةً / معهداً مثلت 40 مكتبةً، منها ما تم اعتماده ومنها ما لم يُعتمد بعد ؛ في شتى التخصصات العلمية والأدبية في خمسة عشر جامعة من إثني عشرة محافظة من محافظات مصر، وهو ما يعادل نسبة 44,44% من محافظات مصر بوجهيها القبلي والبحري ، وهو أمر يحتاج الكثير من الصبر والمثابرة والجهد والمال والوقت ، فجزى الله الباحثة الفاضلة، ومشرفها الجليل خير الجزاء.

ولقد ختمت الباحثة هذا الجهد الكبير بعمل ذي قيمة علمية يتجسد في اقتراح نموذج لمعيار لتقييم المكتبات الجامعية الطامحة كلياتها لتحقيق الجودة، ومن ثم الحصول على الاعتماد، محدّدة كل عنصر بالنسبة المئوية اللازمة ليصبح قابلاً للقياس والتطبيق والاستخدام من قبل هذه المكتبات في مصر والوطن العربي؛ مما ييسر - بإذن الله تعالى - تطوير المكتبات الجامعية العربية لتحقيق أهداف جامعاتها في تطوير البحث العلمي، و تخريج كوادر بشرية مدربة على خدمة المجتمع وتطويره.

لقد اعتمدت الباحثة على مصادر أكاديمية وثيقة الصلة بموضوع البحث، وخرجت بنتائج حققت أهداف الدراسة؛ كما قدمت توصيات قيمة جديرة بالتنفيذ، ومنها على وجه الخصوص: إنشاء قاموس بمصطلحات الجودة في التعليم العالي.

■ فصول الدراسة

لقد تكونت هذه الدراسة مما يلي:

1. **الفصل التمهيدي** : تضمن هذا الفصل أهمية الدراسة وأهدافها ومشكلة البحث ومناهج البحث المستخدمة، وأدواته، ومصطلحات البحث والدراسات السابقة؛ ولقد أجادت الباحثة التعليق على الدراسات السابقة وربطها بموضوع دراستها .
2. **الفصل الأول: وعنوانه : " الجودة والاعتماد الأكاديمي للتعليم العالي في مصر...الإطار النظري، والجهود العربية والدولية "** : وفيه تعرضت الباحثة لتعريف الجودة وأهميتها ومدى تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي في مصر، فضلاً عن الإسهامات العربية والأجنبية لتحقيق الجودة ، ثم ختمت بالحديث عن معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي في مصر.
3. **الفصل الثاني: وعنوانه : " معيار المكتبة في دليل اعتماد التعليم العالي في مصر: القياس والتحليل "**؛ وفيه أشارت الباحثة إلى مفردات وسمات عينة الدراسة المختارة من مكتبات الكليات والمعاهد العليا في مصر، كما تعرضت لمدى تطبيق مؤشرات وخصائص معيار المكتبة في كل مكتبة من المكتبات عينة الدراسة ، وبعد ذلك استعرضت مدى استيفاء خصائص معيار المكتبة ومؤشراتها في عينة الدراسة .
4. **الفصل الثالث: وعنوانه : " التصور المقترح للمعيار القياسي المرجعي لجودة مكتبات الكليات والمعاهد العليا في مصر "** : وفيه تحدثت الباحثة عن ثقافة الجودة وارتباطها بثقافة وتعليم المجتمع ، ثم استعرضت الجهود الفردية والمؤسسية سواء العربية أو الأجنبية في مجال الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي ؛ ثم تقدمت الباحثة بتصور مقترح لخصائص ومؤشرات معيار المكتبة موضوع الدراسة.
5. كما ذُيِّلت الرسالة بخمسة ملاحق قيمة ذات علاقة بموضوع الدراسة.

■ نتائج وتوصيات الدراسة

فيما يلي أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وما تقدمت به من توصيات:

أولاً: أبرز النتائج :

1) اشتمال معيار المكتبة الذي اقترحه الباحثة على عشر عناصر أساسية تضمنت ثمانية وثلاثين مؤشراً أساسياً، مقسمةً على النحو التالي:

أ- المساحة والبطاقة الاستيعابية: (مؤشران): سعة المكتبة والمساحة.

ب- التجهيزات: (5 مؤشرات): متعلقة بالمناضد، والأرفف، وأجهزة الحاسب الآلي، وشاشات الفهرسة وماكينات التصوير.

ج- الأمن والسلامة: (5 مؤشرات): تغطي متطلبات الوقاية من الحريق، والأبواب والمخارج، والعلامات الإرشادية، وشبكات الإنارة، والستائر ضد الاشتعال.

د- الأوعية المكتبية (الكتب، والمراجع، والدوريات): (3 مؤشرات) هي: عدد النسخ من الكتب، والمراجع في كل تخصص، والدوريات المتخصصة.

هـ- خدمات إضافية: (4 مؤشرات): البحث الورقي، والمراجع والدوريات، والاتصال بالإنترنت، والفهرسة الآلية.

و- العمالة: (5 مؤشرات) وتشمل: مدير المكتبة، ومساعدون فنيون، وإداريون، وعمال خدمات فنية، وعمال نظافة.

ز- الثقة والاعتمادية: (3 مؤشرات) تشمل: الوفاء بوقت تأدية الخدمة، والإعلام به، وطريقة الأداء.

ح- الاستجابة : (مؤشران): الخدمات الفورية، ومعاونة الزائرين.

ط - خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة: (6 مؤشرات): وزعت على ثلاثة عناصر وهي:

• ذوو الإعاقة البصرية: (مؤشران): الكتب بطريقة برايل أو جون، والمطبوعات بحروف كبيرة.

• ذوو الإعاقة السمعية: (مؤشر واحد): الوسائل المرئية من صور وأفلام وفيديو.. وغيرها.

• ذوو الإعاقة الحركية: (3 مؤشرات): الأثاث، والتجهيزات والمساعد.

ي- فاعلية المكتبة في العملية التعليمية والبحثية: (3 مؤشرات) هي: توافر سجلات الزائرين، واستخدام المكتبة في البحث والتعليم، ومدى ملائمة وقت عمل المكتبة مع ظروف المستفيدين.

2) اشتمال معيار المكتبة على خصائص كمية، ونوعية؛ موزعةً بالتساوي بنسبة 50% لكل جانب على النحو التالي:

1/2 الكمية: المساحة والاستيعاب، والتجهيزات، والأمن والسلامة، والعمالة، والأوعية المكتبية.

- 2/2 النوعية: الخدمات والثقة والاعتمادية، والاستجابة، وخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة (السمعية والبصرية)، وفاعلية المكتبة في العملية التعليمية والبحثية.
- (3) افتقار العناصر الهامة المتعلقة بالأداء والأنشطة داخل المكتبة؛ نتيجةً للرؤية غير المتخصصة للقائمين عليه، هذا وقد أخذت طابعاً كمياً من الطابع العمومي فيما يتعلق بأداء وخدمات المكتبة التي يعرفها المتخصصون عن ظهر قلب.
- (4) توازن معيار المكتبة المقترح إلى حدٍ ما في عدد خصائصه العشر فقط، ومن ثمّ كان قابلاً للقياس واستخراج النسب المئوية للتحقيق في المكتبة؛ نظراً لصغر حجم خصائصه بنسبة تحقيق 10% لكل خاصية مقارنةً بإجمالي عدد خصائص المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية البالغ عددها 11 معياراً غلب عليها طابع الدقة والحدثة في البنية والمحتوى؛ مما جعله نموذجاً مرجعياً ملائماً عند اقتراح بنية خصائص معيار المكتبة الجديد.

وبتطبيق معيار المكتبة المقترح على عينة الدراسة من مكتبات الكليات والمعاهد العليا في مصر تبين الآتي:

- (1) أن ثقافة الجودة هي التي تحكم ارتفاع أو انخفاض نسب تحقق خصائص ومؤشرات معيار المكتبة في مجتمع الدراسة؛ وكلما ازداد الوعي بها، ارتفعت تلك النسب تبعاً، والعكس صحيح.
- (2) تصدرت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (القاهرة) أعلى النسب المئوية في درجة استيفاء جملة خصائص ومؤشرات معيار المكتبة بنسبة ممتازة تعدت الـ 92%، وهي كلية معتمدة، في حين وصلت أدنى معدلاتها في كلية التربية الفنية (حلوان)، وهي كلية غير معتمدة بنسبة 28.50%.
- (3) بلغ عدد الكليات المعتمدة في مصر 53 كليةً مثلت نسبة 15.68% من مجتمع الدراسة الأصلي (338 مكتبةً) كما يتضح في الملحق الثالث بنهاية الدراسة، أما فيما يتعلق بالكليات المعتمدة عينة الدراسة (40 مكتبة)؛ فقد بلغ عددها 9 كليات مثلت نسبة 22.50% من إجمالي العينة.
- (4) إن الكليات التسع الحاصلة على الاعتماد في عينة الدراسة هي على التوالي: الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة (92.23%)، والطب البيطري بقناة السويس (78%)، والعلاج الطبيعي بالقاهرة (76.66%)، والطب البيطري بالقاهرة (73.33%)، والآداب بأسسيوط (71.33%)، والهندسة بالإسكندرية (70.66%)، والتمريض بالإسكندرية (61.32%)، والزراعة بعين شمس (49.66%)، والصيدلة بأسسيوط (41.65%).
- (5) بلغ متوسط تحقيق مؤشرات معيار المكتبة في مكتبات عينة الدراسة نسبة 62.75%، وهي نسبة فوق المتوسط قابلة للتوسع والزيادة في المستقبل؛ إذا ما تلافت أوجه القصور في تحقيق العناصر الأخرى مثل: الموارد المالية.

وفيما يتعلق بأبرز معايير الجودة الأكاديمية العربية الحديثة الأخرى، كشفت الدراسة عما يلي:

- (1) أن المعيار العربي المحدد للمكتبات الجامعية من أبرز المعايير الأكاديمية العربية القياسية والمرجعية في مجال الجودة والاعتماد الأكاديمي؛ وذلك لما يعرضه من شروحات دقيقة لمؤشرات تحقيق كل معيار، هذا فضلا عن شمولية المعايير لكافة جوانب الأداء والخدمات التي تقدمها المكتبة، وإتباعها التقنيات التكنولوجية الحديثة في المجال، وهو ما افتقر إليه معيار المكتبة المصري.
- (2) أن معايير الجودة الأكاديمية العربية الصادرة عن الهيئات الوطنية الحكومية في الدول العربية المختلفة لاسيما في: السعودية، والإمارات، والكويت، وسلطنة عمان.. مثلت نماذجاً قياسية مرجعية مثمرة وشاملة ومركزة.
- (3) أن معيار المكتبة قد اتفق مع نظيره العربي في كل من الدول التالية: السعودية، والإمارات، وقطر، والكويت، وسلطنة عمان، والأردن، وسوريا، وليبيا؛ في معايير الموقع والمساحة، والتجهيزات، والإدارة، والمجموعات، والخدمات على اختلاف مسمياتها؛ في حين كان الاهتمام بجانب تكنولوجيا المعلومات ومصادره من نصيب الدول العربية الأخرى ماعدا مصر التي ركزت على المصادر التقليدية من الكتب، والمراجع، والدوريات فقط.
- (4) أن معايير الجودة للهيئات القومية الحكومية في الدول العربية مثل: السعودية، والإمارات، والكويت قد اتفقت في شمولية التغطية والتفصيل في الخصائص والمؤشرات؛ وكان ذلك سبباً أساسياً في تحقيق الجودة ونيل الاعتماد في الكثير من مكاتبها الجامعية مؤخرًا.
- (5) أن المعايير الكويتية تعد منطقية ودقيقة في بناء عناصرها؛ حيث تناولت كل معيار من ثلاثة جوانب هي: المصطلحات، ومؤشرات الجودة، ومؤشرات الأداء الفعال؛ وكانت أفضل المعايير الأكاديمية العربية في طريقة العرض والترتيب.

أما عن أبرز النتائج المتعلقة بمدى الاسترشاد بالمعايير القياسية المرجعية العربية والأجنبية، فكانت كالتالي:

- (1) عدم الاسترشاد بالجهود والخبرات العربية والأجنبية في وضع خصائص معيار المكتبة ومؤشراته؛ لذلك جاء خاليًا من العناصر الموضوعية الدقيقة في مجال المكتبات مثل: مصادر المعلومات الإلكترونية الحديثة، والنظم الآلية، والخدمات التفاعلية، ونظم التحسين المستمر.
- (2) ميل غالبية الدراسات العربية في الجودة الأكاديمية إلى الاعتماد على المعايير القياسية المرجعية التي وضعتها الهيئة الوطنية في الدولة، وكانت أكثر المعايير استرشادًا المعايير العربية في الإمارات والسعودية، والكويت؛ لأنها معايير شاملة للمؤسسات والبرامج وعلى درجة عالية من الدقة والتفصيل، والحداثة.
- (3) تعد دولة الإمارات من أفضل النماذج العربية في الاسترشاد والتطبيق لمعايير الجودة العالمية للاعتماد الأكاديمي للجامعات؛ نظرًا لما حققته من إنجازات علمية وثقافية في المجال، كما تتوافر لديها كافة

المقومات اللازمة لتحقيق الجودة في التعليم ومنها الموارد البشرية المؤهلة والدعم المادي الغزير والدائم لكل ما يمكن أن تقدمه من خدمات للمستفيدين في المكتبات الأكاديمية بالدولة.

(4) اتفاق المعايير القياسية الصادرة عن جمعية مكتبات الكليات ومكتبات البحث في أمريكا (ACRL)، والجمعية الكندية لمكتبات الكليات والمكتبات الجامعية (CAUL)، والجمعية الفلبينية للمكتبات الأكاديمية والبحثية (PAARL) في مجمل الخصائص ولكن بمزيد من التفصيل، والاهتمام بعمليات القياس والتقييم، والجوانب الأخلاقية والقيم المهنية في العمل المكتبي.

وأخيراً: قدمت الدراسة مجموعة العناصر المقترحة لإعداد المعيار القياسي المرجعي والتي يمكن اختصارها في النقاط الأساسية التالية:

- (1) الموقع والمساحة والتجهيزات: ويشمل (7 مؤشرات)
- (2) أنظمة الأمن والسلامة: (4 مؤشرات)
- (3) بناء وتنمية مصادر المعلومات: (3 مؤشرات)
- (4) أنظمة الإجراءات الفنية والنظم الآلية: (6 مؤشرات)
- (5) الحضور الإلكتروني: (عدد 1 مؤشر)
- (6) خدمات المعلومات وفعالية المكتبة: (5 مؤشرات)
- (7) سياسات التسويق: (عدد 1 مؤشر)
- (8) التنظيم الإداري والمالي: (7 مؤشرات)
- (9) خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة: (6 مؤشرات)
- (10) التعاون والمشاركة المجتمعية والعلاقات الخارجية: (عدد 2 مؤشر)

■ توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة ، تقدمت الباحثة بعدة توصيات، فيما يلي أبرزها:

- (1) أن تقوم الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في مصر بتقييم معيار المكتبة في إصدارته الحالية الصادرة عام 2009م، والعمل على تطويره بما يلائم متطلبات التخصص في العصر الحديث، وتوثيق تلك النسخة النظرية المطروحة منه لعام 2010م للتطبيق العملي بعد وضعها في الشكل المعياري المناسب؛ وذلك بهدف تقويم مواطن الضعف الحالية.
- (2) المتابعة والتحديث المستمر لبنية معيار المكتبة بعد تعديله في ضوء الاستعانة بخبرات المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات ذوي الإلمام التام بمنظومة العمل في المكتبة إضافة إلى خبراء الجودة، وذلك للإشراف على المحتوى الموضوعي لخصائصه ومؤشراته، والإخراج المعياري له، حتى يكون مناسباً للقياس والتقييم في مكتبات الكليات والمعاهد العليا في مصر.

- (3) إعطاء الجانب النوعي الموضوعي قدرًا أكبر من الاهتمام في خصائص معيار المكتبة؛ ليمثل على الأقل نسبة 70% من إجمالي المعايير؛ نظرًا لتعدد وتنوع وغزارة موضوعات التخصص في العصر الحالي، ووضعها في نقاط مختصرة يسهل اختبارها إحصائيًا؛ وهي نسبة قريبة جدًا من النسبة التي وضعتها الهيئة 75% كشرط من شروط تحقيق الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- (4) زيادة المساحة المخصصة للمستفيد من المكتبة بنسبة أكبر من الـ 8% وحددتها الباحثة سلفًا بـ 10%، نتيجة الضيق الشديد لقاعات الاطلاع بمكتبات الكليات عينة الدراسة، ولاسيما المكتبات القديمة أو التراثية مثل: مكتبات كليات الآداب والحقوق وغيرها من الكليات النظرية؛ وزيادة المساحة المخصصة للمستفيد بالتبعية.
- (5) زيادة عدد أجهزة الحاسب الآلي في المكتبة بمعدل جهازين لكل 10 طلاب، وعدد 4 شاشات فهرسة (الفهرس الآلي) لكل 50 طالبًا، وزيادة ماكينات التصوير إلى 4 أجهزة حديثة ذات كفاءة عالية.
- (6) إضافة آليات حديثة للأمن والسلامة مثل: إنشاء بوابة أمن إلكترونية مركزية لمرور المستفيدين للحد من مخاطر السرقة، وأجهزة إنذار، واستخدام حوائط مقاومة للحريق، وأجهزة إطفاء.. وغيرها.
- (7) استخدام مصطلح " بناء وتنمية مصادر المعلومات " للدلالة الشاملة على كل ما يتعلق بالمصادر من إحلال وتجديد وتزويد وإتاحة نسخ أو طباعة أو تحميل ملفات حاسب آلي للمصادر الإلكترونية.. الخ.
- (8) تبني شروط لازمة حول المؤهلات التي ينبغي توافرها في العمالة في المكتبة على أن يكونوا من الحاصلين على المؤهلات العليا، ومساعدين فنيين من المؤهلات المتوسطة وأيضًا عمال الخدمات الفنية باستثناء المديرين والمشرفين على أن يكونوا من أصحاب الخبرات الطويلة في المجال وحاصلين على درجة الدكتوراه؛ كما اقترحت مؤشرات المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية.
- (9) تغطية البرامج التعليمية القارئة المستحدثة مثل: "إبصار" و" جوس" المتاحة لخدمة وتلبية احتياجات الطلاب والباحثين المكفوفين وضعاف البصر ضمن خصائص ومؤشرات معيار خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه البرامج متاحة بالفعل في قاعة المكفوفين المعروفة باسم (قاعة طه حسين) الموجودة بالمكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة، ومكتبة " طه حسين للمكفوفين وضعاف البصر" الموجودة في مكتبة الإسكندرية، وأيضًا مركز رعاية المكفوفين في كلية الآداب جامعة الإسكندرية.
- (10) إضافة معيار فعالية المكتبة في التعليم والبحث إلى خدمات المعلومات لما تشمله من معلومات متعلقة بوقت تأدية الخدمة، وملائمتها لظروف المستفيد.
- (11) تبني معيار التنظيم الإداري والمالي كما اقترحه المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية، ولاسيما الدعم المالي اللازم لتحقيق كل ما سبق من خصائص؛ ومن ثم أصبح وجوده ضروريًا في إطار التخطيط والتنظيم للعمل في مكتبة الكلية / المعهد.

- 12) إضافة معيار الجودة وتحسين الأداء مستقلا كما فعلت بعض المعايير القياسية المرجعية العربية والعديد من المعايير الأجنبية عينة المقارنة مثل: مجلس اعتماد التعليم العالي الأمريكي (CHEA)، وهيئة ضمان الجودة البريطانية (QAA).
- 13) تجميع مصطلحات الجودة في التعليم العالي في قاموس للمصطلحات المتخصصة؛ على غرار معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات على الخط المباشر Online Dictionary of Libraries & Information Science (ODLIS)؛ يحمل عنوان " معجم مصطلحات الجودة في التعليم العالي "، ورفع على موقع الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد في التعليم في مصر على شبكة الإنترنت.
- 14) إنشاء قاعدة بيانات متخصصة عن أنشطة الجودة والاعتماد في الكليات والمعاهد العليا في مصر، وتحديثها دورياً، وإتاحتها للاستخدام من قبل الجهات المعنية، والباحثين في المجال كمرجع أساسي للبحث والاسترجاع بعد حصولها على التصريح الرسمي بذلك من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ووحدات الجودة في الكليات وذلك حفاظاً على سرية بياناتها.
- 15) إنشاء شبكات معلومات داخلية وخارجية تعاونية بين المؤسسات الأكاديمية وهيئات الاعتماد على المستوى المحلي والإقليمي والدولي لتبادل الخبرات، ومتابعة أحدث التطورات في مجال الجودة، والتواصل من خلال الشبكة القومية للمعلومات بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، ومركز معلومات جامعة الدول العربية، وشبكة المجلس الأعلى للجامعات، والشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي في البحرين⁽⁴⁾؛ لما للأخيرة من جهود بارزة في دعم العلاقات الثقافية وتبادل المعلومات بين البلاد العربية، وتعزيز الاتصال بين هيئات ضمان الجودة، وغيرها من مختلف مؤسسات التعليم وهيئات الاختصاص ذات الاهتمام بقضايا الجودة في التعليم العالي مؤخراً.
- 16) تنشيط النشر العلمي في مجال الجودة الأكاديمية في الدوريات العلمية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات العربية، والدوريات المتخصصة في موضوع الجودة مثل: المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي The Arab Journal For Quality Assurance in Higher Education (COPE)، الصادرة عن الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية⁽⁵⁾.
- 17) تأهيل الكوادر البشرية التي تعمل في مجال الجودة في الجامعات والكليات ومكاتبها، وأيضاً هيئات الاعتماد؛ بالتعاون مع القيادات الإدارية المسؤولة عن تلك المؤسسات لضمان كفاءة وفعالية الأداء الأكاديمي ومخرجات التعليم ككل؛ دون إغفال القيم الأخلاقية والمهنية، والرقابة على القانونية على الأداء.
- 18) الاهتمام بجودة الدورات التدريبية التي يتم تنظيمها للعاملين في مكتبات الكليات والمعاهد العليا المصرية، وألا تقتصر على موضوعات المكتبات والمعلومات؛ بل تمتد لتشمل التنمية الذاتية، وحب التخصص، وتنمية القدرات الإبداعية على مستوى الفرد والمجموعة.

19) إعداد دراسات مسحية وتحليلية عن نماذج هيئات الاعتماد الأكاديمي في مصر- والعالم العربي، ومقارنتها بنظيرتها في دول العالم الأجنبي؛ حيث أنها لم تحظ بالبحث والتحليل على المستوى المؤسسي في الدراسات السابقة؛ مثل: لجنة الاعتماد الأكاديمي Commission of Academic Accreditation (CAA) في الإمارات، وهيئة اعتماد الجامعات اليابانية Japanese University Accreditation Agency (JUAA) وغيرها من النماذج؛ لإبراز أوجه التشابه والاختلاف ومدى الاسترشاد بالمعايير القياسية المعتمدة دولياً وصولاً لأجود معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.

20) اعتبار الجودة ونشأتها وتطورها وعلاقتها بثقافة المجتمع مقررأ أساسياً ضمن متطلبات برنامج المرحلة الجامعية الأولى؛ على أن تُستكمل دراستها في برامج الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه، والدبلومات، وأيضاً عن مراحل تطورها ودخولها مجال التعليم العالي، ومدى الاسترشاد بالمعايير العربية والأجنبية الأخرى في المجال.

وبعد فإن الرسالة التي بين أيدينا تُعد إضافة متميزة إلى النتاج الفكري العربي في مجال المكتبات الجامعية، وجودة التعليم العالي العربي؛ لذا فهي جديرة بكل اهتمام من أجل الاستفادة من نتائجها، والسعي لتنفيذ توصياتها؛ فضلاً عن كونها نقطة انطلاق متميزة للمزيد من البحوث العربية في المجال.

■ الهوامش والمراجع :

1. منى محمود محمد عبد الهادي . "معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لمكتبات الكليات : دراسة نقدية مقارنة لاقتراح معيار قياسي مرجعي". أطروحة دكتوراه / إشراف أسامة السيد محمود. القاهرة : جامعة القاهرة ، 2016. ص 2.
2. أستاذ المكتبات وتكنولوجيا المعلومات بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة القاهرة، ورئيس القسم الأسبق بجامعتي القاهرة ، و قطر؛ ومقرر لجنة الكتاب والنشر بجامعة القاهرة، والمدير الأسبق لوحدة الجودة والاعتماد الأكاديمية بكلية الآداب جامعة القاهرة.

3 <https://journals.ust.edu/index.php/AJQAHE>

4 <http://www.anqahe.org>

5 <http://www.aaru.edu.jo/>



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب American Psychological Association (APA) :

أماني زكريا إبراهيم الرمادي. (2021). " عرض رسالة دكتوراه بعنوان "معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد لمكتبات الكليات : دراسة نقدية مقارنة لاقتراح معيار قياسي مرجعي" ". مجلة أوراق بحثية 01(01):282-291



مراجعات

❖ تقنيات التوثيق بمؤسسات المآثورات الشعبية المصرية

د / أحمد فاروق السيد عثمان¹ ❖¹ استشاري إدارة عامة - الهيئة العامة لقصور الثقافة (مصر)✉ ahmedf75@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/31

تاريخ القبول: 2021/10/03

تاريخ الإيداع : 2021/09/13

■ تمهيد :

المآثوراتُ الشعبيةُ هي روح الأمة التي تعيشُ بها، والسمةُ التي تميّزُها، ووجهها الذي تطلُّ به على العالم، وبدونِ التعرفِ على هذه المآثوراتِ، وإبرازها بالشكلِ الملائمِ، فإنَّه يصعبُ إدراكُ كُنْ الأمةِ، وتحديدُ شخصيتها ومكانتها بين الأممِ الأخرى. فما من أمةٍ تعترُّ بذاتها، وتحرضُ على أصالتها، وتطمحُ إلى أن يكونَ لها شأنٌ بين باقي الأممِ، إلا وتبذلُ قصارى جهدها في رصدِ المظاهرِ الشعبيةِ من ثقافتها وتوثيقها وحفظها وإتاحتها للدارسين. وهذه المظاهرُ هي بمثابةُ الخيطِ الحضاريِ الذي ينظمُ عقدَ الأجيالِ عبرَ الزمنِ لتتواصلَ مختلفُ فئاتِ الشعبِ وطبقاته في صفوفٍ مترابطةٍ وحلقاتٍ مترابطةٍ من التلاحمِ والتواصلِ.

وتهتم بعض مؤسسات المآثورات الشعبية مثل أطلس المآثورات الشعبية، مركز دراسات الفنون الشعبية، وحدة التراث الشعبي بمركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، مركز الإبداع الشعبي بجمع عناصر المآثورات الشعبية من مناطق عدة يتم تحديدها سلفاً وفي موضوعات محددة، لذا يعد الجمع الميداني المصدر الرئيسي لتنمية المقتنيات بها. وللتعرف على محتوى تلك المؤسسات فقد قام الباحث بإجراء دراسة بليومتريّة لمؤسستين من مؤسسات الدراسة هما: وحدة التراث الشعبي، ومركز الإبداع الشعبي؛ وذلك للتعرف على الاتجاهات العددية والنوعية لوسائط المعلومات بهما.

❖ أحمد فاروق السيد عثمان . وسائط المآثورات الشعبية بين الجمع والتنظيم والحماية والإتاحة / إشراف شعبان عبد العزيز خليفة، رحاب عبد الهادي سويقي .- أطروحة (دكتوراه) .- جامعة الفيوم . كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق والمعلومات .2016. ، حائزة على جائزة أفضل رسالة علمية دكتوراه من الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات 2016.
❖ المؤلف المرسل: ahmedf75@gmail.com

ويعد الضبط الببليوجرافي لوسائل المآثرات الشعبية من الأنشطة الهامة التي يجب أن تقوم بها تلك المؤسسات؛ لكي تسهل عملية إتاحة تلك الوسائل. وقد أدى التوسع في استخدام الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات في عمليات الجمع الميداني والتوثيق إلى التحول تدريجياً من الوسائل التقليدية في عمليات الجمع الميداني والتوثيق إلى ما يعرف بالنظام الرقمي، واستدعى ذلك ضرورة وجود نظم للتعامل معها بما يتناسب مع طبيعتها وحمايتها. وتتوقف عملية إتاحة مواد المآثرات الشعبية للمستفيدين على الطريقة التي يتم بها تنظيم تلك المواد، وعلى توفير أدوات للبحث والاسترجاع فضلاً عن بنية تشريعية لحمايتها في الوقت ذاته ومنع أي شكل من أشكال النفاذ غير القانوني لها دون تعسف أو مغالاة تعوق الاستفادة من هذه المواد.

وقد ينتج عن عملية التوثيق والإتاحة لمواد المآثرات الشعبية وفي غياب ضوابط للإتاحة، وإلى استخدامها بشكل غير مشروع ونشرها وسهولة النفاذ إليها والانتفاع بها دون تصريح أو الإساءة إلى أصحابها، ومن ثم فإن الإتاحة يجب أن تتم في ضوء اللوائح والتشريعات المحلية التي تكفل حمايتها، وفي مصر فقد كفل القانون رقم (82) لسنة 2002 والخاص بحماية حقوق الملكية الفكرية حمايتها، وجعل الوصاية عليها لوزارة الثقافة.

■ مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث تشتت وتبعثر مواد المآثرات الشعبية بمؤسسات جمع وتوثيق المآثرات الشعبية، وتمثل ذلك في تكرار الجهد في عمليات الجمع الميداني دون الاعتماد على سياسات تنظم عمليات الجمع الميداني لتلك المفردات، ودون النظر إلى ما تحقق من أهداف الجمع الميداني، والمتمثل في إتاحة تلك المواد للباحثين والمهتمين بالتراث الشعبي.

كما أن المفردات التي يتم جمعها لا توجد آليات ضبط مقننة يمكن الاعتماد عليها في عمليات المعالجة الفنية (الفهرسة والتصنيف ... الخ)؛ كونها تتم في ضوء الاجتهادات الفردية غير المنضبطة في أحيان كثيرة منها مما جعل الوصول إلى تلك المفردات ليس بالأمر اليسير، وقد أثر ذلك بالسلب على عمليات الإتاحة بتلك المؤسسات. وبالرغم من أن إتاحة مواد المآثرات الشعبية تقع ضمن أهداف تلك المؤسسات إلا أنها غائبة تماماً عند التطبيق الفعلي؛ ربما لغياب اللوائح التي تكفل إتاحة تلك المواد أو لبعض الأسباب الأخرى التي قد يرتبط بعضها بالعاملين أنفسهم. وقد أدى تقاطع حماية مفردات المآثرات الشعبية مع إتاحتها إلى اختيار تلك المؤسسات أسهل السبل وهو عدم إتاحة تلك المواد؛ ومن ثم لجأ الباحث إلى دراسة تلك الموضوعات لتحقيق الأهداف التالية.

■ أهداف الدراسة:

1. دراسة وتحليل عمليات المعالجة الفنية وآليات الضبط الببليوجرافي لوسائل المعلومات بمؤسسات الدراسة.
2. تحليل واقع عمليات الجمع الميداني (تنمية المقتنيات)، ومعايير الإضافة بمؤسسات الدراسة.

3. دراسة وتحليل الخصائص العديية والنوعية لوسائط المآثورات الشعبية (النصوص - الصور الفوتوغرافية - التسجيلات الصوتية- ملفات الفيديو).
4. دراسة وتحليل عمليات حماية مفردات المآثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة.
5. دراسة وتحليل عمليات إتاحة مفردات المآثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة.
6. التخطيط لنظام معلومات متكامل للاقتناء وللوصف وللحفظ ولتيسير الإفادة من تلك المقتنيات.

■ تساؤلات الدراسة:

1. ما هي سياسات مؤسسات جمع التراث الشعبي إزاء التعامل مع مفردات التراث الشعبي؟
2. ما هي سياسة مؤسسات التراث في جمع ومعالجة مفردات التراث؟
3. ما هي أساليب فهرسة وتصنيف مواد المآثورات الشعبية؟
4. ما هي الاتجاهات العديية والنوعية لمواد المآثورات الشعبية التي تم جمعها واقتنائها؟
5. ما هو واقع أساليب حفظ وحماية مواد المآثورات الشعبية؟
6. ما هي أساليب إتاحة مواد المآثورات الشعبية للمستفيدين؟ وما هي الخدمات المقدمة لهم؟
7. كيف يمكن النهوض بمؤسسات جمع وتوثيق المآثورات الشعبية؟

■ منهج الدراسة وأدوات جمع المادة العلمية:

اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني الذي يستأنس بالمنهج الببليوجرافي الببليومتري؛ لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها. وقد استخدم الباحث المنهج الميداني لدراسة واقع عمليات الجمع الميداني لوسائط المعلومات بمؤسسات المآثورات الشعبية، وضبطها ببليوجرافياً وحفظها وحمايتها وإتاحتها، ووضع نظام معلومات متكامل لعمليات الاقتناء والضبط الببليوجرافي والحماية والإتاحة بتلك المؤسسات. أما المنهج الببليوجرافي الببليومتري فقد استخدمه الباحث في دراسة وحصر وتسجيل ووصف مفردات المآثورات الشعبية ودراسة الاتجاهات العديية والنوعية لها⁽¹⁾. وقد اعتمدت الدراسة في جمع المادة العلمية على أدوات المنهج الميداني، وهي:

1. الاستبيان

قام الباحث بتصميم استبيان لدراسة واقع عمليات الإتاحة بمؤسسات المآثورات الشعبية؛ لتوزيعه على المستفيدين من تلك المؤسسات لاستطلاع آرائهم فيما يتعلق بإتاحة مواد المآثورات الشعبية بها. وقد عرض الباحث الاستبيان على مجموعة من المتخصصين لتحكيمه، للتأكد من سلامته والاطمئنان من أن بنيته الشكلية والعلمية سليمة، ثم قام بتوزيع مجموعة من استماراته على مجموعة من المستفيدين لتجريبه، واستقصاء آرائهم إزاء موضوع الاستبيان في الوقت نفسه، وبعدها تم توزيع استمارات الاستبيان على فئات المستفيدين من مؤسسات الدراسة خلال الفترة من أكتوبر 2014 إلى فبراير 2015.

2. قائمة المراجعة

قام الباحث بتصميم قائمة المراجعة Check list، ثم قام بالتحقق من صدقها وصلاحيتها، وهي تتضمن مجموعة من النقاط للاسترشاد بها عند القيام بجمع المعلومات الخاصة بدراسة واقع مؤسسات الدراسة، واشتملت القائمة على مجموعة من الأسئلة قسمت إلى خمس فئات من الأسئلة، وهي: التعريف بالمؤسسة، الإمكانيات المادية والبشرية، التزويد (الجمع الميداني)، الضبط البليوجرافي، والحماية والإتاحة. وقد قام الباحث بزيارة مؤسسات الدراسة الأربع خلال الفترة من شهر يوليو 2014 حتى شهر سبتمبر 2015 لجمع المعلومات منها، وقد أجرى الباحث مقابلات مع السادة مديري المؤسسات ومع رؤساء الأقسام ومع المسؤولين عن العمليات الفنية بتلك المؤسسات... وغيرهم.

3. المقابلة

استخدم الباحث المقابلة - المقننة منها وغير المقننة - في عمليات جمع المعلومات الخاصة بالدراسة من المسؤولين العاملين بمؤسسات المآثورات الشعبية. فقد أجرى الباحث العديد من المقابلات المقننة التي تم الإعداد لها سلفاً وتجهيز مجموعة من الأسئلة في موضوعات محددة أمكن من خلالها تنظيم عملية الحصول على المعلومات من الإخباريين (المسؤولين)، وضبط دفة الحوار بما يخدم تلك الموضوعات، وقد كانت مقابلة الإخباري (المسؤول) تتم على عدة لقاءات أفاد منها الباحث في التأكد من صحة وسلامة المعلومات التي يتم الحصول عليها في اللقاءات التالية من خلال طرح بعض الأسئلة المرتبطة ببعض النقاط بأوجه مختلفة، وذلك للتأكد من بعض المعلومات، أو تصحيحها، أو استكمالها. وبالإضافة إلى المقابلة المقننة فقد اعتمد الباحث على المقابلة غير المقننة فقد أجريت بعض المقابلات مع بعض المسؤولين دون تنسيق أو إعداد مسبق لها.

4. المعاينة:

اعتمدت الدراسة على المعاينة كأحد الأدوات التي استعان بها الباحث في جمع المادة العلمية، وقد يسميها البعض الملاحظة. وقد استخدم الباحث المعاينة المقننة التي تقوم على رصد الظاهرة ومراقبتها مكان حدوثها ورؤيتها رؤية العين، وتتبع طرق وأساليب تداعياها ومن ثم استبطان الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة. وقد أفاد منها الباحث خلال الزيارات الميدانية التي كان يقوم بها لمؤسسات المآثورات الشعبية ومعاينة سلوك العاملين بتلك المؤسسات عند الاستفسار عن بعض الموضوعات. وقد استخدم الباحث المعاينة بالمشاركة كأحد أدوات جمع المعلومات كون الباحث أحد العاملين بالإدارة العامة لأطلس المآثورات الشعبية، وهي إحدى مؤسسات الدراسة، فضلاً عن معرفته بباقي مؤسسات المآثورات الشعبية كونه أحد المتخصصين في المجال.

5. تحليل المضمون:

أعتمد الباحث على تحليل المضمون كأحد أدوات جمع المادة العلمية وخاصة في موضوعات الجمع الميداني والذي اعتمد في دراسته بشكل رئيس على خطط الجمع الميداني بمؤسسات الدراسة، هذا بالإضافة إلى القوائم التي حصل عليها، والتي تضم معلومات عن أشكال وسائط المعلومات وموضوعها ومكان وتاريخ جمعها،

والتي من خلالها تم دراسة الاتجاهات العددية والنوعية لمفردات التراث بتلك المؤسسات. كما اعتمد عليها الباحث أيضاً في دراسة واقع عمليات الضبط الببليوجرافي لمفردات التراث وذلك من خلال السجلات بمركز دراسات الفنون الشعبية ، أو من خلال قوائم المواد كما هو في باقي مؤسسات الدراسة. هذا بالإضافة إلى دراسة موضوعات الحماية سواء ما ارتبط منها بالجانب المادي مثل خطط الحماية بمؤسسات الدراسة، أما ما ارتبط منها بالحماية القانونية فقد قام الباحث بدراستها من خلال تحليل نصوص التشريعات المحلية مثل القانون رقم (82) لسنة 2002 بشأن حماية حقوق الملكية الفكرية ، وعلى المستوى الدولي مثل نصوص اتفاقية اليونسكو بشأن صون التراث الثقافي غير المادي 2003 ، ونصوص الصكوك التي تزمع الوايو إصدارها والخاصة بحماية المعارف التقليدية، والموارد الوراثية، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والفولكلور. كما استعان الباحث بتحليل المضمون في دراسة وتحليل واقع الإتاحة بمؤسسات الدراسة سواء ما ارتبط منها بطرق استرجاع المعلومات ، أو من خلال الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية التي تقيمها هذه المؤسسات فضلاً عما تم نشره من إصدارات لتلك المؤسسات.

▪ حدود الدراسة وأبعادها:

- **الحدود الموضوعية:** موضوعات المآثورات الشعبية والمتمثلة في الأقسام التالية:
 - المعتقدات والمعارف الشعبية (المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون).
 - العادات والتقاليد (الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات).
 - الأدب الشعبي (التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي).
 - الفنون الشعبية (فنون وتقاليد أداء العروض).
 - الثقافة المادية (المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية).
- **الحدود الشكلية:** مواد المآثورات الشعبية التي تم جمعها ميدانياً وتم حفظها على وسائط معلومات (نصوص- الصور الفوتوغرافية - التسجيلات الصوتية- ملفات فيديو).
- **الحدود اللغوية:** حددت الدراسة اللغة العربية باعتبارها لغة المجتمع الذي يتم جمع تراثه وتوثيقه بها، بالإضافة إلى اللغات الأخرى المستخدمة في بعض مناطق المعمور المصري مثل اللغة النوبية بمنطقة النوبة، واللغة السيوية (الأمازيغية) بواحة سيوة.
- **الحدود الزمنية:** تتمثل الحدود الزمنية في دراسة ما هو قائم بالفعل من مواد للمآثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة حتى نهاية عام 2014م.
- **الحدود المكانية:** حددت الدراسة المواد الميدانية المحفوظة بمؤسسات المآثورات الشعبية المصرية، وهى: مركز دراسات الفنون الشعبية - أطلس المآثورات الشعبية - وحدة التراث الشعبي - مركز الإبداع الشعبي.

■ الدراسات السابقة:

أسفر بحث أدبيات الموضوع والإنتاج الفكري العربي والأجنبي المرتبط به عن أن هناك بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانب الموضوع يمكن حصرها في موضوعات المعالجة الموضوعية واستخدام الوسائط المتعددة في توثيق المآثرات الشعبية، وهي مرتبة زمنياً على النحو التالي:

1) أحمد فاروق. توثيق المادة الميدانية باستخدام المكانز الفولكلورية: دراسة تطبيقية في بعض قرى محافظة الفيوم -. أطروحة (ماجستير).- أكاديمية الفنون. المعهد العالي للفنون الشعبية - قسم مناهج الفولكلور وتقنيات الحفظ. 2012.

تسعى الدراسة إلى إمكانية استخدام المكانز في عمليات المعالجة الموضوعية لمواد المآثرات الشعبية من خلال الاعتماد على مكنز الفولكلور كأحد أدوات العمليات الفنية والوقوف على مدى كفاءته في عمليات توثيق واسترجاع العناصر الفولكلورية، فضلاً عن إمكانية استخدامه في عمليات الجمع الميداني؛ من خلال التعرف على البناء الموضوعي لموضوع الجمع الميداني وعلاقاته. غير أن الدراسة لم تتناول الشق الأول من عمليات المعالجة الفنية، والمتمثل في الوصف المادي لوسائط معلومات مواد المآثرات الشعبية.

2) Baber, Shaun. "Indexing Multimedia Collections and User Access an Analysis of the Indexing Systems in Place at the BBC Archive and the British Film Institute National Archive." Order No. 1524566 London Metropolitan University (United Kingdom), 2012. Ann Arbor: ProQuest. Web. 13 Jan. 2014.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على المستفيدين من مجموعات أرشيف BBC، وأرشيف المعهد القومي للفيلم البريطاني BFI، وعلى دراسة نظم التشفير ومدى كفاءتها في كلا المؤسسات من خلال الاعتماد على البيانات الإحصائية (الكمية) بالإضافة إلى معلومات حول أنظمة التشفير (النوعية). وبينت الدراسة أن التمثيل المناسب للمعلومات بالوثيقة يعد ضرورياً لاسترجاعها، لا سيما فيما يخص محتوى الوسائط المتعددة، والذي يتطلب في بعض الأحيان إجراءات فهرسة أكثر تعقيداً من المواد التقليدية، بالاعتماد على بعض القواعد والمعايير على سبيل المثال وليس الحصر، قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وصيغة مارك، ومعياري دبلن كور. وقد اعتمد تصنيف وسائط المعلومات بأرشيف BBC على قواعد التصنيف العشري العالمي في عمليات التحليل الموضوعي.

3) عزت سعد حسان أحمد. البنية الأساسية للأرشيف الصوتي وضوابطه: دراسة للتطبيق على دار الوثائق القومية.- أطروحة (دكتوراه).- جامعة بني سويف. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق. 2010.

كشفت الدراسة عن الوضع الراهن في مجتمع الوثائق الصوتية عن المشكلات التي تواجهها من وجهة نظر علم الأرشيف، من خلال التعرف على الوثائق الصوتية ودورها وتاريخها وأنواعها وسماتها، وآليات الحصول عليها وقواعد إنتاجها، والمعالجة الفنية لها، ومتطلبات حفظها في دار الوثائق القومية، وتوفير البيئة

اللازمة لحفظها وبسط الحماية القانونية عليها. غير أن هناك تباين في طرق المعالجة الفنية للوثيقة الصوتية بالأرشيف وبين معالجتها بمؤسسات المآثورات الشعبية، فضلاً عن التباين في الحماية القانونية لكل منها.

4) صبري أحمد طه منجد. الأفلام المصرية كمصادر للمعلومات: دراسة في الضبط والحفظ والإتاحة.- أطروحة (دكتوراه).- جامعة سوهاج. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. 2008.

تناولت الدراسة عمليات الضبط الببليوجرافي للأفلام المصرية، والإيداع القانوني، وحقوق الملكية الفكرية، والرقابة على الأفلام، والمعالجة الفنية لها في المكتبات المصرية، فضلاً عن الحفظ والإتاحة ووسائلها، ووضع تصور مستقبلي لضبط الأفلام المصرية وحفظها وإتاحتها. وتتباين الدراسة في بعض جوانب المعالجة الفنية والحفظ والإتاحة لاختلاف طبيعة الأفلام وطبيعة المواد الفولكلورية التي يتم حفظها على شرائط فيديو.

5) Mei, Zhen. "A Study on the Copyright Protection of the Works of Folklore." Order No. H446930 Tsinghua University (People's Republic of China), 2007. Ann Arbor: ProQuest. Web. 13 Jan. 2014.

تتناول الدراسة حماية حق المؤلف للأعمال الفولكلورية. وقد أصدرت الصين قانوناً لحق المؤلف 1990، لكن اللوائح التنفيذية لم تصدر حتى عام 2007م، وتسبب ذلك في أن الأعمال الفولكلورية لا تخضع تحت مظلة قانون حماية حقوق المؤلف بسبب عدم وجود تشريع. وعرضت الدراسة الخلفية التاريخية عن حماية حقوق المؤلف، وناقش الفصل الثاني تحليل المخاطر والصعوبات والحماية للأعمال الفولكلورية وفقاً لحق المؤلف. وبناء نظام من خلال حماية حقوق المؤلف لحماية الأعمال الفولكلورية. والهدف الأساسي للأطروحة هو بناء نظام لحماية حقوق المؤلف يوفر الحماية للأعمال الفولكلورية وفقاً للممارسات والتشريعات القضائية في الصين.

6) عزت عبد الفتاح عطية الشامي. التصنيف الببليوجرافي لمجال التراث الشعبي: دراسة تحليلية وتطبيقية لإنشاء تصنيف مقترح.- أطروحة (دكتوراه).- جامعة المنوفية -كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. 2006.

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتبلور في: دراسة مجال التراث الشعبي في نظام تصنيف ديوي العشري ونظام تصنيف مكتبة الكونجرس، ودراسة نظم التصنيف المتخصصة في مجال التراث الشعبي على المستويين العالمي والمحلي، ودراسة تطبيقات تصنيف الإنتاج الفكري في مجال التراث الشعبي العربي في المكتبات المصرية ذات الصلة المباشرة بهذا المجال، ودراسة نظم التصنيف المتبعة في تنظيم مفردات الإنتاج الفكري في الببليوجرافيات والكشافات والمستخلصات المتخصصة في هذا المجال، وإنشاء نظام تصنيف متخصص لمجال التراث الشعبي العربي، اعتماداً على آراء المتخصصين في المجال وتقسيماتهم المختلفة من ناحية، واتجاهات الإنتاج الفكري في المجال من ناحية أخرى. وذلك تلبية لاحتياجات المكتبات المتخصصة في هذا المجال. وخطة التصنيف المقترحة يمكن الاستفادة منها بمؤسسات المآثورات الشعبية بعد إجراء بعض التعديلات التي تتفق مع طبيعة تلك المؤسسات لاختلافها عن طبيعة المكتبات المتخصصة في المجال. فالدراسة

تقوم على تصنيف الإنتاج الفكري المنشور في المكتبات بينما مواد المآثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة وهى مواد غير منشورة.

7) خالدة عبد الله. النتاج الفكري العراقي في مجال التراث الشعبي: دراسة تحليلية .- أطروحة (دكتوراه).- الجامعة المستنصرية - كلية الآداب. 2006.

قامت الدراسة بالتعرف على الإنتاج الفكري المنشور في الكتب والدوريات وبحوث المؤتمرات في مجال التراث الشعبي العراقي وتحليله موضوعياً، وزمناً، وشكلياً، والتعرف على الباحثين وإنتاجهم الفكري، واستخدمت الباحثة المنهج الوثائقي ف يسمح وتحليل المعلومات، وبناء قاعدة معلومات لمصادر الإنتاج الفكري، غير أن دراستنا تهدف إلى التعرف على محتوى بعض مؤسسات المآثورات الشعبية المصرية وتحليله ودراسته موضوعياً، وشكلياً، وزمناً، وجغرافياً وهو إنتاج الكثير منه غير منشور.

8) محمد حسن جاد الله. نظم التصنيف والترتيب لأوعية المعلومات الأرشيفية والمكتبية دراسة مقارنة .- أطروحة (دكتوراه) .- جامعة القاهرة. فرع بني سويف. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق. 2005.

تعد الأرشيفات والمكتبات من مؤسسات التراث الثقافي التي تجمع وتحفظ وتسجل على مر العصور حياة الإنسان كلمةً وحدثاً؛ فالأرشيف يحفظ تراثه ونشاطاته ويسجل حياته ومعاملاته والمكتبات تحفظ فكره وثقافته وكل منهما يحوي أوعية المعلومات التي تأتي من مصادر شتى وفي أشكال متعددة ويحاول كل منهما أن يسيطر عليها ويضبطها بما لديه من طرق وأساليب، ومن ثم فإن ضبط هذه الأوعية بهدف الحفاظ عليها وإتاحتها هو هدف أساسي من الأهداف التي من أجلها نشأت كل من الأرشيفات والمكتبات. وتتباين هذه المؤسسات مع مؤسسات المآثورات الشعبية بتباين طبيعة مواد كلٍ منها إلا أن القاسم المشترك بينهم هو أنهم من مؤسسات المعلومات، ومن مؤسسات التراث الثقافي.

9) Kim, Jeeyoung Rachel. Paper collection film archives . Ann Arbor - United States : 2001,85 P, M.A , Chapman University - United States - California - Faculty of the graduate school , ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 2001. EP30310.

تبحث الدراسة أهمية بطاقات المجموعات الأرشيفية وما تقدمه من معلومات قيمة عن التسجيلات الأرشيفية، كما تتناول أهمية حفظ المجموعات الأرشيفية وما يمكن أن تقدمه بطاقة المجموعات في التعرف على الفيلم. وذلك من خلال دراسة حالة مكتبة ماير لويس the Louis B. Mayer Library، في معهد الفيلم الأمريكي American Film Institute، ومكتبة هيريك مارجريت the Margaret Herrick Library بأكاديمية فنون السينما والعلوم the Academy Motion Picture Arts and Sciences. وتضم مكتبة ماير لويس مجموعات فريدة من نوعها لبرنامج التاريخ الشفهي. والغرض من دراسة الحالة لهذه لبطاقات المجموعات بهذه المكتبات هو التعرف على الخطوات المتبعة في المعالجة الأرشيفية لهذه المجموعات والمهارات المكتسبة في عمليات الفهرسة والحفظ وإعداد المواد المرجعية؛ وذلك من خلال المقابلات الشخصية ومن خلال فهرس المجموعة، فضلاً عن بعض القضايا المرتبطة بالمصطلحات، والأرشفة الإلكترونية وما لها من أهمية. كما تلقى الدراسة الضوء على

تأثير الإنترنت في صناعة الأرشيف في العصر الرقمي، ولما يمكن أن تقدمه هذه المجموعات في دراسة الأفلام وصناعة الأفلام السينمائية.

10) مصطفى شعبان جاد. أرشفة المادة الفولكلورية باستخدام الحاسب الآلي: دراسة تطبيقية على بعض العناصر الشعبية بواحة سيوة. - أطروحة (دكتوراه). - أكاديمية الفنون، المعهد العالي للفنون الشعبية. 1999.

قدمت الدراسة الطريقة التي يمكن التعامل بها مع المادة الفولكلورية، واستعراض للتجربة المصرية في أرشفة المادة الفولكلورية من خلال دراسة حالة لمركز دراسات الفنون الشعبية، كما استعرض التجربة الفرنسية في أرشفة المادة الفولكلورية من خلال دراسة حالة للمتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بباريس. ثم تناول طريقة أرشفة المادة الفولكلورية واسترجاعها بوسائنها المتعددة والتي تتضمن أربعة أشكال رئيسية، هي: النص المكتوب، والمادة الصوتية، والصور الثابتة، والصور المتحركة. وتتباين الدراسة مع دراستنا في أن الأولى لم تعتمد أو تقترح معايير مقننة في عمليات المعالجة الفنية، فضلاً عن أن دراسة الحالة لمركز دراسات الفنون الشعبية، وهي دراسة مر عليها أكثر من خمسة عشر عاماً.

▪ مصطلحات الدراسة

- أشكال التعبير الثقافي : تعرف اتفاقية اليونسكو المتعلقة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي (2005) أشكال التعبير الثقافي التقليدي بأنها " أشكال التعبير الناشئة عن إبداع الأفراد والجماعات والمجتمعات والحاملة لمضمون ثقافي." (2)

- التراث الثقافي غير المادي :

عرفت اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003، التراث الثقافي غير المادي، وهو المصطلح المقابل للفولكلور، بأنه " الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات - وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية - التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلاً عن جيل، تبذعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ومن ثم يعزز احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية (3).

- التراث الشعبي :

هو عبارة عن المعتقدات والعادات الاجتماعية الشائعة وكذلك الرواية الشعبية. ويدل التراث الشعبي - بصفة عامة - على موضوعات الدراسة في الفولكلور، أو دراسة التراث الشعبي (4).

- الثقافة الشعبية :

الثقافة الشعبية هي الثقافة التي تميز الشعب والمجتمع الشعبي، وتتصف بامتثالها للتراث والأشكال التنظيمية الأساسية⁽⁵⁾. ومصطلح الثقافة الشعبية يستخدم كمصطلح مقابل لمصطلح فولكلور.

- الفولكلور :

مصطلح عالمي ، كان أول من صاغه واستعمله وليم جون تومز الإنجليزي عام 1846م. والمعنى الحرفي لهذا المصطلح هو حكمة الشعب . وقد أصبح يدل في الأوساط المختلفة على مدلولين : الأول هو العلم الخاص بالمأثورات الشعبية، من حيث أشكالها ومضامينها ووظائفها، والثاني المادة الباقية والحية، والتي تتوسل بالكلمة والحركة والإيقاع وتشكيل المادة . ولا يزال العالم العربي يحاول الاتفاق على مصطلح موحد فمنهم من يرى استخدام كلمة فولكلور ومنهم من فضل التراث الشعبي ، ومنهم من استخدم المأثور الشعبي، ومنهم من يطلق مصطلح الفنون الشعبية على ما تعنيه الآن صيغة فولكلور، والتي تعنى ذلك الفرع من فروع المعرفة الإنسانية الذي يهتم بجمع وتصنيف ودراسة المواد الفولكلورية بمنهج علمي لتفسير حياة الشعوب وثقافتها عبر العصور⁽⁶⁾.

- المعارف التقليدية

يشمل مصطلح "المعارف التقليدية" بتوصيفه الواسع للموضوع عموماً التراث الفكري والتراث الثقافي غير المادي والممارسات وأنظمة المعارف في المجتمعات التقليدية. وبعبارة أخرى، فالمعارف التقليدية إجمالاً تشمل مضمون المعارف نفسها وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، بما في ذلك العلامات والرموز المميّزة المرتبطة بالمعارف التقليدية.

أما في المناقشات الدولية، فإن مصطلح "المعارف التقليدية" يُستخدم بمعنى ضيق للإشارة إلى المعارف في حد ذاتها، ولا سيما مضمون المعارف أو مادتها التي تكون نتيجة نشاط فكري في سياق تقليدي، وتشمل الدراية العملية والممارسات والمهارات والابتكارات. ويمكن أن توجد المعارف التقليدية في سياقات عديدة ومتنوعة، منها: المعارف الزراعية والمعارف العلمية والمعارف التقنية والمعارف الإيكولوجية والمعارف الطبية، بما فيها المرتبطة بالأدوية وأساليب العلاج، والمعارف المتصلة بالتنوع البيولوجي، وغيرها⁽⁷⁾.

- مواد المأثورات الشعبية :

يقصد بمواد المأثورات الشعبية بالدراسة محتوى وسائط المأثورات الشعبية، وهي موضوعات: المعتقدات والمعارف الشعبية، العادات والتقاليد، الأدب الشعبي، الفنون الشعبية، الثقافة المادية.

- المواد الميدانية :

هي المعلومات التي يتم جمعها ميدانياً في موضوعات المأثورات الشعبية: المعتقدات والمعارف الشعبية، العادات والتقاليد، الأدب الشعبي، الفنون الشعبية، الثقافة المادية.

- وسائط المآثورات الشعبية :

وسائط المآثورات الشعبية هي وسائط المعلومات الحاملة لمواد المآثورات الشعبية، وهذه الوسائط قد تكون في شكل نصوص مكتوبة أو صورة فوتوغرافية، أو صورة متحركة بالصوت تسجيلات فيديو أو تسجيلات صوتية، وقد تكون هذه الوسائط في شكل تقليدي مثل: الورق، الأسطوانات الصوتية، وبكرات الريل، وشرائط الكاسيت، وشرائط الفيديو،... إلخ، أو تكون في شكل غير تقليدي رقمي مثل: ملفات الورد، أو صور فوتوغرافية في شكل (PNG, JPEG, GIF) أو ملفات صوتية في شكل (MP3, MPEG-4, WAV) أو ملفات فيديو في شكل (MOV, FTV, OVI, MP4) ، وقد يتم حفظ الوسائط الرقمية على Hard Disk ، أو على أسطوانات مدمجة (CD, DVD).

▪ البنية العامة للدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى: مقدمة، وسبعة فصول، والنتائج، والملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع، وتتضمن المقدمة: مشكلة وأهداف وتساؤلات الدراسة، ومنهج الدراسة، وأدوات جمع المادة العلمية، وحدود الدراسة وأبعادها، وقد تناولت الدراسة نشأة وتعريف علم الفولكلور أو المآثورات الشعبية ومجالاته، والتعريف بمؤسسات الدراسة، والمآثورات الشعبية هو المصطلح الذي اعتمده مجمع اللغة العربية، كترجمة عربية لمصطلح Folklore فولكلور، بعد أن تعددت المصطلحات الدالة عليه، مثل: التراث الشعبي - الثقافة الشعبية - الفنون الشعبية - التراث غير المادي - التراث اللامادي - الحياة الشعبية . وقد بدأ الاهتمام بحقل الفولكلور لدى بعض الأمم ومنها الأمة العربية تحت ظروف مشابهة لتلك التي أفرزت حقل الفولكلور في أوروبا، ومن أجل خدمة أهداف مشابهة لتلك التي خدمها حين نشوئه في أوروبا، فقد واكب الاهتمام بالفولكلور حركات اليقظة والتحرر الوطني وبناء الهوية والكيان القومي.

ويعد ويليام جون تومز أول من استعمل مصطلح الفولكلور وعرفه، ثم تلاه تعريفات أخرى للفولكلور تباينت بتباين الثقافات والأعراف والديانات... إلخ، حتى في منطقتنا العربية. ولم يقتصر - التباين في تعريف الفولكلور على المجال الأكاديمي فقط، وإنما نجده أيضاً عند تعريف الفولكلور في إطار تشريعي في القوانين والاتفاقيات، فالمرجع المصري والمغربي استقى تعريفه للفولكلور من الأحكام النموذجية المشتركة بين الوايبو واليونسكو في تعريف أشكال التعبير الفولكلوري، بينما نجد المشرع في: السعودية، والإمارات، وعمان، والاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف (بغداد 1981)، ومشروع الاتفاقية الإسلامية لحماية حقوق المؤلف قد استقى تعريفه من تعريف القانون التونسي لحقوق المؤلف الذي أعد بالتعاون بين اليونسكو والوايبو (22 فبراير - 2 مارس 1976) لتستعين به البلاد النامية. وقد لحق بتحديد المجال الموضوعي للمآثورات الشعبية أو الفولكلور ما لحق بتعريف العلم نفسه من تباين في الرؤى. وقد تناول الباحث في هذا الفصل أيضاً دراسة أربع مؤسسات من مؤسسات جمع وتوثيق المآثورات الشعبية، وهى: مركز دراسات الفنون الشعبية، أطلس المآثورات الشعبية، ووحدة التراث الشعبي، ومركز الإبداع الشعبي. كما تناول الباحث تحليل لخطط واستراتيجيات الجمع الميداني المستخدمة بمؤسسات الدراسة، ومعايير إضافة مواد المآثورات الشعبية.

وتعد المواد الميدانية للمأثورات الشعبية مصدراً أولياً من مصادر المعلومات في مجال البحوث والدراسات الإنسانية بوجه عام والدراسات الشعبية بوجه خاص؛ كونها شاهداً حياً على الأحداث التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، فضلاً عن كونها مادة خصبة يلجأ إليها الفنانون والأدباء لاستلهامها في أعمال فنية وإبداعية، كما يمكن الاستفادة منها في إعداد برامج التخطيط والتنمية المجتمعية. لذا تعد أحد الركائز الأساسية التي تميز كل مؤسسة عن الأخرى، ومن ثم يجب أن تستند عمليات الجمع الميداني على تخطيط علمي واستراتيجي يحقق الأهداف التي من أجلها أنشئت المؤسسة، وباعتبار أن الجمع الميداني أحد أهداف تلك المؤسسات، وأحد المصادر الرئيسة لتنمية المجموعات بها، وفي ظل محاولتنا لفهم واقع عمليات الجمع الميداني بمؤسسات الدراسة والنهوض بها؛ فقد عمدت الدراسة إلى مجموعة من العناصر الرئيسة المشتركة والتي يمكن أن تكشف لنا عن ذلك الواقع، وهذه العناصر هي: الأهداف، والتخطيط، والإمكانيات، ومعايير إضافة المواد الميدانية، وتنفيذ عمليات الجمع الميداني. وقد كشفت دراسة استراتيجيات الجمع الميداني بكل مؤسسة عن:

- ✓ اشترك مؤسسات الدراسة في تحقيق الأهداف المشتركة والمتمثلة في الجمع الميداني والتوثيق والإتاحة للمأثورات الشعبية.
- ✓ وجود تفاوت في إمكانيات كل مؤسسة من مؤسسات الدراسة، مما أعاق كل منها عن تحقيق أهدافها، ولو أنها تعاونت فيما بينها لتضافرت الجهود والإمكانيات لتحقيق الأهداف المشتركة.
- ✓ عدم وجود معايير واضحة لعملية إضافة مواد المأثورات الشعبية نظراً لتباين الرؤى بين كل منها.
- ✓ عدم وجود سياسة واضحة بكل مؤسسة لتنمية مجموعاتها.

لذا فقد لجأ الباحث إلى الاسترشاد بسياسة تنمية مجموعات التراث الشفاهي والفولكلور بمكتبة أستراليا الوطنية، كنموذج يمكن أن تهتدي به مؤسسات الدراسة في وضع سياسة لتنمية المجموعات بها.

وتناول الباحث دراسة وتحليل الاتجاهات العديدة والنوعية لوسائط المأثورات الشعبية (الصور- ملفات الفيديو-الملفات الصوتية - النصوص الميدانية - النصوص المدونة) بوحدة التراث الشعبي بمركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، والتي تم جمعها من مناطق متنوعة من المعمور المصري خلال فترة زمنية امتدت من عام 2000 حتى نهاية عام 2014م. وكشفت الدراسة عن التباين في التوزيع العددي لموضوعات المأثورات الشعبية، فقد جاءت الثقافة المادية في صدارة موضوعات الوحدة بنسبة بلغت 41%؛ ويرجع ذلك إلى الاهتمام بمشروعات توثيق الحرف والمهن الشعبية، فضلاً عن توجيه عمليات الجمع الميداني لعمل إصدارات للمركز، مثل كتاب الحرف والمهن الشعبية، وفي المرتبة الثانية جاء موضوع المعتقدات والمعارف الشعبية بنسبة 21% من إجمالي عدد الوسائط، ثم تلاها موضوعات العادات والتقاليد بنسبة 18%، والفنون الشعبية بنسبة 14%، والأدب الشعبي بنسبة 2.7%، والفولكلور عام بنسبة 1.7%.

توزعت موضوعات المآثورات الشعبية على وسائط المعلومات بالوحدة، فقد استحوذت الصور على نسبة 90% من إجمالي عدد وسائط الثقافة المادية، واستحوذت النصوص المدونة على نسبة 73.3% من إجمالي عدد وسائط المعتقدات والمعارف الشعبية، وفي موضوع العادات والتقاليد بلغت نسبة الصورة 57.7%، وبلغت نسبة النصوص الميدانية 34%، وفي موضوع الفنون الشعبية استحوذت الصور على 95%، وفي الأدب الشعبي استحوذت النصوص الميدانية على 48.6% من إجمالي عدد وسائط الأدب الشعبي، وبلغت نسبة الملفات الصوتية 22.5% من إجمالي موضوعات الأدب الشعبي، وبلغت نسبة الصور في موضوع الفولكلور عام 56.5%، والنصوص المدونة على نسبة 40.6% من إجمالي موضوعات الفولكلور عام.

كشفت الدراسة عن التباين في التوزيع الشكلي لوسائط المآثورات الشعبية بوحدة التراث الشعبي، فقد بلغت نسبة الصورة 65.3% من إجمالي عدد الوسائط، تلتها النصوص المدونة بنسبة 17.7%، والنصوص الميدانية بنسبة 13.4%، ومقاطع الفيديو 2.8%، والملفات الصوتية 0.6%. وكشف التوزيع الزمني لوسائط المآثورات الشعبية بوحدة التراث الشعبي عن النشاط الملحوظ في عمليات الجمع الميداني في بعض السنوات، وتراجعها في سنوات أخرى؛ ويرجع ذلك إلى عدم توافر المخصصات المالية، فضلاً عن عدم الالتزام بتنفيذ الخطة السنوية للوحدة. وقد كشف الانتشار الجغرافي لوسائط المآثورات الشعبية بوحدة التراث الشعبي، عن تركيز نشاط الوحدة تجاه بعض المحافظات في حين أهملت المحافظات الأخرى، فقد حظيت محافظة القاهرة على ما يربو من 50% من إجمالي عدد الوسائط، تلتها محافظة مطروح بنسبة 12%، ومحافظة الإسكندرية بنسبة 9.7%، ومحافظة قنا بنسبة 9.6%، ومحافظة الغربية بنسبة 5.4%، ... الخ.

وكما تناول الباحث دراسة وتحليل الاتجاهات العددية والتنوعية لوسائط المآثورات الشعبية (الصور - ملفات الفيديو - ملفات الصوت) بمركز الإبداع الشعبي. فقد بلغ إجمالي عدد الوسائط حوالي 141300 وسيط تقريباً، موزعة على الأقسام الموضوعية التالية: الثقافة المادية، والعادات والتقاليد، والمعارف، والمعتقدات، والموسيقى، والأزياء ومكملاتها، والأدب، والرقص الشعبي، والموتيفات التشكيلية، والألعاب الشعبية، وفنون العرض، والتاريخ الشفاهي. وقد تصدرت الثقافة المادية تلك الموضوعات بنسبة بلغت 30.7% من إجمالي عدد وسائط المركز. تلتها على التوالي موضوعات العادات والتقاليد بنسبة 19%، والمعارف الشعبية بنسبة 15.7%، والمعتقدات الشعبية بنسبة 10.2%، ثم موضوعات الموسيقى، والأزياء ومكملاتها، والأدب الشعبي، والرقص، والموتيفات التشكيلية، والألعاب الشعبية، وفنون العرض والتاريخ الشفاهي.

بلغ إجمالي عدد الصور 106570 صورة تمثل نسبة 75.4% من إجمالي عدد الوسائط، موزعة على الموضوعات التالية على التوالي: الثقافة المادية، والعادات والتقاليد، والمعارف، والمعتقدات، والأزياء ومكملاتها، والموتيفات التشكيلية، والموسيقى، والألعاب الشعبية، والرقص الشعبي، وفنون العرض، والأدب، والتاريخ الشفاهي. وبلغ عدد مقاطع الفيديو 31131 مقطعاً بنسبة 22% من إجمالي عدد الوسائط، موزعة على موضوعات المآثورات الشعبية على التوالي على النحو التالي: العادات والتقاليد، والثقافة المادية، والمعارف، والموسيقى، والمعتقدات، والأدب، والرقص الشعبي، وفنون العرض، والأزياء ومكملاتها، والتاريخ الشفاهي،

والموتيفات التشكيلية. وبلغ عدد مقاطع الملفات الصوتية 3539 مقطعاً صوتياً بنسبة 2.5% من إجمالي عدد الوسائط، وتوزعت الملفات الصوتية على موضوعات المآثورات الشعبية على التوالي على النحو التالي: العادات والتقاليد، والأدب، والمعتقدات، والمعارف، والثقافة المادية، والتاريخ الشفاهي، والموسيقى، الألعاب الشعبية، والرقص، وفنون العرض.

وشهدت بعض سنوات الحصر من عام 2008-2014 نشاط في عمليات الجمع الميداني فقد استحوذت سنتا 2009، 2010 م على نسبة تقارب 62% من إجمالي سنوات الحصر؛ ويرجع ذلك إلى توافر الدعم المالي فضلاً عن التعاون بين المركز والعديد من الجهات المحلية والإقليمية والدولية لتنفيذ مشروعات لتوثيق المآثورات الشعبية. ومن الملاحظ أن نسبة التفاوت في انتشار عمليات الجمع الميداني بين المحافظات بسيطة وتمثل فروق طفيفة؛ وقد يرجع ذلك إلى مدى اكتمال فريق الجمع الميداني، ونشاطه في عمليات الجمع الميداني، وتوجيهه من خلال التبادل والتناوب بين الموضوعات، وبين مناطق الجمع الميداني.

كشفت تحليل التوزيع الجغرافي لوسائط المآثورات الشعبية بمركز الإبداع الشعبي عن بعض المؤثرات والدلالات العددية لتوزيعها على المناطق الثقافية التالية: محافظات الوجه القبلي، محافظات الوجه البحري، محافظات القناة، محافظات القاهرة الكبرى، محافظات الحدود، فنجد أن محافظات الوجه القبلي، وهي محافظات: الفيوم، وبني سويف، والمنيا، وأسيوط، وسوهاج، وقنا، قد استحوذت على 47% من إجمالي عدد وسائط مركز الإبداع الشعبي، تليها محافظات الوجه البحري وهي محافظات: المنوفية، الدقهلية، والغربية، وكفر الشيخ، ودمياط، والإسكندرية، والبحيرة، والشرقية، التي حصلت مجتمعة على نسبة 21% من إجمالي عدد الوسائط، تلتها محافظات الحدود بنسبة 16%، وهي محافظات: شمال وجنوب سيناء، البحر الأحمر، وأسوان، والوادي الجديد، ومطروح، يليها محافظات القاهرة الكبرى بنسبة 15%، وهي محافظات: القاهرة، والجيزة، والقليوبية، بينما جاءت محافظات القناة في المرتبة الأخيرة بنسبة 2% من إجمالي عدد الوسائط وهي محافظات السويس، والإسماعيلية، وبورسعيد. ويتخلل هذا التقسيم بعض البيئات والمناطق الثقافية التي قد نجد صعوبة كبيرة في تحديدها على وجه الدقة خلال عمليات الجمع الميداني، والتي يمكن الكشف عنها خلال مرحلة الدرس والتحليل، منها البيئات والمناطق: الريفية، والحضرية، والبدوية، والصيد، والواحات، والنوبة ... إلخ.

ومن الملاحظ أن محافظات الوجه القبلي حظيت بكثافة في عمليات الجمع الميداني، لما يمثله ذلك من تنوع ثقافي من ثقافة حضر، وريف، وبدو ... إلخ فقد استحوذت على 47% من إجمالي عدد وسائط مركز الإبداع الشعبي. تلتها محافظات الوجه البحري بنسبة على 21%، تلتها محافظات الحدود بنسبة 16%، ومحافظات القاهرة الكبرى بنسبة 15%، بينما جاءت محافظات القناة في المرتبة الأخيرة بنسبة 2%؛ فيرجع إلى قلة عدد الجامعين الميدانيين بها، فضلاً عن عمليات الجمع الميداني في هذه المناطق كانت تركز على الموضوعات التي تميز هذه البيئة عن غيرها من البيئات الثقافية في المعمور المصري، وخاصة أن النشاط الرئيسي في هذه البيئات هو الصيد وما يرتبط به من حرف وأعمال تجارية.

ويكشف التوزيع الجغرافي للمواد الميدانية عن استحواد محافظات: سوهاج، والفيوم، والقاهرة، والمنوفية، وقنا، والمنيا، وأسيوط؛ على حوالي 60% من إجمالي وسائط المركز، في حين تستحوذ الست محافظات التالية على 23% وهى محافظات: أسوان، والقليوبية، والوادي الجديد، والبحر الأحمر، والدقهلية، والشرقية. ليبلغ إجمالي المحافظات الثلاثة عشر حوالي 83% من إجمالي الوسائط وتستحوذ الثلاث عشرة محافظة المتبقية على نسبة 17%.

وتناولت الدراسة الضبط الببليوجرافي، والمعالجة الفنية والحفظ لوسائط المآثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة، وهي: مركز دراسات الفنون الشعبية، وأطلس المآثورات الشعبية، ووحدة التراث الشعبي، ومركز الإبداع الشعبي، من خلال ثلاثة محاور رئيسة الأول، وهو دراسة واقع عمليات الضبط الببليوجرافي بتلك المؤسسات، والثاني للمعالجة الفنية لوسائط المآثورات الشعبية، أما المحور الثالث فعمليات حفظ وسائط المآثورات الشعبية والأخطار التي تهددها، وسياسات حفظها بتلك المؤسسات. وقد كشف دراسة واقع عمليات الضبط الببليوجرافي عن تنوع أدوات الضبط الببليوجرافي ما بين سجلات جدولة وبطاقات، ونماذج توثيق، وقواعد بيانات، وعن عدم وجود معايير أو تقانين لعمليات الوصف والتحليل الموضوعي باستثناء وحدة التراث الشعبي التي تعتمد على مكنز الفولكلور في عمليات التحليل الموضوعي.

لذا فقد قدمت الدراسة إمكانية استخدام بعض القواعد والمعايير والأدوات المستخدمة في علوم المكتبات والمعلومات، وتطبيقها في عمليات المعالجة الفنية لوسائط المآثورات الشعبية، بما يتلاءم مع طبيعة وخصوصية مواد المآثورات الشعبية، وهى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ط2 (AACR2)، تقنين وصف المصادر وإتاحتها (RDA)، فهرسة الكيانات الثقافية (CCO)، وصف الأرشيفات: معيار محتوى (DACS)، معيار دبلن كور (DCMI)، ومارك 21.

من الملاحظ وجود العديد من التصنيفات لموضوعات المآثورات الشعبية، ولم يستقر على استخدام تصنيف موحد، لذا نجد أن لكل مؤسسة من مؤسسات الدراسة نظام تصنيف مختلف عن الأخرى، ونتج عن ذلك بعض المعوقات المرتبطة بالمصطلح الفولكلوري نفسه، والذي يشكل رأس الموضوع والذي هو أحد مداخل التحليل الموضوعي، كما أنها إحدى العضلات التي تواجه عملية التعاون فيما بينهم.

وقد كشفت الدراسة عما تعانيه مؤسسات المآثورات الشعبية وخاصة أطلس المآثورات الشعبية، ومركز دراسات الفنون الشعبية - جار نقله إلى مقر جديد بجوار المعهد العالي للفنون الشعبية - من الإهمال وضعف الإمكانيات وقصور التجهيزات اللازمة لعمليات الحفظ، فضلاً عن عدم مناسبة أماكن الحفظ بها. وعدم وجود لائحة للحفظ توضح مدد الحفظ، وطرق ترتيب وحفظ الوسائط وطرق التعامل مع الأنواع المختلفة من الوسائط. كما تناولت الدراسة الرقمنة بمؤسسات المآثورات الشعبية وأن هناك بعض المؤسسات تسعى جاهدة لتحويل رصيدها من وسائط المعلومات التقليدية إلى وسائط رقمية، فضلاً عن أن هناك مؤسسات أخرى نشأت في بيئة رقمية من البداية لذا نجد وسائطها رقمية.

كما تناولت الدراسة تحليل نظم إتاحة وسائط المآثرات الشعبية بمؤسسات الدراسة، وعمليات حماية المآثرات الشعبية في ضوء التشريعات المحلية، وجهود اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، وجهود اليونسكو في ضوء اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003. ومواد المآثرات الشعبية، كغيرها من مقتنيات مؤسسات المعلومات يجب إتاحتها للمستفيدين، غير أنه لا توجد لوائح بمؤسسات الدراسة تنظم عملية الإتاحة وتضبطها وتكفل الحماية لها. وقد تم دراسة واقع عمليات الإتاحة بمؤسسات الدراسة ميدانياً، كما تم تصميم نموذج استبيان للتعرف على واقع عمليات الإتاحة بمؤسسات الدراسة وذلك من وجهة نظر المستفيدين؛ وكشف ذلك عن أن الإتاحة تأخذ عدة أشكال منها استرجاع المعلومات من خلال عدة أدوات، هي: السجلات، والقوائم، وقواعد البيانات، أما الشكل الثاني للإتاحة فهو العروض الثقافية والفنية التي تقام بتلك المؤسسات، أما الشكل الثالث فهو النشر باعتباره أحد أشكال الإتاحة، وقد اتخذ النشر بمؤسسات الدراسة عدة أشكال منها: النشر- الورقي (كتب - أطالس- كتيبات)، والنشر- الرقمي (قواعد البيانات، والبوابات الالكترونية، وصفحات التواصل الاجتماعي، ومواقع الصور، وقنوات اليوتيوب).

وقد كشف الاستبيان عن وجود تفاوت بين مؤسسات الدراسة في تردد المستفيدين عليها، واهتمامات المستفيدين وفئاتهم، وتجهيزات المكان، وأدوات البحث والاسترجاع، أما القاسم المشترك بينهم جميعاً فهو صعوبة إتاحة واستخدام مواد المآثرات الشعبية والحصول على نسخ منها، فقد تبين أن 86% من إجمالي استجابات الاستبيان يجدون صعوبة في الحصول على نسخ من المواد المحفوظة بتلك المؤسسات أو حتى الاطلاع عليها.

أما حماية مواد المآثرات الشعبية فقد تناولها الباحث في إطار التشريعات المحلية من خلال قانون حماية الملكية الفكرية واللوائح التنفيذية له على اعتبار أن هذا القانون قد شمل الفولكلور الوطني بالحماية، وقد تناولنا حماية المآثرات الشعبية في هذا القانون في ضوء: حقوق المؤلف، والحقوق المجاورة للمؤلف، ونظرية الملك العام، ومن خلال قواعد البيانات باعتبارها محمية بحكم قانون حماية الملكية الفكرية. وفي إطار الجهود الدولية فقد تناولنا الإتاحة والحماية في ضوء اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي 2003. ثم تناولنا جهود اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، وذلك في إطار المناقشات الدولية الجارية لإصدار صك دولي للحماية في هذا الصدد، وقد تناولنا آخر المشروعات المقدمة للتصديق عليها كصكوك دولية لحماية المعارف التقليدية، والموارد الوراثية، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ومن الملاحظ من خلال تناولنا لتلك المشروعات أنها تغطي الأطر العامة لتلك الموضوعات على المستوى الدولي، ويبقى أن تقوم كل دولة بسن التشريعات التي تحمي معارفها التقليدية، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، والملكية الفكرية والموارد الوراثية بما يتوافق مع خصوصيتها بحيث تبدأ الحماية على المستوى المحلي في الأساس ثم الاتجاه إلى استكمال الحماية بالانضمام إلى مثل هذه الاتفاقيات.

وقدم الباحث خلاصة ما تمخضت عنه دراسة واقع مؤسسات الدراسة من معوقات وتقديم مقترحات للنهوض بتلك المؤسسات، وقد تمثلت تلك المقترحات في المقترحات: الإدارية، ومقترحات لتنمية المقتنيات، ومقترحات مرتبطة بالمعالجة الفنية والتقنين والمعايير التي يمكن استخدامها في عمليات المعالجة الفنية فضلاً عن مقترحات مرتبطة بالحماية الفيزيائية أو بالحماية القانونية للمآثورات الشعبية، هذا بالإضافة إلى المقترحات الخاصة بإتاحة المآثورات الشعبية من خلال الإهداء بعمليات الإتاحة ببعض المؤسسات المناظرة في الخارج مثل: مركز الحياة الشعبية الأمريكي بمكتبة الكونجرس، وبرنامج التاريخ الشفاهي والفولكلور بمكتبة أستراليا الوطنية.

(1) نتائج الدراسة

خَلَصَتُ الدُرَاسَةُ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَتَائِجِ يَمَكُنُ عَرَضُ بَعْضِ مَنُهَا عَلَى النَحْوِ التَّالِي:

1. تباين تعريف الفولكلور بتباين الثقافات والأعراف والديانات، وقد أدى ذلك إلى تباين تصنيف موضوعات العلم نفسه.
2. أدى عدم التعاون بين مؤسسات الدراسة، ووجود تفاوت في إمكانيات كل مؤسسة إلى عدم تحقيق كل منها لأهدافها كاملةً.
3. عدم وجود سياسة واضحة بكل مؤسسة من مؤسسات الدراسة لتنمية مجموعاتها.
4. كشفت الدراسة الببليومترية للاتجاهات العديدة والنوعية لوسائط المآثورات الشعبية بوحدة التراث الشعبي، عن التباين الكبير في التوزيعات الموضوعية والشكلية والزمنية والجغرافية، نتيجة عدم الاعتماد على سياسة واضحة لعملية الجمع الميداني بها.
5. كشفت الدراسة الببليومترية للاتجاهات العديدة والنوعية لوسائط المآثورات الشعبية بمركز الإبداع الشعبي، عن بعض التباين في التوزيعات الموضوعية والشكلية والزمنية والجغرافية، نتيجة عجز في الموارد المالية وقلة عدد الباحثين في بعض المناطق.
6. عدم وجود معايير أو تقنين لعمليات الوصف المادي والتحليل الموضوعي لمواد المآثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة.
7. تعاني بعض مؤسسات المآثورات الشعبية من الإهمال وضعف الإمكانيات وقصور التجهيزات اللازمة لعمليات الحفظ، فضلاً عن عدم مناسبة أماكن الحفظ بها. وعدم وجود لائحة للحفظ توضح مدد الحفظ، وطرق ترتيب وحفظ الوسائط وطرق التعامل مع الأنواع المختلفة من الوسائط.
8. عدم وجود لوائح بمؤسسات الدراسة تنظم عملية الإتاحة لمواد المآثورات الشعبية وتضبطها وتكفل الحماية لها.
9. أسبغ القانون رقم (82) لسنة 2002 والخاص بحماية الملكية الفكرية الحماية القانونية للمآثورات الشعبية في ضوء: حقوق المؤلف، والحقوق المجاورة للمؤلف، ونظرية الملك العام، ومن خلال قواعد البيانات، وهي حماية منقوصة.

10. تتطلب عملية تطبيق اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003 ؛ إعداد الكوادر البشرية القادرة على إعداد ملفات الحصر، وملفات القائمة التمثيلية، وملف الصون العاجل، بشكل صحيح حتى يمكن تسجيل بعض عناصر تراثنا الثقافي غير المادي.
11. لا تألو الاتفاقية جهداً في محاولة إبراز عناصر التراث الثقافي غير المادي ونشره والتوعية بأهميته ونقله في سياقها الثقافي والاجتماعي واتخاذ التدابير التي تكفل عدم تشويهه؛ غير أن الاتفاقية لم تحفظ حقوق الأفراد والجماعات فيما بحوزتهم من معارف تقليدية، وأشكال تعبير ثقافي، فقد يؤدي كشفهم عما بحوزتهم من معارف تقليدية وأشكال تعبير ثقافي إلى استغلالها بشكل تجاري أو صناعي وإهدار حقوقهم، وخاصة أن الاتفاقية لم تشتر صراحة لآليات تضمن حقوقهم.
12. يؤدي التكامل ما بين التشريعات الوطنية، والاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، والصكوك التي تزمع الويبو إصدارها فيما يتعلق بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، والمعارف المرتبطة بالموارد الوراثية إلى توفير قدر من الحماية للمأثورات الشعبية.

(2) توصيات الدراسة :

- بناء على النتائج التي خلصت إليها الدراسة يقترح الباحث مجموعة من التوصيات منها :
1. ضرورة الاتفاق على تعريف للفولكلور أو المآثورات الشعبية وتحديد مجالاتها.
 2. ضرورة تضافر جهود وإمكانيات مؤسسات الدراسة فيما بينها لتحقيق الأهداف المشتركة.
 3. العمل على وضع سياسة لتنمية المجموعات بكل مؤسسة من مؤسسات الدراسة.
 4. ضرورة العمل على توفير الدعم المادي لوحدة التراث الشعبي، ومركز الإبداع الشعبي لتنفيذ خطط الجمع الميداني بشكل مستمر لضمان تقليل نسبة التباين في كم مفردات المآثورات الشعبية التي يتم جمعها سنوياً.
 5. يمكن الاستعانة ببعض المعايير والتقنين المستخدمة في مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف في عمليات وصف مفردات المآثورات الشعبية مع إجراء بعض التعديلات بما يلاءم طبيعة مفردات المآثورات الشعبية، ومن هذه القواعد والتقنين: قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ط2 (AACR2)، تقنين وصف المصادر وإتاحتها (RDA)، فهرسة الكيانات الثقافية (CCO)، وصف الأرشيفات: معيار محتوى (DACS)، معيار دبلن كور (DCMI)، ومارك 21 Marc 21.
 6. العمل على ضرورة توفير بيئة حفظ مناسبة لوسائط المآثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة.
 7. العمل على رقمنة وسائط المآثورات الشعبية بمركز دراسات الفنون الشعبية، وأطلس المآثورات الشعبية.
 8. ضرورة العمل على وضع لوائح بمؤسسات الدراسة تنظم عملية الإتاحة لمواد المآثورات الشعبية وتضبطها وتكفل الحماية لها.

9. ضرورة العمل على إنشاء قواعد بيانات ببيوجرافية موحدة لمفردات المآثورات الشعبية بمؤسسات الدراسة.
10. العمل على إصدار تشريع مستقل لحماية المآثورات الشعبية أو الفولكلور بدلاً من إدراجها ضمن القانون رقم (82) لسنة 2002 الذي يوفر لها بعض الحماية في ضوء حقوق المؤلف، والحقوق المجاورة للمؤلف، ونظرية الملك العام، ومن خلال قواعد البيانات، وهى حماية منقوصة.
11. ضرورة العمل على بناء القدرات البشرية بمؤسسات المآثورات الشعبية القادرة على إعداد ملفات الحصر، وملفات القائمة التمثيلية، وملف الصون العاجل، بشكل صحيح حتى يمكن تسجيل بعض عناصر تراثنا الثقافي غير المادي وفق اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003.
12. ضرورة مراجعة بنود اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي 2003 التي وقعت عليها مصر- والعمل وبشكل عاجل على إصدار تشريع لحماية المآثورات الشعبية المصرية؛ ذلك أن الاتفاقية لم تشر صراحة لآليات تضمن حقوق الأفراد والجماعات فيما بحوزتهم من معارف تقليدية، وأشكال تعبير ثقافي تقليدي، فقد يؤدي كشفهم عما بحوزتهم من معارف تقليدية وأشكال تعبير ثقافي إلى استغلالها بشكل تجارى أو صناعي وإهدار حقوقهم.
13. ضرورة قيام مكتب حقوق الملكية الفكرية بالتعاون مع وزارة الثقافة وممثلي مؤسسات المآثورات الشعبية بالتعريف بجهود اللجنة الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور، وتأهيل الكوادر البشرية بمؤسسات المآثورات الشعبية المصرية على حماية المعارف التقليدية، والموارد الوراثية، وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، وإطلاعهم على آخر جهود اللجنة الدولية في هذا الإطار.
14. ضرورة العمل على إيجاد نوع من التكامل ما بين التشريعات الوطنية، والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية وصون التراث الثقافي غير المادي والصكوك التي تزمع الويبو إصدارها فيما يتعلق بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، والمعارف المرتبطة بالموارد الوراثية.
15. ضرورة الاهتمام بتجارب بعض المؤسسات الدولية في الخارج - مركز الحياة الشعبية الأمريكي بمكتبة الكونجرس، ومكتبة أستراليا الوطنية - فيما يتعلق باللوائح الخاصة بإتاحة مفردات المآثورات الشعبية.

الإحالات والمراجع :

- (1) أنظر : شعبان عبد العزيز خليفة. المحاورات في مناهج البحث في علوم المكتبات والمعلومات .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1997 .
- (2) المادة 4(3) من اتفاقية اليونسكو المتعلقة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، 2005 . - (ديسمبر 2015) . - متاح على الرابط التالي: http://www.wipo.int/wipolex/ar/other_treaties/details.jsp?treaty_id=285
- (3) الفقرة الثالثة من المادة الثانية لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي ، مرجع سابق ص 3. متاح على الرابط التالي: <http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?lg=ar&pg=00022> . تاريخ الزيارة : 2015-1-15
- (4) هولتكرانس ، ايكه. قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكلور / ترجمة محمد الجوهري، حسن الشامي .- ط 2 .- القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1999. (سلسلة ذاكرة الكتابة: 10) . ص 95.
- (5) نفس المرجع ص. ص 158.
- (6) عبد الحميد يونس . معجم الفولكلور مع مسرد انجليزي - عربي .- ط 1 .- بيروت: مكتبة لبنان ، 1983. ص 172-173.
- (7) اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور. الوايبو . مسرد بالمصطلحات الرئيسية المتعلقة بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. الدورة الثالثة والعشرون. جنيف، من 4 إلى 8 فبراير 2013 . وثيقة رقم WIPO/GRTKF/IC/23/INF/8، بتاريخ 2 نوفمبر 2012 .- تاريخ الاطلاع (أغسطس 2015) .- متاح على الرابط التالي: http://www.wipo.int/meetings/en/details.jsp?meeting_id=27423



طريقة اقتباس هذا المقال حسب أسلوب American Psychological Association (APA)

أحمد فاروق السيد عثمان. (2021). "تقنيات التوثيق بمؤسسات المآثورات الشعبية

المصرية" مجلة أوراق بحثية 01(01):292-311